# مقالة التشبيه

## وموقف أهل السنة منها

تأليف

دكتور جابر إدريس علي أمير

الجزء الثالث

أضواء السلف

جَمِيعُ الحُقوق محفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة أضواء السلف - تصاميمها عاطف العزيز

الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بنده - ص.ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١

تلفون وفاكس: ٢٣٢١٠٤٥ - محمول ٠٥٥٤٩٤٣٨٥.

## الباب الرابع

## في بيان وقوع طوائف أهل البدع المعاصرة

## في مقالة التشبيه عرض ونقد

الفصل الأول : في بيان وقوع الرافضة المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد

الفصل الثاني : في بيان وقوع الصوفية المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد

الفصل الثالث : في بيان وقوع القاديانية في مقـــالة التشبيه عرض ونقد

الفصل الرابع : في بيان وقـوع المعطلة المعاصـــرين في مقالة التشبيه عرض ونقد

## مدخل

ذكرت فيما تقدم[١] طوائف المشبهة القُدامى ومقالاتهم في التشبيه[٢] وشبهاتهم في ذلك وموقف أهل السنة منها على سبيل الإجمال والتفصيل ، ولما كانت مسميات تلك الطوائف لاوجود لها في العصر الحديث ظَنَّ البعض أنْ لاوجود لمقالاتها أيضا فلا وجود لمقالة التشبيه في العصر الحديث ، لذا طلب مني المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية أنْ أُذيل الموضوع ببابٍ رابع أُبين فيه وجود مقالة التشبيه عند طوائف أهل البدع في العصر الحديث مع نقدها ، فاستصعبت في البداية القيام بذلك لما ينتج عنه من طول الرسالة ، إذْ يمكن أنْ يكون ذلك لوحده رسالة مستقلة لكنْ بعد الاستخارة والاستشارة ثم القراءة في الموضوع تبين لي أهمية ذلك بالنسبة لرسالتي إذْ بذلك يتضح وجود مقالة التشبيه في هذا العصر أيضا ، وليس كما يقول البعض إنها انتهت بانقراض طوائف المشبهة الأقدمين ، ولما كانت طوائف المبتدعة في هذا العصر أصنافا كثيرة جدا ، فقد اخترت من لهم انتشار واسع في العالم الإسلامي كالرافضة الإمامية ، والصوفية ، والقاديانية المنتسبة إلى الإسلام[٣]، والمعطلة[٤]، وبعد قراءتي عن هذه الطوائف تبين لي أنهم قد قالوا بمقالة التشبيه بأبشع صورها ، فقالوا بتشبيه الخالق بالمخلوق حيث وصفوا الله تعالى

---

(١) في الباب الأول والثاني .

(٢) بينت موقفهم من صفا ت الله على سبيل الإجمال والتفصيل ، وشبهاتهم وموقف أهل السنة من ذلك في الباب الثاني .

(٣) الذين لهم انتشار واسع في شبه القارة الهندية وفي أفريقيا لاسيما في نيجيريا وجنوب أفريقيا ، كما لهم تواجد في أمريكا وأروبا ، ويسمون أنفسهم الأحمدية خداعا وتلبيسا ، ليُقال عنهم أنهم أتباع النبي محمد ﷺ وهم أتباع غلام أحمد القادياني المتنبي الكذاب كما سيأتي في الفصل الثالث .

(٤) الذين وقعوا في التشبيه نتيجة فهمهم أنَّ إثبات الصفات يقتضي التشبيه ، ثم عطلوا الله =

بصفات النقص الخاصة بالمخلوق ، كما شبهوا المخلوق بالخالق بإعطائه ما للرب تعالى من صفات وأفعال ، وكان تشبيههم في هذا النوع أعظم وأكثر من الأول حيث جعلوا أئمتهم ومشائخهم الذين اعتقدوا فيهم الولاية أربابا مع الله وأعطوهم خصائص الخالق في الربوبية والألوهية فشبهوهم بالخالق عز وجل !!

وسيتضح للقارئ صلة الرافضة المعاصرين بغلاة المشبهة القدامى وقولهم بمقالاتهم كالحلول الذي نتج عنه تأليه الأئمة ، ووصفهم بصفات الله تعالى ، كما قالوا بتشبيه الخالق بالمخلوق كالقول بمقالة البداء التي فيها وصف الله تعالى بالجهل واعتبار إرادة الله تعالى حادثة بعد أنْ لم تكن ، كما ستتضح صلة الصوفية المعاصرين بالقدامى الذين قالوا بمقالة التشبيه بأفظع صورها كما تقدم[1]، فهؤلاء المعاصرون قالوا بمقالاتهم فشبهوا المخلوق بالخالق بإعطائهم ما للرب تعالى من صفات وأفعال وستتضح هذه الأمور وغيرها من مقالات التشبيه مع نقدها على سبيل الإجمال وسيكون ذلك في أربعة فصول :

الفصل الأول : في بيان وقوع الرافضة المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد .

الفصل الثاني : في بيان وقوع الصوفية المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد .

الفصل الثالث : في بيان وقوع القاديانية في مقالة التشبيه عرض ونقد .

الفصل الرابع : في بيان وقوع المعطلة المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد

o o o o

---

= عن صفاته فشبهوه بالمعدومات ، وسيأتي ذكر أمثلة من مقالاتهم في ذلك الدالة على وقوعهم في التشبيه انظر : ص/٩٤٠ .

(١) انظر : ٢٨٣/١ .

## الفصل الأول

### في بيان وقوع الرافضة المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : صلة الرافضة المعاصرين بغلاة الشيعة الدالة على قولهم بمقالة التشبيه

المبحث الثاني : موقفهم من مؤلفات أسلافهم المشتملة على مقالة التشبيه الدال على قولهم بذلك

المبحث الثالث : ذكر أمثلة من مقالات الرافضة المعاصرين بالتشبيه ونقدها

ذكرت في الباب الأول طوائف المشبهة وعلى رأسهم غلاة الشيعة الذين وصفوا الله تعالى بما لا يليق به من صفات النقص والعيوب ، والتشبيه والتمثيل ، وبينت كيف أنهم ألهوا من انتسبوا إليهم من أئمة آل البيت وعلى رأسهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكيف أنهم وصفوهم بصفات الخالق عز وجل !

كما بينت أنَّ قدماء الرافضة ومتكلميهم كهشام بن الحكم ، ويونس القمي وغيرهم كانوا مشبهة وصفوا الله تعالى بصفات المخلوق ، وأنَّ متأخريهم من القرن الثالث الهجري قالوا في صفات الله تعالى بمقالة التعطيل متابعة للمعتزلة وأضافوا إليها مقالة التشبيه كمقالة البداء ، وإعطائهم للمخلوق ماللرب تعالى من صفات وأفعال ، فكانت أقوال هذه الطائفة دائرة بين التعطيل والتشبيه لم تعرف لهم مقالة متوسطة بينهما على مدار التاريخ !فاقتضى المقام في هذا الفصل بيان أنَّ الرافضة المعاصرين هل يقولون بمقالة أسلافهم في التشبيه أم لا ؟

وذلك لأمرين :

الأمر الأول : إنَّ البعض ممن لامعرفة لهم بمقالات الرافضة قديما وحديثا قد يعتقد أنَّ هؤلاء المعاصرين يختلفون عن أسلافهم المشبهة ، وأنهم متابعون للمعتزلة في أصول الدين لاسيما مسائل الصفات ، ولاوجود لمقالة التشبيه عندهم ، ولايقولون بما كان يقول به أسلافهم المشبهة الذين حكى أرباب المقالات والفرق مقالاتهم في التشبيه ، فلابد من الربط بينهم وبين أسلافهم ، و بيان أنهم امتداد لهم قائلون بمقالاتهم في التشبيه !!

الأمر الثاني : إنَّ دعاة الرافضة المعاصرين وكتابهم يُحاولون إخفاء عقائدهم الضالة لاسيما مقالة التشبيه الكفرية ، وذلك بقصد التلبيس على من لايعرف مذهبهم ، لإضلال الناس والتلبيس عليهم بأنهم لايختلفون عن أهل السنة إلا في مسألة الخلافة فقط وأحقية علي بن أبي طالب رضي الله عنه بها ، وتقديمه على

الشيخين كما يزعمون[١]!

وقد خدعوا بذلك حتى بعض من نالوا الشهادات العالية من المنتسبين إلى أهل السنة ومنهم الدكتورمصطفى الشكعة الذي زعم أنَّ الشيعة الإمامية في حقيقة أمرها وروح عقيدتها بعيدة عماتورطت فيه فرق شيعية كثيرة ، وهم يتبرؤون من المقالات التي جاءت على لسان بعض الفرق ويعدونها كفرا وضلالا ، وذكر في تقرير ذلك قول إمامهم المعاصر محمد حسين آل كاشف الغطا[٢]: « إنَّ الشيعة يبرؤون من تلك المقالات ويعدونها من أشنع الكفر والضلالات ، وليس دينهم إلا التوحيد المحض[٣]، وتنزيه الله عن كل مشابهة للمخلوق ، أو ملامسة صفة النقص والإمكان والحدوث ... إلى غير ذلك من التنزيه والتقديس ... وبطلان التناسخ والاتحاد والحلول والتجسيم »[٤].[٥]!

فإغتر الدكتور الشكعة بمثل هذه المقالة فبرأهم من القول بالتشبيه ، وجعلهم موحدين منزهين الله عن الحلول والاتحاد والتشبيه مع أنهم كما سيأتي قائلون بذلك لذا من المهم في هذا الفصل بيان صلتهم بأسلافهم غلاة الشيعة المشبهة الذين تقدم

---

(١) انظر : أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص/٥٨-٥٩ .

(٢) محمد حسين بن علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطا ، من مجتهدي الرافضة الإمامية ، ومن زعماء الثورات الوطنية في العراق ، ومن دعاة التقريب بين الشيعة وأهل السنة ، وكان من أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس لذلك سنة ١٣٥٠هـ مات سنة ١٣٧٣هـ انظر : الأعلام ١٠٧/٦ .

(٣) يقصد بذلك نفي الصفات ، وقد تابعوا المعتزلة في ذلك انظر : أصول الدين الإسلامي لمحمد علي ناصر الجعفري ص/١٥وأصول الشيعة وفروعها لمحمد الموسوي الكاظمي ص/١٨و٢٠و٤٥ .

(٤) أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص/٣٢ .

(٥) انظر : إسلام بلا مذاهب للدكتور : مصطفى الشكعة ص/١٩٥و٥٥٩ .

التعريف بهم[١] وكذا بيان موقفهم من تلك الروايات المشتملة على مقالة التشبيه والتي دونها محدثوهم[٢] ونسبوها إلى أئمة أهل البيت زورا وبهتانا .

كما سأذكر في هذا الفصل بعض الأمثلة الدالة على وقوع الرافضة المعاصرين في مقالة التشبيه ، المناقضة لتوحيد الله تعالى مع نقدها وتنزيه الله عنها .

وسيكون بيان ذلك في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : صلة الرافضة المعاصرين بغلاة الشيعة الدالة على قولهم بمقالة التشبيه .

المبحث الثاني : موقفهم من مؤلفات أسلافهم المشتملة على مقالة التشبيه الدال على قولهم بذلك .

المبحث الثالث : ذكر أمثلة من مقالات الرافضة المعاصرين بالتشبيه ونقدها .

---

(١) في الباب الأول انظر : ١/٢٣٣ و٢٣٥ و٢٦٤ .

(٢) كالصفار في كتابه بصائر الدرجات ، والكليني في كتابه الأصول من الكافي وقد تقدم ذكر بعضها في الباب الأول انظر : ١/٢٦٥ ـ ٢٧٥ .

## المبحث الأول

## صلة الرافضة المعاصرين بغلاة الشيعة الدال على قولهم بمقالة التشبيه

الرافضة المعاصرون لهم صلة وثيقة بغلاة الشيعة المشبهة حيث أنهم يمدحونهم ويُدافعون عنهم ، ويُوثقون مقالاتهم ، ويُصححون عقائدهم مع ما فيها من التشبيه والكفركما أنهم يعتبرونهم امتدادا لدولتهم الرافضية ، ويقولون بمقالاتهم في التشبيه الحلول والبداء وغيرها .

ومما يدل على ذلك :

أنَّ شيوخ الرافضة المعاصرين إذا تحدثواعن طائفتهم ورجالها ودولها ـ كما ذكر الدكتور ناصر الغفاري ـ نسبوا إليهم كل الفرق والدول والرجال المنتمين للتشيع ومنهم غلاة الشيعة المشبهة[١].

ورغم اشتهار أسلافهم بالقول بالتشبيه والتجسيم ، فإنَّ بعض علماء الرافضة المعاصرين وكتابهم يُدافعون عمن انحرفوا إلى القول بذلك ، ويتكلفون في ذلك ويُكذبون ما نقل عنهم من القول بالتشبيه .

ومن هؤلاء المدعو عبد الحسين الموسوي[٢]ت١٣٧٧هـ الذي دافع عن هشام بن الحكم الرافضي المشبه[٣]دفاعا شديدا وقام بتوثيقه ، واعتبر نسبة التشبيه إليه من الطامات الكبرى .

وذكر أنَّ من رماه بذلك فإنما كان منه حسدا لآل البيت الذين كان يُدافع عنهم كما زعم هشام بن الحكم وطائفته !

كما قام بتبرئة غلاة الشيعة المشبهة أمثال زرارة بن أعين

---

(١) انظر كتابه : أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ٩٧٧/٣ .

(٢) عبد الحسين بن يوسف شرف الدين الموسوي من كبار فقهاء الرافضة الإمامية ، كان في بلاد الشام ثم انتقل إلى النجف ومات بها سنة ١٣٧٧هـ انظر . الأعلام٢٧٩/٣ .

(٣) تقدم التعريف به وبطائفته انظر : ٢٥٧/١ .

وشيطان الطاق[١] وغيرهما من غلاة المشبهة ، وذكر أنَّ ما قيل فيهم من مقالة التشبيه إنما هو من قبيل البغي والإفك والعدوان[٢]!

كما قام محمد رضا الحسيني المعاصر بتوثيق هشام بن الحكم المشبه حيث ذكر أنَّ مقالته التي حكاها أهل الفرق والمقالات وغيرهم من أهل السنة لاتدل على أنه كان مشبها مجسما ، وأنَّ أعداءه من أهل السنة وغيرهم قد وضعوا مذهبا وهميا باسم الهشامية ذكروا فيه كل خرافة وتشبيه وكفر كذبا وزورا وهو بريء من ذلك[٣]. كما طلب ممن يقول : إنه كان مشبها مجسما أنْ يأتي بمصدرٍ شيعي واحد يدينه بذلك[٤]!

كما ذكر الرافضي المعاصر على أكبر الغفاري أنَّ ما نُسب إلى الهشامين[٥] من القول بالتشبيه والتجسيم غير صحيح ، وأنَّ ذلك ناشئ من عدم فهم كلامهما[٦]!

وما يقوم به هؤلاء الرافضة من تبرئة غلاة الشيعة المشبهة فإنما يدل على تصحيحهم لمقالاتهم في التشبيه ، والقول بها ، لأنه لاتخفى عليهم مقالاتهم في ذلك ، مع اشتهارها حتى في كتبهم المعتمدة عندهم ، حيث لم تأتِ نسبة التشبيه إليهم من الخصوم فقط كما يدعون بل قد جاءت روايات كثيرة من كتب الشيعة المعتمدة لديهم تدل دلالة واضحة على أنهم قد أفرطوا في التشبيه !

---

(١) تقدم التعريف بهما وبطائفتهما ومقالتهم في التشبيه انظر : ١/٢٥٥ و٢٥٦ .

(٢) انظر : المراجعات لعبد الحسين الموسوي ص/٣١٢-٣١٣ .

(٣) انظر : مقولة جسم لاكالأجسام بين موقف هشام بن الحكم وموقف سائر أهل الكلام لمحمد رضا الحسيني ضمن مجلة تراثنا الشيعية العددص/١٢-١٣ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/١٦ .

(٥) هشام بن الحكم وهشام الجواليقي .

(٦) انظر : تعليقاته على الأصول من الكافي للكليني ١/١٠٥ .

فقد ذكر النوبختي[١]طوائف غلاة الشيعة ومقالاتهم في التشبيه ، ومنهم هؤلاء[٢]الذين يُدافع عنهم الرافضة المعاصرون !

كما وردت روايات كثيرة في أصول الكافي لثقة إسلامهم الكليني[٣]الذي يعتبر أصح الكتب عندهم ، وفي التوحيد لابن بابويه القمي[٤]، وفي معرفة أخبارر جال الكشي[٥]وغيرها ، تدل على إفراط مَن برؤوهم من مقالة التشبيه القبيحة الفاسدة .

ومن تلك الروايات ما جاء في أصول الكافي وغيره عن محمد بن الفروخ الرُّخجي قال : كتبت إلى أبي الحسن رضي الله عنه أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم ، وهشام بن سالم[٦]في الصورة فكتب : « سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ، ولاتدركه الأبصار ، ولايحيطون به علما »[٧].

وبلغ الحسن الرضا مقالة هشام بن سالم ، وشيطان الطاق[٨]، والميشمي[٩]في الله تعالى وأنهم يقولون في الله : إنه أجوف إلى السرة والباقي صمد ، فخر ساجدا ، ثم قال : « سبحانك ما عرفوك ولاوحدوك ، فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك

---

(١) ويُقال له ابن النوبختي وتقدمت ترجمته .

(٢) انظر : فرق الشيعة للنوبختي ص/٢٣و٣١-٣٢ .

(٣) تقدمت ترجمته انظر : ٢٧٣/١ .

(٤) تقدمت ترجمته انظر : ٢٧٩/١ .

(٥) تقدمت ترجمته انظر : ٢٧٧/١ .

(٦) المشهور بالجواليقي وقد تقدم التعريف به وبطائفته ومقالتهم في التشبيه انظر : ٢٧٨/١ .

(٧) المرجع نفسه ص/١٠٤ .

(٨) تقدم التعريف بهشام بن سالم وشيطان الطاق وطائفتهما انظر : ٢٧٨/١ و٢٥٦ .

(٩) علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار من متكلمي الشيعة وأحد تلاميذ هشام بن الحكم له كتب منها « الإمامة » انظر : رجال النجاشي ص/٣٧٦ .

لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك »[١].

والروايات من كتب الرافضة الدالة على إفراط أسلافهم في التشبيه كثيرة جدا ، وإنما المقصود بطلان تبرئة معاصريهم لمن قال منهم بالتشبيه من غلاة الشيعة ، وتصحيح مقالاتهم ، والدفاع عنهم ، وبطلان قولهم إنَّ نسبة التشبيه إليهم من الخصوم ، مع أنه قد استفاضت أخبار مقالاتهم في التشبيه حتى في كتب الشيعة نفسها ، وتبرأ منهم الأئمة ونزهوا الله عن مقالاتهم التشبيهية الكفرية !

وإذا كانت هذه الروايات المنتشرة في كتبهم المعتمدة لديهم ، فلماذا يقومون بتبرئة من قال بالتشبيه من طوائف الشيعة ؟

والجواب : إنَّ هؤلاء المعاصرين لاتخفى عليهم هذه الروايات ، لكنهم لما ساروا على مذهب الغلاة في التشبيه ، تغافلوا عنها ، واعتبروا مقالات غلاة الشيعة المشبهة ليست تشبيها ، ولذلك قال علي أكبر الغفاري كما تقدم إنَّ من نسب التشبيه إلى الهشامين فإنما كان منه ذلك لعدم فهم كلامهما[٢]!

فصحح مقالاتهما واعتبرها ليست تشبيها ، رغم استفاضة التشبيه عنهما ، ووصفهما الله تعالى بما يتنزه عنه من صفات النقص الخاصة بالمخلوقين !

ومما يدل على تصحيح الرافضة المعاصرين لمقالات أسلافهم المشبهة ، واعتناقهم لمذهبهم الفاسد قول شيخهم المعاصر محسن الأمين العاملي[٣]عن الهشامية ، واليونسية[٤]والشيطانية وغيرهم : « ... إنهم عند الشيعة الإمامية كلهم ثقات

---

(١) كتاب التوحيد لابن با بويه القمي ص/١٠٣-١٠٤ .

(٢) انظر : .

(٣) تقدمت ترجمته انظر : ٢/١٨٠ .

(٤) أتباع يونس بن عبد الرحمن القمي الرافضي المتكلم المشبه ، وقد تقدم التعريف به وبطائفته انظر : ١/٢٥٣ .

صحيحوالعقيدة ، فكلهم إمامية واثنا عشرية »[١]!

مع أنهم ـ كما تقدم ـ من غلاة المشبهة الذين وصفوا الله تعالى بصفات النقص الخاصة بالمخلوقين ، ووصفوا المخلوق الناقص بصفات الخالق عز وجل[٢]!

كما صحح محمد رضا الحسني من كتاب الرافضة المعاصرين مقالة هشام بن الحكم في التجسيم : إنَّ الله جسم . وزعم أنها لاتدل على التجسيم[٣].

كما قام بنقد مقالة من اتهم هشاما من مصنفي الشيعة بالتشبيه[٤]، وَلاَمهم وذكر أنهم أساؤوا في هشام بن الحكم[٥]، مع أنه كما تقدم تحدى من يأتي بمصدر شيعي يدين هشام بالتجسيم[٦].

وَإنْ فُسر هذا التناقض فإنما يُفسرعلى أنه وأضرابه المعاصرين قداتخذوا هشام بن الحكم وطائفته المشبهة ، وغيرهم من غلاة المشبهةأئمة لهم في الرفض والتشبيه ولذا يُصححون مقالاتهم ، ويُدافعون عنهم حتى ولو أدَّى ذلك إلى الكذب والتناقض ، ويطعنون على من اتهم هشاما بالتشبيه ولوكان من مصنفي كتبهم المعتمدة لديهم كالكافي لأنَّ غلاة الشيعة عند هؤلاء المعاصرين كما قرر شيخهم

---

(١) انظر كتابه : أعيان الشيعة ٢١/١ وراجع : أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية للدكتور : ناصر الغفاري ٩٧٧/٣ .

(٢) انظر : ٢٥٧/١و٢٦١و٢٥٣و٢٥٦ .

(٣) انظر : مقولة جسم لا كالأجسام لمحمد رضا الحسني المطبوعة ضمن مجلة تراثنا الشيعية العدد ص/٤٢ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/٥٦ .

(٥) كثقة إسلامهم الكليني ، وابن بابويه القمي ، والمجلسي الذين نقلوا الروايات التي فيها برآءة الأئمة من هشام بن الحكم ومقالته في التشبيه ، كما تقدم قريبا .

(٦) انظر : ١٨/٣ .

محسن العاملي ثقات صحيحوا العقيدة وكلهم إمامية واثناعشرية !رغم تبرؤ الأئمة منهم ومن مقالاتهم التشبيهية الكفرية !

فالرافضة المعاصرون كما ذكر الدكتور ناصر الغفاري يُحاولون أنْ يحتضنوا كل الفرق المنتسبة إلى التشيع ، ولو كانت من فرق الكفر ، باعتراف كتب الشيعة القديمة نفسها وقد أضفوا صفة الشرعية على بعض الغلاة الكفرة باتفاق المسلمين كالنصيرية[1]!

حتى كتب أحد علماء الرافضة الإمامية المعاصرين وهو المدعو حسين الشيرازي رسالة سماها : « العلويون شيعة أهل البيت » والعلويون من الألقاب المحببة إلى النصيرية .

فذكر في رسالته هذه أنه التقى بالنصيريين في سوريا ولبنان ، وذلك بأمر من

---

(١) النصيرية هي : إحدى الفرق الباطنية الغلاة ، ظهرت في أوائل القرن الثالث الهجري ، وانشقت عن فرق الإمامية الاثنى عشرية ، سموا نصيرية نسبة إلى محمد بن نصير الذي كان من موالي بني نمير ، وكان يدعي أنه باب المهدي المنتظرعند الإمامية ، ثم خلعوه وعينوا مكانه رجلا آخر ، فأنشق عنهم ، وهرب إلى الشام وأسس فرقته النصيرية مستمدا أصولها من السبئية والخطابية والمجوسية والنصرانية والإمامية ، وهذه الفرقة كما ذكر شيخ الإسلام عندما سُئل عنهم أكفر من اليهود والنصارى ، بل وأكفر من المشركين ، وضررهم على أمة محمد « أعظم من ضرر الكفار المحاربين ، لأنهم يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع ، وموالاة أهل البيت ، وهم في الحقيقة لايؤمنون بالله ولابرسوله ولابكتابه ، ولابأمرولابنهي ، ولاثواب ولاعقاب ، ولاجنة ولانار ، بل يأخذون كلام الله وكلام رسوله « المعروف عند المسلمين ليتأولوه على أمور يفترونها ، يَدَّعون أنها علم الباطن ، وهم أهل إلحاد وكفر ، يُوالون الكفار ، وَيُعادون المسلمين ، ويحاربونهم مع كل عدو لهم . انظر : كتاب قتال أهل البغي ضمن مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٤٥و١٤٩-١٥١والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة للشيخ شيبة الحمد ص/٨٦وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للدكتور : غالب العواجي ١/ ٣٢١=٣٦٣ .

مرجعهم الديني محمد الشيرازي وقال : إنه قد وجدهم من شيعة آل البيت ، الذين يتمتعون بصفاء الإخلاص ، وبراءة الالتزام بالحق ، وأنهم ينتمون إلى علي بن أبي طالب بالولاية وبعضهم ينتمي إليه حتى بالنسب ، ثم ذكر أنَّ العلويين والشيعة كلمتان مترادفتان ، مثل كلمة الإمامية والجعفرية ، فكل شيعي هو علوي العقيدة وكل علوي فهو شيعي المذهب[١] .[٢]!

كما أنَّ إمام الشيعة في لبنان موسى الصدر عين من النصيرية مفتيا مجسدا بذلك ما عبر عنه بصحة الأخوة بين الطرفين ، يقول الكاتب النصيري أحمد علي حسن : « ... وقد شهدت بنفسي مجالس للإمام السيد الصدر إمام الشيعة في لبنان ، عقده في أحد بيوت العلويين في طرابلس في لبنان ، أعلن فيه صحة الأخوة بين الطرفين وعلى هذا الأساس عين سماحته مفتيا جعفريا من العلويين هُناك ... »[٣]

كما أنَّ شيخهم المعاصر محمد جواد مغنية قد قام بزيارة للنصيرية ، وبادلهم الرسائل وأعلمهم أنه لافرق بينهم وبين الشيعة الإمامية كما ذكر ذلك النصيري أحمد علي حسن بقوله : « ... ونثبت فيما يلي نصوصا من رسائل العلامة محمد جواد مغنية أرسلها إلىفريق من رجالات العلويين الذين اتصل بهم ، وأبدى رأيه واضحا فيما رأى وشاهد وفيما علم وتحقق منه في العلويين ، جاء في رسالته الموجهة إلى فضيلة الشاعر عبد اللطيف إبراهيم مؤرخة في ١٩٦١/٤/٢٣م مايلي : إنني جد مغتبط ومرتاح النفس إلى أقصى الحدود بعد زيارتي للإخوان الكرام العلويين ، لقد لمست منهم الإخلاص ، والإيمان ، والتمسك بالدين الصحيح

---

(١) انظر : العلويون شيعة أهل البيت لمحمد حسن الشيرازي ص/٢-٣ .

(٢) انظر : أصول مذهب الشيعة للدكتور ناصر الغفاري ٣/٩٧٧-٩٧٨ .

(٣) المسلمون في مواجهة التجني لأحمد علي حسن النصيري ص/١٢٦ .

وأيقنت عين اليقين بأنه لا فرق بيننا وبينهم في شيء والحمد لله وألف شكر ، وإنني سعدت كثيرا بالإخوان العلويين بعامة وبكم خاصة ، أخي نحن وأنتم يد واحدة في سبيل واحد ، إلى غاية واحدة ، أما السبيل فهي الولاية لأهل الحق ، وأما الهدف فمرضاة الله ... »[١].

وإنْ دل هذا على شيء فإنما يدل على أنَّ الرافضة المعاصرين قد تطور مذهبهم حتى صاروا غلاة يقولون بما يقوله غلاة المشبهة مُؤلهي البشر ، وهذا يدل على أنَّ مذهب الرافضة الاثنى عشرية في العصر الحديث قد تطور في الكفر ، وفاق مذهب قدمائهم حتى استوعب كما ذكر الدكتور ناصر الغفاري خلاصة الاتجاهات الشيعية بكل مافيها من غلو وتطرف ، وصاروا يعتقدون عقائد يرونها من ضروريات المذهب الشيعي ، وهي عند قدمائهم غلو وكفر[٢]!

لذا فإنهم يصححون عقائد النصيرية الكفرية ، ويعتبرونهم إخوة لهم في الدين مع أنهم قد عرفوا بالكفر والزندقة ، والخروج عن الإسلام روحا ومضمونا ، حتى إنهم يزعمون أنَّ إلههم هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو الذي خلق السموات والأرض ، وأنَّ المقداد بن الأسود[٣] رب العالمين وخالقهم ، وأنَّ الحسين « هو الله رب العالمين ، ويقولون بتناسخ الأرواح[٤]، وقدم العالم ، وإنكار البعث والنشور

---

(١) المرجع نفسه ص/١٥٣ .

(٢) انظر كتابه : أصول مذهب الشيعة ٩٨١/٣ .

(٣) أبو عمر المقداد بن الأسود الكندي الحضرمي الصحابي الجليل ومن أوائل من دخلوا في الإسلام وهاجر الهجرتيم وشهد غزوة بدر وأبلى فيها بلاء حسنا كما شهد غيرها من الغزواة سكن المدينة وتوفي بها سنة ٣٣هـ انظر الاستيعاب ٣/ ٤٥١و الإصابة ٣/ ٤٣٣و الأعلام ٢٨٢/٧ .

(٤) أهل التناسخ هم : القائلون بتناسخ الأرواح في الأجساد والانتقال من شخص إلى شخص ، ومايلقى من الراحة والتعب ، والنصب والدعة فمرتب على ما أسلفه قبل ، وهوفي بدن آخر =

والجنة والنار وصلواتهم تختلف عن صلاة المسلمين ، ويستبيحون المحرمات[١]، ومع هذا فيعتبرهم هؤلاء الرافضة إخوانا لهم في العقيدة صحيحي الاعتقاد ، ولافرق بينهم وبين الشيعة الإمامية ، وهم أهل الإخلاص والصفاء !!

فالرافضة المعاصرون يصححون عقائد الفرق الباطنية الغلاة الخارجون عن الإسلام حتى ذكر شيخهم محمد حسين آل كاشف الغطا أنَّ جميع الفرق قد بادت ولا أحسب أنَّ في رقعة الأرض منهم اليوم نافخ ضرمة[٢]!

مع أنها موجودة ، لكنه لايرى ما تقول به كفرا وإلحادا ، بل يصحح ذلك ويصوبه ويقول به !

وقد قال الرافضة المعاصرون بكثير من عقائد الشيعة القُدامى ، وهذه حقيقة واقعة وشواهدها كثيرة جدا ، حيث يُلاحظ أنه مامن عقيدة من عقائد تلك الفرق الغالية التي ألهت المخلوق وشبهته بالخالق عز وجل ، ووصفت الله بصفات النقص فشبهته بالمخلوق ، إلا ولها شاهد ودليل في كتب الرافضة الإمامية !!

ومن الأمثلة على ذلك عقيدة البداء[٣]التي اعتبرها أرباب الفرق والمقالات من عقائد غلاة الشيعة المشبهة[٤].

---

= جزاءً على ذلك . انظر : الملل والنحل ٨٩/١و٣٦٩ والغلووالفرق الغالية لعبدالله سلوم السامرائي ص/١٢٩والمدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب للعميد عبدالرزاق محمد أسود ٢/ ٦٣-٦٥ .

(١) انظر : كتاب قتال أهل البغي ضمن مجموع الفتاوى ١٤٥/٣٥و١٤٩-١٦١وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للدكتور : غالب العواجي ٣٢١/١-٣٦٣ .

(٢) انظر كتابه : أصل الشيعة وأصولها ص/٣٣ .

(٣) تقدم التعريف بها وستأتي مقالات المعاصرين في ذلك ونقدها انظر : ٢٣٧/١و٤٧و٥٦ .

(٤) كالسبئية والمختارية كما تقدم . انظر : ١٧٤/١ و٢٣٥ و٢٣٦ .

ومع ذلك فقد وردت في مصادرهم المعتمدة لديهم كالكافي وبحار الأنوار وغيرها روايات كثيرة تقرر عقيدة البداء التي فيها وصف الله بالجهل بالأشياء قبل وقوعها وتقرر ثواب من قال بهذا الكفر كما تقدم(١).

فأقر بها هؤلاء المعاصرون(٢) حتى صارت هذه العقيدة الفاسدة من المسلمات عندهم قديما وحديثا ، لايعتبر من أهل ملتهم وطائفتهم من لم يقل بها !!

كذلك عقيدة الرجعة التي اخترعها ابن سبأ اليهودي(٣)، وقال بها الغلاة(٤)، قد تبناها الرافضة إلى اليوم ، وجعلوها من أصول دينهم ، وأُسِّس مذهبهم الرافضي الخبيث(٥). وكذلك عقيدة تأليه الأئمة التي قال بها طوائف غلاة الشيعة كالسبئية والخطابية ، والمغيرية وغيرهم من الغلاة قد قال بها الرافضة المعاصرون حيث قرروا عقيدة حلول الجزء الإلهي بالأئمة(٦)، التي نادى بها من قال بألوهية الأئمة وعلى رأسهم السبئية كما تقدم(٧)، وستأتي أمثلة وشواهد على وجه التفصيل يتبين بها أنَّ الرافضة المعاصرين قد ساروا على إثر غلاة الشيعة المشبهة فشبهوا الخالق بالمخلوق

---

(١) انظر : ١/٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) كما سيأتي .

(٣) انظر : الفرق بين الفرق ص/٢١٣والملل والنحل ١/١٧٤ .

(٤) انظر : التنبيه للملطي ص/١٦٨والملل والنحل ١/١٧٣ .

(٥) انظر : أوائل المقالات للشيخ المفيد ص/٨٨-٨٩وأصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص/٣٩ والشيعة والتصحيح للدكتور : موسى الموسوي ص/١٩٧ .
وراجع : بطلان عقائد الشيعة للشيخ محمد عبد الستار التونسوي ص/١٠٣وأصول مذهب الشيعة للدكتور : ناصر الغفاري ٢/٩١١-٩٢٤و٣/٩٧٩ .

(٦) كما سيأتي انظر : ٢/٦٥ .

(٧) انظر : ١/١٧٤ و ٢٤٥ ومابعدها .

والمخلوق بالخالق بإعطائه ماللرب تعالى من صفات وأفعال[١]!

وقد أقر بهذا أئمتهم ومفكروهم فذكر المامقاني[٢] أنَّ ماكان يقول به غلاة الشيعة فاعتبره من جاء بعدهم من الشيعة غلوا ، صار اليوم من ضروريات مذهب الشيعة ، وأنَّ جملة كثيرة مما يعتقده الشيعة في حق النبي - ﷺ - والأئمة اليوم ، كان يرمى المعتقد به في سالف الزمان بالارتفاع والغلو ، لكن صار اليوم جزءً من عقائدهم ، وضروريات مذهبهم[٣]!

كما أقر الدكتور كامل مصطفى الشيبي الإمامي بأنَّ مذهب الإمامية في العصر الحاضر قد استوعب آراء وعقائد لفرقِ الشيعة القدامى ، وعلى رأسها غلاة الشيعة المشبهة . فقد قال في ذلك : « ... ولكن يجب أنْ نشير قبل أنْ نضع القلم بأنَّ مامَرَّ بنا من أفكار الشيعة مما كان خاصا بفرقة بعينها لم يلبث أنْ دخل كله في التشيع الإثني عشري ، وَدُعم بالحجج العقلية وبالنصوص !

والتشيع الحالي إنما هو زبدة الحركات الشيعية كلها من عمار[٤]، وحجر

---

(١) انظر : ٧٣/٢ .

(٢) محمد بن حسن بن عبد الله المامقاني النجفي ، من فقهاء الإمامية ونقادهم ، وُلد في مامقان قرب تبريز ، وتعلم في كربلاء والنجف من مصنفاته : « تنقيح المقال في علم الرجال » مات سنة ١٣٢٣هـ انظر : الأعلام ٩٣/٦ .

(٣) انظر كتابه : تنقيح المقال ٨٠٤/١ و٢٠٨ .

(٤) أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي القحطاني الصحابي من السابقين إلى الإسلام ، شهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان ، وكان النبي ﷺ يلقبه : بـ « الطيب الطيب » وشهد الجمل وصفين مع علي « وقُتل في صفين سنة ٣٧هـ .

انظر : أسد الغابة ١٢٩/٤وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٦ والأعلام ٣٦/٥ . وعمار بن ياسر رضي الله عنه بريء من هؤلاء الرافضة الذين يعتبرونه امتدادا لنحلتهم في الرفض !!

ابن عدي[١]إلى المختار[٢] إلى بيان بن سمعان[٣]، إلى الغلاة الكوفيين ، إلى الزيدين[٤]والإسماعليين[٥]، ثم الإمامية التي صارت اثنا عشرية ، وقام بعملية المزج متكلموا الشيعة ومصنفوها ... »[٦].

إذًا التشيع الحالي كما ذكر الدكتور كامل مصطفى الشيبي قد استوعب خلاصة الاتجاهات الشيعية ، ومنها أفكار الغلاة المشبهة ، بكل مافيه من غلو وتشبيه ، حتى قالوا بالحلول وتأليه الأئمة وإعطائهم صفات الخالق عز وجل ، وعقيدة البداء التشبيهية الكفرية ، وغير ذلك من العقائد والأفكار المتضمنة للتشبيه ، فهم سائرون على عقائد غلاة الشيعة المشبهة ، مصححون لعقائدهم ، مقررون لتشبيههم

---

(١) حجر بن عدي بن جبلة الكندي ، وَيُسمى حجر الخير ، صحابي شجاع ، قدم على رسول الله ﷺ ، وشهد القادسية ، وشهد مع علي « الجمل وصفين ، وقُتل في مرج عذراء من قرى الشام بأمر معاوية رضي الله عنه انظر : الأعلام ١٦٩/٢ . وهو بريء من هؤلاء الرافضة الذين يجعلونه امتدادا لنحلتهم في الرفض .

(٢) تقدم التعريف به وبطائفته وبمقالتهم في التشبيه انظر : ٢٣٦/١ .

(٣) تقدم التعريف به وبطائفته ومقالته في التشبيه انظر : ٢٤٠/١ .

(٤) تقدم التعريف بهم انظر : ١٨/٣ .

(٥) من طوائف الباطنية الملاحدة سموا بذلك لانتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، حيث زعموا أنَّ جعفر الصادق نَصَّ على ولده إسماعيل بأنه الإمام من بعده ، وجعل له الوصية إليه ، فمات إسماعيل في حياة والده سنة٨٠ فزعموا أنه لم يمت في هذا العام بل احتال والده في إخفائه خوفا عليه ، وكتب محضرا بوفاته وقد تفرق الإسماعلية إلى ثلاث فرق : الدروز ، والبهرة ، والأغخانية . انظر : بيان مذهب الباطنية وبطلانه لمحمد بن الحسن الديلمي ص/٢٣-٢٤وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للدكتور : غالب العواجي ٢٨٢/١-٢٨٣ .

(٦) الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور : كامل مصطفى الشيبي ص/٢٣٥و كتابه الآخر : الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص/ ٢٨وراجع : أصول مذهب الشيعة للدكتور : ناصرالغفاري ٣/ ٩٨٠-٩٨١ .

وكفرهم يرون ذلك من ضروريات مذهبهم ، فهل يبقى مجال للشك بعد هذا للقول أنهم لا يقولون بمقالات غلاة الشيعة المشبهة وهم بريئون من الغلاة ومن مقالاتهم في التشبيه والتجسيم وأنهم من أهل التوحيد منزهون الله عن التشبيه والحلول كما يزعم شيخهم محمد حسين آل كاشف الغطا والمغرور به الدكتور الشكعة[1]. ؟! وما ذا سيكون ماسطروه بأقلامهم من تزكيتهم لغلاة الشيعة المشبهة وتصحيحهم لمقالاتهم الكفرية ، واعتبارهم النصيرية الباطنية صحيحوا الاعتقاد لااختلاف بينهم وبين الرافضة الإمامية ، وقولهم بما كان يقول به طوائف الرافضة المشبهة من القول بالبداء والحلول ، وإعطاء الأئمة صفات الخالق عز وجل[2]، ماذا سيكون هذا التشبيه والكفر عند كاشف الغطا ، والمغتر به الدكتور الشكعة ، إنْ لم يكن هذا تشبيها وكفرا ؟! إنَّ تبرأة شيخهم آل كاشف الغطا أراد بها التلبيس على من لايعرف مقالاتهم الفاسدة ، ولادراية له بما يستعملونه من تقية ونفاق في أقوالهم وكتاباتهم ليلبسوا بها على المسلمين ، حتى انخدع بهم من لامعرفة له بهم وبمذهبهم الفاسد ، ولاأظن أنَّ حقيقة مذهبهم وخداعهم يخفى على أمثال الدكتورالشكعة ولكن مَن يتبنى حركة التقريب بينهم وبين أهل السنة يتغاضى عن مذهبهم ، ولايهمه سوى الوحدة المزعومة بين المنتسبين إلى الإسلام عامة ، سواء كانوا أهل حق أوباطل ولايمكن أنْ تتم هذه الوحدة المزعومة إلا على حساب هدم الدين الإسلامي الذي جاء به الرسول ﷺ وسار عليه أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، المبني على وحى الله تعالى ولن يكون ذلك إن شاء الله مادامت الطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة موجودة إلى أنْ يأتي أمر الله وهم ظاهرون منصورون وأهل البدع والأهواء مقموعون مخذولون . والحمد لله !

---

(١) كما تقدم انظر : ١٢/٣ .

(٢) كما سيأتي بيان ذلك على وجه التفصيل ونقده انظر : ٤٥/٣و٦٤و٧٣ .

## المبحث الثاني

## موقفهم من مصنفات أسلافهم المشتملة على مقالة التشبيه

يعتمد الرافضة المعاصرون في أصول دينهم على مؤلفات أسلافهم القُدامى ويؤمنون بكل ماحو ته من عقائد فاسدة ومقالات كفرية ، ومنها تلك التي رفعوا بها أئمتهم عن حدود الخليقة وشبهوهم فيها بالخالق عز وجل ، بإعطائهم خصائص الربوبية والألوهية ، وما تضمنته أيضا من وصف الله بالنقائص كالجهل بوصفه بالبداء وحدوث إرادته بعد أنْ لم تكن وتشبيهه في ذلك بالمخلوق(١).

وقد قام علماء الرافضة وكتابهم المعاصرون بتحقيق كتب أسلافهم ونشرها ، وفي كثير من تلك الكتب مقدماتهم وتصحيحا تهم وتعليقاتهم وتصوياتهم التي أقروا بها ماحوته من عقائد ومقالات فاسدة ومنها مقالة التشبيه الكفرية .

ويعتمد المعاصرون بالدرجة الأولى من كتب أسلافهم على أصولهم القديمة وهي : الكافي(٢)، وتهذيب الأحكام(٣)، والاستبصار(٤)، ومن لا يحضره الفقيه(٥).

فهذه الكتب كما ذكر الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله يُطلق عليها الصحاح الأربعة عند الشيعة(٦).

وعنها قال شيخهم في هذا العصر المدعو عبد الحسين الموسوي(٧): « وهي : الكافي ، والتهذيب ، والاستبصار ، ومن لايحضره الفقيه ، وهي متواترة ومضامينها

---

(١) تقدم في الباب الأول ذكر بعض الروايات الدالة على تشبيه المخلوق بالخالق ، والخالق بالمخلوق ، والتي نسبوها إلى أئمة أهل البيت زورا وبهتانا انظر : ص/١٧٦-١٨٣ .

(٢) للكليني .

(٣) للطبرسي .

(٤) للطبرسي .

(٥) لابن بابويه القمي .

(٦) انظر كتابه : الشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص/٣٢٦ .

(٧) تقدمت ترجمته انظر : ١٧/٣ .

مقطوع بصحتها ، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها »[١].

فما تضمنه الكافي من الروايات المشتملة على التشبيه والشرك بوصف الأئمة بصفات الربوبية والألوهية ، ووصف الله بالبداء وتشبيهه في ذلك بالمخلوق[٢] صحيح مقطوع بصحته عند الموسوي وأضرابه الرافضة المعاصرين !

وذكر محقق كتاب الكافي علي أكبر الغفاري أنَّ كتاب الكافي من أنفس كتب الشيعة رُزق صاحبه الكليني الذكر الجميل ، وانتشار الصيت فلايبرح أهل الفقه ممدودي الطرف إليه ، ولايزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرته والاستبصار بنوره ، وهو قَمِنٌ أنْ يُعتمد عليه في استخراج الأحكام ، خليقٌ أنْ يُتوارث ، حقيق أنْ يتوافر على تدارسه ، جدير أنْ يُعنى بما تضمنه من محاسن الأخبار ، وجواهر الكلام[٣].

فانظر إلى هذا الإطراء في المدح ، والإيصاء بالعكوف على دراسة الكافي والاعتناء بماتضمنه من محاسن الأخبار كما يزعم هذا الرافضي ، مع أنه كما تقدم قد تضمن الشرك والتشبيه بأفظع صوره ، وما هذا إلا لأنه يقول هو وأضرابه بمقالات التشبيه الواردة في هذا الكتاب ، ويرى صحتها ، وثواب القول بها ، وأنْ يتوارثها الأجيال ، ويجتمعوا على دراستها ، ويعتنوا بما تضمنه من المقالات الكفرية الفاسدة التي سماها محاسن الأخبار ، وجواهر الكلام !

وسأل الدكتور علي السالوسي أحد علماء الشيعة عما اشتمل عليه أصول الكافي من الروايات التي فيها الغلو والتشبيه ، فأجابه كتابة بخطه : « أما الروايات التي

---

(١) المراجعات لعبد الحسين الموسوي ص/ ٣١١ وراجع : أصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور : ناصر الغفاري ٩٦٩/٣ .

(٢) كما تقدم في الباب الأول انظر : ٢٧٢/١ - ٢٧٣ .

(٣) انظر : مقدمة علي أكبر الغفاري على كتاب الكافي للكليني ٨/١-٩ .

ذكرها شيخنا الكليني فهي موثوقة الصدور عندنا ... وماورد في الكافي أنَّ الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت من الملائكة والأنبياء والرسل ، وأنهم إذا شاءوا أنْ يعلموا علموا ، ويعلمون متى يموتون ، ولايخفى عليهم الشيء ، أنهم أولياء الله وعباده الذين أخلصوا له في الطاعة ـ ثم ذكر قولا عن الأئمة زعم فيه أنهم قالوا : ـ « قولوا فينا ماشئتم ونزهونا عن الربوبية »[١].

ولاشك أنَّ هؤلاء الرافضة أخذوا بمثل هذه الروايات المزعومة ، فقالوا في الأئمة ماشاءوا أنْ يقولوا فيهم من صفات الألوهية ، بل تعدوا ذلك إلى أنْ وصفوهم بصفات الربوبية وأعطوهم مالله تعالى من أفعال خاصة به « كزعمهم أنَّ الدنيا والآخرة ملك للأئمة يتصرفون فيها كما يشاءون ، فيحيون الموتى ، ويُحاسبون الناس يوم القيامة ويُدخلون الجنة من شاءوا ، كما يُدخلون النار من شاءوا ، إلى غير ذلك من الصفات والأفعال الخاصة بالرب عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل[٢]!

وأجاب شيخهم الآخرلطف الله الصافي على محب الدين الخطيب عندما انتقد عليه في كتابه « الخطوط العريضة » بعض عناوين أبواب الكافي الطافحة بالغلو والتشبيه[٣]أجاب بقوله : « ... بأنَّ الأبواب المعنونة في الكافي ليست إلا عناوين لبعض ما ورثوه عن جدهم رسول الله ﷺ »[٤].

---

(١) حديث لكاظم الكفائي نشره د/ علي السالوسي بخط الكفائي وتوقيعه انظر : فقه الشيعة الإمامية للدكتور علي السالوسي ١/ ٢٦٥وراجع : أصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور : ناصر الغفاري ٣/٩٧٢-٩٧٣ .

(٢) كما تقدم في ذلك ذكر بعض الروايات ، وستأتي مقالات المعاصرين في ذلك انظر : ٢/٢٦٦ - ٢٧١ ز وراجع ٣/٧٣ .

(٣) انظر : الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب ص/٢٦ .

(٤) مع محب الدين الخطيب في خطوطه العريضة للطف الله الصافي ص/١٤٩ .

فاعتبرلطف الله الصافي تلك العناوين التي ذكرها الكليني في كتابه الكافي الناضحة بالشرك والتشبيه من ميراث رسول الله ﷺ الذي ورثه أهل البيت !

ويلزم من ذلك أنَّ الرسول ﷺ وحاشاه جاء بالتشبيه والشرك ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ !

مع أنَّ تلك الروايات الشركية التي استنبط منها الكليني عناوين كتابه ماهي إلا أقوال منسوبة لأئمة أهل البيت زورا وبهتانا ، وليس فيهارواية منسوبة إلى النبي ﷺ !

وليس الإطراء والمدح من هؤلاء المعاصرين لكتب الرافضة المتقدمين خاصا بكتاب الكافي بل شمل ذلك جميع كتبهم التي اشتملت على الروايات الناضحة بالتشبيه ، والتي اعتبرها هؤلاء الرافضة دينا ، يقول محمد رضا مظفرمتحدثا عما تركه الأئمة من آثار تدل بزعمه على إمامتهم : « إنَّ لهم آثارا تدل على تلك الإمامة ... أمثال تحف العقول[١] وبصائر الدرجات[٢]... والتوحيد للصدوق[٣] وأصول الكافي ـ لثقة إسلامهم ـ محمد بن يعقوب الكليني ... وقد أ لف هذا الكتاب النفيس في عشرين عاما ، أثبت فيه لكل إمام في كتبه وأبوابه من الأحاديث ، مائينبئك على أنَّ ذلك الفرات السائغ يمتد من ينبوع الفيض الإلهي ... »[٤].

وبهذا يتبين صلة الرافضة المعاصرين بالمتقدمين ، وموقفهم من تلك الروايات التي نسبها محدثوهم إلى الأئمة زورا وبهتانا ، وأن هؤلاء الرافضة كأسلافهم معتقدون كل ما تضمنته هذه الروايات من التشبيه والشرك ، وقد قاموا بتقريرها والثناء على

---

(١) للحسن بن علي بن شعبة الحراني الرافضي . !

(٢) للصفار .

(٣) ابن بابويه القمي وقد تقدمت ترجمته انظر : ٢٧٩/١ .

(٤) الشيعة والإمامة لمحمد رضا مظفر ص/١٠١وراجع : أصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور : ناصر الغفاري ٩٧٣/٣ .

مؤلفيها وتصحيح مضامينها ، واعتبارها من ضروريات مذهب الشيعة الدال على صحة إمامة الأئمة كما يزعمون ، مع أنها قد تضمنت الشرك والتشبيه في أفظع صوره وأقبحه !!

وهذه الروايات التي يقوم هؤلاء الروافض بتقريرها والثناء على جامعيها قد انتقد مؤلفيها الدكتور موسى الموسوي[١] الشيعي الذي تبنى حركة تصحيح المذهب الرافضي البعيد المنال ، ومما ذكره في ذلك أنَّ تلك الروايات المبثوثة في كتب الرافضة لم يقصد بها مؤلفوها ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب ، بل قصدوا منها الإساءة إلى الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام !

وعندما نمعن النظر في هذه الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة ، نرى أنهم قد أساءوا للإمام علي وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكى مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة ، وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم ﷺ وبعصره ، مبتدءً بأهل بيته ومنتهيا بالصحابة !

أَليس هؤلاء الرواة من الشيعة قد أخذوا على عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء المحبة لأهل البيت[٢] !

وماذا تعني هذه الروايات التي نسبوها إلى الأئمة وهي تتناقض مع سيرة الإمام علي وأولاده ، وكثير منها يتناقض مع العقل المدرك ، والفطرة السليمة ؟!

وإني لاأشك أنَّ بعضا من رواة الشيعة ومحدثيها ومن ورائهم بعض فقهاء الشيعة

---

(١) موسى الموسوي حفيد شيخ الشيعة وإمامهم أبي الحسن الموسوي الأصفهاني ، ولد في النجف عام١٩٣٠هـ وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة طهران ، وباريس ، وقد آلمه وضع الشيعة وخرافاتهم التي لايقبلها عقل سليم ولافطرة سليمة ، وما هم عليه من التطرف والهمجية ، فألف كتابه : « الشيعة والتصحيح » انظر : ترجمته في مقدمة كتابه المذكور .

(٢) انظركتابه الشيعة والتصحيح ص/ ص/٢١-٢٢ .

قد أمعنوا في هذا التطاول على أئمة الشيعة ، وفي وضع روايات عنهم[١]!

وذكر أيضا أنَّ موسوعة « بحار الأنوار » للمجلسي[٢]قد اشتملت على روايات قد خصص المؤلف شطرا كبيرا منها في معجزات الأئمة وهي مليئة بالخرافات والأفكار المشتملة على قصص في المعجزات والكرامات تنسب إلى أئمة أهل البيت مع أنها حقا حكايات تصلح لتسلية[٣]الأطفال[٤]!

ولاشك فإنَّ أئمة أهل البيت رحمهم الله بريئون منهم ومن مقالاتهم الكفرية ، التي لايقول بها من له أدنى مسكة من عقل ، فضلا عن أئمة بيت النبوة أهل العلم والإيمان !

وقد تقدم ذكر بعض الروايات التي رواها الرافضة أنفسهم ، والتي فيهابراءة أئمة أهل البيت من هذه الروايات الكفرية الفاسدة ، وتنزيههم الله عز وجل عن التشبيه والتمثيل[٥]!

O O O O

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٢١-٢٢ .

(٢) تقدمت ترجمته انظر : ٢٦٣/١ .

(٣) لاتصلح لتسلية الأطفال كما ذكر بل تضرهم لما اشتملت عليه من المقالات الفاسدة الكفرية ومنها مقالة التشبيه . !

(٤) انظركتابه الشيعة والتصحيح ص/١١٧ .

(٥) انظر : ٢٧٧/١ - ٢٨٠ .

## المبحث الثالث

**ذكر امثلة من مقالات الرافضة المعاصرين بالتشبيه ونقدها وفيه ست مطالب :**

المطلب الأول : بيان قولهم بمقالة البداء التشبيهية ونقدها على سبيل الإجمال

المطلب الثاني : الرافضة المعاصرون وقولهم بالحلول والاتحاد الدال على قولهم بالتشبيه

المطلب الثالث : إعطائهم الأئمة ما للرب تعالى من صفات وأفعال

المطلب الرابع : قولهم إنَّ الأئمة لايطرأ عليهم السهو والنسيان

المطلب الخامس : إعطاؤهم لأئمتهم ومشائخهم حق التشريع وتشبيههم في ذلك بالله تعالى

المطلب السادس : صرفهم أنواعا من العبادات لأئمتهم وتشبيههم في ذلك بالله تعالى

ذكرت فيما تقدم صلة الرافضة المعاصرين بغلاة الشيعة المشبهة ، وكيف أنهم أثنوا عليهم ، ودافعوا عن مقالاتهم ، وصححوا مذهبهم المبني على الشرك والتشبيه ، واعتبروه أساسا لمذهب الشيعة ومن ضروريات أصول دينهم ومذهبهم الفاسد ، كما بينت كيف أنَّ مذهب الرافضة اليوم قد استوعب جميع أفكار من ينتسب إلى التشيع الفاسد ولو كان من غلاة الباطنية ، ويحمل كل فكر منحرف متضمن الغلو والتطرف والشرك والتشبيه .

كما بينت في المبحث الثاني موقف المعاصرين من مصنفات أسلافهم المشتملة على الروايات المتضمنة للتشبيه والمنسوبة إلى الأئمة زورا وبهتانا ، وكيف أنَّ هؤلاء المعاصرين قرروا تلك الروايات ، وأثنوا على رواتها والكتب الواردة فيها ، وجعلوها عمدة في أصول دينهم الفاسد ، فقاموا بتحقيقها ونشرها ودراستها بكل مافيها من عقائد ومقالات فاسدة ومنها مقالة التشبيه الكفرية !

وفي هذا المبحث سأذكربعض الأمثلة الدالة مع ماتقدم على قول الرافضة المعاصرين بمقالة التشبيه مع نقدها وتنزيه الله عنها على سبيل الإجمال ، وسيكون ذلك في مطالب :

## المطلب الأول

### بيان قولهم بمقالة البداء التشبيهية ونقدها على سبيل الإجمال

من أصول مذهب الرافضة قديما[١] وحديثا القول بالبداء المتضمن تشبيه الخالق بالمخلوق بنسبة الجهل إلى الله بالأشياء قبل وقوعها ، واعتقاد حدوث صواب لله على خلاف ما أراد وحكم ، وقد سار المعاصرون على خُطا أسلافهم بالقول بهذه المقالة الكفرية ، فصححوا الروايات الواردة في ذلك التي نسبها أسلافهم إلى أئمة آل البيت زورا وبهتانا كما تقدم[٢]، وأقروا ما تضمنته من التشبيه ، لكنهم قاموا بتأويل مقالة البداء بالنسخ[٣] وبغيره خداعا ليتجنبوا التشنيع من المسلمين ، وليتقبلها أتباعهم وتبقى من عقائدهم بلا إنكار !

فمن تأويلاتهم : مقالة البداء مع إقرارهم بالروايات الواردة فيها ما ذكره شيخهم محمد جواد مغنية تحت عنوان « البداء » من أنَّ المسلمين اتفقوا كلمة واحدة على جواز النسخ ووقوعه في الشريعة الإسلامية ، ومعناه في اصطلاح المفسرين وأهل التشريع : إنَّ الله يشرع حكما كالوجوب والتحريم ويبلغه نبيه - ﷺ - وبعد أنْ يعمل النبي وأمته بموجبه يرفع الله هذا الحكم وينسخه ويجعل في مكانه حكما آخر ، فإذا جاز على الله بهذا المعنى في الأمور التشريعية فهل يجوز عليه في الأشياء الكونية والطبيعية ، وذلك بأنْ يُقدر الله ويقضي بإيجاد شيء ، ثم يعدل ويتحول

---

(١) كما تقدم انظر : ١/٢٣٦ و٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) انظر : ١/٢٧٢ .

(٣) انظر : أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص/١٧١-١٧٢وأجوبة مسائل جار الله للمدعو عبد الحسين الموسوي ص/١٠١- ١٠٢والشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين العاملي ص/٤٥-٤٦ والبيان في تفسيرالقرآن لأبي القاسم الموسوي ص/٣٨٥والآداب المعنوية للصلاة للخميني ص/١٠١وعقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر ص/٢٥ .

عن قضائه وإرادته ؟!

والجواب : أنَّ المسلمين جميعا نفوا البداء بهذا المعنى ، وأجازوا بداء لا يستدعي الجهل وحدوث العلم لذات الله[١].

فقد أقر بالبداء و فسره بالنسخ وزعم اتفاق المسلمين كلهم على القول به ، كما استعمل التقية في نفي معنى البداء اللغوي الذي تقرره رواياتهم المنسوبة إلى الأئمة والمتضمنة نسبة الجهل إلى الله وحدوث العلم له تعالى .

نفى هذا المعنى تقية وخداعا ليتسنى له استمرارية قول الرافضة به لكونه أصلا من أصول مذهبهم الفاسد ، إذْ لو اتضح معناه لأنكره بعضهم ، فلابُدَّ من تأويله بالنسخ ليكون مقبولا متفقا عليه بينهم !

وادَّعى شيخهم وإمامهم محمد حسين آل كاشف الغطا أنَّ البداء الذي تقول به الشيعة كالنسخ في عالم التشريع ، فكما أنَّ لنسخ الحكم وتبديله بحكم آخر مصالح وأسرار بعضها غامض وبعضها ظاهر ، فكذلك في الإخفاء والإبداء في عالم التكوين !

واستدل على هذا الزعم بقول الله تعالى : ﴿ يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾[٢][ الرعد : ٣٩ ] .

وقد تكلف إمامهم الذي جعل نفسه عبدا لغير الله المدعو عبد الحسين شرف الدين الموسوي تكلف لكي يجد مبرر الصحة القول بالبداء .

فزعم أنَّ الشيعة إذا قالوا بالبداء لا يريدون به ما يشنع به عليهم

---

(١) انظر كتابه : الشيعة والتشيع ص/ ٥٢-٥٣ وراجع : رسالة الغلو وأثره في عقائد الرافضة . للدكتور : جازي بخيت الجهني ص/ ٣١٣ ـ رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، شعبة العقيدة عام ( ١٤٠٩ ) غير منشورة .

(٢) انظر كتابه : أصل الشيعة وأصولها ص/١٧١-١٧٢ .

النواصب[١] من أنهم ينسبون إلى الله ما يتنزه عنه من أنَّ الله قد يريد شيئًا ثم يظهر له أنَّ الأمر بخلاف ذلك ، فإنَّ هذا إفكٌ منهم وبهتانٌ لآل محمد وحاشا أهل البيت وأولياءهم أنْ يقولوا بهذا الضلال المبين المستحيل على الله تعالى بل حاصل ما تقول به الشيعة إنَّ الله قد ينقص من الرزق وقد يزيد عليه وكذا الأجل والصحة والمرض ، والسعادة والشقاوة ، والإيمان والكفر وسائر الأشياء ، كما يقتضيه قوله تعالى : ﴿ يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ .

وزعم أنَّ هذا مذهب الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم من الصحابة ، وأنَّ كثيرا من السلف كانوا يدعون الله ويتضرعون إليه أنْ يجعلهم سعداء لاأشقياء !

ثم ادَّعى أنَّ النزاع في مسألة البداء بين أهل السنة والشيعة نزاعٌ لفظي ، لأنَّ ماينكره غير الشيعة من البداء الذي لا يجوز على الله عز وجل تبرأ الشيعة منه وممن يقول به براءتها من الشرك بالله[٢] ومن المشركين ، ومايقوله الشيعة من البداء بالمعنى الذي ذكرناه يقول به عامة المسلمين ، وبه جاء التنزيل : ﴿ يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾[٣] !

وما ذكره هذا الرافضي فيه ادِّعاءات كثيرة ومغالطات واضحة مكشوفة لاتثبت

---

(١) يقصد بذلك أهل السنة وهو لقب يطلقه الرافضة على كل من يُقدم أبا بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنه في الخلافة والفضل . انظر : وسطية أهل السنة بين الفرق للدكتور : محمد باكريم باعبدالله ص/١٣٦ .

(٢) الرافضة من أعظم الناس إشراكا بالله تعالى قد هجروا المساجد وعمروا القبور والمشاهد انظر : ٣/ ٦٤ و٨٦ .

(٣) انظر : أجوبة مسائل جارالله للمدعو عبد الحسين الموسوي ص/١٠٠-١٠٢ .

أمام الواقع والحقيقة ، فمتى كان البداء الذي يقول به الرافضة عقيدة الصحابة وآل البيت الذي يزعم الانتماء إليه ويتباكى له كذبا وزورا ؟!

وواضح فيما ذكره أسلوب الخداع والتلبيس والتقية ، إذْ كيف يتأتى له أنْ يستدل بما يراه مذهب الصحابة كأمير المؤمنين عمربن الخطاب وعبد الله بن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، وهو وطائفته الرافضة يتبرؤون من الصحابة ماعدا نفرا قليلا منهم بل يزعمون أنهم ارتدوا لاسيما الشيخين[1]، فكيف يتأتى لأنْ يستدل بمذهب الصحابة كما يزعم والحال هكذا ؟!!

هذا إذا كان ما يستدل به صحيح النسبة إليهم ، فكيف إذا كان كذبا وباطلا ، وكيف يكون النزاع بين الرافضة وأهل السنة في مسألة البداء نزاعا لفظيا كما يدعي هذا الرافضي ، وأهل السنة لا يقولون وحاشاهم بما تقول به الرافضة في حق الله من البداء أصلا لا لفظا ولا معنى ، بل ينزهون الله عن ذلك غاية التنزيه ، لما يتضمنه من وصف الله بصفات النقص المضادة لوصف الله تعالى بصفات الكمال[2]!

أما الأمور التي ذكرها ليقرر بها عقيدة البداء الكفرية مثل استدلاله بزيادة عمرمن وصل رحمه ، ودعاء من دعا الله بالصحة والسعادة فنال مرامه ، أو إنزال المرض والشقاوة وَجَعْلُ هذا مؤمناوهذا كافرا ، فإنَّ هذا استدلال في غير موضعه ، لأنَّ هذا ليس من باب البداء لأنَّ كل ذلك لايخرج عن علمه وإرادته الأزلية !

فإنَّ الله تعالى علم حصول الأشياء وأرادها قبل وقوعها فتقع على مقتضى علمه وإرادته الأزلية ، فالله عز وجل علم بعلمه الأزلي أنَّ هذا العبد سيكون مؤمنا سعيدا وأراد ذلك ، كما علم أنَّ هذا العبد سيكون كافرا شقيا وأراد ذلك .

---

(١) انظر : الأصول من الكافي للكليني ٤٢٦/١وعقائد الإمامية للزنجاني ٣/٩-٧١و٧٩-٨٠ .

(٢) لأنه يتضمن إثبات علم وإرادة لله حادثين بعد أنْ لم يكن الله متصفا بهما ، وهذا من صفات المخلوق الناقص والله منزه عن ذلك وقد تقدم موقف أهل السنة منه انظر : ص/٣٣٠ومابعدها .

كما أنه تعالى قَدَّرَ الآجال والأمراض والصحة وجميع الأشياء لايتخلف عن علمه وإرادته شيء ، علم ما كان وما يكون لوكان كيف يكون !

وَدُعاءُ من دعا فاستجاب الله دعاءه فجعله مؤمنا سعيدا ، أو وصل رحمه فكان ذلك سببا لطول عمره لايدل على البداء الكفري الذي يقول به الرافضة ، كما يزعم الموسوي بل ذلك فعلٌ للأسباب التي أمر الله بها ، ولاتخرج عن إرادته وعلمه الأزلي ، فهو « كما ذكر الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله قَدَّرَ سبب طول العمر وأن هذا يصل رحمه فيعيش بهذا السبب إلى هذه الغاية ، ولولا ذلك السبب لم يصل إلى هذه الغاية ، ولكنْ قَدَّرَ الله هذا السبب وقضاه ، وكذلك قَدَّرَ أنَّ هذا يقطع رحمه إلى كذا[1] فلايمد الله في عمره !

وكذلك أمرالله تعالى بالدعاء وعلم بعلمه الأزلي أنَّ هذا يدعو فيستجيب الله دعاءه فيجعله سعيدا ، أويصرف عنه بلاءً ، وأنَّ هذا يدعوفلا يُستجاب لموانع الاستجابة كأكل مال الحرام وغيره من الموانع ، وكل ذلك قد علمه الله وأراده في الأزل !

فلا يستقيم الاستدلال بهذا لتقرير عقيدة البداء الكفرية المتضمنة نسبة الجهل إلى الله تعالى ، وَجَعْلُ علمه تعالى وإرادته للأشياء حادثان بعد أنْ لم يكونا فإنَّ هذا تشبيه لعلمه بعلم المخلوق وإرادته !!

ويذكر آية الرافضة وإمامهم ومؤسس دولتهم في هذا العصر الخميني عقيدة البداء الكفرية ويضرب لذلك أمثلة لتقريرها ، وتزوير معناها الكفري وتعميته صيانة لمذهب الرافضة من النقد ، وتلبيسا على الأتباع ليستمروا على القول بها إلى الأبد ، ولتكون أصلا من أصول مذهبهم الرافضي دون إنكار .

ومما ذكره لتوضيح معنى البداء الذي يقول به الرافضة : إنَّ الله يُوجد شيئًا من

---

(١) انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص/١٥٠ .

الأشياء يعجز عن إدراكها فهم البشر ويظهره للعيان بشكلٍ يجعل الإنسان يتصور بأنَّ الله يريد أنْ يقوم بعملٍ ما ، في الوقت الذي لم يرد فيه أنْ يقوم بأيِّ عمل[١].

لأنَّ الله على زعمه ظهرله الصواب على خلاف ماعلم وأراد ، وهذا هو البداء الذي تقول به الرافضة والمتضمن تشبيه الخالق بالمخلوق كما تقدم .

ولما قرر الخميني عقيدة البداء أخذ يضرب لذلك أمثلة استعمل فيها أسلوب الخداع والتقية والتلبيس ومن الأمثلة التي ذكرها :

أ ـ في نيسان ترعد السماء وتبرق السحب السوداء وتغطي وجه السماء ، فيخيل للجميع أنَّ المطر سيهطل ، ويقول الناس : إنَّ الله سينزل علينا المطر ، لكن لاتمضي مدةحتى تتبدد الغيوم وتطل الشمس ، فليس هناك مطر ، وليست هناك نية لهطول المطر ، أما لماذا تلبدت كل تلك السحب ، ولماذا أرعدت السماء وأبرقت ، وجعلت الناس يتوقعون هطول المطر فإن ذلك سرٌّ من أسرار العالم ، وأسرار العالم كثيرة ، ونحن لاندركها ، وهذه واحدة منها[٢]!

فالخميني أراد بهذا المثال أنْ يعمي معنى البداء الذي هو ظهور الشيء بعد خفائه ، وحدوث علم الله وإرادته للأشياء بعد أنْ لم يكونا ، لكن الله فضحه حيث لم يستطع في نهاية المثال أنْ يقول بأنَّ سبب هطول المطر راجع إلى أنَّ الله تعالى لم يرد ذلك بإرادته الأزلية ، بل قال : إنَّ ذلك سر من أسرار العالم التي لاتُدرك ، لأنه يؤمن بعقيدة البداء المتضمنة نفي علم الله الأزلي للأشياء قبل وقوعها !

ب ـ ومن الأمثلة التي ضربها الخميني لتقرير عقيدة البداء ، وتفسيره بمعنى آخر تلبيسا وخداعا ما ذكره من أنَّ من معاني البداء كما زعم : ربط أمر بأمر يكون

---

(١) انظر كتابه : كشف الأسرار ص/١٠١ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/١٠٢ .

زوال أحدهما إيذانا بزوال الآخر ، ومثاله : لولم تندلع الحروب في أوربا لما قَلَّت المعيشة في إيران وغلا ثمنها بعد أنْ كانت وفيرة ورخيصة الثمن فهاتان الظاهرتان مرتبطتان ببعضهما(١).

وهذا المثال الذي ذكره من باب الشرط ، لأنَّ فيه لو التي هي حرف امتناع لامتناع ومع ذلك أبى أنْ يُسند الحوادث إلى إرادة الله تعالى ، لأنه يؤمن بالبداء المتضمن نفي إرادة الله الأزلية قبل وقوعها !

وظهور الحروب وكون ذلك سببا في غلاء المعيشة لا يخرج عن قضاء الله وقدره وعلمه وإرادته الأزلية ، فإنَّ الله تعالى علم بأنَّ ذلك سيقع قبل أنْ يكون ، بعلمه وإرادته الأزليين ، لأنه عز وجل علم ماكان وما يكون لوكان كيف يكون ، كما أنه تعالى إذا أراد شيئا أنْ يقول له كن فيكون !

والمقصود أنَّ الرافضة المعاصرين قائلون بمقالة البداء التشبيهية الكفرية ، سائرون على خُطا أسلافهم في ذلك ، ومهما حاولوا إخفاء معنى البداء وتفسيره بالنسخ أوبغير ذلك من التأويلات فإنَّ ذلك من باب التلبيس والتقية ، ومما يدل على قولهم بمقالة البداء مع ماتقدم :

١ - إنهم يؤمنون بتلك الروايات الواردة في مصادرهم التي قاموا بطبعها وتحقيقها ونشرها واعتمدوا عليها في تقرير أصول دينهم كبصائر الدرجات والكافي وبحار الأنوار وغيرها ، والتي تقرر عقيدة البداء الكفريةولم ينكر أحد منهم رواية واحدة منها ، بل أقروها وآمنوا بها ، وأخذوا يُدافعون عنها ويصححونها بالتأويلات المتعسفة والتفسيرات المتكلفة ، لتقريب معنى البداء إلى أذهان أتباعهم ليبقى من عقائدهم بلا إنكار ، فكيف يتأتى تقرير تلك الروايات ، والإيمان بها وتصحيح

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/١٠٢ .

معانيها ، وتوثيقها ، مع إنكار ما تضمنته من المعاني الفاسدة المتضمنة نسبة الجهل إلى الله تعالى ، وإنكار علمه الأزلي وإرادته للأشياء قبل حدوثها ؟!

ولوكانوا كما يزعمون لايقولون بالبداء اللغوي الذي لا يجوز نسبته إلى الله فلينقدوا تلك الروايات ويحذفوها من كتبهم ومراجعهم ، ومادامو لم يفعلوا ذلك ، ولن يفعلوا فهم قائلون بالبداء ، مصححون لرواياته ، وإنما يقومون بالتأويلات المتعسفة المتكلفة خِداعا وتلبيسا على من لايعرف كذبهم وتقيتهم ونفاقهم من أهل السنةوتلبيسا على أتباعهم ليبقى البداء جزءً من عقيدتهم بلا إنكار !

٢ ـ إنَّ بعض علمائهم المعاصرين قد اعترفوا بأنَّ الروايات التي وردت في البداء يُفهم منها المعنى اللغوي للفظ البداء المتضمنة نسبة الجهل إلى الله تعالى .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره شيخهم محمد رضا مظفر تحت عنوان : « عقيدتنا في البداء » إنَّ البداء في الإنسان أنْ يبدو له رأيٌ في الشيء لم يكن له ذلك الرأي سابقا ، بأنْ يتبدل عزمه في العمل الذي كان يريد أنْ يصنعه ثم يحدث مايغير رأيه وعلمه به ، فيبدو له تركه بعد أنْ كان يريد فعله ، وذلك جهل منه بالمصالح وندامة منه على ماسبق ! والبداء بهذا المعنى يستحيل على الله تعالى لأنه من الجهل والنقص وذلك محال عليه ، غير أنه وردت عن أئمتنا عليهم السلام روايات تُوهم القول بالبداء بالمعنى المتقدم[١]كما ورد عن الصادق عليه السلام : « مابدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني »[٢].

ولذلك نسب بعض المؤلفين في الفرق الإسلامية إلى الطائفة الإمامية القول بالبداء طعنا في المذهب وطريقة آل البيت ، وجعلوا ذلك من جملة التشنيعات على الشيعة[٣]!

---

(١) يقصد المعنى اللغوي الذي فيه نسبة الجهل إلى الله تعالى . !

(٢) ذكرها صدوقهم المفيد في كتابه : شرح عقائد الصدوق ص/٥١ والنوبختي في فرق الشيعة ص/٦٤

(٣) انظر : عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر ص/٢٤-٢٥ .

فكلامه هذا يتضمن اعترافا ضمنيا بأنَّ تلك الروايات التي وردت عن الأئمة ومنها الرواية التي ذكرها يُفهم منها المعنى اللغوي للفظ البداء المتضمن نسبة الجهل إلى الله تعالى ، وحدوث إرادته بعد أنْ لم تكن ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

والرواية السابقة التي أوردها المظفر لها مناسبة وهي ما نسبوه إلى جعفر الصادق أنه نَصَّ على إمامة ابنه إسماعيل[١]، ثم مات في حياة أبيه ، فكان المخرج من هذا المأزق بنسبة البداء إلى الله تعالى ، حتى يبرروا انتقال الإمامة من إسماعيل إلى موسى بن جعفر !

وقد فسر هذه الرواية شيخهم المفيد بما يدل على معنى البداء اللغوي الذي فيه نسبة الجهل إلى الله تعالى حيث قال : « أما قوله : مابدا لله في شيء كما بدا في إسماعيل ابني » فإنه يقول : ما ظهر لله كما ظهر له في إسماعيل ابني إذْ احترمته في حياتي »[٢].

وهذا توضيح منه لمعنى البداء عند الرافضة الذي هو ظهور أمرلله لم يكن معلوما له من قبل ، وظهور أمر على غيرما أراد وحكم ، لأنه لايفهم مما ذكرشيخهم المفيد إلا أنَّ موت إسماعيل ظهرلله بعد أنْ كان خافيا عليه ، وأنه لم يكن معلوما له قبل حدوثه فظهرله على خلاف ماأراد وحكم ، وهذا تشبيه للخالق عز وجل بالمخلوق الذي لايعلم بالأشياء إلا بعد وقوعها ، وتظهررغما عنه على خلاف ما يريد

---

(١) إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، الهاشمي القرشي وإليه تنسب الإسماعلية الباطنية ، الذين يقولون : بأنَّ أباه قال بإمامته من بعده ، وافترقوا بذلك عن الإمامية الذين قالوا : بإمامة أخيه موسى ، توفي إسماعيل في حياة أبيه ، وأنكرت الإسماعلية ذلك مع أنه مات في المدينة سنة ١٤٣هـ انظر : الملل والنحل ١٩١/١ وإيقاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الحنفاء للمقريزي ١/ ١٦والأعلام ٣١١/١ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ المفيد ص/٦٩ .

ويحكم . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا !

فالبداء إذًا عند هؤلاء الرافضة كما يكون في العلم يكون في الإرادة ، كماذكرثقة إسلامهم الكليني بقوله : « ... فلله البداء فيما علم متى شاء ، وكذا فيما أراد لتقدير الأشياء . . »[١]. وقد تقدم بطلان مقالة المشبهة بحدوث علم الله تعالى وإرادته للأشياء قبل وقوعها وتنزيه الله عن ذلك ، عند بيان موقف أهل السنة من موقف المشبهة من صفات الله[٢].

ومما يدل على اعتراف الرافضة بمعنى البداء اللغوي الذي يتنزه عنه الباري عز وجل ماصرح به السيد المرتضى[٣]الذي أزاح ستار التقية كما ذكر عبد الله الجميلي عن المعنى الحقيقي لعقيدة البداء عندما قال وبكل صراحة : إنَّ البداء على الله محمول على معناه الحقيقي ولايمتنع أنْ يعلم الله بعض الأمور المستقبلة قبل وقوعها . وذكر الشيخ الطريحي[٤]في « مجمع البحرين » نقلا عن الشيخ الطوسي[٥]أنه قال في

---

(١) الأصول من الكافي للكليني ١٤٩/١ .

(٢) انظر : ١/ ٤٩١ و ٥٠٤ ومابعدها .

(٣) أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى ، من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب ، من علماء الإمامية ، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر ، من مصنفاته : « الغرر والدرر » المعروف بأمالي المرتض . و « تنزيه الأنياء » مات سنة ٤٣٦هـ انظر : الفهرست للطوسي ص/ ١٢٥ووفيات الأعيان ٣/٣ والأعلام ٢٧٨/٤ .

(٤) فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفي ، من علماء الإمامية ومصنفيهم من مؤلفاته : « مجمع البحرين ومطبع النيرين » و « جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب » مات سنة ١٠٨٥هـ انظر : الأعلام ١٣٨/٥ .

(٥) أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، من علماء الإمامية وفقهائهم ، من مصنفاته : « التبيان الجامع لعلوم القرآن » و « فهرست كتب الشيعة » مات سنة ٤٦٠هـ انظر : الأعلام ٨٤/٦-٨٥ .

حديثه عن معنى البداء عند الشيعة وأقوال علمائهم فيه : وذكر سيدنا المرتضى ... وجها آخر في ذلك[١]، وهو أنْ يُقال يمكن حمل ذلك على حقيقته بأنْ يُقال : بدا لله بمعنى أنه ظهر له من الأمر مالم يكن ظاهرا له ، وبدا له من النهي مالم يكن ظاهرا له ، لأنَّ قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين ، وإنما يُعلم أنه يأمر أو ينهى في المستقبل ، وأما كونه آمرا وناهيا فلا يصح أنْ يعلمه إلا إذا وُجد الأمر والنهي ، وجرى على ذلك مجرى الوجهين المذكورين في قوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ﴾ [ محمد : ٣١ ] بأنْ تحمله على أنَّ المراد حتى نعلم جهادكم موجودا ، لأنَّ قبل ذلك يبعد حصوله فكذلك القول في البداء . وهذا وجه حسن »[٢].[٣]!

وهذا الاعتراف الخطير من السيد المرتضى ، ثم موافقة شيخ الطائفة الطوسي له بقوله « وهذا وجه حسن » كما ذكر عبد الله الجميلي هو القول الفصل في مسألة البداء وهو الذي ينبغي أنْ يحمل عليه معنى البداء عند الرافضة للأسباب الآتية :

أ ـ إنَّ نسبة قول لطائفة معينة ينبغي أنْ يؤخذ من أقوال علماء هذه الطائفة والمرتضى والطوسي من كبار علماء الرافضة .

ب ـ إنَّ هذا النص نُقل في أكثر من كتاب من كتب الرافضة ، ولم يُخطئ أحد من علماء الرافضة لامن القدماء ولامن المعاصرين للمرتضى ولاالطوسي على هذا الافتراء العظيم على الله تعالى ، مما يدل على موافقتهم لهما في المعنى الذي ذكراه

---

(١) أي : البداء .

(٢) مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي ١/٤٧وحاشية تفسير القمى للسيد طيب الموسوي ١/ ٢٩وحق اليقين في معرفة أصول الدين لعبدالله شبر١/٧٧ .

(٣) انظر : بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود لعبد الله الجميلي ص/٣٠٧ـ٣٠٨ .

للبداء[١]، الذي فيه وصف الله تعالى بالجهل بحدوث الأشياء قبل وقوعها . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

٣ ـ بين علامة الشيعة ومجتهدهم في هذا العصر الذي هداه الله إلى السنة أبو الفضل البرقعي[٢] أنَّ معنى البداء الذي يقول به الشيعة هو الظهور بعد الخفاء وأنَّ الروايات التي أوردها الكليني وغيره في ذلك كلها موضوعة منكرة مخالفة للقرآن الكريم والسنة النبوية إذْ ليس في كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ذكر للبداء ، فيجب تنزيه الله عنها ، وانتقد الروايات في ذلك بقوله : « لماذا تروى أحاديث معارضة للقرآن في كتاب إسلامي[٣]، هل كان رواة هذه الأخبار جاهلين بالقرآن إلى هذا الحد ، أم كان هدفهم مشبوها »[٤]؟

٤ ـ قد بين الدكتور موسى الموسوي الشيعي الذي يعتبر من أعرف الناس بالرافضة وبمذهبهم أنَّ الشيعة يقولون إلى اليوم بالبداء ، وقد امتلأت بها كتب الزيارات

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٣٠٨-٣٠٩ .

(٢) أبو الفضل بن الرضا البرقعي ، العالم المجاهد المجتهد ، إمام الشيعة وآيتهم ومجتهدهم في هذا العصر ، هداه الله إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، فنبذ الرفض بل ألف في الرد على الشيعة ونقد مذهبهم الفاسد مصنفات كثيرة من ذلك كتابه الذي سماه : « كسر الصنم » نقض به كتاب الكافي للكليني ، وكتابه الآخر : « أحكام القرآن » وغيرها وقد أُوذي بسبب ذلك في عهد الثورة الرافضية الإيرانية ، وسجن عدة مرات ، وحاول الرافضة إغتياله ولكن الله نجاه منهم ، بعد أنْ أُصيب إصابات بالغة بالرصاص ، ثم إغتيل ولايدرى مصيره إلى الآن ، فعجل الله فرجه إنْ كان حيا ، ورحمه الله إذا كان متوفى . انظر : مقدمة مترجم كتاب كسر الصنم لعبد الرحيم ملا زاده ص/٢٣-٢٤ .

(٣) على حد زعم أتباعه ، وإلا فإنَّ هذا الكتاب ليس له صلة بالدين الإسلامي الذي جاء به النبي ﷺ !!

(٤) انظر كتابه : كسر الصنم ص/١٠٩-١١٠ .

والروايات معا ، غيرأنَّ مفهوم البداء عند الأكثرية الساحقة من أبناء الشيعة الإماميةغامض بحيث أنهم إذا سئلوا عن معناه لايحرون جوابا ، ومع هذا فإنَّ من الأسف والحزن العميق فيما وصلت إليه هذه الأمة الشيعية بفضل زعاماتها المذهبية ، فإنَّ هناك عشرت الآلاف من الشيعة ، وإنْ شئت فقل مآت الآلاف يكررون الجملة الآتية : « السلام عليكما يامن بدالله في شأنكما » وذلك عندما يدخلون إلى مرقد الإمامين العسكريين في سرمن رأى[١]للسلام على الإمامين العاشروالحادي عشرعند الشيعة الإمامية ، وإنَّ الشيعة تردد هذه العبارة كلما دخلت في صورة آحاد أو جماعات إلى مرقد الإمامين علي الهادي[٢] والحسن العسكري[٣]، وهي لاتعرف معنى البداء ولا الجملة القائلة « يامن بدالله في شأنكما » ولايعرف العوام الأسباب التي كانت وراء وضع تلك الجملة ، ولايعرفون الخطورة الكامنة في هذا الكلام الذي فيه انتقاصٌ من سلطان الله وعلمه وإرادته وحكمته !

ولكنْ الأدهى من ذلك إنه لم يحدث حتى اليوم أنْ إنبرى عالم من علمائنا

---

(١) مدينة بالقرب من بغداد كان اسمها سامراء ، استحدثها المعتصم وسماها سُرَّ من رأى . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ٣/٢١٥ .

(٢) أبو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى بن جعفر الحسيني الطالبي ، عاشر الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية ، وأحد الأتقياء ، وُشي به إلى المتوكل العباسي فاستقدمه إلى بغداد ، وأنزله في سامراء ، ثم أطلق سراحه لما علم برآءته ، وتوفي بسامراء سنة ٢٥٤ هـ انظر : الأعلام ٤/٣٢٣ .

(٣) أبو محمد الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني الهاشمي العسكري انتقل مع أبيه الهادي إلى سامراء وكان اسمها مدينة العسكر ، فقيل له العسكري كأبيه نسبة إليها ، وكان تقيا عابدا ، وتوفي بسامراء سنة ٢٦٠هـ انظر : الأعلام ٢/٢٠٠ .

لحذف هذه الجملة من كتب الزيارات والروايات معا ، وكلها تتناقض كما قلنا أكثر من مرة مع أساس العقيدة وروح الإسلام[١]!

وذكر أن موضوع البداء قد احتل جانبا من الكتب الشيعية وأفرد له بعض الأعلام فصولا أوكتيبا يُدافع عن معنى البداء وفحواه ، وانتهى ذلك الجدل إلى الأبحاث الفلسفية والكلامية التي احتلت أجزاءً كثيرة من الكتب الكلامية في الإرادة الإلهية ، وهكذا الآجال الحتمية والمقدرة ، والقدر الذي يدفعه الحذر ، والبلاء الذي تدفعه الصدقات ، وإنَّ الذين ألفوا في البداء لم يضيفوا إلا أوهاما وسفسطة ، ولم يستطيعوا الخروج من المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه ، ولاينتهي الأمر بهم للخروج منه إلا بالطعن في سلطان الله ، وأنه تعالى كان يريد شيئا ثم بدا له غيره[٢]. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

والأمر كما قال الدكتور الموسوي فإنَّ عوام الشيعة من أجهل الناس بمذهب الشيعة وبالأقوال الواردة في كتبهم ، فهم يُساقون على مجاميع كقطيع من الأغنام ، كل مجموعة وراء واحد من مشائخهم ودعاتهم في الضلال أصحاب العمائم السوداء ، كما هو مشاهد عند زيارتهم لمقبرة البقيع يردد لهم داعيهم في الضلال العبارات من كتب زياراتهم وغيرها ، وهم يقولونها وراءه مع أنها مشتملة على الشرك والكفر والضلال !

ومع ذلك فإنَّ الإثم الأكبر وإنْ كان يقع على من يقوم بتضليلهم والتلبيس عليهم إلا أنهم غير مبرئين من ذلك ، لأنهم مسؤولون مسؤوليةً مباشرة أنْ يبحثوا عن الحق ويتعلموا دين الله تعالى الذي بعث الله به نبيه ﷺ ، ليتمسكوا به ، ويعرفوا ماهم

---

(١) انظر : الشيعة والتصحيح للدكتور موسى الموسوي ص/٢٠٥-٢٠٦ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٢٠٩ .

عليه من العقائد الفاسدة ليجتنبوها !!

ومما ذكرته يتضح أنَّ مقالة البداء المتضمنة نسبة الجهل إلى الله تعالى وحدوث علمه وإرادته بعد وجود المعلوم والمراد ، من عقائد الرافضة قديما وحديثا ، والرافضة المعاصرون سائرون على خُطا أسلافهم في القول بهذه العقيدة الكفرية الفاسدة زائدون عليهم في الخداع والتلبيس على أتباعهم لتبقى هذه العقيدة المنكرة من أصول مذهبهم الفاسد بلا إنكار !

## نقد تفسيرهم مقالة البداء الكفرية بالنسخ

لا علاقة بين البداء الذي تقول به الرافضة وتصف الله به ، وبين النسخ الذي فسروه به لأنَّ البداء كما تقدم ظهور الشيء بعد خفائه المستلزم نسبة الجهل إلى الله تعالى ، وحدوث علمه وإرادته بعد وجود المعلوم والمراد ، وأنْ يظهر لله الصواب على خلاف ما أراد وحكم[1]!وهذه الأمور كلها مستحيلة على الله عز وجل لما فيها من صفات النقص الخاص بالمخلوق .

بخلاف النسخ فإنه عبارة عن رفع الحكم الثابت بخطاب الشارع بحكم آخرمن الشارع[2]، وذلك لمصلحة العباد كان يعلمها الباري عز وجل قبل وجود الناسخ والمنسوخ .

فالله عز وجل حين نسخ بعض أحكامه ببعض لم يظهر له أمرٌ كان مخفيا عليه ولم ينشأ له رأيٌ جديدٌ كان يفقده من قبل ، وإنما كان سبحانه وتعالى يعلم الناسخ والمنسوخ أزلا قبل أنْ يشرعهما لعباده ، وقبل أنْ يخلق الخلق ، لأنه تعالى علم في

---

(١) كما تقدم انظر : ٢٣٦/١ .

(٢) انظر : الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٩٥/٣-١٠٥وتسهيل الوصول إلى فهم علم الأصول للشيخ عطية محمد سالم وعبد المحسن العباد وحمود بن عقلا ص/٤٨ .

الأزل أنَّ الحكم المنسوخ منوط بحكمة ، أو مصلحة تنتهي في وقت معلوم ، وكان يعلم أيضا أنَّ الناسخ يجيئ في هذا الميقات منوطا بحكمة وبمصلحة أُخرى .

ولا ريب أنَّ الحكم والمصالح تختلف باختلاف الناس ، وتتجدد بتجدد ظروفهم وأحوالهم ، وأنَّ الأحكام وحكمها والعباد ومصالحهم ، والنواسخ والمنسوخات كلها كانت معلومة لله تعالى من قَبْلُ ، ظاهرة لديه لم يخفَ شيء منها عليه ، والجديد في النسخ إنما هو إظهاره تعالى ماعلم لعباده ، لاظهور ذلك له[1].

ولاحدوث أيضا في النسخ لإرادة الله تعالى بعد أنْ لم تكن ، ولم يظهرله صواب على خلاف ماأراد وحكم كما يزعم الرافضة ، بل الله تعالى أراد الناسخ والمنسوخ قبل وجودهما ، ثم أوجد الحكم المنسوخ لمصلحة ، كان يعلم أنها تنتهي في وقت معلوم ثم رفعه بالحكم الناسخ لمصلحة وحكمة علمها الباري وأرادها في الأزل .

فالناسخ والمنسوخ وقعا بإرادة الله تعالى الأزلية للأشياء قبل وجودها ، بخلاف البداء فإنه يستلزم أنْ يظهر لله عز وجل صواب كان مخفيا عليه على خلاف ما أراد وحكم كمايستلزم ظهورالأشياء في المستقبل على خلاف ماعلم في الماضي ، وهذا لا يجوز وصف الله به ، لأنَّ فيه تشبيها لإرادة الله تعالى وعلمه بإرادة الإنسان وعلمه الناقص ، ولا يجوز وصف الله تعالى بصفات النقص المضادة لوصف الله تعالى بصفات الكمال تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

## نقد استدلالهم بالآية التي ذكروها لتقرير وصفهم الله بالبداء وتفسيرهم ذلك بالنسخ

أما استدلالهم بقول الله تعالى : ﴿ يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ [ الرعد : ٣٩ ] لتقرير وصفهم الله تعالى بالبداء ، وتفسيرهم ذلك

---

(١) انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١/١٨٢-١٨٣ .

بالنسخ تلبيسا على من لايعرف أباطيلهم ، فإنه لادليل لهم في هذه الآية ، بل هي حجة عليهم ، لأنَّ المحو والإثبات الذي في الآية إنما يكون في الصحف التي بأيدي الملائكة ، أما علم الله تعالى الأزلي فلامحو فيه ولاتغيير ولازيادة ولانقصان ، والله تعالى يعلم ماكان وما يكون لوكان كيف يكون وبهذا صرح العلماء كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله ذلك بقوله : « والله سبحانه عالم بما كان وما يكون ومالم يكن لوكان كيف يكون ، فهو يعلم ما كتبه له ومايزيد ه إياه بعد ذلك والملائكة لاعلم لهم إلاماعلمهم الله ، والله يعلم الأشياء قبل كونهاوبعدكونها ، فلهذا قال العلماء : إنَّ المحو والإثبات في صحف الملائكة ، وأما علم الله سبحانه فلا يختلف ولايبدوله مالم يكن عالما به فلامحو فيه ولاإثبات »[١].

وذكر أيضا الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله أنَّ المحو والإثبات المذكوران في الآية إنما يكونان من الصحف التي في أيدي الملائكة ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ ﴾ هو اللوح المحفوظ ، ويدل عليه سياق الآية وهو قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾ أي : من ذلك الكتاب ، وأصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ فلا تغيير فيه ولاتبديل ولامحو !

ويدل على هذا مارُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : « من أحد الكتابين ، هما كتابان يمحو الله مايشاء من أحدهما ويثبت ، وعنده أم الكتاب ... »[٢]

وقيل إنَّ معنى الآية : يمحوا الله مايشاء من الشرائع وينسخه ويثبت فلا ينسخه والسياق أدل على ذلك من الوجه الأول وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [ الرعد : ٣٨ ] فأخبر تعالى أنَّ الرسول

---

(١) كتاب التفسير ضمن مجموع الفتاوى ١٤/٤٩١-٤٩٢ .

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٢/٤١٣-٤١٤برقم /٣٣٩٠ وقال : « صحيح من حديث سليمان التميمي ولم يخرجاه »

لايأتي بالآيات من قِبَل نفسه ، بل من عند الله تعالى ، ثم قال : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾ أي : أنَّ الشرائع لها أجل وغاية تنتهي إليها ، ثم تُنسخ بالشريعة الأُخرى فينسخ الله مايشاء من الشرائع عند انقضاض الأجل ويثبت مايشاء(١).

وسواء كان المحو والإثبات في الصحف التي بأيدي الملائكة على التفسير الأول أوفي نسخ الشرائع بعضها ببعض على التفسير الثانى فإنَّ الآية لاتدل على مايزعمه الروافض من نسبة البداء في حق الله تعالى ، وأنَّ معناه النسخ ، بل الآية حجة عليهم لالهم لأنه على التفسير الأول لايكون محوٌ ولاتغييرٌلما كُتب في اللوح المحفوظ ، والله عز وجل علم ماكان وما يكون لوكان كيف يكون ، وأراد ذلك بإرادته الأزلية ثم كتب ذلك في اللوح المحفوظ ، ولم يظهر له شيء كان مخفيا عليه فعلمه بعد أنْ لم يكن كذلك ، أوظهرله شيء على خلاف ما أراد وحكم كما يزعم الرافضة !

كما أنه تعالى إذا نسخ شريعة بشريعة أُخرى على التفسير الثاني كما نسخ شرائع الأمم السابقة بشريعة نبينا محمد ﷺ الخاتمة للشرائع ، أونسخ حكما بحكم في شريعة نبينا ﷺ فإنَّ ذلك كما تقدم إنما كان منه عز وجل على وفق علمه تعالى وإرادته ، لايتخلف من ذلك شيء ، ولا يتغيران ولا يتبدلان فلا يحدث له في علمه وإرادته مالم يكن عالما به مريدا له . تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

## نقد عقيدة البداء وتنزيه الله عنها

عقيدة البداء التي يقول بها الرافضة قديما وحديثا من عقائد اليهود الذين وصفوا الله عز وجل بصفات النقص الخاصة بالمخلوقين ، ومنها وصفهم له تعالى بالندم والحزن

---

(١) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ص/١٥١-١٥٢وراجع : تفسير ابن كثير ٣/٥٣٧ .

والأسف كما تقدم[١]. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

وبين هذه الصفات التي وصف بها اليهود الله تعالى وبين البداء الذي يقول به الرافضة تقارب كبير في المعنى كما ذكر الشيخ عبد الله الجميلي لأنَّ من ندم أو حزن أو تأسف على فعل ما ، أو رأى في مسألة معينة فلا بُدَّ أنْ يمر بمرحلتين :

المرحلة الأولى : تغيير الرأي في تلك المسألة .

المرحلة الثانية : أنْ يحصل له من العلم مايعلم به خطأه في المسألة السابقة .

وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما علماء اللغة في معنى البداء[٢]. كما تقدم[٣]!

وقد ذكر الشيخ عبد الله الجميلي أوجه التشابه بين الرافضة الذين وصفوا الله بالبداء ، واليهود الذين وصفوا الله بالندم والحزن حتى في النصوص التي يستدل بها الطائفتين ، كما ذكر التشابه في المضمون ، وبين أنَّ ما يذكره الطائفتان في النهاية يرجع إلى نتيجة واحدة وهي : نسبة الجهل إلى الله تعالى ، وأنَّ الله لايعلم بالمصالح إلا بعد حدوث الحوادث ، وأنَّ الأمور المستقبلة لاتدخل تحت علم الله وقدرته وإرادته[٤]!

فالبداء إذًا عقيدة يهودية تسربت إلى الرافضة عن طريق السبئية بواسطة عبد الله بن سبأ اليهودي ، ثم قال بها فرق غلاة الشيعة المشبهة وأظهرها المختار بن أبي عبيد الثقفي وطائفته الذين كان فيهم مجموعة كبيرة من بقايا السبئية المشبهة كما تقدم[٥]!

---

(١) تقدم ذكر أمثلة من مقالات اليهود في التشبيه عند بيان مصدر مقالة التشبيه انظر : ١/ ٢٠٢ - ٢٠٨ .

(٢) انظر كتابه : بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود ص/٣١٢ .

(٣) انظر : ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٤) انظر : المرجع السابق ص/٣١٣-٣١٤ .

(٥) انظر : ١ / ٢٣٦ - ٢٣٨ .

وقد تقدم موقف أهل السنة ممن يصف علم الله تعالى وإرادته بأنهما حادثتان اتصف الله بهما بعد أنْ لم يكن كذلك تقدم موقف أهل السنة من ذلك ، وإبطالهم هذا المذهب الفاسد بأدلة الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وأئمتها أهل العلم والإيمان ، وبيان أنَّ وصف الله بذلك مُضاد لوصفه بصفات الكمال التي يجب تنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل ، وعن كل نقص يُضاد كماله عز وجل ، تقدم بيان ذلك كله[1] مما أغنى عن إعادته هنا في هذا المقام !

وبقي أنْ أذكر هنا لهدم مقالة البداء على رؤوس القائلين بها بعض الروايات التي وردت في كتب الرافضة أنفسهم ، والتي فيها تنزيه الله تعالى عن وصفه عز وجل بالبداء ، وبراءة أئمة آل البيت منها ، ومن القائلين بها ، لأنَّ ذكر ذلك من أعظم الحجج التي يُحتج بها في نقض حجج الخصم ، لكي يقضي على نفسه بسلاحه ، وبذلك يتبين تناقضه الدال على بطلان مقالته ومعتقده .

فمن تلك الروايات ما رواه ثقة إسلامهم الكليني عن منصور بن حازم أنه قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون في علم الله اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس ، قال : لا . من قال هذا فأخزاه الله . قلت : أرأيت ماكان وما هوكائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ، فال : بلى قبل أنْ يخلق الخلق »[2].

وعقيدة البداء بمعناها المتقدم الذي ورد في الروايات السابقة والتي يقول بها الرافضة قديما وحديثا تُناقض هذه الرواية ، وتقرر أن يكون في علم الله اليوم مالم يكن يعلمه أمسِ ، وهذا قدحٌ في علم الله تعالى ووصفه بالجهل وتشبيهٌ لعلمه بعلم المخلوق !

---

(١) عند بيان موقف أهل السنة من مقالة المشبهة في صفة العلم والإرادة انظر : ١/ ٤٩٣ - ٥٠١ و ٥٠٩ - ٥١٦ .

(٢) الأصول من الكافي ١٤٨/١ رقم /١١ .

وهذه الرواية تبطل وصف الله بهذا الوصف التشبيهي ، وتقرر علم الله بالأشياء قبل وقوعها ، وأنَّ كل ماهو كائن إلى يوم القيامة فهو في علم الله قبل أنْ يكون ، وأنَّ الله تعالى يعلم ماكان وما يكون لو كان كيف يكون !

وروى ثقة إسلامهم الكليني أيضا بسنده عن أبي جعفر رضي الله عنه أنه قال : « كان الله عز وجل ولاشيء غيره ، ولم يزل عالما بما يكون ، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه »(١). وروى أيضا عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي جعفر رضي الله عنه يسأله عن الله عز وجل ، أكان يعلم الأشياء قبل خلقها وتكوينها ، أولا يعلم ذلك حتى خلق الأشياء وكَوَّنها ،

فوقع بخطه : لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أنْ يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ماخلق الأشياء(٢).

فهاتان الروايتان تدلان على إثبات علم الله السابق بكل المخلوقات قبل خلقها وأنَّ الله علم بالأشياء قبل كونها ، وعلم ماكان وما يكون لوكان كيف يكون ، وكلتاهما ناقضتان لروايات البداء السابقة التي ينسبها الرافضة إلى الأئمة زورا وبهتانا .

وهكذا ما ينقله الرافضة عن الأئمة يُناقض بعضه بعضا مما يدل على كذبهم على الأئمة ، وأنَّ اللائق بهم الروايات المتفقة في مضمونها مع أدلة الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ ، الواصفة لله تعالى بصفات الكمال ، المنزهة له عز وجل عن صفات النقص والشبيه والمثيل .

وأئمة أهل البيت بريئون من الرافضة ومن مقالاتهم الكفرية ، ولوكان لهؤلاء الرافضة أدنى مسكة من عقل وإيمان لما نسبوا البداء إلى الله تعالى ، في حين أنهم

---

(١) المرجع نفسه ١٠٧/١رقم/٢ .

(٢) المرجع نفسه ١٠٧/١رقم/٤ .

ينزهون الأئمة عن ذلك ، بزعمهم معرفة علم الغيب ، ومعرفة ماكان ومايكون ، وأنهم لايخفى عليهم شيء[١] فيصفون الله جلت قدرته وعظمته بالبداء ، وينزهون الأئمة عن صفات المخلوقين فيشبهونهم بالله تعالى ، ويصفون الله بصفات المخلوقين ، فيشبهونه تعالى بهم . تعالى الله وتقدس عن مقالاتهم الفاسدة علوا كبيرا .

O O O O

(١) تقدم ذكر بعض أمثلة من ذلك ونقدها انظر : ٢٦٨/١ - ٢٧٤ .

## المطلب الثاني

### الرافضة المعاصرون وقولهم بالحلول والاتحاد الدال على قولهم بالتشبيه

يعتبر القول بالحلول من المقالات الكفرية التي قال بها غلاة الشيعة المشبهة الذين غلوا في الأئمة حتى أخرجوهم عن حدود الخليقة وشبهوهم بالخالق عز وجل ، وشبهوا الخالق بهم ، وقد كانت من شبهات هؤلاء الغلاة في التشبيه وتأليه الأئمة ـ كماذكرالشهرستاني ـ اعتقادهم حلول الجزء الإلهي في الأئمة[١]وبذلك ألهوهم ووصفوهم بصفات الخالق عز وجل !!

والقول بالحلول يتضمن القول بنوعي التشبيه حيث يجعل من يقول به يُنَزِّل الخالق من مقام الألوهية إلى منزلة الإنسانية باعتقاد حلوله في أشخاصٍ من البشر ، وبالتالي يصفه بصفات الإنسان كالقول بأنه يُصافح ويُعانق ويطوف بالكعبة ويركب على جمل أورق ونحو ذلك[٢]من الصفات الخاصة بالإنسان والتي فيها تشبيه الخالق بالمخلوق .

ومن ناحية أُخرى فإنَّ من يقول بالحلول يرفع الإنسان عن منزلته البشرية حتى يجعله إلها ، لأنه يعتقد فيه حلول الله في بدن الإنسان ، وبالتالي يصفه بالصفات الخاصة بالخالق عز وجل كالقول بأنه يحيى الموتى ويعلم الغيب وأنه يُحاسب الناس يوم القيامة ونحو ذلك من الصفات والأفعال الخاصة بالخالق عز وجل والتي من قال بها فقد شبه المخلوق بالخالق وجعله شريكا مع الله تعالى في ربوبيته !

---

(١) انظر : الملل والنحل ١٧٣/١ .

(٢) تقدم استدلال المشبهة بأحاديث موضوعة على ذلك وموقف أهل السنة من ذلك انظر : ٢/ ٧٠ .

فكل من قال بالحلول يكون مشبها[١]، لذا قال غلاة الشيعة المشبهة بحلول الله في الأئمة ووصفوهم بصفات الخالق ، وقد تقدم في الباب الأول كيف أنَّ السبئية ألهوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقالوا له أنت الإله ، ووصفوه بصفات الخالق لأنهم اعتقدوا حلول الإله فيه ومعظم غلاة الشيعة المشبهة كانوا يقولون بالحلول وعلى رأسهم كما ذكر عبد القاهر البغدادي طائفة السبئية والبيانية والمغيرية والخطابية وغيرهم من غلاة الشيعة المشبهة[٢].[٣]الذين قالوا بالحلول فوقعوا في مقالة التشبيه !

وقد قال الرافضة على مختلف العصور حتى يومنا هذا بالحلول فقالوا بالتشبيه ورووا في ذلك روايات نسبوها إلى أئمة أهل البيت ظلما وزورا ، ادَّعوا فيها أنَّ جزءً من النور الإلهي حَلَّ بعلي ، ومن تلك الروايات مارواه ثقة إسلامهم الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « قال الله تبارك وتعالى : يامحمد إني خلقتك وعليا نورا قبل خلق سمواتي وأرضي وعرشي وبحري ، فلم تزل تهللني وتمجدني ، ... ثم خلق الله فاطمة من نورٍ ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا[٤]بيمينه فأفضى نوره فينا »[٥]!

فهذا الذي يروونه كذبا هو نور الإله وروحه بزعمهم ، يزعمون أنه انتقل إلى الأئمة عن طريق الحلول ، لذا ادَّعوا أنَّ الله مسح الأئمة بيمينه فأفضى نوره فيهم ، أي : حَلَّ فيهم !

فالرافضة أصحاب النور الإلهي الذي اعتقدوا به أنَّ الأئمة خُلقوا من ذلك النور

---

(١) لذا قال الصوفية بالتشبيه عندما قالوا بالحلول انظر : ص/١٨٨ومابعدها وص/٨٣٣ ومابعدها .

(٢) تقدم التعريف بهذه الطوائف ومقالاتهم في التشبيه انظر : ١/٢٨٣ وما بعدها و٣/ ١٠٧ وما بعدها .

(٣) انظر : الفرق بين الفرق ص/٢٢٨ .

(٤) أي الله كما يفترون . !

(٥) الأصول من الكافي ١/٤٤٠رقم/ ٣ .

الإلهي ، وَحَلَّ فيهم الباري ، لذا شبهوهم بالخالق تعالى وأعطوهم بعض خصائص الرب عز وجل !

وروى شيخهم الملقب بالصدوق بسنده المزعوم إلى جعفر الصادق رحمه الله حديثا طويلا وفيه : « ... إنَّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته ، ووصنعنا برحمته »[١].

وروى شيخهم أبو جعفر الطوسي[٢] بسنده المزعوم إلى رسول الله ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه : « خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم ، وأفرغ ذلك النور من صلبه حتى أوصى بها إلى عبد المطلب ، ثم افترقا من عبد المطلب ، أنا في عبد الله ، وأنت في أبي طالب ... »[٣].

لذا تؤمن الرافضة قديما وحديثا بإسلام أبي طالب وعبد المطلب وجميع آبائهم وأجدادهم[٤]، لأنَّ ذلك النور المزعوم كان ينتقل في أصلابهم كما يزعمون !

حتى ألف أحد المعاصرين المدعو مزمل القديري كتابا سماه « نبوة أبي طالب عبد مناف »[٥]!فجعل أبا طالب نبيا مع أنه مات مشركا ، وهو الذي خاطب الله نبيه ﷺ في شأنه بقوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[٦][ القصص : ٥٦ ] .

---

(١) الاختصاص للمفيد ص/٢١٦ .

(٢) تقدمت ترجمته انظر : ص/٧٩٧ .

(٣) أمالي الطوسي ٣٠١/١ .

(٤) انظر : مشارق الأنوار لرجب البرسي ص/٧٤و٧٥و ٧٦ وأصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص/١٦ .

(٥) توجد نسخة منه في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية قسم محدود الإطلاع . !!

(٦) كما رُوي في حديث المسيب بن حزن ، الذي رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ٧/ ٢٣٣ح٣٨٨٤ومسلم في كتاب الإيمان ٥٤/١و٥٤ عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده .

وقد اتبع الرافضة المعاصرون أسلافهم في القول بحلول الله في الأئمة ، وزادوا عليهم القول بوحدة الوجود[١] فجعلوا بذلك كل مخلوق إلها وشبهوه بالخالق عز وجل !

ومن الأمثلة على ذلك ماذكره مؤسس دولتهم في هذا العصر الخميني الذي ادَّعوا فيه الحلول ولقبوه بروح الله ذكر أنَّ الأئمة كانوا أنوارا قبل خلقهم ، وكانوا محيطين بالعرش الإلهي فقال في ذلك : « وبموجب مالدينا من الروايات والأحاديث ، فإنَّ الرسول الأعظم ﷺ ، والأئمة عليهم السلام كانوا قبل خلق هذا العالم أنوارا ، فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى مالا يعلمه إلا الله »[٢] !

وهذا الذي يزعمه الخميني وأضرابه من أنَّ الرسول ﷺ والأئمة خلقوا من نور وأنهم كانوا أنوارا محيطين بعرش الله فيه نفي لبشرية الرسول ﷺ والأئمة ، وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ أنْ يُعلن بشريته بقوله : ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [ الإسراء : ٩٣ ] ومعلوم أنَّ البشر خُلقوا من تراب لامن نور قال تعالى في شأنهم : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [ الروم : ٢٠ ] فأصل بني آدم من تراب ، إذْ خُلق أبوهم آدم من ذلك ، ثم كانت ذريته من نطفة من ماء مهين قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [ فاطر : ١١ ] . والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا ، وكون البشرمخلوقون من تراب ، ومن نطفة من ماء مهين عام يشمل النبي ﷺ وغيره من بني آدم قال شيخ الإسلام رحمه الله : « والنبي ﷺ خُلق مما

---

(١) تقدم التعريف بوحدة الوجود انظر : ٢٨٤/١ .

(٢) الحكومة الإسلامية ٢٨٤/١ .

يخلق منه البشر ، ولم يخلق أحدٌ من البشر من نور ، بل قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « إنَّ الله خلق الملائكة من نور ، وخلق الجانَّ من مارج من نار ، وخُلق آدم مما وُصف لكم »[١].[٢]أي : من تراب !

ولم يكن النبي ﷺ والأئمة كما يزعم الخميني قبل هذا العالم أنوارا ، فجعلهم الله بعرشه محدقين ، فإنَّ هذا من أعظم الكذب ، فإنهم كانوا قبل ولادتهم عدما كغيرهم من البشر ، وإنما أختار الله تعالى نبيه ﷺ وشرفه بالرسالة وجعله خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وهو بشر ، وُلد من أب وأم من بشر ، ثم أكرمه تعالى بالرسالة وأيده بالآيات البينات ومن أعظمها القرآن الكريم !

وقد نهى النبي ﷺ عن الغلو فيه والإطراء في حقه ، وأخبر أنه عبد لله ، ورسولٌ مُبلغٌ لوحي الله فقال ﷺ : « لاتطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله »[٣]وإذا كان النبي ﷺ بشرا وعبدا لله رسولا ، ولم يكن نورا محدقا بالعرش فغيره من باب أولى !

وقد أخذ الخميني بمذهب الحلولية المشبهة ، وضاهى النصارى حين زعم باتحاد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بالله تعالى بقوله : « ... القائم مقامه[٤]في الملك والملكوت ، المتحد بحقيقته في حضرة الجبروت واللاهوت ... معلم الروحانيين ، ومؤيد الأنبياء والمرسلين علي أمير المؤمنين »[٥]. فانظر إلى مقالته في علي رضي الله عنه : « المتحد ... باللاهوت » تجدها كقول النصارى باتحاد اللاهوت في الناسوت !

---

(١) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ٤/٢٢٩٤ح٢٩٩٦ .

(٢) كتاب التصوف ضمن مجموع الفتاوى ١١/٩٤ .

(٣) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ٥/٤٧٦ح ٣٤٤٥ .

(٤) يعني النبي ﷺ .

(٥) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية للخميني ص/٥ .

وقد تطورت عقيدة الحلول والاتحاد الخاص[١]عند الرافضة المعاصرين ، واتسع نطاقها إلى القول بوحدة الوجود[٢]، حتى عدوا ذلك توحيدا ، لذا عَرَّفَ آيتهم الخميني التوحيد بقوله : « ... والتوحيد تفعيل وهو : الذهاب من الكثرة إلى الوحدة »[٣].

ويقصد بذلك أنَّ الكثرة والتمايز بين الخالق والمخلوق يتلاشى حتى تتحد الخلائق بالخالق ، وتصير عين وجود الرب ، فلاعابد حينئذٍ ولامعبود ، ولاخالق ولامخلوق بل الكل عندهم واحد ، الرب عندهم عبد ، والعبد رب . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

لذا قرر الخميني أنَّ حصر العبادة لله تعالى ، والاستعانة به ليست من مقامات الموحدين ، والمدارج الكمالية للسالكين ، لأنَّ فيه دعوى تُنافي التوحيد ، بل رؤية العبادة والعابد ، والمعبود والمستعين والمُستعان به والاستعانة كلها منافية للتوحيد ، وفي التوحيد الحقيقي الذي يتجلى لقلب السالك تستهلك كل هذه الكثرات ، وتضمحل رؤية كل هذه الأمور[٤]! هذا هو توحيد الخميني الذي انخدع به كثير من الجماعات والحركات الإسلامية في العالم الإسلامي ممن فارق السنة ، ونادى بالوحدة مع فرق الضلال ، هذا هو توحيد قائد ثورتهم الإسلامية المُناقض لتوحيد الأنبياء والمرسلين يجعل حصرالعبادة والإخلاص لله تعالى بذلك ليس من مقامات الموحدين ، بل التوحيد الحقيقي عنده هو الاتحاد مع الخالق الذي تضمحل فيه الكثرات ، ويتلاشى فيه التمايز بين الخالق والمخلوق فلا عبادة حينئذٍ ولا عابد ولا

---

(١) تقدم التعريف بالحلول والإتحاد الخاص انظر : ١/٢١٣ و٢٤٣ .

(٢) انظر : مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية للخميني ص/١ .

(٣) الآداب المعنوية للصلاة للخميني ص/٥٣٧ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/٤٣٥ .

معبود . وهل يُوجد كفر وزندقة أعظم من هذا ؟!!

ويقرر الخميني أنَّ العبادة ذِلٌّ وإهانة لأنَّ الإنسان على زعمه نتيجة الرياضة والسلوك يرتفع له الحجب عن وجه الحقيقة ، ويرى ذلَّ العبودية[١]!

وإذا وصل الإنسان إلى درجة الألوهية واتصف بصفات الخالق فلمن العبادة ، فلا يحتاج حينئذ كمايزعم الخميني إلى طهارة حسية ولامعنوية ولامغفرة ذنوب ، وذلك لأنَّ الطهارة من الحدث الأكبر عند الخميني معناها : أنْ يخرج الإنسان من عينية العبد ، ويخرج من العبودية ، فحينئذٍ يكون العابد والمعبود هوالحق تعالى ، فالتطهير من الحدث هو التطهير من الحدوث ، ثم الفناء في ذات الله حتى يصير الرب عبد والعبد رب[٢]! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ويعتبر المقصود بالخلافة هو : اندكاك كل الإنيات[٣]، وتلاشي التمييز بين الخالق والمخلوق ، وعدم الحكم لواحدٍ منهما بالتمييز[٤].

وإذا كانت الحكمة من خلق الجن والإنس عبادة الله وحده لاشريك له فإنَّ الخميني ينقض ذلك ويقرر أنَّ الوصول إلى الفناء في ذات الله هو غاية ما خلقت الخليقة من أجله ، ويستدل لتقرير هذا الكفر الاتحادي بقول الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٥][ الذاريات : ٥٦ ] .

ويدعو العباد على أنْ يفكروا ويتفكروا في الشئون الإلهية حتى ينتهوا من مرتبة

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٣٥ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/١٥٢ .

(٣) يقصد بذلك حتى لايقول العبد أنا . لأنَّ هذا يُؤدي إلى التمايز المبطل للاتحاد المزعوم بين الخالق والمخلوق وهذا مالايريده الداعون إلى ذلك ومنهم الخميني . !

(٤) انظر كتابه : مصباح الهداية ص/٥ .

(٥) انظر : الآداب المعنوية للصلاة ص/١٨٥ .

العبودية إلى مرتبة الفناء في الألوهية[١]. فحينئذٍ يصير كل واحد منهم مخلوقا وخالقا !

ويستدل لتقرير مقالته الاتحادية الكفرية بما ورد في الحديث القدسي : « ... فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ... »[٢].

فيقرر بهذا الحديث أنَّ السمع والبصر واليد وسائر القوى وأعضاء الإنسان تصير آلهة !

لأنَّ المخلوق على دين الخميني وأضرابه الملاحدة إذا اتحد مع الخالق يكون إلها ، وتكون أعضاؤه حينئذٍ والعياذ بالله أعضاء الإله !!

وهل يُوجد كفر وإلحاد أعظم من هذا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أنَّ القائلين بالحلول والاتحاد يحتجون بالحديث السابق وهو حجة عليهم لأنَّ الله تعالى قال فيه : « من عادى لي وليا فقد آذاته بالحرب » فأثبت ثلاثة : وليا له ، وعدوا يُعادي وليا له ، وميز بين نفسه وبين وليه وعدو وليه فقال : « من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب » ثم قال : « وما تقرب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه » ففرق بين العبد المتقرب والرب المتقرب إليه ، ثم قال : « ولايزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه » فبين أنه يحبه بعد تقربه بالنوافل والفرائض . ثم قال : « فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ... » وعند أهل الحلول والإتحاد العام أو الوحدة هو : صدره وبطنه وظهره ورأسه وشعره ، وهو كل شيء ، أوفي كل شيء قبل التقرب وبعده ، وعند أهل الحلول والاتحاد الخاص صار هو ، وهو كالنار والحديد ، والماء واللبن ، لا يختص بذلك آلة الإدراك والفعل .

ثم قال : « فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي يبطش ، وبي يمشي » وعلى قول هؤلاء

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٤٦٤ .

(٢) تقدم عزوه انظر : ٢/٥٠٢ .

الرب هو الذي يسمع ويبصر ويبطش ويمشي !

والرسول ﷺ إنما قال : « فبي » ثم قال : « ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه » فجعل العبد سائلا مستعيذا ، والرب مسؤولا مُستعاذا به ، وهذا يُناقض الاتحاد[١]. ويبطله من أساسه .

فالرافضة المعاصرون وعلى رأسهم آيتهم وإمامهم الخميني الذي لقبوه بروح الله قد تجاوزوا أسلافهم غلاة الشيعة الذين قالوا بحلول جزء من الإله في ذوات الأئمة فوصفوهم بصفات الخالق من أجل ذلك تجاوز الخميني آية الرافضة المعاصرين ذلك إلى القول بالإتحاد بين الخالق والمخلوق ، حتى زعم أنَّ الغاية من خلق الجن والإنس هي الفناء في ذات الله تعالى والإتحاد به ، وأنَّ أعضاء الإنسان تكون أعضاءً لله ، إلى غير ذلك من المقالات الكفرية الإلحادية التي تجعل الإله مخلوقا وتشبهه به وتجعل المخلوق إلها وتشبهه به . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . وسيأتي نقض عقيدة الحلول والاتحاد وتنزيه الله عنها عند ذكرمقالات الصوفية المعاصرين في ذلك في الفصل الثاني[٢]!

○○○○

(١) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/١٧٦-١٧٧ .

(٢) انظر : ٣/١٢٣ .

## المطلب الثالث

### إعطائهم الأئمة ما للرب تعالى من صفات وافعال

إذا كانت السبئية قد فاجأت أمير المؤمنين علي بن أبي طالبرضي الله عنه بقولهم له أنت الإله كما تقدم[١]فإنَّ الرافضة في العصور المتأخرة قد أضافوا إليه صفات وأفعالا خاصة بالله تعالى جعلوه بها ربا وإلها يعبد من دون الله ، وشبهوه في ذلك بالخالق عز وجل ، ومن تلك الأفعال ماذكره رجب البرسي الحلبي[٢]في منظومته يمدح أمير المؤمنين قائلا :

العقل نور وأنت معناه ... والكون سر وأنت مبداه
والخلق في جميعهم إذا جُمعوا ... الكل عبد وأنت مولاه
يآية الله في العباد ويا ... سر الذي لا إله إلا هو
تناقض العالمون فيك وقد ... حاروا عن الهدى وقد تاهوا
فقال قوم بأنه بشرٌ ... وقال قوم بأنه الله
ياصاحب الحشر والمعاد ومَن ... مولاه حكم العباد ولاهُ
ياقاسم النار والجنان غدًا ... أنت ملاذُ الراجي ومنجاه
كيف يخاف البرسي حَرَّ لظى ... وأنت عند الحساب غوثاه[٣].

ففي هذه الأبيات شَبَّهَ أمير المؤمنين رضي الله عنه بالخالق عز وجل ، بإعطائه صفات الله وأفعاله الخاصة به تعالى ، حيث زعم أنه المظهر لأسرار الكون ، وأنه

---

(١) انظر : ١/١٧٤ - ١٧٥ و٢٣٥ .

(٢) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه . !

(٣) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين لرجب البرسي ص/٢٤٥-٢٤٦ .

مولى الخلائق والكل عبيدله حتى الملائكة والأنبياء ، وأقرَّ مقالةَ من وصفه بأنه الله ، وزعم أنه صاحب الحشر والمعاد وقسيم النارالجنان يوم القيامة ، وبعد أنْ أعطاه هذه الصفات والأفعال الخاصة بالله تعالى التي بموجبها جعله يتصرف في أمور الدنيا والآخرة صرف له أنواعا من العبادات فزعم أنه ملاذه ومنجيه يوم القيامة ، وأنه لايخاف حَرَّنار جهنم ، وهو مغيثه ومنجاه يوم القيامة عند الحساب !فماذا بقي لله تعالى إذا كان أمير المؤمنين بهذه الصفات التي ذكرهاهذا الرافضي . ؟! وإذا كان السبئية قد ألهوا أمير المؤمنين بقولهم له أنت الله ، فهؤلاء قد ساروا على خُطاهم بوصفهم له بصفات الربوبية والألوهية الخاصة بالخالق عز وجل !

وهذا إبراهيم العاملي[١] يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيعطيه ماللرب تعالى من صفات وأفعال خاصة به تعالى فيقول في ذلك نظما :

يامن إليه الأمريرجع في غَدٍ ولديه أعمال الخلائق تُرفعُ
وله مآلُ ثوابها وعقابها يُعطي العطاء لمن يشاء ويمنع[٢].

فجعله ربا ترجع إليه الأمور كلها يوم القيامة ، فترفع إليه أعمال الخلائق ، وأنه يثيب ويُعاقب ، فيعطي مَن يشاء إعطاءه ، ويمنع مَن يريد منعه ، فماذا بقي لله عز وجل إذا كان المخلوق يتصف بهذه الصفات ، وهل يُوجد تشبيه وكفر أعظم من هذا ؟!

وقد أعطى شيخهم المدعو عبد الحسين العاملي ت ١٢٧٩هـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما للرب من صفات وأفعال وشبهه في ذلك بالخالق عز وجل ، ومما قاله في ذلك نظما :

---

(١) إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان المخزومي العاملي الإمامي من مصنفاته « الصراط المستقيم » في فقه الشيعة مات سنة ١٢١٤هـ انظر : الأعلام ٨٠/١ .

(٢) ذكره محسن العاملي في كتابه أعيان الشيعة ١٤٦/٢ .

أبـا الحسـن أنـت عـين الإلـه وعـنـوان قـدرتـه الـسـامـيـة
وأنـت المحيـط بـعـلـم الـغـيـوب فـهـل عـنـدك تـعـزب مـن خـافـيـة
وأنـت مـدبـر رحـى الـكـائـنـات وعـلـة إيـجـادهـا الـبـاقـيـة
لـك الأمـر إنْ شئـت تـنـجـي غـدًا وإنْ شئـت تـسـفـع بـالـنـاصـيـة[1].

انظر : كيف جعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الإله بعينه والمتصف بصفات الواحد الديان ، فزعم إحاطته بعلم الغيب ، وأنه لاتخفى عليه خافية ، وكيف أعطاه أفعال الله الخاصة به فزعم أنه المدبر الموجد المحيي ، وأنه علة الكائنات ، وأن له الأمروالمشيئة ، وأنه مالك يوم الدين ، ينجي يوم القيامة من يريد إنجاءه ، ويهلك من يريد إهلاكه فيسفعه بناصيته إلى النار !

إذا كانت السبئية قد قالت لأمير المؤمنين أنت الله ، فهؤلاء المعاصرون وصفوه بصفات وأفعالٍ جعلوه بها إلها يُعبد من دون الله !

ولايستغرب مثل هذا من هؤلاء الروافض لأنهم تبنوا أفكارالسبئية وصارت جزءً من مذهبهم ، فقالوا بمقالاتهم في التشبيه وإلا فمامعنى قول هذا الرافضي : « أبا الحسن أنت عين الإله » تعالى الله عنْ أنْ يكون أحدٌ من خلقه شبيها له عز وجل !!

ويتعهد شيخ الرافضة محمد حسين آل كاشف الغطا ت ١٣٧٦هـ أنْ يقول في الأئمة مالم تقله غلاة النصرانية في المسيح عليه السلام الذين اتخذوه إلها من دون الله ووصفوه بصفات الله ، فشبهوه بالخالق عز وجل فيقول في ذلك نظما :

يـاكـعـبـة الـلـه إنْ حـجـت لـهـا أل أمـلاك فـعـرشـه مـيـقـاتـهـا
أنـتـم مشيئته التي خلقت بها أل أشـيـاء بـل ذرئـت بـهـا ذراتـهـا

(١) ديوان شعراء الحسين ١/ ٤٨وراجع : أصول مذهب الشيعة ٣/ ١٠٧ .

أنا في الورى قال لكم إنْ لم أقل مالم تقله في المسيح غلاتها[١].

فجعل الأئمة هم كعبة الله تحج إليها الملائكة ، وجعل عرش الرحمن ميقاتهاوجعلهم مشيئة الله تعالى التي خُلقت بها الأشياء ، ثم أخذ على نفسه عهدًا أنْ يقول في أئمته مالم تقله غلاة النصارى في المسيح عليه السلام ، ولاأدري ماذا سيقول فيهم أعظم من الشرك والتشبيه !

ذكر الدكتور ناصر الغفاري أنَّ محمد حسين آل كاشف الغطا الذي يقول بهذا هو من مراجع الشيعة في هذا العصر ، ومن يمثلهم في المؤتمرات ، ومن يعتبر عند بعض أهل السنة الذين لم يطلعوا على حقيقته من معتدلي الشيعة[٢]!

وزعم الخميني أنَّ المعجزات والكرامات التي للأنبياء والأئمة والأولياء هي فرع إظهار الربوبية ، والقدرة والسلطنة ، والولاية في العوالم العلوية والسفلية ، ولكنهم رغم جعل الله هذه الربوبية ـ كما يفتري ـ في أيديهم إلا أنهم يأبون إظهارها إلا عند الضرورة وهيولي[٣]العالم مسخرة تحت يد الولي يقلبها كيف يشاء[٤].

فجعل الأنبياء والأئمة ومن ذكر أنهم أولياء الله معجزات فرعا من الربوبية ، فلهم القدرة على التصرف في الأمور ، ولهم السلطة على العوالم العلوية والسفلية ، وأنَّ العالم كما يزعم مسخرٌ بيد الولي يقلبه كما يريد !

ثم يفتري على الله الكذب فيزعم أنَّ الله هو الذي أعطاهم ذلك التصرف وعلى زعمه جعلهم الله أربابا من دونه يتصرفون في الكون كما يشاءون فيقولون

---

(١) ديوان شعراء الحسين جمع محمد باقر النجفي ص/١٢ نقلا عن أصول مذهب الشيعة للدكتور : ناصر الغفاري ١٠٧٠/٣ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ١٠٧٠/٣ .

(٣) تقدم التعريف بالهيولي انظر : ٢٤/٢ .

(٤) انظر كتابه : مصباح الهداية ص/٩٠-٩٢ .

للشيء : كن فيكون ! تعالى الله عن أنْ يشاركه في ذلك أحد من خلقه !

ويستدل لتقرير هذا التشبيه بما نسبه إلى النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل كما يزعم مخاطبا أهل الجنة : « من الحي القيوم الذي لايموت أما بعد : فإني أقول للشيء : كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء : كن فيكون . فقال « : فلا يقول أحد من أهل الجنة : كن إلا ويكون »[١].

يعني أنَّ أهل الجنة كما زعم الخميني صاروا أربابا يقولون للشيء : كن فيكون ، ثم يذكر أنَّ هذا التشبيه والكفر قاله الرسول ﷺ راويا ذلك عن ربه . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . وحاشا رسول الله ﷺ أنْ يروي مثل هذا ، بل هو من روايات الروافض أهل الشرك والتشبيه !

ويزعم الخميني أنَّ العالم بجميع أجزائه وجزئياته ملكٌ للولي الكامل[٢].

كما يذكر أنَّ من معاني الولاية التصرف أو الربوبية[٣]، وإذا كان العالم بجميع أجزائه وجزئياته ملكا للولي كما يفتري الخميني فمعنى ذلك أنَّ الولي له الربوبية والتصرف في الكون كما يشاء تدبيرا ، وإيجادا ، وإحياءً ، وإماتة ، وغير ذلك من الأفعال الخاصة بالله تعالى وهذا ما صرح به في تعريفه السابق للولاية بأنَّ من معانيها الربوبية والتصرف !

ولايستغرب ذلك من الخميني فإنه كما تقدم هو الذي أقرَّ الحلول والاتحاد ودعا إلى القول به ، وزعم أنَّ العبد في أحد مراحله يكون إلها ، وأنَّ المقصود من خلق الجن والإنس الفناء في ذات الله والاتحاد به[٤]، ومن وصل إلى هذه الدرجة فله

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٩١ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٥٧ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٥٧ .

(٤) كما تقدم انظر : ٣/٧٠ .

الحق في أنْ يتصرف في الكون ، وتكون له ما للرب تعالى من صفات وأفعال !! تعالى الله أنْ يماثله ويشاركه أحد من خلقه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله علوا كبيرا !

○○○○

## المطلب الرابع

### قولهم إنَّ الأئمة لايطرا عليهم السهو والنسيان

ومن الأمثلة على غلو الرافضة المعاصرين على الأئمة زعمهم أنَّ الأئمة لا يطرأ عليهم السهو والنسيان ، وبهذا شبهوهم بالخالق عز وجل لأنَّ من وصف مخلوقا بذلك فقد شبهه بالله تعالى الذي لايطرأ عليه النسيان كما حكى الله عز وجل عن نبيه موسى عليه السلام أنه قال : ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ [ طه : ٥٢ ] وقد عَدَّ الرافضة نفي السهو والنسيان من ضروريات مذهبهم الرافضي كما ذكر شيخهم وناقدهم المامقاني[١].[٢]!

وقرر شيخهم محمد رضا مظفر أنَّ من عقائد الإمامية أنَّ الإمام يجب أنْ يكون معصوما من الخطأ والسهو والنسيان من سن الطفولة إلى الموت[٣]!

كماذكر آيتهم الخميني أنَّ الأئمة لايتصور فيهم السهو والغفلة[٤].

ونفيُ النسيان عن المخلوق كما ذكر الدكتور ناصر الغفاري في نظر الرافضة في القرن الرابع كان يُمثل الاتجاه الغالي المتطرف ، حيث اعتبر شيخهم ابن بابويه القمي أحد أصولهم الأربعة المعتمدة عندهم ، ومنها نفي السهو عن الأئمة حيث قال في ذلك : « إنَّ الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ﷺ »[٥].[٦].

---

(١) تقدمت ترجمته انظر : ٢٧/٣ .

(٢) انظركتابه : تنقيح المقال ٢٤٠/٣ .

(٣) انظر : عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر ص/٣٥و٥١ .

(٤) انظر : الحكومة الإسلامية ص/٩١ .

(٥) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي ٢٣٤/١ .

(٦) انظر : المرجع نفسه ١١٣/٣-١١٤ .

فابن بابويه مع أنه من الرافضة اعتبر من ينفي سهو النبي ﷺ من الغلاة ، ولعنهم بسبب ذلك ، فكيف مَن يزيد على ذلك نفي نسيان الأئمة كما يفعل المعاصرون !!

ولاغرو فإنَّ هؤلاء المعاصرين كما تقدم[1] أخذوا جميع مذاهب الغلاة فمزجوها وجعلوها مذهبا لهم ، وألهوا بها الأئمة ، وأعطوهم صفات الخالق تعالى وشبهوهم به عز وجل !

○○○○

(١) انظر : ٣/٢٤ - ٢٨ .

## المطلب الخامس

### إعطاؤهم لأئمتهم ومشائخهم حق التشريع وتشبيههم في ذلك بالله تعالى

من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة أنَّ الله عز وجل هو المشرع وحده والحكم له عز وجل كما قال تعالى : ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [ يوسف : ٤٠ ] يحل مايشاء ويحرم مايشاء لاشريك له ولا شبيه في ذلك ، لأنه عز وجل هو المتفرد بخلق العباد وتربيتهم ومعرفة ماينفعهم ويضرهم في دنياهم وأخراهم ، العليم بهم وبأحوالهم ، ورسل الله تعالى يبلغون عن الله شرعه لعباده كما أُنزل إليهم من ربهم عز وجل ، فمن أعطى لمخلوق حق التشريع من عند نفسه فزعم أنه يحلل ويحرم ما يشاء فقد جعله شريكامع الله في التشريع وشبهه في ذلك بالخالق عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل !

والرافضة قديما وحديثا قد أعطوا لأئمتهم ومشائخهم حق التشريع ، فزعموا أنَّ لهم أنْ يحلوا ويحرموا كما يشاءون فشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل ولهم في ذلك روايات أسندوها إلى أئمة آل البيت زورا وبهتانا ويمكن ذكر روايتين من ذلك ثم تذييل ذلك بمقالات المعصرين بذلك ليتبين بها أنهم على خُطا أسلافهم في إعطائهم للأئمة حق التشريع وتشبيههم في ذلك بالخالق عز وجل ، فمن تلك الروايات مارواه ثقة إسلامهم الكليني بسنده المزعوم إلى أبي جعفر رضي الله عنه أنه قال : « ... إنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ، ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة ، ثم خلق جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليهاوَفَوَّض أمورها إليهم ، فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون »[1]!

---

(١) الأصول من الكافي ١/٤٤١رقم/٥ .

وروى المجلسي في بحاره بسنده المزعوم إلى أبي جعفر رضي الله عنه أنه قال : « من أحللنا له شيئًا أصابه من أعمال الظالمين[١] فهو حلال ، لأنَّ الأئمة منا مفوضٌ إليهم ، فما أحلوا فهو حلال ، وما حرموا فهو حرام »[٢]!

وبناءً على هذه الروايات المزعومة فقد أعطوا أئمتهم حق التشريع بالتحليل والتحريم ، فما أحلوا فهو الحلال ، وما حرموا فهو الحرام ، فجعلوهم مشرعين ، واتخذوهم أربابا من دون الله تعالى وشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل .

وقد اقتفى الرافضة المعاصرون في ذلك حذوَ أسلافهم ، بل زادوا عليهم فجعلوا هذا الحق أيضا لفقهائهم ، ذكر آيتهم الخميني أنَّ الأئمة وفقهاء الشيعة حجةٌ على الناس ، وكل من يتخلف عن طاعتهم فإنَّ الله يُؤاخذه ويُحاسبه على ذلك[٣]!

ومقصوده بهذه الحجية التي أعطاها للأئمة وفقهاء الرافضة قبول مايُشرعونه من الأحكام بالتحليل والتحريم ، ويدل على ذلك ما ذكره من أنَّ تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن[٤]! ومعلوم أنَّ تعاليم القرآن وحي الله تعالى على رسوله ﷺ المشتمل على تشريع الله لعباده فتكون تعاليم الأئمة على قوله مشتملة على التشريع والتحليل والتحريم كتعاليم القرآن المنزلة من عند الله عز وجل !

ويدل على ذلك أيضا ما ذكره من أنَّ حجة الله تعني : أنَّ الإمام مرجعٌ للناس في جميع أمورهم والله كما زعم قد عينه وأناط به كل تصرف وتدبير ، وهم مراجع الأمة وقادتها ، فتكون أفعالهم وأقوالهم حجة على المسلمين يجب تنفيذها ، ولا

---

(١) يقصد بذلك الخلفاء الراشدين ماعدا عليا رضي الله عنهم . وكذا ملوك الدولة الأموية والعباسية .

(٢) بحار الأنوار ٣٣٤/٢٥ .

(٣) انظر كتابه : الحكومة الإسلامية ص/٨٠ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/١١٣ .

يجوز التخلف عنها وذلك لأنَّ تعاليمهم كتعاليم القرآن[١]!

وإذا كان لهم حق التصرف والتدبير كما يزعم الخميني فهم إذًا والعياذ بالله أربابٌ مع الله يشرعون للناس مايريدون من الأحكام ، وحينئذٍ تصير تعاليمهم على قول الخميني كتعاليم القرآن ، ومعلوم عند المسلمين أنَّ القرآن مصدر التشريع ، فيكون مصدر الرافضة في التشريع تعاليم أئمتهم مادامت كتعاليم القرآن كما يزعم الخميني !

وقد فضل الخميني الأئمة حتى على الملائكة والأنبياء فذكر أن من ضروريات مذهب الشيعة أنَّ الأئمة لهم مع الله حالات لايسعها ملكٌ مقرب ولا نبي مرسل[٢].

ولم يقتصر حق التشريع عند الخميني على الأئمة بل جعل ذلك شاملا لفقهاء الرافضة وآياتهم لأنهم كمازعم قد فُوِّضَ إليهم جميع مافُوِّض إليهم[٣].

وهذا التفويض الذي يذكره الخميني ليس معناه التفويض في تبليغ الأحكام التي أُنزلت على الرسول ﷺ ، وإنما مقصوده بذلك التفويض في التشريع والتحليل والتحريم ، ويدل على ذلك تلك الرواية السابقة التي ذكرها شيخه وقدوته المجلسي[٤] والتي ذكر فيها أنَّ أئمة الشيعة مفوضٌ إليهم فما أحلوا فهو حلال ، وما حرموا فهو حرام[٥]!

وزعم شيخهم محمد جواد مغنية أيضا أنَّ قول المعصوم وأمره كالتنزيل من الله العزيز

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٧٨ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٥٢ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٥٨ .

(٤) الذي لقبه الخميني بشيخ المحدثين وثقة الإسلام انظر : مصباح الهداية ص/٤٧ .

(٥) تقدم ذكر ذلك انظر : ٣/٨١ .

العليم وأنه : ﴿ .. وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [ النجم : ٣ ] ومعنى هذا أنَّ له حق الطاعة والولاية على الراشد والقاصر ، والعالم والجاهل ، وأنَّ السلطة الروحية والزمنية تنحصرفيه لاشريك له في ذلك[١]!

فجعل الإمام أولا معصوما من الذنب ، ثم اعتبرقوله وأمره كالوحي من الله تعالى ومعلومٌ أنَّ وحي الله تعالى هو مصدر التشريع عند المسلمين ، والله عز وجل له حق التحليل والتحريم لاشريك له في ذلك ، وعلى قول هذا الرافضي أنَّ قول الإمام وأمره وحيٌ ومصدرٌ للتشريع عند الرافضة ، وله حق التحليل والتحريم والطاعة والولاية والسلطة المطلقة لاشريك له في ذلك !

وذكر شيخهم محمد رضا مظفر أن الأئمة لهم حق التشريع وأنَّ أمرهم أمر الله ، ونهيهم نهي الله ، وطاعتهم طاعته ، ومعصيتهم معصيته ، ولا يجوز الرد عليهم ، والرادُّ عليهم كالرادِّ على الرسول ﷺ ، والرادُّ على الرسول ﷺ كالرادِّ على الله ، فيجب التسليم لهم ، والانقياد لأمرهم ، والأخذ بقولهم[٢]!

ومادام حالهم هكذا كمايزعم هذا الرافضي فلهم أنْ يُشرعوا فيحلوا ويحرموا ، وعلى الرافضة السمع والطاعة والقبول والانقياد ، لأنَّ أمرهم كأمرالله ، وتعاليمهم كتعاليم القرآن ولاينطقون عن الهوى ، وبذلك جعل هؤلاء الرافضة أئمتهم وشيوخهم أربابا من دون الله وشبهوهم بالخالق عز وجل بإعطائهم حق التشريع والتحليل والتحريم الخاص بالله تعالى وضاهوا بذلك النصارى الذين قال الله فيهم : ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ التوبة : ٣١ ] فجعل تعالى اتِّبَاعَهُم فيما يُحلون من الأمور ، أويحرمون من الأمور المباحة عبادة لهم من

---

(١) انظر كتابه : الخميني والدولة ص/٥٩ نقلا عن أصول مذهب الشيعة الإمامية ١١٧٦/٣ .

(٢) انظر : عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر ص/٥٤-٥٥ .

دون الله ، واتخاذا لهم أربابا من دون الله عز وجل ، كما ورد في تفسيررسول الله ﷺ وبيانه لمعنى الآية لعدي بن حاتم[١] رضي الله عنه عندما قدم إلى النبي ﷺ وهو نصراني فسمعه يقرء هذه الآية السابقة فقال : لسنا نعبدهم فقال ﷺ : « أليس يحرمون ما أحَلَّ الله فتحرمونه ، ويحلون ماحرم الله فتحلونه ، قال : بلى . فقال ﷺ : فتلك عبادتهم »[٢].

ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أنَّ النبي ﷺ قد بين أنَّ عبادتهم إياهم كانت في تحليل الحرام ، وتحريم الحلال ، لا أنهم صلوا لهم ، وصاموا لهم ، ودعوهم من دون الله ، وقد ذكر الله أنَّ ذلك شرك بقوله : ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٣].

فمن أعطى حق التشريع والتحليل والتحريم لإمامه أوشيخه أو أحدا من الناس فقد اتخذه ندًا لله تعالى ، وجعله شريكا مع الله في شرعه وحكمه قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [ الشورى : ٢١ ] كما عبده مع الله تعالى في قبول مايُشرع ويُحلل ويُحرم ، وشبهه بالخالق المشرع الذي له حق التحريم والتحليل لاشريك له ولا نظير ولا مثيل في ذلك ، وفي جميع أفعاله ، وأسمائه وصفاته ، وألوهيته وربوبيته . تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

---

(١) أبو وهب عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن عدي الطائي الصحابي بن الجواد المشهور أسلم في السنة التاسعة من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر رضي الله عنه وقام في حروب الردة بأعمال كبيرة جليلة ، وشهد فتح العراق وسكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهر وان مع علي رضي الله عنه . توفي سنة ٦٨هـ انظر : الإصابة ٤٦٨/١و الأعلام ٢٢٠/٤ .

(٢) رواه الترمذي في كتاب التفسير ، انظر : جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي ٤٩٢/٨ح٥٠٩٣ ورواه الطبري في تفسيره ٣٥٤/٦وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٦٢/٣وحسنه شيخ الإسلام في كتاب الإيمان ضمن مجموع الفتاوى ٦٧/٧ .

(٣) انظر : كتاب الإيمان ضمن مجموع الفتاوى ٦٧/٧ .

## المطلب السادس

### صرفهم أنواعا من العبادات لأئمتهم وتشبيههم في ذلك بالله تعالى

لما اعتقد الرافضة الحلول والاتحاد ألهوا الأئمة فوصفوهم بصفات الله تعالى وشبهوهم بالخالق عز وجل ، وغلوا فيهم حتى ادَّعوا كما ذكر الدكتور ناصر الغفاري أنَّ المقصود بالآيات التي فيها إخلاص العبادة لله تعالى إنما هي الإيمان بإمامة علي رضي الله عنه والأئمة من آل البيت ، كما زعموا أنَّ المقصود بالآيات الواردة في النهي عن الشرك مع الله تعالى إنما هي النهي عن الشرك في ولاية الأئمة[١]!!

فأصول دينهم وتوحيدهم كله يدورحول الإمامة ، والغلوفي الأئمة ، ولذا شبهوهم بالخالق عز وجل ، ومن الآيات التي حرفوا معانيهاوجعلوها في توحيد الإمامة للأئمة ، والإخلاص لهم في ذلك ، والنهي عن الإشراك معهم في ذلك .

أ ـ قول الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ [ غافر : ١٢ ] فقد رووا عن أبي جعفر رحمه الله أنه قال في تفسيرها ـ كما يزعمون ـ : « ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده كفرتم » بأنَّ لعلي ولاية . « وإنْ يشرك به » من ليس له ولاية « تؤمنوا »[٢]!

وفي رواية عن أبي عبد الله رحمه الله ـ كما يزعمون ـ أنه قال : « ذلك بأنه إذا دعي الله وحده » وأهل الولاية كفرتم[٣]!

فحرفوا معنى الآية بجعلهم دعاء الله وحده ، الإيمان بولايةأميرالمؤمنين علي رضي الله

---

(١) انظر كتابه : أصول مذهب الشيعة الإمامية ٤٢٧/٢ .

(٢) بحار الأنوار ٣٦٤/٢٣وتفسير القمي ٢٥٦/٢ وراجع : أصول مذهب الشيعة ٤٣٠/٢ .

(٣) الأصول من الكافي ٤٢١/١رقم/٤٦ .

عنه والأئمة . وهذا تأليه لهم ، وطلب إخلاص العبادة لهم ، وتشبيههم بالله تعالى كماجعلوا الشرك الوارد في الآية في الإقرار بولاية غيرهم !

وهذا تحريف لمعنى الآية فإنَّ المقصود بها المشركون حينما طلبوا من الله تعالى أنْ يخرجهم من النار ، ويرجعهم إلى الدنيا ، حيث قالوا كما في الآية التي قبلها : ﴿ فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ فَأُجيبوا أنْ لاسبيل إلى عودتكم ورجوعكم إلى الدنيا ، حتى ولو عدتم إلى الدنيا لا تستجيبون ، لأنَّ سجاياكم لاتقبل ذلك ، لأنكم كنتم في الدنيا إذا دُعي الله وحده كفرتم ، وإنْ يُشرك به تؤمنوا بالإشراك به ، وتستجيبوا الداعي إليه ، فحكم الله عليكم بالدخول في النار بسبب شرككم ، وحكمه العدل يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويرحم من يشاء ويعذب من يشاء لا إله إلا هو فالحكم لله العلي الكبير[١] .

ب ـ ومن ذلك تحريفهم لمعنى قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [ الزمر : ٦٥ ] فقد روى الكليني بسنده المزعوم إلى أبي عبد الله رحمه الله أنه قال في تفسيرها : « يعني : إنْ أشركت في الولاية غيره[٢] .[٣]ففسر النهي عن الشرك بالله المحبط للأعمال ، بالشرك في ولاية علي رضي الله عنه وهذا تشبيه له بالله تعالى !

جـ ـ كماروى المجلسي بسنده المزعوم عن أبي عبد الله رحمه الله أنه قال في تفسيرقول الله تعالى : ﴿ ... أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ النمل : ٦١ ] أي : إمام هدى مع إمام ضلالة في قرن واحد[٤]!

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٤/٧٩ـ٨٠ .

(٢) يعنون أمير المؤمنين علي رضي الله عنه .

(٣) الأصول من الكافي ١/٤٢٧رقم/٧٦ .

(٤) بحار الأنوار ٢٣/٣٩١ .

فجعلوا الإمام إلها ، ثم جعلوا وجود إمام معه في قرن واحد شرك في إمامته كما يشرك مع الله تعالى ، وهذا تشبيه له بالله عز وجل !مع أنَّ الآية واضحة فإنَّ الاستفهام الوارد فيها يتضمن إنكار أنْ يكون مع الله إله تصرف له العبادة من دون الله ، فتضمنت إخلاص العبادة لله والنهي عن اتخاذ شريك معه عز وجل !

وهكذا فإنَّ الآيات الواردة في توحيد الله جعلوها في توحيد الأئمة وإخلاص الإمامة لهم ، كما أنَّ الآيات الواردة في النهي عن الشرك والتحذير معه جعلوها في مشاركة أئمتهم في الإمامة ، والإقرار بإمامة غيرهم ، فالموحد عندهم هو المقر بإمامة الأئمة ، والمشرك عندهم هو المقر بإمامة غيرهم .

فكل توحيدهم يدور حول الأئمة ، ولذا جعلوهم آلهة تعبد من دون الله وشبهوهم بالخالق عز وجل وصرفوا لهم أنواعا من العبادات فبهم يستغيثون في الشدائد والملمات ، ولهم يدعون فيطلبون منهم مالا يطلب إلا من الله من أمور الدنيا والآخرة ، وبقبورهم وأضرحتهم يطوفون ، ولها يتذللون ويخشعون ، توحيدهم شرك وتشبيه ، قد هجروا المساجد وعمروا القبور والمشاهد ، قد بلغ بهم الغلو إلى أنْ شَرَّعوا للقبور حجا ، ووضعوا لها مناسك حتى صنف لهم شيخهم المفيد كتابا سماه « مناسك حج المشاهد »[1]مضاهاة منه للقبوربالبيت الحرام ولايخفى أنَّ هذا من أعظم المفارقة لدين الإسلام ، ودخول في عبادة الأصنام . فهم أمة الشرك والتشبيه قديما وحديثا ، قد تواصوا به حتى صارمن شعائرهم الدينية إلى يومنا هذا .

وقد آمن الرافضة المعاصرون بتلك الروايات السابقة التي وضعها أسلافهم في توحيد الإمامة للأئمة ، والنهي عن الإشراك معهم في ولايتهم ، وأقروا بها ، فصار

---

(١) ذكره شيخ الإسلام انظر : تفسيرسورة الإخلاص ضمن مجموع الفتاوى ٤٩٨/١٧ .

دينهم الشرك الذي اعتبروه توحيدا وإخلاصا حتى قرر آيتهم ومؤسس دولتهم في هذا العصر الخميني أنَّ طلب قضاء الحوائج من النبي والأئمة ، وطلب الشفاء من تراب قبورهم ، والتذلل لها والسجود عليها ليس شركا ، إلا إذا اعتقد طالب ذلك أنها الرب والإله[١]!

وذلك لأنَّ الشرك الذي حاربه الإسلام كما زعم هوالشرك في الربوبية ، بأنْ يطلب الإنسان أمورا ربانية من غير الإله ، أوأنْ يطلب شيئا من غير رب العالمين على أساس كونه إلها[٢]، ومادون ذلك ليس شركا على زعمه ، لافرق في ذلك بين حي وميت وجماد فطلب الحاجة من الحجر أوالصخر ليس شركا[٣]!

إذًا فإنَّ الوثنيين عباد الأحجار والصخور ، والأشجار والأنهار ، وكذا النصارى عباد الصليب والتماثيل المصنوعة من الأحجار والصخور عند الخميني وأضرابه ليسوا مشركين بل هم على زعمه موحدون ، وإذا لم يكن ماذكره الخميني شركا فإنه لايُوجد مشرك على وجه الأرض البتة !

أما ادِّعاؤه أنَّ طلب الحوائج من الأنبياء والأئمة ، والأحجار والصخور ودعاءهم من دون الله ، وطلب الشفاء من تراب القبر ليس شركا إلا إذا اعتقد طالب ذلك أنها الرب والإله فباطل لأنَّ هذا هو عين الشرك الذي بعث الله الرسل ، وأنزل الكتب لإبطاله والنهي عنه ، وإخلاص العبادة لله تعالى ، وهوعين شرك المشركين الذين بعث إليهم النبي ﷺ وجاهدهم في ذلك ، حيث لم يكونوا يعتقدون في آلهتهم التي عبدوها من دون الله أنها أرباب ، بل كانوا يعبدونها زاعمين أنها تقربهم إلى الله زلفى كما حكى الله عنهم ذلك بقوله : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ

(١) انظر كتابه : كشف الأسرار ص/٢٧-٢٨و٤٧ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٤٩ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٤٩ .

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [ الزمر : ٣ ] .

وكانوا كما ذكر الله عنهم مقرين بتوحيد الربوبية فلم ينفعهم ذلك لإشراكهم في توحيد العبادة قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [ الزمر : ٣٨ ] وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [ يونس : ٣١ ] .

ومع هذا الإقرار فقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا مشركين بقوله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [ يوسف : ١٦ ] قال ابن عباس رضي الله عنه : « ومن إيمانهم إذا قيل لهم : من خلق السماء ، ومن خلق الأرض ، ومن خلق الجبال ، قالوا : « الله » وهم مشركون »(١).

وقال رضي الله عنه في قول الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [ الزخرف : ٨٧ ] قال : « ولئن سألتهم : من يرزقكم من السماء والأرض ، ليقولن : الله . وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ، ويسجدون للأنداد دونه »(٢).

وقال عكرمة رحمه الله : « تسألهم : من خلقهم ، ومن خلق السموات والأرض ، فيقولون : الله . فذلك إيمانهم بالله ، وهم يعبدون غيره »(٣).

وقال رحمه الله : « يعلمون أنه ربهم وأنه خالقهم ، وهم يشركون به »(٤).

وقال مجاهد رحمه الله : « إيمانهم قولهم : الله خالقنا ، ويرزقنا ، ويميتنا ، فهذا

(١) رواه الطبري في تفسيره ٣٢١/٧ .

(٢) رواه الطبري انظر : المرجع نفسه ٣١٣/٧ .

(٣) رواه الطبري انظر : المرجع نفسه ٣١٢/٧ .

(٤) رواه الطبري انظر : المرجع نفسه ٣١٢/٧ .

إيمان مع شرك عبادتهم غيره »[١].

فما يدعو إليه الخميني من طلب الشفاء من تراب القبر ، وطلب الحوائج من الأنبياء والأئمة في قبورهم هو عين الشرك الأكبر ، الذي كان عليه كفار قريش !

وقد تضمن كلامه السابق أنَّ الأنبياء والأئمة وهم في قبورهم أموات ، لهم القدرة على النفع والضر ، لذا قرر طلب الحوائج منهم ، والاستمداد منهم ، والاستغاثة بهم[٢]وهذا أيضا من الشرك الأكبر ، لأنَّه إذا كان الحي لايطلب منه قضاء الحوائج التي لايقدر عليها ، ولايستغاث به فيما لايقدر عليه ، ولايطلب منه المدد والشفاء ، فكيف بالميت . ؟!

فمن زعم أنَّ مخلوقا يملك النفع والضر ، ويطلب منه قضاء الحوائج التي لايقدرعليها إلا الله ، وبيده تفريج الكروب ، ورفع الملمات ، وشفاء الأمراض كما يزعم الخميني فقد شبهه بالخالق عز وجل وجعله شريكا مع الله تعالى ، لأنَّ من له ذلك كله هو الله وحده لاشريك له في ذلك ولا مثيل !

ويذكر إمامهم أبو القاسم الموسوي[٣]أنَّ الخضوع والتذلل لغيرالله كالأئمة بغير التعظيم من الشعائر الإلهية ، ويفتري على الله بأنَّ ذلك محبوبا لله[٤].

مع أنه من المعلوم عند من له أدنىمسكة من عقل وإيمان أنَّ الخضوع والتذلل لايكون إلا لله عز وجل ، ومن خضع لمخلوق أوتذلل له فقد شبهه بالخالق تعالى !

ويزعم أيضا أنَّ من تعمد السجود لغيرالله بغيرقصد العبوديةلم يخرج بعمله هذا

---

(١) رواه الطبري انظر : المرجع نفسه ٣١٢/٧-٣١٣ .

(٢) انظر كتابه : كشف الأسرار ص/٤٦و٤٧و٤٨ .

(٣) أبو القاسم الموسوي الخوئي من علماء الإمامية المعاصرين . لم يذكر اسمه في مقدمة كتابه سوىكنيته ونسبته إلى الموسوي . !

(٤) انظر : البيان في تفسير القرآن لأبي القاسم الموسوي ص/٤٧٥ .

عن زمرة المسلمين[١].

وهذه سفسطة أُريد بها الدعوة إلى الشرك ، إذْ كيف يُسجد لغير الله عمدا ولا يقصد به العبودية ، ومعلوم أنَّ من سجد لغيرالله فقد اتخذه إلها من دون الله ، وشبهه به عز وجل !

وَيَدَّعي أنَّ الذين يقومون بتقبيل قبرالنبي ﷺ والأئمة والتبرك بها إنما يقصدون بذلك تعظيم شعائر الله[٢]!

وهذا من أعظم أنواع الكذب والافتراء على الله إذْ كيف يكون تعظيم القبور وتقبيلها والتبرك بها من شعائر الله ، وما هذا إلا جاهلية جهلاء ، وضلالة عمياء ، وخرافات تقود بمرتكبيها إلى الشرك بالله عز وجل !فإنَّ تقبيل الأماكن لايكون إلا للحجر الأسود اقتداءً بالنبي ﷺ مع اعتقاد أنَّ النافع الضار هو الله تعالى كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « والله إني لأقبلك ، وإني أعلم أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك »[٣].

ولايقوم بتقبيل القبور إلا عبادها ، ولايتبرك بها إلا من يطلب جلب النفع ودفع الضر من أربابها ، وهذا صنيع أهل الشرك في كل زمان ومكان ، فكيف يكون هذا العمل من شعائر الله وهو عين الشرك بالله ، سبحانك هذا بهتان عظيم !

ويَدَّعي أيضا أنه لامانع من استعانة الإنسان في مقاصده وقضاء حوائجه بغير الله[٤].

ومقصوده بذلك الاستعانة بغير الله في قضاء الحوائج كلها ، حتى فيما لا يقدر عليه إلا الله وهذا عين الشرك الناقض للتوحيد ، لأنَّ الاستعانة في قضاء الحوائج التي

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٤٧٠-٤٧١ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٤٧٥ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الحج ٣/٥٥٥ح١٦١٠ومسلم في كتاب الحج ٢/١٥ح٢٥٠ .

(٤) انظر : البيان في تفسير القرآن للموسوي ص/٤٧٦ .

لايقدر عليها إلا الله تعالى لاتطلب إلا منه عز وجل ، ولذا أرشد الله تعالى المسلمين أنْ يخلصوا ذلك له تعالى بقوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ومن طلب ذلك من غير الله فقد شبهه بالخالق عز وجل وجعله شريكا مع الله في عبادته !

ويدعو إمامهم محسن الأمين العاملي إلى الاستغاثة بالنبي ﷺ والأئمة من آل البيت وينكر على من يعتبر ذلك شركا[١].

مع أنه عين الشرك والتشبيه ، لأنّ طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم لكشف الكربات ودفع البليات كما ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله هو أصل شرك العالم فإنَّ الميت لايملك لنفسه ضرا ولانفعا فضلا عمن استغاث به وسأله قضاء حاجته والله تعالى لم يجعل استغاثته وسؤاله سببا لإذنه وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن والميت محتاج إلى من يدعو له ويترحم عليه ويستغفر له فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة ، وطلبوا منهم قضاء الحوائج واستغاثوا بهم ، وجعلوا قبورهم أوثانا تعبد ، وسموا قصدها حجا فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة أهل التوحيد ونسبة أهله إلى التنقص للأموات وهم قد انتقصوا الخالق بالشرك[٢]! سبحانه عما يشركون علوا كبيرا .

وأما كونها تشبيها فإنَّ الذي يستغيث بمخلوق فيما لايقدرعليه حيا كان أوميتا فإنما يفعل ذلك لاعتقاده أنه يملك الضر والنفع ، والعطاء والمنع ، ومن علق ذلك بمخلوقٍ كما ذكر الإمام المقريزي ـ رحمه الله ـ فقد أعطاه شيئًا من خصائص الألوهية ، وصرف له نوعا من أنواع العبادة ، ومن فعل ذلك فقد شبه المخلوق بالخالق في خالص حقه جل وعلا[٣]!

---

(١) انظر كتابه : كشف الإرتياب عن أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص/١٣٩ .

(٢) انظر كتابه : مدارج السالكين ٣٤٦/١ .

(٣) انظر كتابه : تجريد التوحيد المفيد ص/٢٧-٢٨ .

وإذا كان النبي ﷺ قد قال لأصحابه عندما استغاثوا به من ذلك المنافق الذي آذاهم وهو حي حاضر قادر ، ومع هذا فقد قال لهم : « لايستغاث بي وإنما يُستغاث بالله »[١]. إذا كان الأمر كذلك فكيف يُستغاث به بعد موته فيما لايقدر عليه إلا الله ؟!

أم كيف يُستغاث بغيره فيمالا يقدر عليه إلا الله ، وقد ماتوا ، وصاروا لايملكون لأنفسهم ضرا ولارشدا[٢]!

وإذا نظرنا إلى كتب الزيارة التي يتداولها الرافضة اليوم ، ويقرؤونها عند القبور والمشاهد وغيرها نجد أنَّ السبئية التي ألهت أمير المؤمنين رضي الله عنه قد أطلت بوجهها المظلم متمثلة في هؤلاء الروافض في طلبهم من أمير المؤمنين ، وآل بيته من ذرية الحسين رضي الله عنه أمورا لا تطلب إلا من الله تعالى ، وقد أضفوا إليهم من صفات الخالق وصرفوا لهم أنواعامن العبادات ما جعلوهم بها أربابا وآلهة تعبد من دون الله !

ولنأخذ على سبيل المثال كتاب « مفتاح الجنان »[٣]هذا الكتاب الذي احتوى على عشرات من الزيارات للأئمة وأولادهم وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وبعض الصحابة كعمار بن ياسر ، وسلمان الفارسي ، وحتى زيارة عم النبي ﷺ أبي طالب الذي اعتبروه مات مسلما ووليا صالحا ، بل اعتبره بعضهم كما تقدم نبيا

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٢١٧/٥والطبراني كما في مجمع الزوائد ١٥٩/١٠عن عبادة بن الصامت . وقال الهيثمي : « ورجاله رجال الصحاح ، غير ابن لهيعة ، وهو حسن الحديث » .

(٢) سيأتي بيان حكم من دعا غير الله أوإستغاث به فيما لايقدر عليه إلا الله ، وموقف العلماء من ذلك على سبيل التفصيل في الفصل الثاني الخاص بالصوفية المعاصرين وبيان وقوعهم في مقالة التشبيه انظر : ٢٠٤/٣ - ٢١٨ .

(٣) لمؤلفه أسد الله الطهراني الحائري ت ١٣٣٣هـ كما في الذريعة إلى تصانيف الشيعة لأغا الطهراني ٣٢٤/٢١ ولم يُذكر في الكتاب اسم المؤلف !

مرسلا[١]، كما اشتمل الكتاب على أدعية يدعون بها في شهورٍ معينة كمحرم ورجب وغيرها !

ومن يطلع على هذا الكتاب يجد ما تقشعر منه الأبدان لهوله وفظاعته ، لما تضمنه من المقالات الشركية التي لايقول بها إلا الوثنيين وعباد الأصنام والصليب وغيرهم من المشركين ، فقد مُلئ هذا الكتاب بالشرك والتشبيه بوصف الأئمة بصفات الله تعالى ، وطلب أمورٍ منهم لاتطلب إلا من الله كالاستجارة واللياذ والاستغاثة والاستعاذة بهم ، واعتقاد تفريج الكربات والهموم والغموم بيدهم ، وتفويض الأمور إليهم ، وشفاء الأمراض بهم ، ومغفرة الذنوب منهم ، وغير ذلك من الأمور التي لايقدر عليها إلا الله عز وجل !

ومن الأمثلة على ذلك ما يقولونه في زيارة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : « السلام عليك يامستنقذ الشيعة المخلصين من عظيم الأوزار »[٢]. فقد جعلوا أمير المؤمنين مُنقذًا من الذنوب والأوزار ، غافرا لذنوبهم ، وهذا تشبيه له بالخالق عز وجل لأنه لا يغفرالذنوب إلا الله تعالى !كما يطلبون مغفرة الذنوب من الأئمة قائلين في دعائهم : « ... وذنبي بهم مغفور ، ورزقي بهم مبسوط »[٣]!

فهؤلاء الروافض ينتحلون دينا غيردين الإسلام ، لأنَّ أهل الإيمان كما ذكرالله يذكرون الله ويفزعون إليه عند فعلهم الذنوب ، طالبين مغفرة ذلك منه عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [ آل عمران : ١٣٥ ] وهؤلاء الروافض ذكروا الأئمة فهتفوا بأسمائهم طالبين منهم مغفرة الذنوب ،

---

(١) انظر : ٦٦/٣ .

(٢) انظر : مفتاح الجنان ص/٣٠٠ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٣٣٣ .

وسترالعيوب ، وهل يُوجد شرك وتشبيه أعظم من هذا ؟! ومن الأدعية التي يقولونها عند زيارة قبر أمير المؤمنين رضي الله عنه : « ... أمير المؤمنين أتيتك متعوذًا بك من النار »[١]. ومعلوم عند من له أدنى مسكة من عقل وإيمان أنَّ الإستعاذة لاتكون إلا بالله تعالى ، وقد أنزل الله على رسوله ﷺ سورتي المعوذتين : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ يأمره فيهما بالاستعاذة به عز وجل ، فمن استعاذ بغير الله في دفع مكروه لايقدر عليه إلا الله كشفاء مرضٍ ، أو تعوذٍ من النار كما يفعل الروافض ، فقد شبهه بالخالق عز وجل ، وجعله إلها يعبد من دون الله تعالى !

وإذا كان المسلمون يدعون الله أنْ يكشف عنهم مابهم من هم وغم ، فإنَّ الرافضة يدعون عليا لتفريج ذلك ، قائلين عند قبره : « ... ولي الله أدعوك كل هم وغم سينجلي لعظمتك ... وبولايتك ياعلي ياعلي أدركني »[٢]!

فجعلوا عليا رضي الله عنه مزيلا لهمومهم وغمومهم ، وطلبوا منه أنْ يتداركهم فيغيثهم ويفرج عنهم المحن والكرب التي تصيبهم ، وهذا تأليه له وتشبيه له بالخالق عز وجل فإنَّ الذي يكشف الغم ، ويفرج الهم ، ويتدارك العباد من الهلاك هو الله تعالى ، فمن صرف ذلك لغيرالله فقد اتخذه ندًا لله وشبهه بالله سبحانه وتعالى !

ويصف الرافضة الأئمة بصفات الله عز وجل فيفوضون أمورهم إليهم كما يُفوض المسلم أمره إلى الله فيقولون في ذلك : « ... مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم ، وأولكم وآخركم ، ومفوضكم في ذلك كله إليكم ... »[٣]!

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٣٠٦ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٣٧٥-٣٧٦ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٣٦١و٣٦٥ .

كما يطلبون من الأئمة أنْ يقبلوا تفويض أمرهم إليهم قائلين : « أنا سائلكم وَأُؤَملكم فيها التفويض ، وعليكم التفويض ... »[١]!

ففوضوا أمورهم إليهم فشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل الذي لاتفوض أمور العباد إلا إليه عز وجل ، كما حكى الله تعالى عن مؤمن آل فرعون أنه قال ناصحا قومه : ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [ غافر : ٤٤ ] .

ويطلبون كذلك شفاء الأمراض بالأئمة قائلين : « ... فبكم يُشفى المريض »[٢] وهذا تشبيه لهم بالخالق عز وجل المشافي ، قال إمام الموحدين الخليل عليه السلام كما حكى الله عنه بقوله : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [ الشعراء : ٨٠ ] .

وإذا كان المسلم يلوذ بالله ويلتجئ إليه ليعيذه من كل مكروه ، فإنَّ الرافضي يلوذ بقبر فاطمة رضي الله عنها قائلا : « اللهم ... بقبر أم وليك لُذت »[٣]!

وإذا كان مشركوا قريش كما أخبر الله عنهم بأنهم قد عبدوا أصنامهم وقالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [ الزمر : ٣ ] . فإنَّ الرافضي يقول ذلك عند قبر أميرا لمؤمنين بقوله : « بك ياأمير المؤمنين أتقرب إلى الله زُلفى »[٤] فضاهوا بذلك مشركي قريش !

ويشبهون الأئمة بالخالق قائلين : « مَوَالِيَّ لاأُحصي ثناءً عليكم ، ولاأبلغ في المدح كنهكم ، ومن الوصف قدركم »[٥].

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٣٨٥ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٣٨٥ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٤١٤ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/٣٦٤ .

(٥) انظر : المرجع نفسه ص/٣٦٢ .

ومعلوم عند من له أدنى مسكة من عقل وإيمان أنَّ الذي لايُحصى ثناء عليه لعظمته ، وكثرة أسمائه ونعوته وإنعامه على خلقه هو الله تعالى ، والمؤمن يحمد الله ويثني عليه بماهو أهل له تعالى قائلا له كما قال الرسول الله ﷺ : « لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك »[١]والرافضة يقولون لأئمتهم : « لاأحصي ثناءً عليكم » فهل يُوجد كفر وتشبيه أعظم من هذا ؟! .

وشركيات الرافضة وتشبيههم المخلوق بالخالق وطلبهم من الأئمة مالايُطلب إلا من الخالق ، ووصفهم بصفات الله أعظم من أنْ يُحصر ، وإنما ذكرت منها أمثلة يتبين بهاأنَّ الروافض في كل زمان ومكان من أعظم الناس تشبيها وشركا وعبادة للمخلوق ، لكن الأئمة الذين ألهوهم وشبهوهم بالخالق وصرفوا لهم أنواعا من العبادات بريئون منهم ومن أقوالهم وأعمالهم ، وقد ذكر ذلك الرافضةأنفسهم ليدل على تناقضهم ، وليكون عليهم حجة وبرهان ، وسأذكر هنا روايتين ذكرهما الكشي تدل على براءة الأئمة من الرافضة ومن مقالاتهم ، وأنهم عبيد لله عز وجل ، لا يقدرون على نفع أحد ولاضره !

ومن تلك الروايات ما ذكره الكشي أنَّ أبا عبد الله عليه السلام ذُكر له مقالة جعفربن واقد[٢]في الأئمة وادعاؤه أنَّ الإمام إله الأرض ، واستدلاله على هذه المقالة الكفرية بقول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾[٣]فقال أبو عبد الله رضي الله عنه : « لا والله لاوالله ، لايُؤويني وإياه سقف بيت أبدًا ،

---

(١) جزء من حديث رواه مسلم في كتاب الصلاة ٤٨٦/١ .

(٢) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه !

(٣) تقدم تفسير أئمة أهل السنة لهذه الآية وأنَّ المراد بها « إله من في السماء وإله من في الأرض ، معبود فيهما » انظر : ص/٤١٣ .

(٤) يقصد الروافض المغالين في الأئمة !

هم[١] شرٌ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا والله ماصغر عظمة الله تصغيرهم شيئا قط ... والله لو أنَّ عيسى ـ عليه السلام ـ أَقَرَّ بما قالت فيه النصارى ، لأورثه الله صمما إلى يوم القيامة ، والله لو أقررت بما يقول فِيَّ أهل الكوفة[٢] لأخذتني الأرض ، وما أنا إلا عبدٌ مملوك لاأقدر على ضرِ شيء ، ولاعلى نفع شيء »[٣]!

فتبرأَ أبو عبد الله بنصِ رواية الرافضة أنفسهم المبطلة لمذهبهم الفاسد المبني على الشرك والتشبيه ، تبرأ رحمه الله ممن قال فيه إنه إله الأرض ، ومن الرافضة عموما وبين أنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والمشركين لما يتظاهرون به من محبة آل البيت وولائهم وهم أهل شرك ونفاق ، كما بين أنه عبد لله لا يقدر على جلب نفع لأحد ، ولاضر لأحد !!

وروى الكشي أيضا أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال : « ... لعن الله من قال فينا مالا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله ، الذي خلقنا ، وإليه مآبنا ومعاذنا ، وبيده نواصينا »[٤]!

فهؤلاء الروافض الذين عبدوا الأئمة ووصفوهم بصفات الخالق ، فشبهوهم بالله تعالى ، وأزالوهم عن العبودية ملعونون على ألسنة الأئمة ومنهم أبو عبد الله عليه السلام قد سطروا ذلك في كتبهم ، ليُعلم به تناقض وبطلان مذهبهم وبراءة الأئمة منهم ومن مقالاتهم !

○ ○ ○ ○

---

(١) يقصد الروافض منهم !

(٢) معرفة رجال الكشي ص/١٩٤ .

(٣) المرجع نفسه ص/١٩٥ .

## الفصل الثاني

### في بيان وقوع غلاة الصوفية المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وقوعهم في مقالة التشبيه بقولهم بعقيدة الحلول والاتحاد ونقده

المبحث الثاني : تشبيههم المخلوق بالخالق بإعطائه ماللرب تعالى من صفات وأفعال ونقده

المبحث الثالث : تشبيههم المخلوق بالخالق بصرفهم له أنواعا من العبادات ونقده

يعتبر غلاة الصوفية[١] المعاصرون امتدادا لأسلافهم المتقدمين[٢]، في القول بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود[٣]، تلك المقالات الكفرية التي شبهوا فيها الخالق بالمخلوق بجعله يحل في المخلوق ويتحد به ، فأنزلوه بذلك من منزلة الألوهية إلى الإنسانية ، ووصفوه بصفات النقص الملازمة للإنسان المحْدَث المخلوق !

كما شبهوا المخلوق بالخالق بجعله ـ بالحلول والاتحاد ـ ينسلخ من الصفات البشرية ويتصف بصفات الربوبية والألوهية ، فيعلم المغيبات ، ويتصرف في الكون ، فيشفي الأمراض ، ويحي الأموات ، وينزل الأمطار ، ويهدي إلى الإيمان ، ويدخل الجنة بغير حساب ولاعقاب .

ونتيجة لذلك صرفوا لمن اعتقدوا فيهم الولاية من مشائخهم أنواعا من العبادات فدعوهم من دون الله ، واستغاثوا بهم في تفريج الكربات ورفع الملمات ، فشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل !

وسأذكر في هذا الفصل أمثلة من مقالات الصوفية المعاصرين في التشبيه ، يتبين بها وجود مقالة التشبيه في أفظع صورها إلى يومنا هذا مع نقدها وتنزيه الله عنها على سبيل الإجمال ، وسيكون ذلك في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وقوعهم في مقالة التشبيه بقولهم بعقيدة الحلول والاتحاد ونقده .

المبحث الثاني : تشبيههم المخلوق بالخالق بإعطائه مالرب تعالى من صفات وأفعال ونقده .

المبحث الثالث : تشبيههم المخلوق بالخالق بصرفهم له أنواعا من العبادات ونقده .

---

(١) تقدم التعريف بالتصوف في الباب الأول انظر : ١/٢٨٣ .

(٢) كأبي يزيد البسطامي والحلاج وأبي حامد الغزالي وبن الفارض وابن عربي وغيرهم وقد تقدم التعريف بهم وبمقالاتهم في التشبيه في الباب الأول انظر : ١/٢٨٦و٢٨٨و٢٩٠و٢٩٣و٢٩٥ .

(٣) تقدم التعريف بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود انظر : ١/٢١٣و٢٤٣و٢٨٤ .

## المبحث الأول

## وقوعهم في مقالة التشبيه بقولهم بعقيدة الحلول والاتحاد ونقده

ذكرت فيما تقدم[١] أنَّ أئمة الصوفية الغلاة وأقطابهم القُدامى قرروا ودعوا إلى القول بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود ، وكيف أنهم بهذه العقائد الإلحادية شبهوا الخالق بالمخلوق ووصفوه بصفات النقص ، وشبهوا المخلوق بالخالق عز وجل ووصفوه بصفات الربوبية والألوهية .

وغلاة الصوفية المعاصرين سائرون على خُطا أسلافهم في ذلك ومما يدل على ذلك :

أ ـ مقالاتهم المنتشرة في كتبهم كما سيأتي ذكر نماذج منها .

ب ـ تقديسهم لأئمتهم وأقطابهم المتقدمين الغلاة القائلين بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود الذين سبق التعريف بهم وبمقالاتهم في ذلك كالبسطامي والحلاج وابن الفارض وابن عربي والجيلي وغيرهم .

جـ ـ تعتبر كتب هؤلاء المتقدمين العمدة في مقالات المعاصرين بمقالات الحلول والاتحاد ووحدة الوجود ككتاب « الفصوص » لابن عربي و « الفتوحات المكية » له . وتائية ابن الفارض المسماة « نظم السلوك » و « الإنسان الكامل » للجيلي ، وغيرها من الكتب التي يعتبرها أهل التصوف المعاصرين دستورا لهم ويؤمنون بكل مافيها من إلحاد وكفر ، ولذا يعتنون بها عناية فائقة تحقيقا وشرحا وطباعة ونشرا .

ومن مقالات غلاة الصوفية المعاصرين ـ الدالة على قولهم بالاتحاد ووحدة الوجود التي وصفوا فيها الخالق بصفات المخلوق ، وجعلوا المخلوقات بها أربابا متصفة بصفات الخالق ـ : ما ذكره علي حرازم براده[٢] التيجاني[٣] بقوله : « اعلم أنَّ

---

(١) في الباب الأول عند التعريف بطوائف المشبهة انظر : ١/ ٢٨٣ ومابعدها .

(٢) علي حرازم بن العَرَابي بن برادة من أهل فاس بالمغرب العربي ، صاحب أحمد التجاني مُؤسس الطريقة التجانية ، من مصنفاته : « جواهر المعاني في أخبارأبي العباس التيجاني » مات سنة ١٢١٨هـ انظر : الأعلام٤/٢٧٠ .

(٣) التيجانية من طوائف الصوفية المعاصرين الذين لهم انتشار واسع في أفريقيا ، لاسيما في =

العارفين يرون أعيان الموجودات « كسراب بقيعة » فما في ذوات الوجود كله إلا الله سبحانه وتعالى يتجلى بصورها وأسمائها ، ما ثَمَّ إلا أسماؤه وصفاته ، فظاهر الوجود صور الموجودات ، وصورها وأسماؤها ظاهرة بصور الغير والغيرة ... »[١]!

فقرر بذلك وحدة الوجود الإلحادية زاعما أنه ما ثَمَّ في الوجود إلا الله ، وما هذه المخلوقات المرئية بصورها وأسمائها على نحلته إلا الخالق ، وما ثَمَّ في الوجود كله إلا أسماؤه وصفاته ، فالمخلوقات كلها أرباب متصفة بصفات الله على زعمه تعالى الله عن أنْ يتصف أحد من خلقه بصفاته وأسمائه !

وأين المشبهة القُدامى كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله من هؤلاء القائلين بوحدة الوجود ، فإنَّ غاية هؤلاء كفرهم : أنْ يجعلوه مثل المخلوقات[٢]، لكن يقولون : هو قديم وهي محدثة وهؤلاء جعلوه عين المخلوقات ، وجعلوه نفس الأجسام المصنوعات ، ووصفوه بجميع النقائص والآفات ، التي يتصف بها كل كافر وكل فاجر وكل شيطان وكل سبع وكل حية من الحياة فتعالى الله عن إفكهم وضلالهم وسبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا[٣].

---

= غربها ، نسبة إلى أحمد بن محمد مختار التيجاني . ويؤمن كثير منهم بوحدة الوجود كغيرهم من أهل التصوف ، ويزعمون أنّ دعاءَ صلاة الفاتح لما أغلق الذي ابتدعه لهم طاغوتهم أحمد التيجاني أفضل من القرآن الكريم بستين ألف مرة ، وأنَّ أحمد التيجاني خاتم الأولياء ، وأنه ضمن لمن رآه وأتبعه الجنة ، وأنهم يرون رسول الله ﷺ يقظة ، ولهم بدع كثيرة انظر : الهداية الهادية إلى الطريقة التيجانية للدكتور : تقي الدين الهلالي /١٧و٢٢و٣٩و٧٤و١٠٤والتيجانية للشيخ علي الدخيل الله ص/ ٤٠و٥٠و٥٨و١٢٥و١٦٧و١٩٦و٢٣٨وفرق معاصرة للدكتور : غالب العواجي ص/٦٠٤-٦٤٥

(١) انظر كتابه : جواهر المعاني ٢٥٩/١ .

(٢) تقدم ذكر منهجهم في صفات الله وموقف أهل السنة من ذلك في الباب الثاني . انظر : ١/ ٣٥٣ .

(٣) انظر : كتاب توحيد الربوبية ضمن مجموع الفتاوى ١٢٦/٢ .

ويثني علي حرازم على أقطاب التصوف كابن عربي والجيلي ويزعم أنهم أولو الذوق الصحيح ، والكشف الصريح ، وأهل التصديق[١]!مع أنهم أهل إلحاد وكفر وتشبيه يشبهون الخالق بالمخلوق ، والمخلوق بالخالق ، ويقررون عقائد تخرج معتقديها من الإسلام !! ويقرر إبراهيم الباجوري[٢]وحدة الوجود في كتابه « شرح جوهرة التوحيد » الذي يعتبر من أهم المراجع في كثير من مدارس ومعاهد العالم الإسلامي يقررفيه وحدة الوجود فيقول : « فالتقليد للعوام ، والعلم لأصحاب الأدلة ، والعيان لأهل المراقبة ، والحق للعارفين وَيُسمى مقام المشاهدة ، والحقيقة للواقفين وَيُسمى مقام الفناء ، لأنهم يفنون عن غير الله ولا يشهدون إلا إياه »[٣]!

فَسَمَّى من لم يأخذ بأدلة أهل الكلام في إثبات وجود الله[٤]عوام مقلدة ، وجعل العلم لأصحاب الأدلة ويقصد بهم أهل الكلام المذموم ، ووصف المتصوفة بأنهم أهل المراقبة ، وأقر وحدة الوجود واصفا مقام الفناء عند المتصوفة بأنْ يفنى العبد في ذات الله ولايشهد غيره ، بحيث يكون الخالق والمخلوق عنده سواء ذاتا وصفات وأفعالا . تعالى الله عن أنْ يشاركه أويُماثله في ذلك أحدٌ من خلقه علوا كبيرا .

ومن القائلين بوحدة الوجود حسن رضوان[٥]فقد قال في منظومته المسماة « روض

---

(١) انظر كتابه : ميدان الفضل والإنصاف ص/٦٦وراجع : التيجانية لعلي دخيل الله ص/٨٥ .

(٢) تقدمت ترجمته انظر : ٢/٤٩٠ .

(٣) شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص/٤٣ .

(٤) المبنية على إثبات الجواهر والأعراض وحدوثهما لإثبات حدوث العالم والاستدلال على ذلك لإثبات وجود الله « ، وقد تقدم الإشارة إلى ذلك انظر : ٢/٨٥ .

(٥) حسن بن رضوان بن محمد حنفي الحسيني الخالدي ، متصوف مصري من علماء الأزهر ، من مصنفاته منظومته « روض القلوب المستطاب » أرجوزة طويلة في التصوف . مات سنة ١٣١٠هـ انظر : الأعلام ٢/١٩١ .

القلوب المستطاب » .

فليس في الوجود شيء يشهد سواه ، فالأشياء به تُوَحَّدُ
والكثرة الموجودة الموهومة في ذاتها بوحدة معدومة
والحق في الأشياء جميعا ظاهرُ وسره قامت به المظاهرُ
وكل ذرة من الذرات تُنبئُ بأنَّ الكل عينُ الذاتِ
فوحدة الوجود لاتُفارقُ شيئًا ، ولكنْ يُستفاد الفارقُ
فبالحدوث والفناء يُوصفُ إذن ولايضر إ ذْ يُعَرَّفُ[1].

فزعم بما ذكره أنَّه ليس في الوجود غير الله مشاهد في هذا الكون ، وأنَّ الكثرة فيه موهومة ، معدومة بوحدة الوجود ، وادَّعى أنَّ كل ذرة في الوجود تشهد وتخبرأنَّ كل الموجودات عين ذات الله ، ولايخرج في هذا الكون شيء عن وحدة الوجود !!

ويبشر أيضا الصوفي بكمال التوحيد الذي هو وحدة الوجود عنده وعند أضرابه المتصوفة فيقول في ذلك :

ولايزال نوره يزيدُ حتى لديه يكمل التوحيدُ
فتضمحل الكثرة المشهودةُ له بنور الوحدة المقصودة
وسر وحدة الوجود ينكشف لعينه ومنه ذوقا يرتشف
فلايرى بعينه المُوَحِّدة في الكون شيئًا غير ذات واحدة[2].

فغاية هؤلاء المتصوفة وهمتهم الكبرى ونهايتهم العظمى هي : الفناء في ذات الله تعالى بالاتحاد به ، ومعرفة وحدة الوجود ، فمن عرف أنَّ الله هو الكون ، وتلاشت

---

(١) روض القلوب المستطاب ص/١٦٥نقلا عن هذه هي الصوفية للشيخ عبدالرحمن الوكيل ص/٦٣ .

(٢) روض القلوب المستطاب ص/١١٥وراجع : المرجع السابق ص/٦٣-٦٤ .

عنده الكثرة المرئية فهو عندهم مُوحد !

فهذا توحيدهم الذي يسعون إليه ، المُناقض لتوحيد أهل الإسلام المبني على الإخلاص لله تعالى بالعبادة ، وتنزيهه عن الشريك والشبيه والمثيل ، ووصفه بصفات الكمال ومنها إثبات بينونته عن خلقه باستوائه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته .

وهذا سيد قطب[1] الذي يعكف كثير من الناس على دراسة كتبه ، ويعتبرونه من رواد الفكر الإسلامي يقرر وحدة الوجود فيقول في سورة الحديد في تفسير قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [ الحديد : ٣ ] يقول : « ... وما يكاد يفيق من تصور هذه الحقيقة الضخمة التي تملأ الكيان البشري وتفيض حتى تُطالعه حقيقة أُخرى ، لعلها أضخم وأقوى حقيقة أنْ لاكينونية لشيء في هذا الوجود على الحقيقة ، فالكينونية الواحدة الحقيقية هي لله وحده سبحانه ، ومن ثَمَّ فهي محيطة بكل شيء ، عليمة بكل شيء ... فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرى في القلب ، فما احتفاله بشيء في هذا الكون غير الله سبحانه ؟! وكل شيء لاحقيقة له ولاوجود ، حتى ذلك القلب ذاته ، إلا مايستمده من تلك الحقيقة الكبرى ، وكل شيء وهم ذاهبٌ ، حيث لا يكون ولا يبقى إلا الله ، المتفرد بكل مقومات الكينونة والبقاء ، وإنَّ استقرار هذه الحقيقة في القلب ليحيله قطعة من هذه الحقيقة فأما قبل أنْ يصل إلى هذا الاستقرار ، فإنَّ هذه الآية القرآنية حسبه ليعيش في تدبرها وتصور مدلولها ، ومحاولة الوصول إلى

---

(١) سيد قطب بن إبراهيم قطب تخرج بكلية دار العلوم بالقاهرة ، وعمل في جريدة الأهرام ، وَعُين مدرسا للغة العربية ، فموظفا في ديوان وزارة المعارف ، وَأُوفد في بعثةٍ لدراسة برامج التعليم في أمريكا ، ثم انضم إلى الإخوان المسلمين ، فترأس قسم نشر الدعوة ، وتولى تحرير جريدتهم ، وسجن معهم أيام نكبة الإخوان ، في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ، وعكف في سجنه على تأليف الكتب ، إلى أنْ صدرالأمر بإعدامه سنة ١٣٨٧هـ انظر : الأعلام ٣/١٤٧-١٤٨ .

هذا المدلول الواحد وكفى .

ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى ، وهاموا بها وفيها ، وسلكوا إليها مسالك شتى ، بعضهم قال : إنه يرى الله في كل شيء في الوجود ، وبعضهم قال : إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود ، وبعضهم قال : إنه رأى الله فلم يَرَ شيئا غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة ، إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال إلا أنَّ ما يُؤخذ عليهم على وجه الإجمال أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور ! والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أنْ يدرك هذه الحقيقة ويعيش بها ولها بينما هو يقوم بالخلافة في الأرض بكل مقتضيات الخلافة من احتفالٍ وعناية وجهاد وَجُهْد لتحقيق منهج الله في الأرض ، باعتبار هذا كله ثمرة لتصور الحقيقة تصورا متزنا ، متناسقا مع فطرة الإنسان ، وفطرة الكون كما خلقهما الله »[1].

وهكذا يقرر سيد قطب وحدة الوجود ويعتبرها حقيقة كبرى ، ويقرر مقالة أهل التصوف في ذلك ، إلا أنه يعيب عليهم إهمالهم للحياة بابتعادهم عن الأمور السياسية والجهاد ، وتركهم طلب الخلافة في الأرض التي تكون بالجهد والجهاد !

ويدعو إلى القول بالوحدة بقوله : « والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أنْ يُدرك هذه الحقيقة ويعيش بها ولها » .

ويعني بهذه الحقيقة وحدة الوجود التي سماها الحقيقة الكبرى والتي نقل لتقريرها أقوال المتصوفة المتضمنة بوحدة الوجود ، بأنْ يرى الصوفي أنَّ الله في كل شيء في الوجود !

هذا هو ما يريده الإسلام كما يزعم سيد قطب . حاشا لله أنْ يريد من خلقه الشرك و التشبيه والكفر والإلحاد !!

---

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب ١٥٥/٧-١٥٦ .

فهو كما ذكر الشيخ ربيع بن هادي مدخلي يرى أنَّ وحدة الوجود كمالٌ لا يدركه كثير من الناس ، ومن لايصل إلى هذه المرتبة من الكمال فحسبه أنْ يَعيش في تدبر هذه الآية التي تدل على عظمة الله ، فحولها سيد قطب إلى وحدة الوجود التي هي أعظم أنواع الكفر بالله تعالى[١]!

وبين سيد قطب وحدة الوجود التي عَبَّرَ عنها بالحقيقة الكبرى بينها أكثر في تفسيره لسورة الإخلاص وأَقَرَّها بقوله : « إنها أحدية الوجود ، فليس هناك في الحقيقة إلا حقيقته ، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده ، وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي ، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية وهي من ثَمَّ أحد الفاعلية فليس سواه فاعلًا لشيئٍ أو فاعلا في شيء في هذا الوجود أصلا ، وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود أيضا .

ـ إلى أنْ قال ـ : ومتى استقر هذا التصور الذي لايرى في الوجود إلا حقيقة الله فستصحبه رؤية هذه الحقيقة في كل وجود آخر انبثق منها ، وهذه درجة يرى فيها القلب يد الله في كل شيء يراه ، ووراؤها الدرجة التي لا يرى فيها شيئا في الكون إلا الله ، لأنَّه لاحقيقة هناك إلا حقيقة الله »[٢].

فسورة الإخلاص التي تضمنت وصف الله بصفات الكمال ، وتنزيهه عن صفات النقص والتشبيه والكفو ، يجعلها سيد قطب تدل على وحدة الوجود التي سماها الحقيقة الكبرى ، فيذكرأنه ليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده ، وإذا استقر هذا التصور في القلب الذي لايرى إلا حقيقة الله يصل كما ذكر إلى درجة لايرى معها شيئا في الكون إلا الله ، لأنه لاحقيقة هناك يراها إلا حقيقة الله ، وهل يُوجد

---

(١) انظر كتابه : أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره ص/١٤٤ .

(٢) في ظلال القرآن ٨/٢٨٦-٢٨٧ .

تصريح بوحدة الوجود أعظم من هذا ؟!

ويدعو سيد قطب إلى وحدة الوجود زاعما أنَّ هذا مراد الإسلام من الناس فيقول : « إنَّ الإسلام يريد من الناس أنْ يسلكوا الطريق إلى هذه الحقيقة وهم يكابدون الحياة الواقعية بكل خصائصها ويزاولون الحياة البشرية والخلافة الأرضية بكل مقوماتها شاعرين مع هذا أنْ لاحقيقة إلا الله ، وأنْ لاوجود إلا وجوده ، وأنْ لافاعلية إلا فاعليته ... ولا يريد طريقا غير هذا الطريق »[١]!

فهل يُوجد تصريح بوحدة الوجود أعظم من هذا ؟!

إنَّ سيد قطب انتقل إلى ربه ، والأخرجه ابن جرير جل وعلا غفور رحيم ، فلعله يكون قد تاب من هذا ، لكنَّ كتبه التي بَثَّ فيها مثل هذه المقالات الإلحادية الكفرية منتشرة أعظم انتشار يقرؤها جمهور من الناس ، ويؤمنون بما فيها ، بل لايقبل بعضهم الكلام فيها ، ولاإظهار ما فيها من العقائد الفاسدة للتحذيرمنها ، لكونها صارت منهجا لهم يسيرون عليها في طريق حياتهم الدنيوية والأخروية !

ناسين أو متناسين أنَّه لا أحد معصوم من الخطأ والزلل سوى رسول الله ﷺ فالواجب على العلماء وطلاب العلم أنْ يبينوا الباطل لاسيما مايتعلق بمسائل الاعتقاد ويحذروا منه ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم ، فإنَّ ذلك من أعظم الجهاد في سبيل الله !

وهذا إبراهيم إنياس[٢] من كبار أئمة ودعاة التيجانية في غرب أفريقيا الذي يُقدسه

---

(١) المرجع نفسه ٢٨٨/٨ .

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن نياس الصوفي التيجاني ، تلقى الطريقة عن والده ، ونشرها على نطاق واسع في غرب أفريقيا ، وفي السنغال على وجه الخصوص ، له عدة مؤلفات منها « كاشف الإلباس » و « السر الأكبر » مات سنة ١٣٩٤هـ انظر : مقدمة كتابه كاشف الالتباس بقلم أحد تلاميذه علي سيسي . وراجع : تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي لزميلي الدكتور : محمد لوح السنغالي ٦٧/١ .

فآمٌ من الناس يدعو ويطلب في دعائه أنْ يترقى بصلاة الفاتح[١]من القطبانية والغوثية ، إلى النبوة ، ثم الاتحاد بالله فيقول في ذلك : « ... وارزقنا قطبانية كل قطب[٢]، وفردانية كل فرد ، وغوثانية كل غوث[٣]... حتى لا نُشارك ولا نُزاحم ... وترقينا بها[٤]يا الله إلى حضرة الفاتح الخاتم ، وتطمسنا في محمديتها الأحمدية ... وترقينا بها يا الله إلى حضرة السيادة المطلقة ... حضرة الألوهية إلى حضرة الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد[٥]. لوكان يفقه معنى سورة

---

(١) دعاء ابتدعه أحمد التيجاني وزعم أنَّ قراءته مرة واحدة تعدل ستمائة ألف صلاة ، وزعم أنَّ قرآءته مرة واحدة أيضا تعدل من القرآن ستة آلاف مرة . انظر : جواهر المعاني لعلي حرازم ١/ ٩٤والهدية الهادية إلى الطريقة التيجانية للدكتور : محمد تقي الدين الهلالي ص/١٠٤ .

(٢) القطب في اصطلاح الصوفية كما ذكر الجرجاني وقد يُسمى غوثا باعتبار إلتجاء الملهوف إليه كما يزعمون وهو : عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظرالله في كل مكان ، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه ، وهويسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد ، بيده قسطاس الفيض الأعم ، وزنه يتبع علمه ، وعلمه يتبع علم الحق ، وعلم الحق يتبع الماهيات غير المجعولة ، فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى . والقطبية كما ذكر الدكتور : محمد لوح نوعان : صغرى ، وكبرى وهي التي تسمى قطب الأقطاب . وللصوفية عقائد إلحادية في القطب جعلوه بها رباً يحفظ الكون من الدمار ، وهم أعداد ، ولهم أوصاف إلحادية خاصة . انظر : التعريفات للجرجاني ص/١٧٧-١٧٨وتقديس الأشخاص في الفكر الصوفي للدكتور : محمدلوح١/٩٣-١٠٠ .

(٣) الغوث كما يزعم المتصوفة هو القطب حينما يُلتجأ إليه ، ولايُسمى في غير ذلك الوقت غوثا . انظر : التعريفات للجرجاني ص/١٦٣ومعجم مصطلحات الصوفية للدكتور : عبد المنعم الحفني ص/١٩٧ .

(٤) أي : صلاة الفاتح !

(٥) السرالأكبر والنور الأبهر لإبراهيم إنياس ص/٤٥١-٤٥٢نقل عنه الدكتور : محمد لوح في كتابه تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي ١/٤٧٨ .

الإخلاص التي ذيل بها إلحاده لما طلب السيادة المطلقة في الكون والاتحاد بالله والألوهية معه ، كيف يطلب ذلك ثم يذيل دعاءه الإلحادي بجزء من سورة الإخلاص ، ألآ يعلم أنَّ المخلوق يلد ، والله منزه عن ذلك ، والمخلوق له كفوا من جنسه والله ليس له شبيه ولا كفو ، بل هو أحد صمد لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفوا أحد .

ولايزال أهل الطريقة الشاذلية[١] يطلبون في وردهم أنْ يبلغهم الله مرتبة وحدة الوجود فيقول كل واحد منهم متضرعا : « ... وَزُجَّ بي في بحار الأحدية وانشلني من أوحال التوحيد ، وأغرقني في عين بحر الوحدة ، حتى لاأرى ولا أسمع ، ولا أحس إلا بها »[٢]!

فالتوحيد عند هؤلاء القوم ـ والعياذ بالله ـ أوحالٌ يمنعهم عن بلوغ غايتهم التي يسعون من أجلها والتي هي الاتحاد ووحدة الوجود !!

ويقرر أبو الفيض المنوفي المصري[٣] عقيدة الاتحاد ووحدة الوجود بين الخالق والمخلوقات فيزعم قائلا : « ... إنَّ الوجود وحدة ظاهرها الكائنات المتعددة وباطنها الحقائق المتوحدة ... ولذا نرى أنَّ أخص خصائص الكون النزوع للترقي

---

(١) طائفة من طوائف الصوفية نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي المتوفى سنة « ٦٥٦هـ » وهي : منتشرة في المغرب والجزائر ومصر ، وفي أنحاء أخرى من العالم ، وقد تشعبت إلى طرق منها : الوفائية والزروقية ، والبكرية ، والجزولية انظر : التيجانية لعلي الدخيل الله ص/٣٥ .

(٢) النفحة العلية في أوراد الشاذلية ص/١٦ .

(٣) أبو الفيض محمود المنوفي نسبة إلى منوف إحدى محافظات مصر ، من أعلام التصوف ومؤلفيهم في مصر أسس مجلة لواء الإسلام ، والكلية الصوفية في القاهرة ، من مصنفاته : « معالم في الطريق » و « جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف » وتنسب إليه الطريق الفيضية لم يذكر المترجم له تاريخ وفاته » انظر : ترجمته بقلم أحد تلاميذه في كتابه جمهرة الأولياء ١/ ٣١٤-٣٢٣ .

فباطنه ينزع طالبا للظهور وظاهرها تتحول طالبة للاستبطان والتخفي .

فالكائنات كلها تتمثل على التحقيق دائرة واحدة ، مركزها فَعَّال في محيطها ، ومحيطها آيلٌ إلى مركزها ، تلك هي فرض الدين ، وأمنية الفلسفة ، وموضوع دهشة العلم ، وهي نفسها غاية الإنسان الكامل من الوجود ، وهي هي بالذات موضوع التصوف الحق »[1].

فالمنوفي جعل موضوع التصوف الحق كما يزعم هو : القول بالاتحاد الذي يترقى فيه الكون إلى أنْ يتحد بالخالق ، وقد عَبَّرَ عنه بأسلوبٍ فلسفي قائلا : « لذا نرى أنَّ أخص خصائص الكون النزوع للترقي » الترقي إلى ماذا ، إلى أنْ يتحد بالخالق ، وهذا هو الاتحاد العام المعبر عنه بوحدة الوجود ، الذي عبر عنه المنوفي بقوله : « ظاهرها الكائنات المتعددة وباطنها الحقائق المتوحدة » أي : أنَّ هذه المخلوقات تشبه وتترآءى في ظاهرها متعددة ، لكن كما يزعم فإنَّ باطنها متوحد وهذا هو وحدة الوجود عند المتصوفة !! وغاية الإنسان الكامل كما زعم المنوفي أنْ يتحد بذات الله ، الذي جعله موضوع التصوف الحق !!

وإذا انتقلنا إلى سعيد حوى الذي يعتبر من كبار شيوخ الإخوان المسلمين ومفكريهم نجده يقرر الفناء والاتحاد في ذات الله تعالى ، ويبين طريق السير إلى الله كما يزعم وكيف يترقى العبد السائر إلى الله حتى يفنى فيه ويتحد به كما يدعي قائلا : « إنَّ السائر إلى الله ليصل إلى مقام الإحسان ، فإنه يمر على مايسميه الصوفية الفناءات ، الفناء في الأفعال بأنْ يحس الإنسان أنَّ كل شيء فعل الله والفناء في الصفات بأنْ يستشعر الإنسان أولية الذات الإلهية وصمدانيتها ومتى استقر في هذا المقام أحَسَّ بمقام الإحسان ... وقد تكون النقلة سريعة إلى الفناء

---

(١) معالم الطريق إلى الله لأبي الفيض المنوفي ص/٣٤٥ .

في الصفات مباشرة ، أو تكون إلى الفناء في الذات مباشرة ... »[١]! والفناءات التي يذكرها سعيد حوى هي : التي يسلكها الاتحادي عند الصوفية الذي سماه السائر إلى الله بحيث يترقى فيها كمايزعمون حتى يرى أنَّ كل فعلٍ في الوجود أفعال الله بكل مافيها من قبيح وشر ، وكفروزندقة ، ويرى أنَّ كل صفة في المخلوقات صفات الله بكل مافيها من عجزونقص ، ثم يتحد بذات الله فيكون بذلك قد ترقى إلى درجة الإحسان كما يزعم سعيد حوى بقوله : « ومتى استقرهذا المقام أحس بمقام الإحسان » يشير بذلك إلى ماورد في الحديث الذي رواه أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه وفيه سؤال جبريل للنبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة ومنه : « ... الإحسان أنْ تعبد الله كأنك تراه ، فإنْ لم تكن تراه فإنه يراك »[٢]!

وهذا من أعظم أنواع التحريف والكذب إذْ كيف تصل عقيدة الاتحاد الكفرية إلى مقام الإحسان الوارد في الحديث ، والذي يعتبره أعلى درجات الدين الإسلامي ؟!

يقول الإمام ابن رجب رحمه الله في بيان المقصود من الإحسان الوارد في الحديث : « يشير النبي ﷺ إلى أنَّ العبدَ يعبد الله على هذه الصفة وهي : استحضاره قربه ، وأنه بين يديه كأنه يراه ، وذلك يُوجب الخشية والهيبة والتعظيم »[٣].

فمقام الإحسان الذي يدعي سعيد حوى أنه الفناء في ذات الله بالاتحاد به هو : أعلى مراتب الدين الإسلامي يصل به المخلص من أهل الإيمان الموحد ، المتبع للنبي ﷺ إلى أنْ يعبد الله كأنه يراه مستحضرا عظمته وقربه ، وأنه معه بعلمه لابذاته

---

(١) تربيتنا الروحية لسعيد حوى ص/٢٩٨ .

(٢) جزء من حديث رواه مسلم في كتاب الإيمان ١/٣٦ح١ .

(٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب ١/١٢٦ .

كما يقول هؤلاء الملاحدة ، يُراقبه فَيُوجب له ذلك خشيته وخوفه وتعظيمه فيخلص له العبادة ، ويصفه بصفات الكمال ، وينزهه عن كل نقص وتشبيه وتمثيل ويبتعد عن كل ما يشوب ذلك وينقضه من الشرك والتشبيه !

فالفناء كما ذكر الأستاذ محمد المراكبي تبديل للصفات البشرية بالصفات الإلهية فكلما ارتفعت صفة بشرية قامت صفة إلهية مقامها ، لذامن يقول بالفناء يمزج بين صفات الخالق والمخلوق ، ويسمح بحلول صفات الرب محل صفات العبد والقول بالفناء هو الذي مهد بقوة للقول بوحدة الوجود ، التي ليس لها غاية سوى هدم القول بوجود خالق بائن عن خلقه عز وجل[١]!

ويرحب الدكتور عبد الرحمن البدوي بفكرة الحلول الصوفية ويعتبرها العنصر الذي يميز به ماسماه إسلاميا كما يزعم ، ويتهم الشريعة بالغلو لأنها ميزت بين العبد والمعبود ولم تقل بالحلول والاتحاد كما في الحقيقة الصوفية فيقول في ذلك : « وهذا[٢]هو العنصر المميز الخاص في هذا الجانب من التصوف عند المسلمين فأحوال الوجد ، وطلب الاتحاد والسكر ، كلها تُوجد في أنواع التصوف الأخرى أما هذا التبادل في الأدوار بين العبد والحق ، والأذن له بالتعبير بصيغة المتكلم[٣]فهو العنصر الجديد حقًا في التصوف الإسلامي ... وقد جاءت الشريعة بالغلو في الفارق بين المخلوق والخالق ، فلتأتِ الحقيقة والطريقة بالغلو في التوحيد[٤]بين العبد

---

(١) انظر : عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة : للأستاذ محمد المراكبي . مقال مطبوع ضمن مجلة التوحيد الصادرة عن جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر ص/٤١-٤٢ . العدد السنة صفر « ١٤١٨هـ » .

(٢) يريد : الحلول والاتحاد !

(٣) أي : « أنا » !

(٤) يقصد توحيد الصوفية المبني على الاتحاد بين الخالق والمخلوق !

والمعبود ... »[١]!

فقد قرر بما ذكره مايلي :

أ ـ اعتباره القول بالحلول والاتحاد العنصر المميز الخاص للتصوف الذي وصفه بأنه حقٌ ، وتقريره طلب الحلول في ذات الله ، والاتحاد به بحيث يقول الصوفي بصيغة المتكلم « أنا » أي : « أنا الله » !!

ب ـ هجومه على الشريعة الإسلامية ووصفها بالغلو والتطرف ، لأنها جاءت بالتمييز والتفريق بين الخالق والمخلوق في الذات والصفات والأفعال ، ونزهت الله عز وجل عن الشبيه والمثيل ، وَمَدْحُه للتصوف الذي وصفه بأنه التصوف الإسلامي زورا وبهتانا وإقراره بأنه جاء بالتوحيد بين العبد والمعبود الذي هو عقيدة الحلول والاتحاد الكفرية الإلحادية !!

وإذا انتقلنا إلى محمد عثمان عبده البرهاني السوداني لأختم به تلك النماذج من مقالات الصوفية المعاصرين بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود لرأينا كيف أنه يُدافع عن أئمة التصوف وأقطابه ، ويترضى عنهم ، ويقرر مقالاتهم الكفرية كالحلاج وابن عربي والجيلي وغيرهم ، ومن مقالاته في ذلك قوله في الحلاج الذي تقدم ذكر مقالاته الإلحادية في الحلول والاتحاد[٢]: « وإني أرى أنَّ الشيخ الحلاج عليه رضوان الله تعالى لم يأتِ ببدعة عندما قال : ما في الجبة إلا الله »[٣]!

ولكي يُصوب مقالة الحلاج الحلولية الكفرية يستدل بقول الله تعالى ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ [ الحديد : ٤ ] ويزعم أنَّ الله مع خلقه بذاته حالٌ فيهم[٤]!!

---

(١) شطحات الصوفية للدكتور : عبد الرحمن بدوي ص/١٨-١٩ .

(٢) في الباب الأول عند التعريف بطوائف المشبهة انظر : ٢٨٨/١ .

(٣) تبرئة الذمة في نصح الأمة لمحمد عثمان عبده البرهاني ص/٢٧٤و٢٧٦ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/٢٧٦ .

وهذا من أعظم التحريف والكذب فإنَّ المعية في الآية كما تقدم عند أهل السنة معية العلم[١]، وليست معية الذات كما يزعم هذا البرهاني !

وَيَدَّعي بأنَّ الحلاج عندما قُتل بمقالته في الحلول كان على الصواب في ذلك ويتهم علماء المسلمين الذين أفتوا بقتله بالجهل[٢]!

ولايستغرب هذا من أمثاله ، فإنه حلولي مثل الحلاج ، سائر على منهجه مصحح لمقالاته الكفرية الإلحادية !

سُئل شيخ الإسلام رحمه الله عمن يعتقد ما يعتقده الحلاج من المقالات التي قُتل عليها ومن يقول : إنه قُتل ظلما ؟! فأجاب : « الحمد لله . من اعتقد ما يعتقده الحلاج من المقالات التي قُتل الحلاج عليها فهو كافر مرتد باتفاق المسلمين ، فإنَّ المسلمين إنما قتلوه على الحلول والاتحاد ، ونحو ذلك من مقالات أهل الزندقة والإلحاد ، كقوله : أنا الله وقوله : إله في السماء وإله في الأرض ... فلا خلاف بين الأمة أن من قال بحلول الله في البشر واتحاده به وإن البشر يكون إلها وهذا من الإلهية : فهو كافر مباح الدم وعلى هذا قتل الحلاج ... وقول القائل : إنه قُتل ظلما قول باطل ، فإنَّ وجوب قتله على ما أظهره من الإلحاد أمرٌ واجب باتفاق المسلمين ... »[٣]!

فمتى علم هذا البرهاني حكم الله حتى يزعم أنَّ الحلاج قُتل ظلما ، وهو قد ترك وحي الله وإتجه إلى وحي الشيطان ليتعلم منه مقالات أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد !! فصاريصحح مقالاتهم ويترضى عنهم ، وَيُجهل العلماء وهو غارق في جهل عميق وإلحاد مبين ! انظر إليه وهو يمدح طاغوت أهل وحدة الوجود

---

(١) انظر : ٢/٦٠ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص/٢٧٤و٢٧٥ .

(٣) كتاب توحيد الربوبية ضمن مجموع الفتاوى ٢/٤٨٠و٤٨١ .

ابن عربي الطائي الملحد الذي تقدمت مقالاته الكفرية[١] ويصفه بأنه السيد الأكبر سلطان العارفين ، وإمام العلماء المحققين والأولياء المكاشفين ، ويترضى عنه[٢]، وينقل عنه الاتحاد ووحدة الوجود[٣]!

كما يُقدس الجيلي[٤] الذي ادَّعى الربوبية وقال بالحلول ووحدة الوجود[٥] ويصفه بأنه من أكابر العارفين ، وأئمة الصوفية المحققين السالكين[٦]!

ويصف كتابه « الإنسان الكامل » بأنه لانظيرله في معناه[٧]، مع أنه قداشتمل على الاتحاد ووحدة الوجود ، وكل أنواع الكفر والإلحاد والزندقة !!

ولاغروَ فإنَّ هذا البرهاني سائر على نهج هؤلاء الملاحدة ، قائلٌ بمقالاتهم ، حلوليّ مثلهم ، داعٍ إلى الكفر والإلحاد ، وللأسف فإنه قد خرج إلى المسلمين بكتابٍ ينصحهم فيه بسلوك طريقة هؤلاء الملاحدة الذين تقدمت مقالاتهم الكفرية وغيرهم من أئمة التصوف المنحرفين[٨]، كما ينصح المسلمين بتجنب طريقة أهل السنة مُدَّعيا أنه قد برأَ ذمته بذلك فسمى كتابه الذي مُلئ بالكفر والإلحاد : « تبرئة الذمة في نصح الأمة وتذكرة أولي الألباب للسير إلى الصواب » طريق الضالين من أهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود !!

---

(١) في الباب الأول انظر : ١/٢٩٦ .

(٢) انظر كتابه : تبرئة الذمة ص/٢٢١و٣٣٠ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٢٥٠ .

(٤) تقدمت ترجمته انظر : ١/٢٩٨ .

(٥) كما تقدم في الباب الأول عند التعريف بطوائف المشبهة انظر : ١/٢٩٨ - ٣٠٠ .

(٦) انظر كتابه : تبرئة الذمة ص/٣٦ .

(٧) انظر المرجع نفسه : ص/٣٦و٥٧و٧٥ .

(٨) في الباب الأول انظر : ١/ ٢٨٦ ومابعدها .

فَعُلم مما تقدم أنَّ المتصوفة المعاصرين سائرون على منهج أئمتهم القُدامى المتصوفة الغالية الضالين ، معتقدين نحلتهم في الحلول والاتحاد ووحدة الوجود ، مُصوبين لمقالاتهم مشبهين الخالق بالمخلوق ، والمخلوق بالخالق بجعلهم أربابا بالحلول والاتحاد ووصفهم بصفات الله عز وجل ، تعالى الله عن مقالاتهم وتقدس علوا كبيرا .

## نقض عقيدة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود وبيان حكم من يقول بذلك

مقالات المتصوفة في الحلول والاتحاد ووحدة الوجود باطلة مناقضة للعقل والشرع يجب تنزيه الله عنها ، وبيان حكم الله تعالى على القائلين بها ، وتحذير الناس منها أعظم تحذير وبيان أنها كفر وإلحاد وزندقة !

ومن المعلوم من الدين بالضرورة أنه يجب على كل مسلم أنْ يعتقد تجاه خالقه أنه مستوٍ على عرشه بائن من خلقه ، منزه عن أنْ يحل أو يتحد بأحد من خلقه ، أو يتحد به أحد من المخلوقات ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

متصف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيوب ، فردٌصمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . ليس له ندٌ ولا مثيل ولا نظير ولا سمي من خلقه ، غني بذاته ، والخلق كلهم مفتقرون إليه لايستغنون عنه طرفة عين ولاأقل من ذلك ، ولو تخلى عنهم لهلكوا !

ومن عرف صفات الله تعالى ، وعرف صفات المخلوق الناقص يتبين له جلال الله وعظمته ، وتنزيهه عن الحلول والاتحاد ، والتشبيه والتمثيل !

وهؤلاء الملاحدة القائلون بتلك المقالات الفاسدة الإلحادية ليس لهم دليل يستندون عليه سوى الإتباع والتقليد لأهل الكفر والبهتان وعلى رأسهم النصارى الضالين ، والفلاسفة الملحدين ، واتباعا لأهوائهم وزبالات عقولهم الفاسدة التي عارضوا بها وحي الرحمن ، وقالوا في الإسلام بمقالات منكرة كفرية مناقضة للفطر

السليمة ، والعقول الصحيحة ، والشرع المستقيم وقد فند شيخ الإسلام رحمه الله مقالات هؤلاء الملاحدة وأرجعها إلى جذورها وأصولها الكفرية ، وبين بطلانها ومناقضتها للشرع والفطر ، وبين المحاذير المترتبة على القول بها ، وحكم أئمة أهل الإسلام على القائلين بها ، بين ذلك في مواضع من مصنفاته ، ومما ذكره في ذلك رحمه الله بيانه لمصدر هذه المقالات وجذورها الكفرية وتفاوتهم في الكفر والإلحاد ليعلم أنها بعيدة عن الإسلام ، وأنَّ القائلين بها مقلدون لأهل الكفر والإلحاد فقال رحمه الله في ذلك : « واعلم أنَّ هذه المقالات لا أعرفها لأحدٍ من أمةٍ قبل هؤلاء على هذا الوجه ولكن رأيت في بعض كتب الفلسفة المنقولة عن أرسطو[1] أنه حكى عن بعض الفلاسفة قوله : إنَّ الوجود واحد وردَّ ذلك ، وحسبك بمذهب لايرضاه متكلمة الصابئين !

وإنما حدثت هذه المقالات بحدوث دولة التتار ، وإنما كان الكفر الحلول العام أو الاتحاد ، أو الحلول الخاص !

وذلك أنَّ القسمة رباعية لأنَّ من جعل الرب هو العبد حقيقة ، فإما أنْ يقول بحلوله فيه أو اتحاده به ، وعلى التقديرين فإما أنْ يجعل ذلك مختصا ببعض الخلق كالمسيح أو يجعله عاما لجميع الخلق فهذه أربعة أقسام :

الأول : هو الحلول الخاص وهو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول : إنَّ اللاهوت حَلَّ في الناسوت وتدرع به كحلول الماء في الإناء ... وهذا قول من وافق هؤلاء النصارى من غالية هذه الأمة كغالية الرافضة الذين يقولون : إنه حَلَّ بعلي بن أبي طالب وأئمة أهل بيته وغالية النساك الذين يقولون بالحلول في الأولياء

---

(١) فيلسوف يوناني تتلمذ على أفلاطون كان يلقي الدروس ماشيا فَسُمي هو وأتباعه المشاؤون مات قبل الميلاد ب٢٢٢سنة . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ١١٧/١ .

ومن يعتقدون فيه الولاية[١] أوفي بعضهم كالحلاج ... !

والثاني : هو الاتحاد الخاص وهو قول يعقوبية النصارى وهم أخبث قولاوهم السودان والقبط ، يقولون : إنَّ اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا كاختلاط اللبن بالماء وهو قول من وافق هؤلاء من غالية المنتسبين إلى الإسلام !

والثالث : هو الحلول العام ، وهو القول الذي ذكره أئمة أهل السنة والحديث عن طائفة من الجهمية المتقدمين ، وهو قول غالب متعبدة الجهمية الذين يقولون : إنَّ الله بذاته في كل مكان ويتمسكون بمتشابه القرآن ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [ الأنعام : ٣ ] وقوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ [ الحديد : ٤ ] والرد على هؤلاء كثير مشهور في كلام أئمة السنة وأهل المعرفة وعلماء الحديث[٢].

الرابع : الاتحاد العام[٣] وهو قول هؤلاء الملاحدة الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات ، وهؤلاء أكفر من اليهود والنصارى من وجهين :

الوجه الأول : من جهة أنَّ أولئك قالوا : إنَّ الرب يتحد بعبده الذي قربه واصطفاه بعد أنْ لم يكونا متحدين ، وهؤلاء يقولون : مازال الرب هو العبد وغيره من المخلوقات ليس هو غيره .

والثاني : من جهة أنَّ أولئك خصوا ذلك بمن عظموه كالمسيح ، وهؤلاء جعلوا ذلك ساريا في الكلاب والخنازير والقذر والأوساخ وإذا كان الله تعالى قال : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [ المائدة : ١٧ ] فكيف بمن قال : إنَّ الله هو الكفار والمنافقون والصبيان والمجانين والأنجاس والأنتان وكل شيء !

---

(١) تقدم ذكر بعض مقالاتهم في ذلك انظر : ٢٦٦/١ و٢٨٧ .

(٢) تقدم ذكر بعض مقالاتهم في الرد على حلولية الجهمية وبطلان استدلالهم بآيات المعية على قولهم بالحلول انظر : ٥٦/٢ - ٦٩ .

(٣) وهو ما يُسمى بوحدة الوجود !

وإذا كان الله قد رَدَّ قول اليهود والنصارى لما قالوا : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [ المائدة : ١٨ ] وقال لهم : ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ فكيف بمن يزعم أنَّ اليهود والنصارى هم أعيان وجود الرب الخالق ليسوا غيره ولاسواه ؟!ولا يتصور أنْ يُعذب إلا نفسه ، وأنَّ كل ناطق في الكون هو عين السامع ... »[(١)]. ؟!

فشيخ الإسلام رحمه الله وهو الخبير بأقوال طوائف أهل الأهواء والبدع ونقدها قد بين بما ذكره الأمور الآتية :

أ ـ بين معاني الحلول والاتحاد وأقسامهما ، لأنَّه بفهم معاني ذلك وتصوره يعرف فساده وبطلانه وقبحه لذوي العقول الصحيحة والفِطر المستقيمة !

ب ـ كما بين رحمه الله جذور مقالات أهل الحلول والاتحاد بأنواعها ، وأنها من مقالات النصارى الضلال ، والفلاسفة الملحدين ، ومن قال به من المنتسبين إلى الإسلام فهو متبع لهم سائر على نحلتهم ، وبيانه هذا رحمه الله يعتبر من أعظم أنواع الأساليب في بيان فساد هذه المقالات وبطلانها ونقضها والتحذير منها ، لأنه إذا كان جذورها يرجع إلى أهل الضلال والكفر كالنصارى والفلاسفة ، ففروعها كفر ، ولأنه إذا كان أصل النبات وجذوره خبيث ففروعه أيضا كذلك ، فيجب الحذر والابتعاد عنه !

ج ـ كما بين رحمه الله تفاوت مقالات أهل الحلول والاتحاد في الإلحاد والكفر فمقالة أهل الحلول وإنْ كانت كفرا ليست كمقالة الاتحاد التي وصمها ـ رحمه الله ـ بأنها من أخبث الأقوال ، ومقالة الاتحاد العام التي هي وحدة الوجود أعظم كفرا من مقالة الحلول والاتحاد الخاص ، وقد ضرب أمثلة توضيحية لذلك ، ذكر فيها أنه إذا كان اليهود والنصارى قد حكم الله عليهم بالكفر لقولهم ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾

---

(١) حقيقة مذهب الاتحاديين ضمن مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٤/٢٨-٣٠ . وكتاب توحيد الربوبية له ضمن مجموع الفتاوى ٢/١٧١-١٧٣ .

فكيف بمن يزعم أنَّ اليهود والنصارى أنفسهم هم أعيان وجود الخالق ليسوا غيره ولا سواه ؟!

بل كيف بمن يزعم أنَّ جميع أعيان المخلوقات بما فيها من أقذار ونجاسات كلها أعيان وجود الخالق ليسوا غيره ولاسواه ؟! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وقد بين شيخ الإسلام رحمه الله بطلان مقالات أهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود بالأدلة العقلية والنقلية ، فمما ذكره في بطلان ذلك وتنزيه الله عنها قوله : « وأما اتحاد ذات العبد بذات الرب بل اتحاد ذات عبد بعبد ، أو حلول حقيقة في حقيقة كحلول الماء في الوعاء : فهذا باطل قطعا ، بل ذلك باطل في العبد مع العبد فإنه لا تتحد ذاته بذاته ، ولاتحل ذات أحدهما في ذوات الآخر »[١]!

فإذا كان الحلول والاتحاد لا يتصور عقلا وهو باطل فيما بين العباد أنفسهم وهم من جنس واحد ، فكيف بالخالق عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل ولا كفو ولا نظير ؟

ومعلوم عند العقلاء كما ذكر شيخ الإسلام أنَّ الذاتين المتميزتين لاتتحد عين أحدهما بعين الأخرى ، ولاعين صفتها بعين صفتها ، إلا إذا استحالتا بعد الاتحاد إلى ذاتٍ ثالثة كاتحاد الماء واللبن ، فإنهما بعد الاتحاد شيء ثالثٌ ، ليس ماءً محضا ، ولا لبنا محضا واتحادهما وبقاؤهما بعد الاتحاد على ماكانا عليه محال ، ومن هنا يُعلم أنَّ الله لا يمكن أنْ يتحد بخلقه ، فإنَّ استحالته واتحاده محال[٢]!

وأيضا فإنَّ الخالق والمخلوق إذا اتحدا فإما أنْ يكونا بعد الاتحاد اثنين كما كانا قبله وهذا تعدد وليس اتحادا ، وإما أنْ يستحيلا إلى شيء ثالث كما يتحد الماء واللبن فيلزم من ذلك أنْ يكون الخالق قد استحال وتبدلت حقيقته كسائر ما يتحد مع

---

(١) المرجع نفسه ٢/٢٣٥ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ٢/٣٨٧ .

غيره ، وهذا ممتنع على الله ، إذْ الاستحالة تقتضي عدم ماكان موجودا ، والله تعالى واجب الوجود بذاته وصفاته الملازمة له ، والتي هي كمال ، فإذا عُدمت كان ذلك نقصا يتنزه عنه عز وجل(١)!

ولأنَّ اتحاد المخلوق بالخالق : يقتضي اتصافه بالصفات القديمة اللازمة لذات الرب وذلك ممتنع على العبد المحدث المخلوق ، فإنَّ العبد يلزمه الحدوث والافتقار والذل والرب تعالى يُلازمه القِدم والغنى والعزة ، وهو سبحانه قديم غني عزيز بنفسه يستحيل عليه نقيض ذلك ، فاتحاد أحدهما بالآخر : يقتضي أنْ يكون الرب متصفا بنقيض صفاته من الحدوث والفقر والذل ، والعبد متصفا بنقيض صفاته من القدم والغنى الذاتي ، والعز الذاتي ، وكل ذلك ممتنع(٢)!

وقد اتفق أئمة المسلمين على أنَّ الخالق بائن عن مخلوقاته(٣)، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته ، بل الرب رب ، والعبد عبد ، قال تعالى : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا * لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴾(٤)[ مريم : ٩٣ - ٩٥ ] .

وفكرة الحلول التي يقول بها المتصوفة باطلة عقلا كما ذكر أبو عبد الله الرازي أنَّ المعقول من حلول الشيء في غيره كون هذا الحال تبعا لذلك المحل في أمرٍ من الأمور وواجب الوجود لذاته ممتنع أنْ يكون تبعا لغيره(٥). بل هو أحد فرد صمدٌ لم

---

(١) انظر : المرجع نفسه ٣٣٩/٢ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ٣٣٩/٢ .

(٣) تقدم ذكربعض مقالاتهم في ذلك وأدلتهم في صفة الاستواء . انظر : ١/ ٤١٨ - ٤٢٦ و٢ / ٥٨ و٦٣ و٧٦ - ٧٨ .

(٤) انظر : كتاب توحيد الربوبية ضمن مجموع الفتاوى ٣٤٠/٢ .

(٥) انظر كتابه : معالم أصول الدين ص/٤٤ .

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لا شبيه له ولا مثيل ، ولاندَّ ولا نظير ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

وقد ناقش شيخ الإسلام رحمه الله فكرة وحدة الوجود ، وبين أصل شبهة من قال بها من أهل التصوف المشبهة الملحدين ، وأبطلها ونزه الله عنها ، فذكر رحمه الله أنها تقوم على أصلين :

الأصل الأول : إنَّ المعدوم ثابت في العدم .

الأصل الثاني : إنَّ الأعيان الموجودة هي نفس وجود الحق .

أما الأصل الأول : فقد اتبع فيه ابن عربي المعتزلة والرافضة الذين قالوا : كل معدوم يمكن وجوده ، فإنَّ حقيقته وعينه ثابتة في العدم ، ولولا ذلك لما تميز المعلوم المخبرعنه من غيرالمعلوم المخبر عنه ! أما ابن عربي وأتباعه فيقولون : عين وجودها عين وجود الحق ، فهي متميزة بذواتها الثابتة في العدم متحدة بوجود الحق العالم بها .

فأصل هذه الشبهة التي ضَلَّ بها ابن عربي وأتباعه نشأت من علم الله للأشياء قبل إيجادها فرأوا أنها لابُدَّ أنْ تكون ثابتة في العدم ، وإلا لما عُلمت وتعلق بها العلم[1]!

وهذه الشبهة واهية باطلة عقلا ، لأنَّ علم الله للشيء لايستلزم ثبوته في العدم فالإنسان منا يعلم الموجود والمعدوم الممكن ، والمعدوم المستحيل ، ويعلم ماكان كآدم والأنبياء ويعلم ما يكون كالقيامة والحساب ، وهذه الأمور نعلمهاونتصورها نوعَ تصور لكنْ ليس بمجرد تصورنا لها يكون لأعيانها ثبوتٌ في الخارج ، بل العالم يعلم الشيء ويتكلم به ويكتبه وليس لذاته في الخارج ثبوتٌ ولاوجودٌ أصلا[2]!

والأمور المعدومات قبل وجودها ليست شيئًا باتفاق العقلاء مع ثبوتها في العلم

---

(١) انظر : حقيقة مذهب الاتحادين ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ٤/٨-٩ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ٤/٩-١٠ .

والذي عليه أهل السنة والجماعة وعامة العقلاء : إنَّ المعدوم ليس في نفسه شيء وأنَّ ثبوته وحصوله شيء واحد ، وقد دلَّ على ذلك الكتاب والسنة والإجماع .

قال تعالى لزكريا عليه السلام : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾ [ مريم : ٩ ] فأخبر تعالى أنه لم يكُ قبل خلقه شيئًا ، وقال تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ [ الطور : ٣٥ ] فأنكر عليهم اعتقاد أنْ يكونوا خُلقوا من غير شيء خلقهم أم خلقوا هم أنفسهم[١]! ولهذا قال جبير بن مطعم[٢] رضي الله عنه : « لما سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة أحسست بفؤادي قد انصدع »[٣]!

أما الأصل الثاني الذي بنوا عليه مقالتهم في وحدة الوجود وهو قولهم : إنَّ وجود الأعيان نفس وجود الحق وعينه فقد بين شيخ الإسلام رحمه الله أنهم قد انفردوا بذلك عن جميع مثبتة الصانع من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والمشركين وأنَّ قولهم في ذلك هو حقيقة قول فرعون والقرامطة لوجود الصانع ، وكلام ابن عربي وطائفته يتضمن شيئين :

١ ـ إنكار وجود الحق عز وجل !

٢ ـ وإنكار خلقه لمخلوقاته .

فهو منكر للرب الذي خلق ، فلايُقر برب ولابخلق ، ومنكر لرب العالمين فلارب ولاعالمون مربوبون ، إذْ ليس إلا أعيانٌ ثابتة وجودها قائم بها ، فلا الأعيان

---

(١) انظر : حقيقة مذهب الاتحاديين ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ١٨/٤ .

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي الصحابي ، قدم على النبي ﷺ في وفد أسرى بدر فسمعه يقرأ سورة « الطور » فقال : « كان ذلك أول مادخل الإيمان في قلبي » توفي سنة ٥٧هـ وقيل ٥٨هـ انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦٨/١

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير ، تفسير سورة الطور ٤٦٩/٨ح٤٨٥٤ من طريق الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه .

مربوبة ولا الوجود مربوب ، ولا الأعيان مخلوقة ، ولا الوجود مخلوق وهو[١] يفرق بين المظاهر والظاهر والمجلي والمتجلي لأنَّ المظاهر عنده هي الأعيان الثابتة في العدم ، وأما الظاهر فهو وجود الحق[٢]!

وقد أبطل شيخ الإسلام هذا الأصل بما ذكره من أنَّ هذه الأعيان المعدومة الثابتة في العدم هل خلقها الله وجعلها موجودة بعد أنْ كانت معدومة ، أم يخلقها فلا تزال معدومة ؟!

فإنْ كان الأول : امتنع أنْ تكون هي إياه ، لأنَّ الله لم يكن معدوما فَيُوجد .

وإنْ كان الثاني : وجب أنْ لايكون شيء لم يكن موجودا .

وهذا تبطله المشاهدة والعقل والشرع ، ولا يقوله عاقل ، ولا يقبله عقل[٣]!

وهذه الطوائف التي قالت بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود أصل ضلالها الأول لم يعرفوا مباينة الله لمخلوقاته ، وعلوه عليها !

لذا فقد كان من منهج أهل السنة في الرد على من يقول بالحلول ، إثبات استواء الله على عرشه كما يليق بجلاله[٤]، لأنَّ ذلك يثبت مباينة الله تعالى لخلقه ، ويبطل مقالات هؤلاء الضلال القائلين بالحلول والاتحاد .

فضلال هؤلاء القوم كما ذكر شيخ الإسلام بأنهم لم يثبتوا مباينة الله لمخلوقاته ، وعلوه عليها وعلموا أنه موجودٌ ، فظنوا أنَّ وجوده لا يخرج عن وجودها ، بمنزلة من رأى شعاع الشمس فظن أنه الشمس[٥]!

---

(١) أي : ابن عربي !

(٢) انظر : حقيقة مذهب الاتحادين ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ٤/٢١-٢٢ .

(٣) انظر : كتاب توحيد الربوبية ضمن مجموع الفتاوى ٢/٢٩٧ .

(٤) كما تقدم انظر : ١/٤١٨ - ٤٢٦ و ٢/٥٨ و ٧٦ - ٧٨ .

(٥) انظر : المرجع السابق ٢/٢٩٧ .

وآيات القرآن كلها ناقضة مبطلة لمقالاتهم مصرحة بخلافها ، منزهة الله عنها ، قال الإمام الشوكاني رحمه الله في ذلك : « ولو أنَّ حكاية الكفر لاتكون كفرا لما حلَّ[١] نهيق هؤلاء المخذولين ، والاشتغال بإبطال هذه المقالة التي اخترعتها الاتحادية بالأدلة العقلية والنقلية لا يحتاج إليه من عرف سورة من كتاب الله ، لأنَّ القرآن كله مصرح بخلافها هذه فاتحة الكتاب قد اشتملت على أكثر من عشرة أدلة مبطلة لهذه المقالة ، لأنَّ الله جل جلاله قد أثبت فيها حامدا ومحمودا وربا ومربوبا وراحما ومرحوما ، ومالكا ومملوكا ، وعابدا ومعبودا ، ومستعينا ومُستعانا به وهاديا ومهديا ، ومنعما ومُنعما عليه ، وغاضبا ومغضوبا عليه وغير ذلك ... »[٢] من الأدلة المبطلة والناقضة لمقالات أهل الحلول والاتحاد .

وبين الشيخ محمود عبد الرؤوف القاسم كيف أنَّ القرآن الكريم يبطل مقالات أهل الحلول والاتحاد وتنزيه الله عنها من وجوه :

أ ـ إنَّ الله عز وجل قد ذكر في كتابه كيف أنَّ الكفارجعلوا له من عباده جزءً فقال : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴾ [ الزخرف : ١٥ ] وأهل وحدة الوجود تجاوزوا ذلك فجعلوا من كل مخلوق جزءً من الله عز وجل .

وقال تعالى عن الكفار : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [ الصافات : ١٥٨ ـ ١٥٩ ] . وأهل وحدة الوجود يجعلون الجن جزءً من الله تعالى ، وليس بعد هذا النسب ماهو أقوى منه ، لأنه نسب بعض الذات إلى الذات !لكن الآية الكريمة تستهجن هذه الفكرة ، نفيا لها ودحضا ، وتنزه الله سبحانه وتعالى عما يصفه به هؤلاء الواصفون !

---

(١) في الأصل هكذا ولعل الصواب أنْ يُقال : لما حَلَّ حكاية نهيق هؤلاء المخذولين ، والاشتغال بإبطال مقالاتهم !

(٢) الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد للشوكاني ص/١١١-١١٢ .

ب ـ بين الله في كتابه أنه تعالى خلق الإنسان من عدم فقال : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾ [ مريم : ٩ ] وقال : ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾ [ مريم : ٦٧ ] فالآيتان واضحتان كل الوضوح على أنَّ الله سبحانه خلق الإنسان من لاشيء أي : من العدم ، ولو كانت وحدة الوجود واقعة لكان الإنسان شيئا قبل أنْ يُوجد[١] كما هو الآن شيء بعد وجوده !

فكون الإنسان خُلق من العدم ، ينفي وحدة الوجود جملة وتفصيلا ، لأنَّ الله تعالى ليس عدما ، بل هو الحي القيوم الخالق الباري .

ج ـ . عشرات الآيات من القرآن تقرر أنَّ المخلوق غير الخالق ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [ النحل : ٧٣ ] .

إذًا فالأصنام والإنسان « وهي خلق » هي من دون الله تعالى ، وليست جزءً منه ولاهي هو !

وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [ الزمر : ٦٤ ] فكان المشركون يأمرون النبي ﷺ أنْ يعبد أصنامهم وأوثانهم ، والآية الكريمة تقرر أنها غيرالله وبما أنها جزء من الخلق فالخلق إذًا غير الله والمخلوق غير الخالق[٢] !

د ـ قلت : ومن ذلك الآيات الدالة على مباينة الله لخلقه وعلوه عليهم واستوائه على عرشه وهي كثيرة ومتنوعة :

١ ـ منها الآيات الدالة على استواء الله على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته

---

(١) لذا لما صُدم أهل وحدة الوجود بهذا البرهان الدامغ قالوا : إنَّ المعدوم ثابت في العدم ، وقد تقدم بطلان هذه الشبهة ومنا قضتها للحس والعقل انظر : ١٢٩/٣ .

(٢) انظر : الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ للشيخ محمود عبدالرؤوف ص/٧٠٣-٧٠٥ .

ومنها قول الله تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾(١).

٢ ـ ومنها الآيات التي أخبر الله فيها بعروج الأشياء وارتفاعها إليه الدالة على مباينته لهم كقول الله عز وجل لعبده ورسوله عيسى عليه السلام : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [ آل عمران : ٥٥ ] وقول الله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [ المعارج : ٤ ] وقول الله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [ فاطر : ١٠ ] .

٣ ـ ومنها الآيات التي أخبر الله فيها أنه في السماء ، وليس مع خلقه ولافيهم كما يقول هؤلاء الملاحدة ، ومنها قول الله تعالى : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ [ الملك : ١٦ ] .

فكل هذه الآيات وغيرها تدل على مباينة الله لخلقه وعلوه عليهم علوا يليق بجلاله وعظمته ، وتبطل مقالات أهل الحلول والاتحاد ، وتنقضها من جذورها .

والنصوص الدالة على بطلان مقالات أهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود كثيرة ومتنوعة ، إذْ كل القرآن مبطل لمقالاتهم ، منزه الله عنها ، ولولا أنَّ لهؤلاء الملاحدة أتباعًا وطوائف في عالمنا الإسلامي يُنافحون عن مقالاتهم ، ويُضلون الناس بها ، لما اشتغلت بإبطال مقالاتهم بالأدلة العقلية والنقلية ، لأنَّ تصورها كاف في معرفة مُناقضتها للشرع والعقل الصريح والفِطر المستقيمة ، لكن لما كان لهؤلاء الملاحدة أتباع يصفون الله بصفات المخلوقين ، فيشبهونه بخلقه ، ويشبهون المخلوق به بجعلهم المخلوقين بالحلول والاتحاد أربابا من دون الله ويصفونهم بصفات الباري عز وجل فيضلون الناس بذلك ويفسدون عقائدهم وجب نقض مقالاتهم وتنزيه الله عنها . تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

---

(١) في سبع آيات من القرآن الكريم وقد تقدم الإشارة إليها انظر : ٣٩٨/٢ .

## المبحث الثاني

### تشبيههم المخلوق بالخالق بإعطائهم ما للرب تعالى من صفات وافعال ونقده

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : ادّعـــــاؤهم أنَّ لأوليائهم معرفة علم الغيب وتشبيههم في ذلك بالله عز وجل

المطلب الثاني : ادعاؤهم أنَّ لأوليائهم حق التصرف في الكون وتشبيههم في ذلك بالخالق عز وجل

المطلب الثالث : تشبيههم المخلوق بالخالق بادّعائهم أنَّ لأوليائهم حق الهداية وضمان الجنة

المطلب الرابع : نقد ادعائهم أنَّ لأوليائهم حق التصرف في أمور الدنيا والآخرة

لما زعم المتصوفة أنَّ الخالق يحل في المخلوق ويتحد به ـ كما تقدم ـ وصفوا البشر بصفات الله فأعطوا لأوليائهم ما للرب تعالى من صفات وأفعال ، فشبهوهم بالخالق عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل ولا نظير .

وقد صرح بعضهم بأنَّ حقيقة الولي كما ذكر علي حرازم التيجاني أنْ يُسلب من جميع الصفات البشرية ، ويتحلى بالصفات الإلهية ظاهرا وباطنا[١]!

وصرح أحمد التيجاني[٢] بأنَّ أوصاف الولي من أوصاف إلهه ، ونعوته من نعوته ، لأنه ينسلخ من جميع الصفات البشرية كما تنسلخ الشاة من جلدها ، ويلبس خلع الأخلاق الإلهية ، فلو كشف العبد لعبد الولي ... »[٣]!

وَقارن التجاني بين صفات العبد وصفات ربه فقال في ذلك مشبها : « إنَّ لله صفة السمع والبصر والقدرة والإرادة ، كل صفة من هذه الصفات تحيط بجميع الوجود في آنٍ واحدٍ لا يختلف عليها اختلاط الوجود بذاته أو بألفاظه أوبحركاته فإنه يميز كل فرد من ذلك على حدته لايختلط بغيره ، وهكذا العارف إذا رفعه إلى محل القرب يصير يسمع كسماع الحق ، باتساع دائرته ... فلا تختلط عليه أصوات الوجود في الآن الواحد ، ولاتختلط عليه ذوات الوجود في الآن الواحد ولاتختلط عليه حركات الوجود في الآن الواحد سمعا وبصرا »[٤]!

---

(١) انظر كتابه : جواهر المعاني ٧٦/٢ .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد المختار بن أحمد بن محمد محمد بن سالم التيجاني نسبة إلى : « بني تجين » من البربر في شمال إفريقيا ، مؤسس الطائفة التيجانية المتوفى سنة ١٢٣٠هـ انظر : ترجمته في شجرة النورالزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف ص/٣٧٨ وكتاب : التيجانية للشيخ علي الدخيل الله ص/٤٠-٥٥ .

(٣) ذكره تلميذه علي حرازم في جواهر المعاني ٧٦/٢ .

(٤) المرجع نفسه ٩٤/٢ .

وهكذا يجعل الولي إلها ويشبه صفاته بصفات الخالق زاعما أنه يسمع كسماع الله لا تختلط عليه الأصوات ولا الحركات ، ويبصر كبصره ، فهل يُوجد تشبيه أعظم من هذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

كما ادَّعوا أنَّ لأوليائهم أفعالا كأفعال الله فزعموا أنَّ لهم التصرف المطلق في الكون بحيث إذا قالوا للشيء « كن فيكون » فيشفون المرضى ، ويحيون الموتى ، وينزلون الأمطار ، ولهم التصرف في أمور الآخرة كالهداية التوفيقية ، وإدخال الجنة للأتباع بلاحساب ولاعقاب ، ولهم في ذلك مقالات كثيرة شبهوا بها المخلوق بالخالق ، بإعطائه ما للرب تعالى من صفات وأفعال سأذكر منها نماذج على مطالب مع نقدها على سبيل الإجمال :

## المطلب الأول

### ادعاؤهم أنَّ لأوليائهم معرفة علم الغيب وتشبيههم في ذلك بالله عز وجل

يزعم المتصوفة أنَّ أولياءهم يعلمون الغيب وأنه لايخفى عليهم من أمور الخلائق شيء فيعلمون ـ كما يزعمون ـ مافي اللوح المحفوظ وما في السماء والأرض وماكان ومايكون ، وما في قلوب العباد وضمائرهم فشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل ومن الأمثلة على ذلك :

**المثال الأول : زعمهم أنَّ أولياءهم يعلمون مافي السموات والأرض واللوح المحفوظ والعرش .**

من المعلوم من الدين بالضرورة أنَّ الله وحده هو الذي يعلم ما في السموات والأرض واللوح المحفوظ والعرش لا شريك له ولا شبيه في ذلك قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [ المائدة : ٩٧ ]

ولامعرفة للبشر بذلك إلا ما أعلمهم الله به بالوحي المنزل على الرسل عليهم السلام ، وقد انقطع الوحي بموت النبي ﷺ ، لكنَّ المتصوفة لما جعلوا أولياءهم آلهة بالحلول والاتحاد المزعوم ادَّعوا أنهم يعلمون مافي السموات ، وما في اللوح المحفوظ والعرش مُباشرة وبمجرد النظر فيعلمون بذلك جميع المغيبات الموجودة في السماء والمكتوبة في اللوح المحفوظ ويخبرون بذلك فيقع كما أخبروا !

ومن مقالاتهم في ذلك ما ادَّعاه النبهاني[1] في ترجمة محمد شمس الدين

---

(١) أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني ، الشافعي الأديب الصوفي من مصنفاته : « الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية » و « جامع كرامات الأولياء » مات سنة ١٣٥٠هـ انظر : معجم المؤلفين ١٣/٢٧٥-٢٧٦ .

الحنفي[١] أنه لو سُئل عن أيِّ شيء لأجاب من اللوح المحفوظ[٢].

وادَّعى ابن ضيف الله السوداني[٣] أنَّ من الأولياء من يتكلم بالمغيبات فينظر في اللوح المحفوظ ويخبر منه ، فلا يتغير ولايتبدل ما أخبر به[٤].

وذكر أيضا في ترجمة شرف الدين بن عبد الله العركي أنه رأى العالم من العرش إلى الفرش[٥]. ومعنى ذلك على ادِّعائه انكشف له جميع أخبار أهل السماء من العرش إلى الأرض ، وهذا تمهيد للإخبار بالمغيبات ، لخداع السذج من الناس ، الذين تنطلي عليهم أكاذيب الصوفية وخزعبلاتهم !

**المثال الثاني : زعمهم أنَّ أولياءهم يعلمون مافي ضمائر الناس .**

ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة عند من له أدنى مسكة من عقل وإيمان أنَّ الذي يعلم مافي ضمائر الناس هو الله تعالى وحده لاشريك له في ذلك ولا شبيه قال عز وجل : ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [ فاطر : ٣٨ ] وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن

---

(١) محمد شمس الدين الحنفي المصري الشاذلي زعم النبهاني أنه كان من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين أهل التصوف ، وأحد الأوتاد ، وأحد من أظهره الله وصرفه في الكون وأنطقه بالمغيبات ، وذكر له كرامات وخوارق مزعومة . مات سنة ٧٤٨هـ انظر : كرامات الأولياء ١/ ٢٦١-٢٧٠ .

(٢) انظر كتابه : جامع كرامات الأولياء ١/٢٦١و٢٦٨ .

(٣) محمد النور بن ضيف الله بن الفقيه ضيف الله بن علي بن ضيف الله السوداني ، تفقه على مذهب المالكية ثم عكف على كتب الصوفية وخاصة كتاب طبقات الشعراني حتى صار من غلاة أهل التصوف من مصنفاته : « كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان » جمع فيه خرافات وشركيات ، مات سنة ١٢٢٤هـ انظر ترجمته في : مقدمة كتابه الطبقات للدكتور : يوسف فضل ص/١٥-١٧ .

(٤) انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/٦١ .

(٥) انظر : المرجع نفسه ص/٢٢٩ .

تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [ آل عمران : ٢٩ ] لكن المتصوفة أعطوا هذه الخاصية لأوليائهم فزعموا أنهم يعلمون مافي ضمائر العباد قبل أنْ يخبروا به فشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل ومن مقالاتهم في ذلك ما ذكره علي حرازم التيجاني مما اختص به شيخه التيجاني كمايزعم معرفته لأحوال قلوب أصحابه ويخبر بالمغيبات فذكر أنه كان يعرف أحوال أصحابه ، ويطلع على ضمائرهم ، ويخبر بالمغيبات وعواقب الحاجات وما يترتب عليها من المصالح والآفات وغير ذلك من الأمور الواقعات ، وكان يعرف قلوب أصحابه وتحول حالهم ، وسائر عللهم وأمراضهم ويعرف ماهم عليه ظاهرا وباطنا ، حتى إذا جلسناه كان كل واحد منا يخاف على نفسه الفضيحة .[١]!

وَيُوصي علي حرازم المريد أنْ يعتقد في شيخه أنه يرى أحواله وما في ضميره كما يرى الأشياء في الزجاجة[٢].

ويزعم ابن ضيف الله في ترجمة أبي عاقلة الكثيف[٣]أنه سُمي الكثيف لأنه كان يخبر الناس بما في ضمائرهم ، وبما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم[٤].

وقال النبهاني في ترجمة محمد سيف الدين الفاروقي[٥]: « ومن كراماته أنَّ

---

(١) انظر : جواهر المعانى ٢/٦٣-٦٤وراجع : تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي للدكتور : محمد لوح ١/٢١٢ .

(٢) ذكره عمر بن سعيد الفوتي التجاني في رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم المطبوع بحاشيةجواهر المعاني ١/٢٨ .

(٣) أبو عاقلة محمد الكثيف من مشائخ الصوفية في السودان ، ذكرله ابن ضيف الله كرامات وخوارق مزعومة ، ولم يذكر تاريخ وفاته انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/٧٠ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/٧٠ .

(٥) محمد سيف الدين الفاروقي النقشبندي ذكرله النبهاني كرامات وخوارق مزعومة . مات سنة ١٠٦٩هـ انظر : جامع كرامات الأولياء ١/٣٤٠-٣٤١ .

رجلا من الواقفين لديه خطربباله أنَّ الشيخ متكبر ، فالتفت إليه ، وقد كشف بخاطره ، فقال له : تكبري من كبرياء الحق تعالى »[١]!

**المثال الثالث : دعواهم أنَّ أولياءهم يعلمون ماكان وما يكون .**

ومن المعلوم من الدين بالضرورة عند ذوي العقول الصحيحة ، والفطر السليمة أنَّ الذي يعلم ماكان ومايكون هو علام الغيوب « لاشريك له في ذلك ولا مثيل .

قال تعالى : ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [ الطلاق : ١٢ ] وقال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [ البقرة : ٢٨٢ ]

فالعلم من صفات الله الذاتية الملازمة لذاته عز وجل أزلا وأبدا ، يعلم ماكان ومايكون ومالم يكن لوكان كيف يكون لأيماثله في ذلك أحدٌ من خلقه ، لكن أرباب الفكر الصوفي أعطوا هذه الخاصية لأوليائهم المزعومين ، فادَّ عوا أنهم يعلمون ماكان وما يكون فشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل .

ومن مقالاتهم في ذلك ماذكره علي حرازم التيجاني في صفات شيخه التيجاني كمازعم أنه كان يخبر بالمغيبات ، ويعلم بعواقب الأمور والحاجات ، ومايترتب عليها من المصالح والآفات ، وغير ذلك من المصالح الواقعات[٢].

وزعم أنَّ شيخه أحمد التيجاني كان ينطق أحيانا عند ظهور الحال عليه بمكاشفات من أخبار الزمان ومايقع من الأحداث ، ولايفقه ذلك منه إلا خاصة الخاصة[٣].

---

(١) المرجع نفسه ١/٣٤٠ .

(٢) انظر : جواهر المعاني١/٦٣-٢٤ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ١/٥٨ .

وقال محمد السائح العربي[١]عن شيخه التيجاني مُدعيا معرفته بالمغيبات وبما سيكون : « وأما مكاشفته ... بمعنى إخباره بالأمرقبل وقوعه فيقع وفق ما أخبربه فلا يكاد ينحصر ماحَدَّث به الثقات عنه . . ومن إخباره بالغيب ... إخباره بأمور لم تقع إلا بعد وفاته بالتصريح أوالتلميح »[٢].

ويزعم ابن ضيف الله في ترجمة حمد النحلاوي[٣]أنه كان يتكلم بالمغيبات ، وبما يكون في العالم وما سيكون[٤].

ويزعم أنَّ إدريس ود الأرباب[٥]قال للشيخ أبي إدريس العركي : « تزوجْ أم حسين بنت الحاج سلامة الضباني فإنها ستلد لك دفع الله ، ولدَيَّ احضروه ، أنا أحنكه . فكان الأمركما قال »[٦].

وادَّعى أنَّ أحد الشيوخ جاء يزور الشيخ إدريس ود الأرباب ومعه ولده فقال له : « الزين أطول منك عمرًا ، وأكثر تدريسا . فكان الأمركما قال »[٧].

فأثبت له المعرفة بأعمار الناس وآجالا هم متى يموتون اسبحانك هذا بهتان عظيم .

---

(١) أبوحامد محمد بن العربي السائح الشرقي العمري ، من كبار شيوخ الطريقة التيجانية ، من مصنفاته : « بغية المستفيد من منية المريد » شرح أرجوزة في سيرة أحمد التيجاني وطريقته . مات سنة ١٣٠٩هـ انظر : الأعلام ٦/٢٦٥ .

(٢) بغية المستفيد بشرح منية المريد ص/٢٤٦-٢٤٧وراجع : التجانية لعلي الدخيل الله ص/١٠٤ .

(٣) حمد النحلاوي بن محمد البديري المشهور بابن الترابي ، أحد مشائخ الصوفية في السودان . مات سنة ١١١٦هـ انظر : طبقات بن ضيف الله ص/١٦٠-١٦١ .

(٤) المرجع نفسه ص/١٦٥ .

(٥) إدريس بن محمد الملقب بود الأرباب . أحد مشائخ الصوفية في السودان ، ذكرله ابن ضيف الله خوارق وكرامات مزعومة . مات سنة١٠٦٠هـ انظر : المرجع السابق ص/٤٩ .

(٦) انظر : المرجع نفسه ص/٦١-٦٢ .

(٧) المرجع نفسه ص/٦٢ .

ولم يقف المتصوفة في ادّعائهم علم الغيب لمشائخهم بما سيكون في الدنيا ، بل تجاوزوا ذلك إلى معرفتهم ما يؤول إليه أمر العبد يوم القيامة أهو من أهل الجنة ، أم هو من أهل النار ؟!

وفي ذلك ينقل ابن ضيف الله عن الشيخ حمد المشيخي[١]، أنه قال : « من أراد أنْ ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر دفع الله[٢]ولد ربه »[٣].

ومقالات هؤلاء الأفاكين في ادّعائهم معرفة علم الغيب لمشائخهم وَمَن اعتقدوا فيهم الولاية أعظم من أنْ تحصر ، وإنما المقصود ذكر ما يعرف به أنهم وصفوهم بصفات الله بذلك ، وشبهوهم بالخالق عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل ولا نظير !

نقد ادّعائهم معرفة علم الغيب وحكم من يقول بذلك في الإسلام .

إنَّ ما يدعيه هؤلاء المتصوفة من معرفة مشائخهم وأوليائهم علم الغيب ضربٌ من الهذيان والخيال الكاذب الذي لايُصدق به من له أدنى مسكة من عقل وإيمان وعلم ومن له معرفة بأحوال البشر وما يتصفون به من صفات النقص والعجز والجهل لاتنطلي عليه مثل هذه الأكاذيب ، إذْ أنَّ البشر لامعرفة لهم من علم الغيب إلا ماعلمهم الله عز وجل بالوحي المنزل على رسوله ﷺ ، وقد انقطع بموته ﷺ ولاتروج مقالات هؤلاء الدجالين على من له فطرة سليمة وعقل صحيح ، إذْ أنَّ ما يذكرونه من المغيبات لا يعلمها إلا عَلاَّم الغيوب عز وجل ومن وصف بها مخلوقا فقد شبهه بالخالق سبحانه وتعالى الذي لا شبيه له ولا مثيل . كيف يصدق من له عقل صحيح أنَّ مخلوقا يعلم مافي اللوح المحفوظ ويخبربه ، ويعلم أخبار السماء من

---

(١) حمد بن محمد المشيخي ، أحد مشائخ الصوفية في السودان . مات سنة ١١٤٢هـ انظر : المرجع السابق ص/١٧٣هـ

(٢) لم أجد له ترجمته في طبقات بن ضيف الله .

(٣) المرجع السابق ص/٢١١ .

العرش إلى الفرش بمجرد نظرة فيخبر بالمغيبات ،

أم كيف يصدق من له فطرة سليمة أنَّ مخلوقا يعلم مافي ضمائر الناس فيخبر بذلك ويعلم ماسيكون قبل أنْ يكون ويخبربه ، ويعلم ما سيؤول إليه أمر العباد يوم القيامة ، ومن هو منهم من أهل الجنة من أهل النار فيخبر بذلك ، كيف يصدق ذلك من له أدنى مسكة من عقل وعلم وإيمان ؟!

ولكنْ عميت بصائر بعض الناس في عالمنا الإسلامي فأصبحوا أسرى لمعتقداتٍ في البشر أعمت بصائرهم ، حتى صاروا يُصدقون بكل ما يقولونه أو يحكى عنهم ، ولوكان مُناقضا للشرع ، ومُضادا للعقل والفطرة !!

ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة أنَّ معرفة المغيبات خاصٌ بالله تعالى ، فهو عز وجل يعلم الغيب وحده ، لايُشاركه في ذلك ولايُماثله أحدٌ من خلقه ، وأنه تعالى يُطلع عباده من ذلك على ألسنة مَنْ يرتضيهم من رسله عليهم السلام فيوحي إليهم آيات ومعجزات دالة على صدق نبوتهم ورسالتهم ويظهر بعض المغيبات لهم قال تعالى : ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ... ﴾ [ الجن : ٢٦ - ٢٧ ] .

قال حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه في هذه الآية : « فَأَعْلَمَ الله سبحانه الرسل من الغيب الوحي وأظهرهم عليه بما أُوحى إليهم من غيبه ، وما يحكم الله فإنه لايعلم ذلك غيره »[١].

وذكر قتادة رحمه الله في تفسير الآية إنَّ الله تعالى يصطفي بعض رسله فيطلعهم على ما يشاء من الغيب ، ويظهر بعض المغيبات لهم[٢].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره ٢٧٥/١٢ .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٥/١٢ .

وذكر ابن زيد[١] رحمه الله أنَّ الله ينزل من غيبه ما شاء على الأنبياء ، كما أنزل على رسوله ﷺ الغيب القرآن الكريم ، وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة[٢].

لأنه تعالى هو الذي يملك علم الغيب ، وهو صفة من صفاته ، فهو تعالى علام الغيوب فمن صرف ذلك لمخلوقٍ وجعله صفة من صفاته بحيث أنه متى أراد أنْ يخبر بأمرٍ من الأمور الغيبية أخبر بذلك فقد شبهه بالخالق جل وعلا !

ومقالات هؤلاء المتصوفة في ادِّعائهم معرفة الغيب لمشائخهم وأوليائهم منقوضة بالكتاب والسنة الدالة على أنَّ معرفة الغيب من خصائص الله تعالى ، وهي كثيرة جدا سأذكر منها نماذج من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة .

أولا : النصوص القرآنية الدالة على أنَّ علم الغيب من خصائص الله جل وعلا .

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة وبأساليب متنوعة تبين أنَّ معرفة علم الغيب من خصائص الله تعالى ومن تلك الآيات :

أ ـ قول الله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [ الأنعام : ٥٩ ] .

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره للآية ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ : « المفاتيح جمع مَفْتح وهو المخزن ، أي : عنده مخازن الغيب ، جعل للأمور الغيبية مخازن تخزن فيها على طريق الاستعارة ، أوجمع مِفْتح بكسر الميم وهوالمفتاح ، جعل للأمورالغيبية مفاتح يُتوصل بها إلى مافي المخازن منها على طريق الاستعارة أيضا ... .

والمعنى أنَّ عنده سبحانه مخازن الغيب ، أوالمفاتح التي يتوصل بها إلى المخازن

---

(١) عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري ، مولاهم المدني ، ضعفه الأئمة . انظر : ميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٤-٥٦٦ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ١٢/٢٧٥-٢٧٦ .

وقوله : ﴿ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ جملة مؤكدة لمضمون الجملة الأولى ، وأنه لاعلم لأحدٍ من خلقه بشيء من الأمور الغيبية التي استأثر الله بعلمها ... وفي هذه الآية الشريفة مايدفع أباطيل الكهان(١)والمنجمين(٢)والرمليين(٣)، وغيرهم من المُدَّعين ماليس من شأنهم ولايدخل تحت قدرتهم ولايحيط به علمهم ، ولقد أُبتلي الإسلام وأهله بقوم سوءٍ من هذه الأنجاس الضالة والأنواع المخذولة ... وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ خصها بالذكر لأنها من أعظم مخلوقات الله أي : يعلم مافيهما من حيوان وجماد علما مفصلا لايخفى عليه منه شيء ... »(٤).

وذكر الشيخ محمد رشيد رضا(٥)رحمه الله أنَّ قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ

---

(١) جمع كاهن وهو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل ، وقيل الذي يخبر عما في الضمير . انظر : كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ضمن فتح المجيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ص/٢٣٨ .

(٢) جمع منجم وهو الذي يستدل بالنجوم وأحوالها على ادعاء علم الغيب وغيره وذكر الشيخ السعدي رحمه الله أنَّ التنجيم نوعان : نوع يُسمي التأثير وهو : الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الكونية فهذا باطل ودعوى لمشاركة الله علم الغيب الذي انفرد به جل وعلا ، وهو منافي لتوحيد الله تعالى لما فيه من الدعاوي الباطلة ، ولما فيه من تعلق القلب بغير الله ولما فيه من فساد العقل .
ونوع يُسمى علم التسييروهو : الاستدلال بالشمس والقمر والكواكب على القبلة والأوقات والجهات فهذا النوع لابأس به بل كثير منه نافع حث عليه الشارع لأنه وسيلة إلى معرفة أوقات العبادات أوإلى الاهتداء إلى الجهات انظر : كتابه القول السديد في مقاصد التوحيد المطبوع مع كتاب التوحيد للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ص/٩١-٩٢ .

(٣) جمع رمال وهو الذي يتخذ طريقة الخط في الرمل والضرب بالحصا ليدعي بذلك معرفة شيء من المغيبات وهذه من الطرق التي يستخدمها العراف والكاهن . انظر : المرجع السابق ص/٢٣٨ .

(٤) فتح القدير للشوكاني ١٢٣/٢ .

(٥) محمد رشيد بن علي بن رضا بن محمد البغدادي الأصل ، صاحب « مجلة المنار » من الكتاب والعلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير ، رحل إلى مصر فلازم الشيخ محمد عبده =

ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ يدل على أنه تعالى منزه عن الضد والند ، وتقريره أنَّ قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ يفيد الحصر أي : عنده لاعند غيره ، ولوحصل موجودًا آخر واجب الوجود لكان مفاتح الغيب حاصلة أيضا عند ذلك الآخر ، وحينئذٍ يبطل الحصر(١)!

فمن ادَّعى معرفة الغيب له أولغيره من المخلوقين فقد جعل لله جل وعلا ندا وشبيها ، لأنَّ معرفة ذلك خاصٌ بالرب تعالى ، فلا يعلم الغيب إلاهو جل وعلا . تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا !

ب - ومن الآيات الدالة على اختصاص الله تعالى بعلم الغيب الآيات التي فيها حصر معرفة الله تعالى بغيب السموات والأرض بتقديم شبه الجملة الجاروالمجرور والظرف ، وذكرِ « إنما » الدالة على الحصر ، أو ذكر أداة الاستثناء « إلا » بعد النفي الدالة على الحصر ، ومن تلك الآيات قول الله جل وعلا : ﴿ لَهُ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [ الكهف : ٢٦ ] وقول الله تعالى : ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ [ يونس : ٢٠ ] وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [ النمل : ٦٥ ] .

فهذه الآيات بأساليبها المتنوعة كلها صريحة في حصر علم الغيب لله تعالى ، والآية الأخيرة فيها نفي علم الغيب عن غيرالله تعالى ، واختصاصه به .

قال الإمام القرطبي رحمه الله : « فإنه لا يجوز أنْ ينفي الله سبحانه شيئًا عن الخلق ، ويثبته لنفسه ثم يكون له في ذلك شريك ، ألاترى إلى قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وقوله : ﴿ لايجليها لوقتها إلا

---

= وتتلمذ عليه ، من مصنفاته : « تفسير القرآن الكريم » و « شبهات النصارى وحجج الإسلام » توفي سنة ١٣٥٤هـ انظر : الأعلام ١٢٦/٦ .

(١) تفسيرالقرآن الحكيم لمحمد رشيد رضا ٤٦١/٧ .

هو ﴾ ... فكان هذا مما استأثرالله بعلمه لايشركه فيه غيره »[١]!

فمن أثبت لمخلوق شيئا من الصفات الخاصة بالله تعالى ، فقد جعله شريكا وندًا لله وشبيها له عز وجل !

جـ ـ ومن الآيات الدالة على اختصاص الله تعالى بمعرفة علم الغيب ونفيه عن غير الله تعالى الآيات التي فيها إخبار الله تعالى بأنَّ علم الغيب صفة من صفاته الملازمة له أزلا وأبدا ، ومن تلك الآيات إخباره تعالى في مواضع من كتابه بأنه ﴿ عَلاَّم الغيوب ﴾[٢]. وقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ [ الحشر : ٢٢ ] وقوله تعالى : ﴿ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [ سبأ : ٣ ] فهذه الآيات ونحوها تدل على أن علم الغيب صفة من صفات الله تعالى الملازمة له أزلا وأبدًا ، فهو عز وجل علم ماكان ومايكون لوكان كيف يكون فمن ادَّعى أنَّ مخلوقا يتصف بذلك ويعلم ماسيكون ويخبربذلك متى شاء ، بحيث يكون صفة من صفاته الملازمة له كما يزعم الصوفية فقد شبهه بالخالق عز وجل وجعله ندا له وشبيها !

هـ ـ ومن ذلك الآيات التي فيها نفي الغيب عن النبي ﷺ كقول الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ ٱللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ [ الأنعام : ٥٠ ] وقول الله عز وجل لنبيه أيضا : ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [ الأعراف : ١٨٨ ] فإذا

---

(١) تفسير القرطبي ١٧/٤ .

(٢) كما في سورة [ المائدة : ١٠٩ ] و[ التوبة : ٧٨ ] و[ سبأ : ٤٨ ] .

كان النبي ﷺ وهوأحب الخلق إلى الله لايعلم الغيب ، فغيره من باب أولى !

والآيات الدالة على اختصاص الله تعالى بمعرفة الغيب ونفيه عمن سواه كثيرة جدًا مما يدل على أنَّ من ادَّعى لنفسه أولغيره ذلك فقد كَذَّبَ بالقرآن الكريم ، وجعل نفسه ولمن أعطاه صفة معرفة الغيب شبيها بعلام الغيوب عز وجل ، وشريكا له وندا فيما يختص به من الصفات التي لا يجوز وصف المخلوق بها كائنا من كان !

ثانيا : الأحاديث والآثار الدالة على اختصاص الله تعالى بمعرفة علم الغيب .

وقد وردت في السنة النبوية ، والآثار التي لها حكم الرفع عن الصحابة أحاديث وآثار تدل على أنَّ علم الغيب خاصٌ بالله تعالى لايُشاركه فيه أحد من خلقه ، ومن تلك الأحاديث :

أ ـ ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال : « مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما في غدٍ إلا الله ، ولايعلم متى يأتي المطر إلا الله ، ولاتدري نفس بأيِّ أرضٍ تموت إلا الله ولايعلم متى الساعة إلا الله »(١).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه سؤال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ عن الساعة ، فقال ﷺ : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ... في خمس لايعلمهمنَّ إلا الله ثم تلا ﷺ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(٢)[ لقمان : ٣٤ ] .

فبين ﷺ أنَّ مفاتح الغيب لايعلمها إلاالله تعالى ، وحصرها في خمس لأنها كما

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد ١٣/٣٧٤ح٧٣٧٩ .

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان ١/٣٨ح٥ .

ذكر ابن أبي جمرة[١] رحمه الله تشمل العوالم كلها .

وبيان ذلك : أنَّ قوله « وما تغيض الأرحام » إشارة إلى مايزيد في النفوس وما ينقص منها ، وذكر منها الأرحام لأنَّ للناس فيها عوائد يعرفونها وتجارب أدركوها ، وقد تقررت عليها أحكام شرعية كالعدة بالحيض والاستبراء ونحوها ، ومع ذلك لايعلم حقيقتها ومتى تزيد وتنقص إلا الله تعالى ، فغيرها مما هوأخفى أولى بأنْ لايعلمه الخلق !

وأشار ﷺ بقوله : « ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله تعالى » إلى أمورالعالم العلوي ، وذكر منها المطر لأنَّ له مقدمات وأسباب وعلامات يستدل بها عليه عادة ، أجراها الله تعالى ، ومع ذلك لايعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى ، بل قد تكون ظنية تتخلف في الغالب الكثير ، وإذا كان الحال مع المطر هكذا فكيف بما وراء ذلك مما في السموات ومابينهما ، وما يَجِدُّ هناك من المخلوقات والحوادث والأوامر التي يريدها الله تعالى ويأمربها ، وغيرها من الأمور التي لاعلامات لها ولامقدمات يستدل بها عليها ؟!

وأشار بقوله : « وماتدري نفس بأيِّ أرض تموت » علىالجهل بالحوادث الأرضية وذكرموضع الموت من الأرض لأنَّ العادة قد جرت غالبا على أنَّ الإنسان قد يموت في الأرض التي يستقر فيها ، ومع هذا فلا أحد يتيقن هل يموت في مكانه الذي يعيش فيه ، ولايدري أين موضعه الذي يُوارى فيه !!

فإذا كان الأمرفي مثل هذا غيرمعلوم ، فكيف بالأمور الأخرى التي لاعلامات لها

---

(١) أبو محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي المالكي الأندلسي ، المحدث الراوية القدوة المقرئ الزاهد من مصنفاته : « بهجة النفوس وتحليها بمعرفة مالها وعليها » و « المراقي الحسان » في الحديث . توفي سنة ٦٩٥هـ انظر : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص/ ١٩٩و الأعلام ٨٩/٤ .

ولامقدمات يُستدل بها عليها ؟!

وأشار بقوله : « ولايعلم مافي غدٍ إلا الله » إلى أنواع الزمان ومافيه من الحوادث والنقليات الطارئة ، وخص منها « غدًا » لأنه أقرب الأزمنة من المخاطب ، فإذا خفي مافيه فما بعده أخفى ، وأبعد عن معرفته !! وأشار بقوله : « ولايعلم متى تقوم الساعة إلا الله » إلى أمور الآخرة ، وذكرمنها القيامة لأنه أولها وأقربها إلى الدنيا ، ولايعلم وقت مجيئه إلا الله ، فمابعده من باب أولى أنْ لايعلم[١]!

وقد أحسن الإمام ابن أبي جمرة رحمه الله في شرحه لهذا الحديث حيث حصرفيه جميع أنواع المغيبات ، وبين اختصاص الله بها ، ونفاها عمن سواه فأبطل بذلك جميع الدعاوى الفاسدة التي يدعيها مُدعو علم الغيب أهل الدجل والتمويه والتشبيه !

ب ـ ومن الأحاديث المبينة لاختصاص الله بمعرفة علم الغيب ونفيه عمن سواه ما رواه البخاري رحمه الله في صحيحه عن الربيع[٢] بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت : « جاء النبي ﷺ يدخل حين بُني عليَّ ، فجلس على فراشٍ كمجلسك مني ، فجعلت جويرات لنا يضربن بالدف ، ويندبن من قُتل من آبائي يوم بدر ، إذْ قالت إحداهنَّ : وفينانبي يعلم مافي غدٍ . فقال ﷺ : « دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين »[٣]!

---

(١) انظر : بهجة النفوس لابن أبي جمرة ٤/٢٧٢-٢٧٤ وراجع : شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان ١/١١٣-١١٤ .

(٢) الربيع بنت معوذ بن عقبة بن حزام بن جندب الأنصارية النجارية بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضوان وصحبته في غزواته ، وكان النبي عليه السلام كثيرا مايغشى بيتها فيتوضأ ويصلي ويأكل عندها . توفيت سنة ٤٥هـ انظر : الإصابة ٤/٢٠٠-٣٠١و الأعلام ٣/١٥ .

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح ٩/١٠٩ح/٥١٤٧ .

فالنبي ﷺ لم يرضَ بقول تلك الجارية فيه : « يعلم مافي غدٍ » لما في ذلك من وصفه عليه السلام بوصف علام الغيوب سبحانه وتعالى ، فأنكر عليها تنزيها منه لله جل وعلا على أنْ لايُشاركه في ذلك أحدٌ ، وحمايةً للعقيدة الإسلامية مما يُناقضها ، ولم يمنعه عليه السلام كون القائل بذلك جُويرية تقوله في أنشودة لهاحيث أمرها عليه السلام أن تدعَ ذلك وتقول غيره مما ليس فيهما يخدش العقيدة كذكر أوصاف البطولة والفداء !

جـ ـ ومن الآثار المبطلة لدعاوي القائلين بمعرفة علم الغيب ، ويتبين بها كذبهم وافتراؤهم قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : « حدثك أنَّ محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب ، وهو يقول : ﴿ لاتدركه الأبصار ﴾ ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول : ﴿ لايعلم الغيب إلا الله ﴾[1].

فإذا كان النبي ﷺ لا يعلم الغيب فغيره عليه السلام من باب أولى !

والنصوص الدالة على اختصاص الله بمعرفة الغيب ، ونفي ذلك عمن سواه كثيرة جدًا مما يدل على كذب هؤلاء المدعين لعلم الغيب ، وأنَّ مقالاتهم في ذلك ماهي إلا ضربٌ من الخيال والأوهام ، أرادوا بها خداع الجهال ليقدسوا أولياءهم المزعومين وليأخذوا بها أموالهم بالباطل !!

وكم من أناسٍ جهال قد أرهبهم هؤلاء الدجاجلة بدعوى الولاية ومعرفة علم الغيب فصاروا خدما لهم يعكفون على بيوتهم وأضرحتهم ، ويبتزون أموالهم بالدعاوي الكاذبة ، والولاية المزعومة ، والمكاشفات الموهومة ، التي لاتروج إلا على من جهل دينه ، ورَقَّ إيمانه ، وفسدت فطرته وعقله !!

O O O O

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد ١٣/٣٧٤ ح/٧٣٨٠ .

## المطلب الثاني

### ادعاؤهم أنَّ لأوليائهم حق التصرف في الكون وتشبيههم في ذلك بالخالق عز وجل

يزعم المتصوفة أنَّ هذا الكون يُسيره مجموعة من البشر أطلقوا عليهم الأولياء وأعطوهم ألقابا وهمية خاصة بهم كالأقطاب(١)، والأوتاد(٢)، ونحوها فلهم كما زعموا التصرف في هذا الكون وحفظه من الدمار ، ولهم القدرة على شفاء المرضى وإحياء الموتى ، وإماتة الأحياء وإنزال الأمطار ، وغير ذلك من الأمور الخاصة بالله تعالى التي شبهوهم فيها بالخالق عز وجل وجعلوهم بها شركاء مع الله تعالى في الربوبية ، وسأذكر في هذا المطلب نماذج من مقالاتهم مع نقضها وبيان كذب من قال بها ، ومناقضتها لشرع الله تعالى ، وتنزيه الله عن أنْ يُماثله أحدٌ من خلقه في أفعاله عز وجل .

**المثال الأول** : تشبيههم المخلوق بالخالق بادَّعائهم أنَّ لأوليائهم حق التصرف المطلق في الكون . من المعلوم من الدين بالضرورة أنَّ الذي له التصرف في الكون هو الخالق عز وجل فاطر الكون ومبدعه من العدم ، وحافظه من الدمار ، لاشريك له في ذلك ولا مثيل قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ [ فاطر : ٤١ ] الذي إذا أراد شيئا وقضاه قال له كن فيكون قال تعالى : ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [ البقرة : ١١٧ ] وقال تعالى :

---

(١) تقدم التعريف بالأقطاب انظر : ١١٥/٣ .

(٢) يزعم المتصوفة أنَّ الأوتاد أربعة رجال منازلهم على منازل الجهات الأربعة ، وكل واحد منهم مسؤول من تلك الجهة ، يحفظون العالم من الدمار . انظر : التعريفات للجرجاني ص/٢٩ ومعجم مصطلحات الصوفية للدكتور : عبد المنعم الحفني ص/٢٨مادة « وتد » .

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [ يس : ٨٢ ] لكن أرباب الفكرالصوفي جعلوا التصرف المطلق في هذا الكون لأوليائهم المزعومين ، فادَّعوا أنَّ لهم حق التصرف التام في كل مايجري في الكون ، بحيث إذا قالوا للشيء كن فيكن بلا تأخيرفجعلوهم بذلك أربابا وشبهوهم بالخالق عز وجل !

ومن مقالاتهم في ذلك ما ادعاه أحمد التجاني من أنَّ القطب هو الخليفة والنائب عن الله في التصرف في الكون جملة وتفصيلا ، وأنَّ له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الإلهية وأنَّ حقيقة القطبية هي الخلافة العظمى عن الحق مطلقا في جميع الوجود جملة وتفصيلا ، حيث كان الرب إلها كان هو خليفته في تصريف الحكم وتنفيذه في كل مَن له عليه ألوهية لله تعالى ، فلايصل إلى الخلق شيء كان ماكان من الحق إلا بحكم القطب ، ثم قيامه في الوجود بروحانيته في كل ذرة من ذرات الوجود ، ثم تصرفه في مراتب الأولياء فلاتكون مرتبة في الوجود للعارفين والأولياء خارجة عن ذوقه فهو المتصرف في جميعها ، والمدد لأربابها ، به يُرحم الوجود ، وبه يبقى الوجود ، وأنَّ الله ملكه كلمة التكوين متى قال للشيء « كن » كان من حينه ، وهذا من حيث بروزه بالصورة الإلهية المعبر عنها بالخلافة العظمى ، فلا يستعصي عليه شيء في الوجود(١).

ويزعم المتصوفة أنَّ من أوليائهم وعلى رأسهم من وصفوهم بالأقطاب قد أُعطوا لغة « كن » بحيث إذا قالوا للشيء « كن » يكون بلا تأخير ، فجعلوهم بذلك أربابا لهذا الكون ، وشبهوهم بالخالق عز وجل الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون .

سُئل أحمد التيجاني عن المقالة المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني(٢): « وأمري

---

(١) جواهر المعاني ٢/٨٨-٨٩ .

(٢) تقدمت ترجمته انظر : ١/٦٦ .

بأمر الله إنْ قلت كن يكون » فقال : « ذلك أنَّ الله ملكهم الخلافة العظمى واستخلفهم على مملكته تفويضا عاما أنْ يفعلوا في المملكة كل ما يريدون ويملكهم الله كل مايريدون متى قالوا للشيء كن كان من حينه »[١].

وادَّعى أيضا أنَّ الولي عند الصوفية هو : « ... خليفة الله يملكه الله كلمة التكوين حتى إذا قال للشيء « كن » فيكون من حينه »[٢]. هكذا يقررون الكفر والإلحاد ثم إمعانا في تضليل أتباعهم يزعمون أنَّ الله هو الذي يُمَلِك الولي المزعوم « كلمة التكوين » بحيث إذا قال للشيء « كن » يكن بلاتأخير . سبحانك هذا بهتان عظيم !

وذكر ابن ضيف الله أنَّ الشيخ إدريس ود الأرباب قال : « درجات الأولياء على ثلاثة أقسام : عليا ، ووسطى ، وصغرى . فالصغرى أنْ يطير في الهواء ويمشي على ظهرالماء وينطق بالمغيبات ، والوسطى أنْ يعطيه الله الدرجة الكونية : إذا قال للشيء كن فيكون . وهذا مقام دفع الله ولدي ، والكبرى درجة القطبانية »[٣].

وإذا كان من وصل إلى درجة الولاية الوسطى كما يزعم هذا الطاغوت يقول للشيء كن فيكون ، فماذا سيقول أويفعل من وصل إلى الدرجة الكبرى ؟!

ويزعم ابن ضيف الله في ترجمة عووضة بن عمر شكال أنَّ الله أعطاه الدرجة الكونية التي هي لغة « كن فيكون »[٤].

كمايدَّعي النبهاني أنَّ من الأولياء من ينطق « بكن » قبل أنْ تكون الأشياء فتكون[٥]! وهذا إبراهيم إنياس التيجاني يعدد خصوصياته التي شبه بها نفسه

---

(١) المرجع السابق ٢/٧٦-٧٧ .

(٢) المرجع نفسه ٢/٨٠ .

(٣) طبقات ابن ضيف الله ص/٢٠٦ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/٢٧٢ .

(٥) انظركتابه : جامع كرامات الأولياء ١/٥٧ .

بالخالق عز وجل فيذكرمنها درجة التكوين « كن فيكون » قائلا :

قد خصني بالعلم والتصريف إنْ قلت كن يكن بلا تسويف[١]

فهؤلاء المتصوفة قد جانبوا الشرع ونبذوا العقل بمقالاتهم هذه ، إذْ كيف يتفوه من له أدنى مسكة من عقل وعلم وإيمان أنَّ مخلوقًا من المخلوقات العاجزة الذي لايملك لنفسه ضرا ولارشدا يتصرف في الكون ، ويكون كالخالق بحيث إذا قال للشيء « كن » فيكون بلاتأخير . تعالى الله عن أنْ يُشاركه أويماثله أحدٌ من خلقه في ربوبيته وصفاته علوا كبيرا !

**المثال الثاني** : تشبيههم المخلوق بالخالق بادِّعائهم أنَّ له القدرة على إنزال المطر .

ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة : أنَّ إنزال المطر من خصوصيات الخالق عز وجل لايُشاركه ولايُماثله في ذلك أحد من خلقه قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [ لقمان : ٣٤ ] وقال تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ * ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾ [ الواقعة : ٦٨ - ٦٩ ] وقال تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [ الروم : ٢٤ ] رغم وضوح هذا الأمر عند من له أدنى مسكة من عقل وإيمان إلا أنَّ المتصوفة لما زعموا أنَّ لأولياءهم حق التصرف في الكون كما تقدم ، فقد إدَّعوا أنَّهم متصرفون في الأمطار فلهم القدرة على إنزال المطر ، فأعطوهم مالله عز وجل من أفعال خاصة به تعالى ، فشبهوهم بالخالق تعالى في أفعاله ، وجعلوهم شركاء مع الله في الربوبية ، إذْ أنَّ من مقتضى الإيمان بالربوبية توحيده عز وجل في أفعاله وتنزيهه عن أنْ يُشاركه في ذلك أويُماثله أحدٌ من خلقه .

ومن مقالات الصوفية في ذلك : ما ادَّعاه ابن ضيف الله في ترجمته لعبد

---

(١) الرحلة الكنكارية ص/٦ نقلا عن تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي ١/١٣٥ .

الرحيم[١] بن الشيخ عبد الله العركي أنه كان يُسمى بيّاع المطر لأنه كان يبيعه على الناس[٢].

أي : أنه كان يأخذ النقود من المزارعين لينزل لهم المطر ، وهذا كان دأبه حتى أنه كان كما يزعم ابن ضيف الله يُسمى « بيّاع المطر » !

ويذكرني هذا الإفتراء بما كان يحكيه بعض الناس في اريتريا من أنَّ بعض الدجالين الذين يسميهم العوام « أهل علم »[٣] كانوا يأخذون من المزارعين في بعض القرى أموالا لينزلوا لهم الأمطار ، فمنعهم أحد المزارعين ، فهددوه بمنع المطر عن مزرعته ، فتحداهم قائلا لهم : إنَّ ذلك من عند الله ، فهوالذي ينزل المطر ، فزجره بعض الجهال خوفا عليه من هؤلاء الطواغيت الذين أرهبوا الناس بخزعبلاتهم ، فثبته الله على الحق ، فلم يقدروا على منع المطرمن مزرعته ، فسألهم بعض الناس عن ذلك ؟

فقالوا لهم : تركناه من أجلكم . وهكذا يُدَّجلون على الناس ليأخذوا أموالهم سُحتا ، ويشبهوا أنفسهم بالخالق في إنزال المطر الذي هو من خصائص الله تعالى !

وقد إختفت مثل هذه المظاهر الشركية في إريتريا ـ من تلك المناطق[٤] ـ بفضل الله ثم بفضل الدعاة السلفيين الذين عَلَّمُوا الناس أمور دينهم ومن أعظمها إخلاص العبادة لله تعالى وتنزيهه عز وجل عن الشركاء والنظراء في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته !

---

(١) عبد الرحيم بن الشيخ عبد الله العركي المشهور بابن الخُطوة ، ذكر له ابن ضيف الله مخاريق ، ولم يذكرتاريخ وفاته . انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٢٥٨ .

(٣) بلغة إريتريا أهل معلم !

(٤) أعني : منطقة كرن وماجاورها .

وَادَّعى النبهاني أنَّ الشيخ عبيد[١] كانت له خوارق مدهشة ومنها أنه كان يأمر السحاب أنْ يُمطر فيمطر لوقته[٢]!

وهكذا فإنَّ هؤلاء الدجاجلة قد نبذوا الشرع والعقل ، وإلا فكيف يقول من له أدنى مسكة من عقل وإيمان وعلم أنَّ مخلوقا لايملك لنفسه نفعا ولايدفع عنها ضرا ، له القدرة على إنزال المطر ، ويكون في ذلك ندا لله تعالى يُنازعه في أفعاله الخاصة به تعالى الله عن أنْ يُماثله أحدٌ من خلقه علوا كبيرا !

**المثال الثالث** : تشبيههم المخلوق بالخالق بادِّعائهم أنَّ له القدرة على شفاء المرضى .

ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة أنَّ شفاء الأمراض ورفع العاهات بيد الله تعالى ، وأنَّ الإنسان مهما اتخذ من أسباب العلاج الشرعي فلن يتم له الشفاء إلا إذا أراد الله عز وجل ذلك ، لأنه تعالى الشافي النافع الضار ، وإذا نزل ضرٌ بعبد فلا يكشفه إلاهو كائنا من كان قال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [ يونس : ١٠٧ ] وقال عز وجل عن خليله إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [ الشعراء : ٨٠ ] وفي حديث الرقية عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال لثابت البناني[٣] عندما مرض : « ألآ أُرقيك برقية رسول الله ﷺ ، قال : بلى . قال : اللهم ربَّ الناس ، مذهب البأس ، اشفِ أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لايُغادر سُقما »[٤].

---

(١) الشيخ عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين بن أبي علي الصوفي ، ذكرله النبهاني خوارق وكرامات مزعومة انظر : كرامات الأولياء للنبهاني ٢٨٦/٢ .

(٢) انظر : جامع كرامات الأولياء ٢٨٦/٢ .

(٣) تقدمت ترجمته انظر : ٥٥٩/٢ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الطب ٢١٦/١٠ ح٥٧٤٢ .

فالشفاء بيد الله تعالى ، والشافي اسم من أسماء الله عز وجل ، فمن جعل ذلك بيد المخلوق ، فزعم أنَّ له القدرة على شفاء الأمراض بحيث يكون ذلك صفة من صفاته ، يشفي متى شاء وكيف شاء ، وأنه الشافي فقد شبهه بالخالق عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل !

وقد فعل المتصوفة ذلك فزعموا أنَّ لأوليائهم القدرة على شفاء المرضى متى شاءوا وكيف شاؤوا لايعجزهم ذلك ، فمن دعاهم كما زعموا فهتف بأسمائهم شُفيَ ، أوحظيَ بلمسة من أحدهم ، أوبنظرة منه شُفيَ ، أوبالقول من أحدهم لمريض قم شُفي في الحال ، ونحو ذلك من الأمور التي ملؤوا بها صفحات كتبهم المظلمة فخدعوا بها جُهال الناس ، وأخذوا بها أموالهم ظلما وسحتا وشبهوا بها أولياءهم بالخالق الشافي عز وجل !

ومن مقالاتهم في ذلك ماذكره ابن ضيف الله في مقالاته المملوءة بالشرك والتشبيه أنَّ امرأة جاءت إلى الشيخ حسن ود حسونة[١] ومعها بنت تطلب لها الشفاء من الشيخ ، فطلب منهم أنْ تأتيَ بأُوقية من ذهب ، فأتت بها ، فقال الشيخ : إئتوني بالبنت المريضة فوضعها تحت كرسيه ، وقال لها : قومي فقامت كأنْ لم يكن بها شيء[٢] !

فهذه القصة تدل على أنَّ هؤلاء الناس قد تعلقوا بهؤلاء الطواغيت ، واتخذوهم أربابا من دون الله ، حتى إنَّ أحدهم إذا أصابه مرض أو أصاب أحد أقاربه لايبحث عن الطرق الشرعية لعلاجه ، بل يذهب إلى هؤلاء الطواغيت لاعتقاده أنَّ

---

(١) حسن بن حسونه بن الحاج موسى ، أحد مشائخ الطرق في السودان ، ذكره ابن ضيف الله خوارق وكرامات مزعومة كشفاء المرضى وإحياء الموتى . مات سنة ١٠٧٥هـ انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/١٣٣-١٤٨ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/١٣٩-١٤٠ .

بأيديهم الشفاء .

وهم بدورهم يتخذون الحيل والشعوذة لأخذ أموالهم زاعمين أنَّ بيدهم شفاء المرضى ، وقد يحصل ذلك بيدهم ـ بإذن الله ـ أحيانا استدراجا منه عز وجل فتعظم البلية ويزداد تعلق الجهلة بهم فيجعلونهم شركاء مع الله تعالى في الربوبية ويشبهونهم بالله تعالى !

ويَدَّعي ابن ضيف الله أنَّ الشيخ علي كرانجي[1] عَمِيَ في آخرعمره فطلب من الشيخ حسن ودحسونه أنْ يزيل عنه العمى ، فقال الشيخ : القدرة صالحة لأكثرمن ذلك تعالوا به إليَّ ، فلما أتوا به ، أمسكه من رأسه ففتح عينيه ، ورأى الناس الجالسين حوله ، فقال الشيخ : بقي لك أمدٌ يسيرمن الدنيا ، ومن الخير أنْ تبقى في عماك ، وتفتح عينيك بين يدي الله ، أم أفتح عينيك ، فقال له : ياسيدي من الخيرلي أنْ أفتح عينيَّ بين يدي ربي[2].

فانظر إلى هذا الطاغوت كيف يشبه نفسه بالخالق فيزعم أنَّ بيده شفاء المرضى وأنَّ قدرته صالحة لأكثرمن ذلك ، ويعني بذلك إحياء الموتى[3]، ثم يخيرالمريض على فتح عينيه في الدنيا أوالآخرة ، مما يدل على أنه جعل شفاء المرض خاصية له ويفتري أمام الحاضرين أنه بقي من عمرالمريض زمن يسيرويصدق الجميع بذلك مما يدل على أنَّ هؤلاء القوم قد تعلقت قلوبهم بهؤلاء الطواغيت فجعلوهم أربابا من دون الله ، ووصفوهم بصفات الخالق عز وجل ، ومنها شفاء الأمراض ومعرفة الآجال !

ويزعم ابن ضيف الله أنَّ فاطمة بنت عبيد مرضت مرضا شديدا أشرفت فيه على

---

(١) لم يترجم له ابن ضيف الله .

(٢) انظر : المرجع السابق ص/١٤٤ .

(٣) سيأتي ذكر أمثلة على ذلك انظر : ١٦٥/٣ .

الموت ، فجاء أحد الفقهاء إلى الشيخ خوجلي[١] فأعطاهم ماءً لتشربه فمجته لأنها كانت في سكرات الموت ، فدخل الشيخ خلوته ، وفي آخر الليل تكلمت المرأة وقالت : أنا طيبة ، رأيت الشيخ خوجلي واقفا بجانب البيت ، فوكزني بعصاه وقال لي : قومي . ومن وقته ذهب الفقيه إلى الشيخ فوجد ولده الذي قال له : إنَّ الشيخ لايزال في خلوته إلى الآن . فقال الشيخ : لقد غلبت ، كنت أنا وملك الموت نتنازع في روح بنت عبيد فتركها لي[٢] !

فهؤلاء القوم قد ألغوا عقولهم تماما ، وإلا فكيف يحلو لهذا الطاغوت أنْ يُنازع ملك الموت ، ليترك له روح هذه المرأة ، بعد أنْ أشرفت على الموت ، وانقضى عمرها ، ثم يدعي أنه غلبه فتركها له ! ومعلوم عند من له أدنى مسكة من عقل أنَّ ملك الموت نفسه عبدٌ مامور يقبض الأرواح بأمر الله عز وجل ، فإذا جاء أجل الإنسان قُبض رغم أنفه وليس لأحدٍ أنْ يمنع ذلك كائنا من كان قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [ الأعراف : ٣٤ ] .

ويكاد عجبي لاينقطع من الدكتور يوسف حسن فضل مديرجامعة الخرطوم سابقا كيف أقدم على تحقيق كتاب طبقات ابن ضيف الله ، وهو مليءٌ بمثل هذه الخزعبلات المجانبة للعقل ، وأقركل مافيه من الشرك والتشبيه حتى إنه يُكمل مانقص من النسخة الأصلية ، كما كَمَلَّ قول الخوجلي السابق : « كنت أنا وملك الموت نتنازع في روح بنت عبيد فتركها لي »[٣] !

---

(١) خوجلي بن عبد الرحيم بن إبراهيم أحد مشائخ الصوفية في السودان ، ذكر ابن ضيف الله أنه وصل إلى مقام القطبية ، وذكرله مخاريق وكرامات مزعومة . مات سنة ١٠٥٥هـ انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/١٩٠-٢٠١ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/١٩٩-٢٠٠ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٢٠٠ الحاشية رقم /١ .

وقد قَدَّم لهذا الكتاب المملوء بالخزعبلات دراسة وافية لخص فيها كثيرا من مواضعه ، مع مافيها من أمورٍ لايقرها من له أدنى مسكة من عقل وعلم وإيمان ! فهل يليق بك يا دكتور أنْ تقر مثل هذه الخرافات الظاهرة البطلان وأنت تدير جامعة الخرطوم ؟

لو جاء أحدٌ من شيوخ أهل التصوف إلى المستشفى التعليمي التابع لجامعة الخرطوم وطلب من الأطباء أنْ يتركوا المرضى ولايُعطونهم دواءً لاسيما الذين في حالة خطيرة ، لأنه سيشفيهم وسينازع ملك الموت لمن كان منهم في سكرات الموت أنْ لايقبض روحه ، ماذا سيكون موقفهم وموقف مديرهم محقق كتاب ابن ضيف الله من هذا المتصوف الدجال ؟! لاشك أنهم سيتهمونه بالجنون والهلوسة ، ولطردوه خارج الأبواب مدفوعا بالأيدي !!

فإذا كان الأمر كذلك ، فهل لمديرهم يوسف فضل عقليتان يتعامل بهما ، أحدهما مع الأساتذة في جامعة الخرطوم ومستشفاها التعليمي ! وعقلية أخرى يتعامل بها مع أهل التصوف خارج المستشفى ، فيحقق كتبهم ، ويقرر كل مافيها من الخزعبلات والشركيات التي لايقبلها من له أدنى مسكة من عقل وعلم وإيمان !!

ويزعم النبهاني في ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد بن حشبير[1] أنَّ من كراماته أنَّ رجلا شكى إليه من داءٍ عظيم أصابه قد أعيا الأطباء أمره ، فكواه الشيخ بأصبعه من غير نار بل خَطَّ خطوطًا فزال عنه الوجع من حينه ، ولم يعد إليه ذلك الوجع أبدًا[2] !

لولم يقل من غيرنار وماذكربعده من خط الخطوط لقيل إنَّ الكيَّ من أسباب

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عمربن أحمد بن حشبير ذكرالنبهاني أنه كان فقيها عالما عارفا ، وذكرله كرامات وخوارق مزعومة . مات سنة ٧١٨هـ انظر : جامع كرامات الأولياء١/٢٣٠ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ١/٢٣٠ .

علاج المرضى بإذن الله كما هومعلوم ، لكن حتى لا يتبادر ذلك إلى الأذهان أضاف « من غير نار » ليثبت له الكرامات المزعومة ومنها شفاء المرض بمجرد اللمس بالأصبع على عضو المريض ، لأنَّ لأولياء عالم التصوف كمايزعمون لهم القدرة على شفاء المرض متى شاؤوا وكيف شاؤوا !!

وانظر إلى هذا الفوتي[١]التيجاني كيف يجعل مجرد ذكر اسم أحمد التجاني علاجًا من الأمراض فيقول : « إنَّ أمَّ أحمد الكبيرأصابها وجع البطن وقد أخذت مني الطريقة وأذكارها فصارت تُنادي وتستغيث بعبد القادرالجيلاني ، وتقول : ياعبد القادر ، على عادتها قبل أنْ تكون تيجانية ، فأخذها النعاس وسمعت قائلا يقول : دعي عبد القادر ، وقولي : يا أحمد التيجاني ، فإنَّ الله يُعافيكِ . فقالت ذلك . فعوفيت من ساعتها »[٢]!

فانظر إلى هذا الهراء كيف يتخذ هذا الطاغوت مثل هذه الأكاذيب طريقا في الدعوة إلى الطريقة التيجانية الضالة ، وامعانًا في اضلال السذج من الناس يذكر عقب دعاء التيجاني من دون الله ، وندائه لشفاء المرض « فإنَّ الله سيعافيك » وإلا فالمدعو بالنداء لشفاء المرض كما هو موضح في النص هو أحمد التيجاني ، وليس الله ، فإنَّ هؤلاء الضلال قد عطلوه عز وجل عن أفعاله ، وليس لهم وقار لله تعالى ، بل أعطوا أفعاله عز وجل مشائخهم وأولياءهم فشبهوهم بالخالق عز وجل ، تعالى الله

---

(١) عمر بن سعيد تال التكروري الفوتي السنغالي ، أخذ العلم عن عدد من علماء شنقيط ثم لحق بجامعة « بير » الإسلامية بالسنغال ، وأخذ الطريقة التيجانية ، وحج وبقي في الحجاز نحو عشر سنين ، والتقى هناك بمحمد الغالي التيجاني في المشرق ، وأخذ عليه عهدا بنشر الطريقة التيجانية في بلاد السودان الغربية ، وقد فعل . مات سنة ١٨٦٤ هـ انظر : الأدب السنغالي العربي للدكتور : عامر صب ٤٥/١ وتقديس الأشخاص في الفكر الصوفي ٨٥/١ حاشية رقم/ ٧ .

(٢) رماح حزب الرحيم للفوتي المطبوع مع جواهر المعاني ١٩١/١ .

عن أنْ يشبهه أحد من خلقه أويشاركه في صفاته وأفعاله علوا كبيرا !

المثال الرابع : تشبيههم المخلوق بالخالق بادَّعائهم أنَّ لأوليائهم القدرة على إحياء الموتى .

من الأمور البدهية عند من له عقل سليم وفطرة مستقيمة أنَّ إحياء الموتى من خصوصيات الخالق عز وجل المحيى المميت الذي لايُشاركه في ذلك أويُماثله أحد من خلقه قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَارِثُونَ ﴾ [ الحجر : ٢٣ ] وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ الحج : ٦ ] .

لكن المتصوفة تجاوزوا الحد فجانبوا الشرع وألغوا العقل ، فزعموا أنَّ أولياءهم يحيون الموتى فشبهوهم بالخالق عز وجل المحيي المميت ، ولهم في ذلك مقالات كثيرة !

ومنها : ما ادَّعاه أحمد التيجاني أنَّ الولي بعد الفتح يفعل كل مايريد : فيحيي الموتى إذا أراد ذلك فينادي الروح فتجيبه مسرعة ولو كانت رميمة[1]! فجعل بذلك الولي المزعوم ربا يحيى الموتى كالخالق عز وجل المحيي المميت ، تعالى الله عن أنْ يُشاركه أويُماثله أحد من خلقه في ذاته وصفاته وأفعاله علوا كبيرا .

وعقد ابن ضيف الله في طبقاته في ترجمة حسن ود حسونة بابا عنون له بقوله : « الباب الثاني في إحيائه الموتى وإبرائه ذوي العاهات » !ومما ذكره في ذلك :

أ ـ إحياؤه كما يزعم بنت الرويس حيث جاءت أمها أم رقية إلى الشيخ ودحسونة فقالت له : ياسيدي بنتي ماتت وأبوها لامال له ، فكفنها لي . فذهب الشيخ إليها فلما رآها قال لها : « بنتك طيبة ماماتت ، وقال للبنت : قومي . فامتلأت روحها

---

(١) انظر : جواهر المعاني ٢/١٥٠-١٥١ .

وعادت إليها الحياة من جديد وقامت »[١]!

وحتى لايُظن أنَّ روحهالم تخرج فلم تمت ، بل ربما فقدت الوعي فظنت أمها أنها لم تمت ، حتى لا يظن ذلك ذكر أنَّ روحها عادت إليها من جديد ليثبت أنَّها ماتت ، وأنَّ الشيخ له القدرة على إحياء الموتى !

ب - ومنها إحياؤه كمايزعم عفيشة ولد أكبر الذي غرق في النهر ، ومكث فيه ثلاثة أيام وقضى نحبه ، فقالوا له : صَلِّ على حواريك[٢]فلما رآه قال له : قم . فامتلأت روحه وقام . وتزوج بعد ذلك وولد له !

جـ - ومن ذلك إحياؤه كما يزعم ولد المرقوبين الذي خرج للصيد فمات ، فوُجد وجاءوا به إلى الشيخ ودحسونة ، فنظرإليه وقال لهم : مامات . ثم قال له : قم . فقام ، ورجعت إليه الروح من جديد[٣]!

وقد ادَّعى ابن ضيف الله أنَّ صفة إحياء الموتى صارت خاصية من خصائص ودحسونه الملازمة له بحيث أنه كان يترك رأسه دائما مكشوفًا ، لأنه إذا وضع القناع على رأسه فإنْ قال للميت : قم . يقوم من فوره[٤]!!

وبهذا قد جعله ربا بوصفه بأنه يحيي الموتى ، وجعله شبيها لله بذلك !

وقد باتت مسألة إحياء الموتى عند هؤلاء الطواغيت من الأمور المسلمة عندهم وصارت خاصية من خصائصهم كما يزعمون ، ولم يكن ذلك خاصًا ببني آدم وحتى الحيوانات والطيور والنباتات قد أخذت نصيبها منهم ، فأحيوا من مات منها

---

(١) طبقات ابن ضيف الله ص/١٤٣ .

(٢) أي : تلميذه الملازم له ، ويُطلق خاصة على المريد الملازم لشيخ الطريقة ، ويقوم بخدمته ، على لهجة أهل السودان . !

(٣) انظر : المرجع السابق ص/١٤٣-١٤٤ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ص/١٤٤ .

كما يزعمون !

ذكرالنبهاني في ترجمة عبدالرحمن الجامي[١]أنه جلس في زمن الربيع على شاطئ نهر ملآنٍ وإذا بقنفذة ميتة قد أقبلت على وجه الماء ، فأخذها الجامي ، ومسح ظهرها فظهر كما يدعى أثر الحياة عليها ، قال راوي هذه القصة المزعومة : « ثم لما توجهنا جهة المدينة أقبلت تسعى خلفنا »[٢]!

ويدعي ابن ضيف الله أنَّ رجلا جاء إلى الشيخ ودحسونة بطيورميتة ، فأخذها منه فوضع كُمَّ قميصه على رأسه فطارت[٣]!

وزعم أحمد التيجاني أنَّ الوليَ المفتوح عليه لايُورق الشجرة اليابسة فحسب ، بل يثمرها في الحين إذا شاء ذلك[٤]!

ومقالات هؤلاء المتصوفة في زعمهم أنَّ أولياءهم لهم القدرة على إحياء الموتى أعظم من أنْ تحصر ، وإنما ذكرت منها مايتبين به أنهم جعلوا شيوخهم الذين اعتقدوا فيهم الولاية أربابا يحيون الموتى متى شاءوا ، وكيف شاءوا ، وأنَّ ذلك صار صفة ملازمة لهم متى شاءوا ذلك فعلوه ، فشبهوهم بذلك بالخالق المحيي المميت عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله !

المثال الخامس : تشبيههم المخلوق بالخالق بزعمهم أنَّ أولياءهم يعطون الأولاد متى

---

(١) عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الجامي ، ولد في جام من بلاد ماوراء النهر فانتسب إليها ، وصحب مشايخ التصوف ، ذكر له النبهاني كرامات وخوارق مزعومة من مصنفاته : « شرح فصوص الحكم » لابن عربي و « شرح الكافية » لابن الحاجب . مات سنة ٨٩٨هـ انظر : جامع كرامات الأولياء ١٥٤/٢-١٥٥والأعلام ٢٩٦/٣ .

(٢) انظر : جامع كرامات الأولياء ١٥٤/٢ .

(٣) انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/١٤٤ .

(٤) انظر : جواهر المعاني ١٥٠/٢-١٥١ .

شاءوا .

ومن الأمور المعلومة عند ذوي العقول السليمة والفطر المستقيمة أنَّ الذي يُعطي الأولاد هو الله تعالى لاشريك له في ذلك ولا شبيه ولا مثيل قال تعالى : ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [ الشورى : ٤٩ - ٥٠ ] .

لكن المتصوفة جانبوا الشرع ونبذوا العقل بإعطائهم هذه الخاصية الخاصة بالله تعالى لأوليائهم فزعموا أنهم يعطون الأولاد لمن شاءوا فشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل ومن مقالاتهم في ذلك ما ذكره ابن ضيف الله في ترجمة عووضة بن عمر[١] أنَّ رجلا غنيا كان في ضنقلة[٢] وكانت له امرأة عاقر قد انقطع عنها الحيض فقالت لزوجها : اذهب معي إلى الشيخ عووضة يعطني ولدا . فذهبا إلى الشيخ وأخذت معها قدحا ملأته خبزا وحماما ودجاجة ، وحملتها معها خادمتها ، وأتت به إلى الشيخ عووضة ، فقال لها : تعطيني خادمتك وأسورتك ، وحجولك[٣] . فقالت : خيرا . فقال لها ولزوجها : ادخلوا وناموا فوق سريري وصار يأكل في الخبز والدجاج والحمام الذي جاءت به المرأة . فأنكر عليه رجل كان حاضرا في المجلس في سره : أكَّال الرغيف كيف يتعدى على أحكام الله . فقال لهما الشيخ :

---

(١) عووضة بن عمر شكال ، ذكره ابن ضيف الله مخاريق وخوارق ، ومنها زعمه أنه ممن أُعطي درجة الكون « كن فيكون » ولم يذكرتاريخ وفاته . انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/ ٢٧٢-٢٧٣ .

(٢) مدينة تقع في شمال السودان !

(٣) نوعٌ من الزينة يستعمله النساء في أرجلهن ويصنع من الفضة ، ولازال نساء البوادي يلبسنه في شرق السودان واريتريا .

أعطيتكم ولدا ، ثم أ عطيتكم ولدا ، ثم أعطيتكم ولدا ، ثم أعطيتكم بنتا تخدمكم ثم قال للرجل الذي أنكر عليه في سره : عووضة إنّ قال للعود اليابس ألد يلد[١]!!

ويُلاحظ على هذه القصة : كيف أنَّ هذا الرجل وامرأته قد جزما بأنَّ الشيخ عووضة يعطيهم ولدا ، حيث قالت المرأة : « اذهب بي إلى الشيخ عووضة يعطني ولدا » وقبل الرجل ، ثم وافقوا على طلبات الشيخ الدجال مقابل إعطائهم ولدا ، فأعطوه خادمتهم وحلي المرأة ، مما يدل على أنَّ هذا المجتمع قد استحكم عليه الجهل بأبسط أحكام الدين فسلموا أمرهم لهؤلاء الطواغيت يلعبون بعقولهم ، ويأخذون أموالهم ظلما وسحتا ، ليعطوهم مقابل ذلك مالايقدر عليه إلا الله ، وإلا فكيف يخفى على من له أدنى مسكة من عقل وإيمان أنَّ إعطاء الأولاد من الأمور الخاصة بالله تعالى ، لايُشاركه ولايُماثله في ذلك أحد من خلقه !!

كما يُلاحظ جزم الشيخ وقناعته غير المتناهية بقدرته على إعطاء الأولاد واعتقاده أنَّ ذلك بيده ، مشبها في ذلك نفسه بالله تعالى ، وإلا فكيف استجاز لنفسه أنْ يشترط مقابل إعطائه الأولاد خادمة وحليا يأكله سحتا ثم يصرح أنه مقابل ذلك أعطاهم ثلاثة أولاد وبنتا تخدمهم .

وإمعانا في إضلال الجهال يزعم أنه سمع قول الرجل الذي أنكر عليه في سره فيرد عليه قائلا : « عووضة إنْ قال للعود اليابس ألد يلد » ليُوهم الحاضرين أنه قادر على إعطاء الأولاد ، بدليل أنه قد سمع قول الرجل الذي أنكر عليه في سره !!

وزعم محمد صادق قادري[٢] أنَّ امرأة جاءت ذات يوم إلى حضرة الغوث والتمست منه الدعاء ليعطيها الله ولدا ، فراغب اللوح المحفوظ ، فلم يرَ لها ولدا

---

(١) انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/٢٧٣-٢٧٤ .

(٢) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه .

مكتوبا فيه فسأل الله أنْ يُعطيها ولدين . فجاءه النداء من الله : كيف تطلب لها ولدين ، وليس لها ولد مكتوب في اللوح المحفوظ ، فسأل الله أنْ يُعطيها أربعة أولاد ، فجاءه النداء أيضا مثل ذلك فسأل الله أنْ يعطيها خمسة أولاد ، فجاءه النداء كالسابق ، فسأل الله أنْ يعطيها ستة أولاد فجاءه النداء كالسابق ، فسأل الله أنْ يعطيها سبعة أولاد ذكور فجاءه النداء كالسابق فأعطاها الغوث مقدارا من التراب ، وكانت تلك المرأة حينئذ كاملة الصدق والاعتقاد في حضرة الغوث فوضعت ذلك التراب في فضة وعلقتها في عنقها كالتعويذة ، فأكرمها الله بسبعة أولاد ذكور ، ثم فسد اعتقادها في حق الغوث ، وقالت : التراب الذي أعطانيه الغوث أيّ فائدة تحصل منه ، فبمجرد تفوهها بهذا الكلام مات أولادها ، فجاءت إلى الغوث باكية وتضرعت إليه ، وقالت : ياغوث ، أغثني !!

فقال الغوث : إرجعي إلى بيتك فبأيّ نية جئت إلينا تجديهم ، فراحت إلى بيتها فوجدتهم أحياءً[1]!

فهؤلاء القوم جعلوا الغوث ربا يُعْطِي ويمنع ، وإنْ لم يُقدر الله ذلك ، وهو المتصرف عندهم في هذا الكون نفعا وضرا ، وهم لايُؤمنون بالله ولابصفاته ولابأفعاله ، وإنما يذكرون الله في ضمنِ مايذكرونه من القصص الإلحادية الشركية إيهاما وخداعا للسذج من أتباعهم ، وليدعوا أنَّ قدرة أولياءهم وعلى رأسهم الغوث أعظم من قدرة الله عز وجل بحيث لو أراد أحدهم أنْ يُعطي أويمنع فعل ذلك وإنْ لم يُقدرالله !!

---

(١) انظر : تفريح الخاطر في مناقب عبد القادر الكيلاني ألفه بالفارسية محمد صادق القادري ترجمة عبد القادر الإربيلي ص/٤٢-٤٣وراجع خصائص المصطفى « بين الغلووالجفاء للصادق محمد إبراهيم ص/٢٧٦رسالة ماجستير غير منشورة .

انظر : كيف نسجوا القصة ليُوجهوا الجُهال الناس إلى عبادة الغوث المزعوم وكيف ذكروا فيها أنَّ المرأة عندما فسد اعتقادها في الغوث بسبب قولها : « التراب الذي أعطانيه الغوث أيُّ فائدة تحصل منه » مات أولادها !

ثم ادَّعوا أنها تضرعت إلى الغوث ، واستغاثت به ، فصح اعتقادها فيه ، فرجعت إلى بيتها كما أمرها الغوث ، فوجدت أولادها أحياءً !

إنَّ هؤلاء الطواغيت قد أخذوا على عاتقهم مهمة إفساد عقائد فِآمٍ من الناس الذين لاحظ لهم من دين الله ، فصرفوهم عن عبادة الله إلى عبادة أوليائهم الذين أعطوهم صفات وأفعالا خاصة بالله تعالى ، جعلوهم بها أربابا من دون الله جل وعلا فشبهوهم بالخالق سبحانه وتعالى ، تعالى الله عن أنْ يُماثله أحدٌ من خلقه علوا كبيرا !

○○○○

## المطلب الثالث

### تشبيههم المخلوق بالخالق بادّعائهم أنَّ لأوليائهم حق الهداية وضمان الجنة

وكما زعم المتصوفة أنَّ لأوليائهم حق التصرف في الكون ـ كما تقدم ـ فقد زعموا أيضا أنَّ لهم حق التصرف في أمور الآخرة وما يتعلق بها كهداية التوفيق[١] ودخول الجنة لأتباعهم بغير حساب فشبهوهم في ذلك بالخالق جل وعلا الذي له هداية التوفيق ، وإدخال الجنة لمن يشاء من عباده المؤمنين بمنه ورحمته بغير حساب ولاعقاب ، وسأذكر في هذا المطلب مثالين مما ادَّعاه المتصوفة لأوليائهم من ذلك مع نقده على سبيل الإجمال .

المثال الأول : تشبيههم أولياءهم بالخالق بادِّعائهم بأنَّ لهم هداية التوفيق .

من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة أنَّ هداية التوفيق من الأمور الخاصة بالله تعالى لايُشاركه في ذلك أحدٌ من خلقه لاملك مقرب ولانبي مرسل ، ولذا قال تعالى لنبيه ﷺ عن المشركين : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [ البقرة : ٢٧٢ ] وقال أيضا لنبيه عليه السلام : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [ القصص : ٥٦ ] نزلت هذه الآية في أبي طالب عم النبي ﷺ عندما أبى أنْ يقول كلمة التوحيد كما طلب منه عليه السلام قائلا : « ياعم قل : لآ إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله » فأبى أنْ يقولها وقال

---

(١) الهداية نوعان : هداية الدلالة والإرشاد إلى طريق الإيمان والعمل الصالح وهي المعنية بقول الله تعالى : ﴿ وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم ﴾ [ الشورى : ٥٢ ] وهذه يملكها الرسل وأتباعهم من الدعاة إلى الله تعالى . وهداية توفيق وهي : هداية القلوب وخلق القدرة على الطاعة والتوفيق وهي خاصة بالله تعالى ، وهي المعنية في قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ . انظر : تيسير العزيز الحميد ص/٢٩٨ـ٣٠٠ .

: « أنا على ملة عبد المطلب » فقال النبي ﷺ : « لاستغفرنَّ لك مالم أُنْهَ عنه » فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [ التوبة : ١١٣ ] ونزلت : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[(١)] [ القصص : ٥٦ ] .

وفي هذا أعظم برهان على أنَّ هداية التوفيق لله وحده ليس له شريك في ذلك ولا مثيل ، لكنَّ أهل التصوف كعادتهم نبذوا الشرع وألغوا العقل فزعموا أنَّ لأوليائهم هداية التوفيق ، يهدون من يشاءوا هدايته ، ويضلون من يشاءوا إضلاله كالخالق جل وعلا فجعلوهم أربابا مع الله تعالى وشبهوهم به تعالى ولهم في ذلك مقالات كثيرة جعلوهم بها أمثالا ونظراء لله تعالى !

من ذلك ما ذكره ابن ضيف الله في ترجمة موسى ولد يعقوب[(٢)] أنه كان يهدي الخلق ويُوصلهم إلى درجات الأولياء بمجرد النظر ، وكان إذا نظر إلى الأعرابي الجلف ينطق بالحكمة »[(٣)] !

وهكذا فإنَّ الولي عند هؤلاء الدجاجلة يهدي الخلق ويوصلهم إلى درجات الأولياء الشيطانية المزعومة التي يتصرف فيها في الكون وذلك بمجرد النظر .

ولاشك أنَّ هذه وسيلة من وسائل الإنحلال من الشرع جملة وتفصيلا ، لأنه مادام المريد يهتدي بمجرد نظر شيخه إليه ، ويصبح وليا كما يزعمون ، فلا يُحتاج حينئذٍ إلى شرع يهتدي به ويرشده إلى الإيمان !

---

(١) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ٧/٢٣٣ح٣٨٨٤ ومسلم في كتاب الإيمان ١/٥٤ح٣٩ .

(٢) موسى ولد يعقوب ، من متصوفة السودان ، حكى عنه ابن ضيف الله خوارق وكرامات مزعومة ، ولم يذكر تاريخ وفاته . انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/٣٢٤ .

(٣) المرجع نفسه ص/٣٢٥ .

ويعد الفوتي التيجاني[١] مراتب أولياء التصوف ومقاماتهم في الهداية فيقول مدعيا : « ومنهم مَن إذا نظرإليك تسعد سعادة لاشقاوة بعدها أبدا ، ومنهم إذا مرَّ على جماعة من العصاة فسلم عليهم أمنهم الله من عذابه ... ومنهم إذا نظرت إليه تسعد ، ومنهم إذا شهد لك أنك رأيته تسعد ، ومنهم إذا صليت خلفه تسعد ومنهم إذا أكل طعامك تسعد ... »[٢]!

فالهداية والسعادة والأمن من العذاب عند هؤلاء القوم لايحتاج إلى عمل ولاتعليم بل يكون بمجرد النظرإلى أوليائهم المزعومين ، فمن حظي بنظرة إليهم أومنهم ، أو سلموا عليه أوصلى خلفهم ، أوشهدوا له بأنه رأى أحدهم ولولم يرهم ، أو أكلوا طعامه فاز بالهداية وأمن من الشقاوة والعذاب !

ولا مكان لاتباع النبي ﷺ ، والعمل بما جاء به ﷺ ، وطلب هداية التوفيق من الله في نحلتهم ، بل يأتون بكل مايضاد ذلك وينقضه !

ومادام الولي المزعوم له كل هذه الأمور المزعومة فليفعل الأتباع ما شاءوا من المعاصي ، فنظرة واحدة تكفل لهم الهداية والأمن من العذاب !

ومادام من أكلوا طعامه ينال الهداية والسعادة ، فليقدم لهم من أراد ذلك من لذيذ الأطعمة والأشربة ليملؤوا بطونهم التي عودوها أكل أموال الناس بالباطل ظلما وسحتا !

وَيَدَّعي أرباب الفكر الصوفي أنَّ الهداية تكون أيضا كما ذكر الدكتور محمد لوح بالنفحات الروحية التي ينفخ بها الشيخ كما يزعمون في روح مريده التي لايستحقها إلا بأنواع من الرياضات الشاقة ، والتمارين المرهقة المبنية على أنواع من

---

(١) تقدمت ترجمته انظر : ١٦٤/٣ .

(٢) رماح حزب الرجيم المطبوع مع جواهر المعاني ١٩/١ وراجع : تقديس الأشخاص في الفكرالصوفي ١٦٤/١ .

البدع المحدثة[١]! لذا يتتلمذ المريد على أحدهم فيسلكه طريقة معينة من طرق أهل التصوف فيزعم بذلك أنه هداه ، وأوصله إلى درجة القطبانية المزعومة ، التي بها يكون ربا متصرفا في الكون ، ويكتب له إجازة بذلك كما ذكر ابن ضيف الله في ترجمة إبراهيم ولد أم رابعة[٢]أنَّ شيخه ابن جابر الجهني[٣]كتب له إجازة جاء فيها : « ... أما بعد : فإنَّ الأخ الفقيه ... الشيخ إبراهيم ابن أم رابعة ، استحق السيادة والإمامة عندي ، فجعلته قطبا في مكانه ، ولسانا في عصره وترجمانا في أوانه ومربيا للمريدين ... »[٤]!

وذكر في ترجمة يعقوب بن الشيخ بانقا[٥]أنه أخذ العلم من الشيخ عبدالرحمن بن جابر ، وهو أحد التلامذة الأربعين الذين أقامهم في بلادهم وجعلهم أقطابا[٦]!

فهؤلاء المتصوفة سلكوا طرقا معاكسة معوجة للطريق المستقيم الذي جاء به النبي ﷺ ، فتفرقت بهم السبل ، فجعلوا من أوليائهم أربابا يتصرفون في الكون كمايشاءون وجعلوا بأيديهم هداية القلوب ، فمن هدوه فهوالمهتدي عندهم ، تلك

---

(١) انظر : المرجع نفسه ١/١٦٦-١٦٧ .

(٢) إبراهيم ولد أم رابعة من متصوفة السودان ، لم يذكر ابن ضيف الله تاريخ وفاته . انظر : طبقات ابن ضيف الله ص/١٠٤ .

(٣) عبد الرحمن بن جابر الجهني ، من كبار مشائخ الصوفية في السودان ، تخرج على يده عدد من المتصوفين السودانيين له كتاب في التصوف سماه : « ترشيد المريدين » لم يذكر ابن ضيف الله تاريخ وفاته . انظر : المرجع السابق ص/٢١٥ .

(٤) طبقات بن ضيف الله ص/١٠٤ .

(٥) يعقوب بن الشيخ بانقا ، زعم ابن ضيف الله أنه صاحب الكرامات المشتهرة في الآفاق ، أخذ التصوف عن والده الشيخ بانقا ، وعبد الرحمن بن جابر ، وكان له اشتغال بالقضاء ، لم يذكر تاريخ وفاته . انظر : المرجع السابق ص/٣٧٢-٣٧٣ .

(٦) انظر : المرجع نفسه ص/٣٧٢ .

الهداية الضالة التي يكون بها المريد مشركا بالله تعالىومشبها له في أفعاله وصفاته . التي يجب أنْ يُطلق عليها إضلال وإفساد ، وهداية إلى سواء الجحيم . ولاحول ولاقوة إلا بالله !

المثال الثاني : تشبيههم أولياؤهم بالخالق بادِّعائهم أنهم يضمون الجنة لأتباعهم .

ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة أنَّ إدخال الجنة ، والنجاة من النار خاصٌ بالله عز وجل لايُشاركه في ذلك أحدٌ من خلقه ، فمن أراد الله له الفوز بذلك وفقهُ للهداية واتباعِ ماجاء به النبي ﷺ وإخلاصِ العبادة له تعالى ، فيمتن عليه تعالى بالفوز بالجنة والنجاة من النار لكن أرباب الفكر الصوفى جانبوا الشرع وألغوا العقل فَنَصَّبُوا أنفسهم أربابا يُوزعون بطاقات دخول الجنة ، بل ويبيع بعضهم أراضي وقصورا في الجنة كأنها ملك له ، فجعلوا أنفسهم متصرفين في أمور الدنيا والآخرة وشبهوها بالخالق عز وجل الذي له الآخرة والأولى ، لايُشاركه في ذلك شريك ولايماثله نظيرولا شبيه !

ولهم في ادِّعائهم ضمان الجنة لأتباعهم مقالات كثيرة منها ماادَّعاه أحمد التيجاني أنه يُدْخل كافة أصحابه الجنة بلاحساب ولاعقاب قائلا : « ... وليس لأحدٍ من الرجال أنْ يُدْخِل كافة أصحابه الجنة بغير حسابٍ ولاعقاب ، ولوعملوا من الذنوب ماعملوا ، وبلغوا من المعاصي مابلغوا إلا أنا وحدي ... »[1]!

فجعل دخول الجنة بيده لأتباعه ، ولوعملوا ماعملوا من الذنوب ، وهذا مع مافيه من الإفتراء ، وجعله لنفسه ربا يتصرف في الجنة كمايشاء ، فإنَّ فيه أيضا دعوة إلى الإنحلال من الشريعة ، وفعل المعاصي والمنكرات ، لأنَّ كل تجاني بوعدِ شيخه المزعوم سيفعل مايشاء من المعاصي مادام شيخه يضمن له دخول الجنة يوم القيامة

---

(١) ذكره تلميذه الفوتي في كتابه رماح حزب الرحيم المطبوع مع جواهر المعاني ١٤٣/٢ .

بغيرحساب ولاعقاب !!

وَيَدَّعي التجاني أنَّ من رآه يدخل الجنة فيقول : « كل من أخذ وردنا وداوم عليه إلى الممات أنه يدخل الجنة بغيرحساب ولاعقاب ، هو وأولاده وأزواجه وذريته ... وكذلك من حصل له النظر فينا يوم الجمعة أو الإثنين يدخل الجنة بغير حساب ولاعقاب إنْ لم يصدرمنه سبٌ في جانبنا ولابغض ولاأذية ... »[١].

فالتجاني بمجرد رؤية طاغوته أحمد التجاني في المنام ، وخضوعه له وهو في قبره والمداومة على أوراده الشركية ، وعدم إظهار بغضه وأذيته بقول أوخاطرقلب كمايهذي هذا الطاغوت يدخل الجنة بغيرحساب ولاعقاب ، هو وأفراد أسرته !

ويُؤمن التجانيون بذلك إيمانا جازما يقول عمرالفوتي : « رأيت شيخنا التيجاني ... في واقعة من الوقائع وبيده حلة من نور ، وقال لي ... من رأى هذه الحلة دخل الجنة ثم ألبسني إياها ... »[٢]فإذا كان من يرى حلته يدخل الجنة كما يزعم هذا الطاغوت فكيف بمن رآه ؟! ويعدد محمد بن العربي السائح[٣]كرامات شيخه التجاني فيقول زاعما : « ... وأما الكرامة الثالثة وهي دخول الجنة لمن رآه ... في يوم الإثنين والجمعة ، فهي من كراماته التي طارت بها الركبان وتواترت بها الأخبار في سائر الأقطار والبلدان ، بإخبارٍ من النبي ﷺ ، ولفظه الشريف فيما أخبرنا به سيدنا[٤]... بعزة ربي يوم الإثنين والجمعة لأُفارقك فيهما إلى الغروب ، ومعي سبعة أملاك ، وكل من يراك في اليومين يكتبون اسمه في رقعة من ذهبٍ ويكتبونه

---

(١) المرجع نفسه ١٨٠/٢ .

(٢) رماح حزب الرحيم المطبوع مع جواهر المعاني ١٨٢/١ .

(٣) تقدمت ترجمته انظر : ١٤٣/٣ .

(٤) يقصد أحمد التيجاني . ا

من أهل الجنة وأنا شاهد على ذلك ... »[١]!

وهذا من أعظم الافتراء على الرسول ﷺ ، إذْ لم يرد في حديثٍ عنه « أنه يضمن الجنة لمن رآه يوم الإثنين والجمعة ، فكيف يحصل ذلك للتجاني الدجال . ؟!!

قال الدكتور محمد تقي الدين الهلالي الذي كان من التيجانية فهداه الله[٢] قال معلقا على كلام أحمد التيجاني السابق : « لايستطيع أحدٌ أنْ يعتقد هذا الخبر إلا إذا تجرد من العقل والدين والمروءة ، لأنَّ الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ الزخرف : ٧٢ ] ورؤية الشيخ التيجاني ليست من العمل في شيء ، ولم يثبت هذا للنبي ﷺ بقرآنٍ ولاحديث صحيح أوضعيف في شيء ، فإنَّ الكفار والمنافقين كانوا يرونه كل يومٍ ولم ينفعهم ذلك ، فلا أنجاهم من عذاب الله ، ولاجعلهم من أهل الجنة بل لما دعا لهم[٣] ـ ﷺ ـ أخبرالله تعالى أنه لا ينفعهم قال تعالى : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ ﴾[٤] [ التوبة : ٨٠ ]

ويذكر النبهاني في معرض حكاياته لكرامات أوليائه المزعومة أنَّ عبد الله بن علوي[٥] أنشد عليه رجل أبياتا تتعلق بالبعث فخر مغشيا عليه ، فلما أفاق قال للرجل : أعد

---

(١) بغية المستفيد بشرح منية المريد لمحمد بن العربي السائح ص/٢١٣وراجع : التيجانية لعلي الدخيل الله ص/٢٣٨ .

(٢) انظر ; مقدمة كتابه الهدية الهادية إلى الطريقة التيجانية ص/٨-١٢ .

(٣) في الأصل بل دعا لهم ، والسياق يقتضي ماذكرته !

(٤) المرجع السابق ص/٧٤ .

(٥) عبد الله بن علوي ذكر النبهاني أنه كان إمام العلماء العاملين ، وقدوة الأولياء العارفين ، وذكر له كرامات وخوارق مزعومة . مات سنة ٧٣١هـ انظر : كرامات الأولياء للنبهاني ٢/٢٤٤-٢٤٨ .

الأبيات . فقال الرجل : بشرط أنْ تضمن لي الجنة .

فقال : ليس ذلك إليَّ ولكن أطلب ماشئت من المال .

فقال الرجل : ما أُريد إلا الجنة ، فدعا له بذلك فحسنت حاله ، وانتقل إلى رحمة الله ، وشيعه الشيخ عبد الله وحضر دفنه وجلس عند قبره ساعة ، فتغير وجهه ، ثم ضحك واستبشر فَسُئل عن ذلك ، فقال : إنَّ الرجل لما سأله الملكان عن ربه ، قال : شيخي عبد الله علوي . فتعبت لذلك ، فسألاه أيضا ، فأجاب بذلك . فقالا : مرحبا بك وبشيخك عبد الله بن علوي . فقال بعضهم : هكذا ينبغي أنْ يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته .[1]!

فانظر إلى هذا الطاغوت كيف يزعم أنه سمع الملكين يسألان الرجل في قبره ، ثم كيف يَدَّعي أنَّ الملكين اكتفيا منه عند الإجابة بمعرفته ، فبدلا من أنْ يجيب بقولِ : « ربي الله ، والإسلام ديني ، ومحمد نبي » .

أجاب : « شيخي عبد الله العلوي » فاكتفيا منه بذلك فجعل نفسه ربا وزعم أنَّ الملكين رحبا به وبمريده لما أجاب باسمه ، فضمن له بذلك الجنة وحفظه حتى بعد موته كما يأفك ، حتى قال بعض الحاضرين : هكذا ينبغي أنْ يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته ! سبحانك هذا بهتان عظيم . وشرك وتشبيه مبين !

وهذا مدين الأشموني[2] كما ذكر النبهاني يأخذ ثلاثين دينارا ليضمن لامرأة الجنة فتموت المرأة ، فيبلغ ورثتها ذلك ، فأتوا عند الشيخ ليطالبوه بها ، فجاءتهم المرأة في

---

(١) انظر : كرامات الأولياء ٢/٢٤٤-٢٤٥ .

(٢) مدين بن أحمد الأشموني ذكرالنبهاني أنه كان أحد أكابر العارفين ، انتهت إليه تربية المريدين في مصر ، وذكر له كرامات وخوارق مزعومة . مات سنة ٦١٩هـ انظر : كرامات الأولياء ٢/ ٤٦٢-٤٦٣ .

المنام ، فشكرت الشيخ زاعمة أنه وَفَّى بضمانه لها الجنة[١]!

فهؤلاء الدجاجلة قد جعلوا من أوليائهم أربابا يضمنون لأتباعهم الجنة ، بل ويبيعون ذلك ، فيأكلون بذلك أموال الناس بالباطل ، ويحكون أقاصيص لا يقربها من له أدنى مسكة من عقل وإيمان . إذْ كيف يحلو لإنسان أنْ يبيع ما لا يتصور ملكه عقلا ؟!!

ويزعم النبهاني أيضا أنَّ أحمد الرفاعي[٢]أراد شراء بستانٍ ، فأبي صاحبه أنْ يبيعه إلا بقصر في الجنة فاشتراه منه وكتب له بذلك قائلا : « ... هذا ما اشترى اسماعيل بن عبد المنعم[٣]من العبد الفقير[٤]أحمد بن أبي الحسن الرفاعي ، ضامنا له على كرم الله قصرا في الجنة تحف به أربعة حدود : الأول إلى جنة عدنٍ ، الثاني إلى جنة المأوى ، الثالث : إلى جنة الخلد ، الرابع : إلى جنة الفردوس ، بجميع جواريه وولدانه وفرشه وأسرته وأنهاره وأشجاره ، عوضٌ عن بستانه في الدنيا ... ثم طوى الكتاب وسلمه إياه ، فأخذه ومضى إلى أولاده وهم على الدالية يسقون ذرة كانوا زرعوها في البستان المذكور ، فقال : انزلوا قد بعت البستان المذكور إلى سيدي أحمد ، فقالوا كيف بعته ونحن محتاجون ، فَعَّرفهم بما جرى من حديث

---

(١) انظر : كرامات الأولياء ٤٦٣/٢ .

(٢) أبوالعباس أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسني ، مؤسس الطريقة الرفاعية الصوفية ، كان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح « بين واسط والبصرة » ذكر النبهاني أنه أحد الأقطاب الأربعة ، وذكر له كرامات وخوارق مزعومة مات سنة ٥٨٧هـ انظر : كرامات الأولياء ١/ ٤٩٠-٤٩٥والأعلام١٧٤/١ .

(٣) أي : صاحب البستان !

(٤) إنْ كان كما يزعم عبدا فقيرا كيف يشتري بستانا في الدنيا بقصر في الجنة ، قاتله الله كيف يأفك !!

القصر وأنَّ خطه بيده في ذلك ، فأبوا أنْ يرضوا إلا أنْ يجعلهم شركاء فيه ، فقال انزلوا فهو لي ولكم ، والله على ماأقول وكيل ، فرضوا ونزلوا ... ثم بعد مدة يسيرة توفي إسماعيل بائع البستان ... وكان قد وصى أولاده أنْ يجعلوا ذلك الكتاب في كفنه ، ففعلوا ودفنوه ، فلما أصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوبا « قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا »[1]!

وهذا من أعظم الافتراء والمين إذْ كيف يبيع أحد ماليس له ، ويحد حدود ماييبعه من الجنة ، ثم بجزم ويعطيه بذلك صكا ، ثم لتكتمل فصول القصة المزعومة يدعي النبهاني أنَّ الرجل لما مات وجدوا في قبره : « قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا » !

وَمَن الذي وعد بذلك ، هو أحمد الرفاعي . فعلى قولهم هذا جعلوه ربا ، ولذا طلب منه الرجل الجنة ورضي بذلك أولاده ، لاعتقادهم أنه يملك ذلك ، وأنه المتصرف فيها ، وهل يُوجد تشبيه وإلحاد أعظم من هذا ؟!

وإذا كان لا يستطيع أحدٌ أنْ يدخل الجنة بعمله الصالح إلا أنْ يتغمده الله برحمته فكيف يدخل الجنة عن طريق دجال يزعم أنه يبيع الجنة ، ويتصرف فيها كيف يشاء . ؟!

وإذا لم يضمن الرسول ﷺ لنفسه ولأصحابه الجنة إلا برحمة الله ، بعد فعل الأعمال الصالحة ، فكيف يضمنها هؤلاء الدجاجلة أهل الشرك والإلحاد لأتباعهم !

قال النبي ﷺ لأصحابه : « سددوا وقاربوا وأبشروا ، فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله قالوا : ولا أنت يارسول الله ، قال : ولاأنا . إلا أنْ يتغمدني الله منه برحمة ... »[2].

فعالم الصوفية عالم له دينه الخاص معاكس للدين الذي جاء به النبي عليه السلام

---

(١) جامع كرامات الأولياء ٤٩٢/١ .

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق ، ٣٠٠/١١ح٦٤٦٤ومسلم في كتاب صلاة المنافقين وأحكامهم ٢١٧١/٤ح٢٨١٨ . من حديث عائشة « . واللفظ لمسلم .

مبني على الخرافات والأوهام ، والشرك والتشبيه الذي لايقول به من له أدنى مسكة من عقل وإيمان !

ومقالات المتصوفة في التشبيه أعظم من أنْ تحصر وإنما ذكرت منها مايُعرف به أنهم اتخذوا المخلوقين أربابا من دون الله ، فزعموا أنَّ أولياءهم يتصرفون في أمور الدنيا والآخرة كما يشاءون ، فيقولون للشيء « كن فيكون » فيشفون المرضى ويحيون الموتى وينزلون الأمطار ، ويعطون لمن شاءوا الأولاد ، وأنه بيدهم هداية القلوب ، وضمان الجنة لمن اتبعهم بغيرحساب إلى غير ذلك من المقالات الكاذبة التي جعلوا بها المخلوق ربا يتصرف في أمور الدنيا والآخرة كيف يشاء ، فشبهوه في ذلك بالخالق جل وعلا الذي لا شبيه له ولا مثيل لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَّهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ وتعالىعما يقول الظالمون علوا كبيرا .

○○○○

## المطلب الرابع

### نقد ادعائهم أنَّ لأوليائهم حق التصرف في أمور الدنيا والآخرة

ذكرت فيما تقدم أنَّ رواد الفكر الصوفي قد أعطوا لأوليائهم حق التصرف في أمور الدنيا والآخرة ، بزعمهم أنَّ لهم كلمة « كن » متى قالوا للشيء : كن يكن بلا تأخير فأعطوهم بذلك ماالله من صفات وأفعال ، وفي هذا المطلب سأذكر على سبيل الإجمال مناقضة هؤلاء المتصوفة بمقالاتهم لتوحيد الله تعالى في الصفات والأفعال ، ووقوعهم في التشبيه والشرك وسيكون ذلك من وجوه :

**الوجه الأول** : أما وقوعهم في التشبيه فإنهم قد أعطوا ماالله تعالى من صفات وأفعال خاصة به تعالى للمخلوقين فشبهوهم بالخالق سبحانه وتعالى .

فالله وحده هو المتصرف في أمور الدنيا والآخرة لا شبيه له في ذلك ولا مثيل وهو وحده جل وعلا الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون ، وهو وحده النافع الضار ، المغيث لخلقه بنزول الأمطاروبكل مافيه لخلقه أسباب الحياة ، الشافي من الأمراض والأسقام ، المحيي المميت الهادي إلى سواء السبيل ، وهو تعالى بيده دخول الجنة ، لمن آمن من عباده وعمل الصالحات تفضلا منه تعالى وامتنانا فمن زعم أنَّ مخلوقا يملك هذه الأموركما يَدَّعي المتصوفة فقد جعله مع الله تعالى ربا وأعطاه ماللرب تعالى من صفات وأفعال فشبهه بذلك بالخالق تعالى وأتى بما يُناقض التوحيد باتخاذه مع الله تعالى ندا ومثيلا ونظيرا !!

وهؤلاء المتصوفة بتشبيههم أولياءهم بالخالق تعالى بإعطائهم ماللرب تعالى من صفات وأفعال قد نبذوا الشرع وألغوا العقل ، إذْ كيف يتجرؤُ من له أدنى مسكة من عقل وإيمان أنْ يشبه مخلوقا ناقصا عاجزا لايملك لنفسه نفعا ولاضرا بالخالق عز وجل ، قائلا إنَّ الولي الفلاني له حق التصرف في الكون ، بحيث إذا قال للشيء كن فيكن بلا تسويف !

وهل هذا إلا تأليه للمخلوق ، ووصف له بخصائص الله وأفعاله الواصف نفسه عز وجل بقوله : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [ النحل : ٤٠ ] ؟!!

وكيف يتأتى لمن له عقل سليم أنْ يُعارض قول الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ * ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾ يُعارض ذلك بقوله : « إنَّ الولي الفلاني كان ينزل المطر ، بل كان يبيعه على الناس »[١]وهل يُوجد تشبيه وكفر أعظم من هذا ؟! وهل يُعد من جملة المسلمين من يُعارض قول الله عز وجل : ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وقوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَارِثُونَ ﴾ يُعارض هذه الآيات بقوله : « إنَّ الولي بعد الفتح يقدر في كل ماأراد فيحي الموتى إذا شاء ... »[٢]!

فهل يُوجد تشبيه وكفر أعظم من هذا ؟!!

وهل يكون مسلما من يُعارض قول الله تعالى : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ يُعارض ذلك بقوله للمرأة العقور وزوجها : « أعطيتكم ولدا ، ثم أعطيتكم ولدا ، ثم أعطيتكم ولدا ، ثم أعطيتكم بنتا تخدمكم »[٣]!

وهل هذا إلا تعدٍ في خصوصيات الله عز وجل ، وإعطائها لمخلوقٍ لايملك لنفسه ضرا ولارشدا ، وهل يُوجد تشبيه وإلحاد أعظم من هذا ؟!!

وكيف يحلو لمن ينتسب إلي الإسلام أنْ يتجرأ فيزعم أنَّ له أولمن زعم أنه ولي هداية التوفيق ، وضمان الجنة للأتباع ، هل يُؤمن هذا بقول الله عز وجل لنبيه

---

(١) كما تقدم انظر : ١٥٨/٣ .

(٢) كماتقدم انظر : ١٦٥/٣ .

(٣) كما تقدم انظر : ١٦٨/٣ - ١٦٩ .

وخليله محمد ﷺ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ وقول الله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ؟!

وطاغوت التيجانية يزعم أنَّ من نظر إليه يوم الإثنين والجمعة في المنام يضمن له الجنة بغيرحساب ولاعقاب[1]!!

فهؤلاء المتصوفة بمقالاتهم هذه قد خرجوا من الشرع ، ونبذوا العقل ، وناقضوا التوحيد ، فعطلوا الله تعالى عن صفاته وأفعاله ، ووصفوا بها أنفسهم وطواغيتهم الذين زعموا أنهم أولياء ، فشبهوا المخلوق بالخالق عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل ولا كفو له ولا نظير : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ وتعالى الله عن مماثلة غيره له في شيء من صفاته وأفعاله علوا كبيرا !

الوجه الثاني : إنَّ من أعطى لمخلوقٍ أفعال الله المختصة به فقد وقع في شرك الربوبية وذلك لأنَّ توحيد الربوبية هو : توحيد الله عز وجل في أفعاله ، والإيمان بأنَّ الله وحده المتصرف في الكون لاشريك له في ذلك ولا نظير ، وأنه الخالق الرازق النافع الضار ، المنزل الغيث لعباده ، الشافي ، المحيي المميت ، الواهب الأولاد لمن يشاء ، إلى غير ذلك من أفعاله تعالى الخاصة به عز وجل ، التي من صرفها لنفسه أو لغيره فقد اتخذ شريكا مع الله في ربوبيته وكان شركه أعظم من شرك مشركي قريش الذين جاهدهم رسول الله ﷺ على وجوب إخلاص العبادة لله تعالى لأنهم كانوا مقرين بربوبية الله عز وجل وأفعاله الخاصة به تعالى ، وإنما كان إشراكهم في توحيد الألوهية ، قال تعالى في شأنهم : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [ يونس : ٣١ ] .

---

(١) كما تقدم انظر : ١٧٧/٣ .

فهؤلاء المشركون كما حكى الله عنهم مقرون بأنَّ الرازق المالك المدبر للأمور هو الله تعالى ، بخلاف المتصوفة فإنهم ـ كما تقدم ـ يشركون أولياءهم مع الله في ذلك !

وقال تعالى عن المشركين : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [ العنكبوت : ٦٣ ] وأرباب الفكر الصوفى يقولون كما تقدم إنَّ الولي الفلاني ينزل المطر ، وكان يُسمى بياع المطر .

ذكر العلامة حسين بن مهدي النعمي[١] رحمه الله أنَّ الله تعالى لم يجعل شركَ مشركي قريش ، وجعلهم أندادا مع الله ، هو ذهابهم إلى اتخاذ الند والشبيه له في صفات ربوبيته من حكمته وقدرته وقوته ، وصفة الخلق والرزق والإحياء والإماتة وغيرها فلم يضيفوا هذه الأمور إلى أندادهم ، وجعلوها مثلا لله تعالى في ذلك متصفة بتلك النعوت وإنما كان شركهم باتخاذ الأنداد له في الألوهية ولقد تتبعنا في كتاب الله من فصول تراكيبه ، وأصول أساليبه فلم نجده تعالى حكى عن المشركين أنَّ عقيدتهم في آلهتهم وشركائهم التي عبدوها من دون الله أنها تخلق وترزق وتحيي وتميت ، وتنزل من السماء ماء وتخرج الحي من الميت ، وتخرج الميت من الحي ، بل إذا ضاق عليهم الأمر واشتد بهم الكرب فزعوا إلى الله وحده ، فإذا سُئلوا عن حقيقة دينهم هل هو شرك في الربوبية ، دانوا وأذعنوا للرب وحده بالاختصاص بكل ذلك ، والانفراد به ، وهذا واضح لمن ألقى السمع للقرآن[٢]. فتبا لقوم كفار قريش أعرف منهم بالله وبربوبيته وأفعاله .

**الوجه الثالث** : وأما قولهم أنَّ لأوليائهم التصرف في الكون فقول مُناقض

---

(١) حسين بن مهدي النعمي التهامي ثم الصنعاني ، كان يُدرس كتب السنة ، من مصنفاته : « معارج الألباب في مناهج الحق والصواب » توفي سنة ١١٨٧ هـ انظر : الأعلام ٢/٢٦٠ .

(٢) انظر كتابه : معارج الألباب في مناهج الحق والصواب ص/٢٠٠-٢٠٢ .

لتوحيد الله ، ومصادم للقرآن الكريم ولما أجمع عليه المسلمون على أنَّ التصرف في الكون خاص بالله عز وجل لايُشاركه في ذلك أحد من خلقه ، وقد بين العلماء رحمهم الله ذلك ومنهم الشيخ صنع الله الحلبي الحنفي[1] ت١١٢٠هـ الذي ألف كتابا في الرد على من يدعي أنَّ للأولياء تصرفا في الحياة وبعد الممات من أهل التصوف القبوريين ، ومما ذكرفيه أنه قد ظهر في زمنه بين المسلمين جماعات يَدَّعون أنَّ للأولياء تصرفا في حياتهم وبعد مماتهم ، ويُستغاث بهم في الشدائد والبليات مُستدلين على أنَّ ذلك منهم كرامات ، وهذا الكلام فيه الهلاك الأبدي والعذاب السرمدي لما فيه من روائح الشرك المحقق ، ومُصادمة الكتاب العزيز المصدق ومخالفة لعقيدة الأمة الإسلامية ولما أجمعت عليه ، وفي التنزيل : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [ النساء : ١١٥ ] .

ثم ذكر أن قولهم : إنَّ للأولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم يرده قوله تعالى : ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [ النمل : ٦١ ] وقوله : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [ الأعراف : ٥٤ ] وقوله : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [ المائدة : ١٢٠ ] ونحوها من الآيات الدالة على أنَّ المنفرد بالخلق والتدبير والتصرف هو الله وحده ، ولاشيء لغيره من ذلك في شيء ما بوجهٍ من الوجوه ، فالكل تحت ملكه وقهره تصرفا وملكا وإحياءً وإماتة وخلقا .

وقد تمدح الرب تعالى بانفراده في ملكه بآياتٍ من كتابه كقوله : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [ فاطر : ٣ ] وقوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن

---

(١) صنع الله الحلبي الحنفي واعظ فقيه محدث له أرجوزة في الحديث ، من مصنفاته : « سيف الله على من كذب على أولياء الله » توفي سنة ١١٢٠هـ انظر : معجم المؤلفين ٢٤/٥ .

قِطْمِيرٍ ﴾ [ فاطر : ١٣ ] وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [ الأعراف : ١٩٤ ] وقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [ الأعراف : ١٩٧ ] إلى غير ذلك من الآيات التي لاتحصر .

فقوله : ﴿ مِن دُونِهِ ﴾ في هذه الآيات كلها أي : من غيره تعالى فإنه عام يدخل فيه جميع من يعتقد فيه المبتدعة من ولي وشيطان فإنَّ من لم يقدر على نصر نفسه كيف يمد غيره ، فكيف يتصورلغيرالله من ممكن أنْ يتصرف في الكون ، إنَّ هذه السفاهة لقول وخيم وشرك عظيم .

وأما القول بالتصرف بعد الممات فهو أشنع من القول بالتصرف في الحياة قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [ الزمر : ٣٠ ] وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [ الأنبياء : ٣٥ ][1]وقال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [ المدثر : ٣٨ ] .

فجميع ذلك وماهو نحوه دال على انقطاع الحس والحركة من الميت ، وأنَّ أرواحهم ممسكة ، وأنَّ أعمالهم منقطعة عن زيادة ونقصان ، فدل ذلك على أنه ليس للميت تصرف في ذاته ، فضلا عن التصرف في غيره !وإذا عجز عن حركة نفسه ، كيف يتصرف في حق غيره ؟! والله عز وجل قد أخبر في كتابه أنه يُمسك الأرواح المقبوضة عنده بقوله : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [ الزمر : ٤٢ ] وهؤلاء الملاحدة يقولون : إنَّ الأرواح مطلقة متصرفة . قل ءأنتم أعلم أم الله ؟!

---

(١) و[ العنكبوت : ٥٧ ] .

وأما اعتقادهم أنَّ هذه التصرفات لهم من الكرامات فهو من المغالطات لأنَّ الكرامة شيء من عند الله يكرم بها أولياءه المتقين ، لاقصد لهم فيه ولاتحدي ولاقدرة ولاعلم فلا يُقال : إنه من تصرفاتهم أويطلق عليه ما قالوه من التصرف[١]!

وذكر العلامة حسين النعمي رحمه الله في معرض رده على المتصوفة الزاعمين أنَّ لأوليائهم القدرة على التصرف في الكون ، أنَّ اتصاف الله بكونه القوي القاهر المدبر للأمر وحده وغير ذلك من أسمائه وصفاته أمرٌظاهر منكشف ، فمن جعل ذلك لغير الله فقد جعله شريكا مع الله وندا مُساويا له !

وَحَذَارِ من الاستدراك على ذلك بالقول : إلا من جعله الله قاهرا مدبرا للأمر كما تجاسر خواص عُبَّادِ الموتى بذلك ، فإنها زيادة مضادة للمعاني المقصودة بتلك الأسماء والصفات !

ومن يُخرج شيئا من أسماء ربنا سبحانه وتعالى وصفاته عن محلها ويصف بها مخلوقا عاجزا فما قَدَّر الله حق قدره : ﴿ ما قدروا الله حق قدره إنَّ الله لقوي عزيز ﴾ [ الحج : ٧٤ ] ونسبة ماللقوي القادر جل وعلا للضعيف العاجز من ربوبية أو ألوهية أو مقتضياتها أقبح شرك بالله وتنديد قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[٢] [ الأنعام : ١ ] .

وذكر الشيخ أبوبكر الجزائري بعض مظاهر الشرك لمن يعتقد أنَّ الأولياء لهم القدرة على التصرف في الكون ، ومما ذكره في ذلك تحذيرا منها وتعليما ، بأنَّ عقيدة المؤمنين الحقة خالية من كل مظاهر الشرك وآثاره لبنائها على هدي الكتاب والسنة ومن تلك المظاهر :

---

(١) انظر : سيف الله على من كذب على أولياء الله لصنع الله الحنفي ص/١٦و٢٩-٣٧وذكره الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ في تيسير العزيز الحميد ص/٩٣٢-٩٣٤ .

(٢) انظر كتابه : معارج الألباب ص/٢٠٠-٢٠١ .

أ ـ إنه بسبب اعتقاد كثيرمن عوام المسلمين وأشباههم أنَّ هناك أقطابا وأبدالا في الكون من الأولياء لهم القدرة على التصرف في حياة الناس فهم يولون ويعزلون ويعطون ويمنعون ، ويضرون وينفعون ، بسبب ذلك تعلقت قلوب كثير من الناس بالصالحين ، وهتفت بهم الألسنة ، واستغيث بهم ، وَدُعوا عند الشدائد وَنُودوا للخلاص من المحن[1] وهو مظهرواضح للشرك في الربوبية لما فيه من اعتقاد التصرف والتدبير لغير الله تعالى ، أوله أولغيره معه تعالى !

ج ـ وبسبب اعتقاد كثير من الناس المنتسبين إلى العلم أنَّ لأرواح الأولياء تصرفًا بعد مماتهم ، وشيوع هذا الاعتقاد الكاذب الباطل ، ورسوخه في نفوس كثير من المسلمين أصبحت الأضرحة والمشاهد والقبورملاذًا لكل خائف ، ومستشفى لكل مريض ، فمن أصابه كربٌ ، أونزل به ضيمٌ ، أوحلت به نكبة فزع إلى تلك الأضرحة والمشاهد والقبور وتعلق بها أصحابها راجين منهم تفريج الكروب وقضاء الحوائج ، وهذ من خصائص الربوبية إذْ هو من التدبير للخلق الذي اختص به الرب تبارك وتعالى !

د ـ وبسبب اعتقادهم أنَّ لأوليائهم القدرة على التصرف في الكون قاموا بتقديس المشائخ من رجالِ التصوف والطرقيين والمشعوذين ، وطاعتهم في غير طاعة الله تعالى ، وطاعة رسوله ﷺ بل فيما هو مكروه لله ورسوله ، وقبول ما يشرعون لهم من البدع ، ومايسنون لهم من سنن الباطل ، واتباعهم في ترك الهدى ومعاداته ومعاداة أهله والداعين إليه والاستجابة المطلقة لهم بحيث يمكنونهم من نفوسهم فيتسلطون عليها ، ومن أرواحهم فيهيمنون عليها ، لذا اعتقدوا فيهم أنهم يعلمون سرهم ونجواهم ، وأنهم يُكاشفونهم في كل أحوالهم ، ويطلعون منهم على كل

---

(١) سيأتي ذكر مقالاتهم في ذلك في المبحث الثالث انظر : ٣/١٩٥ .

مخبآت نفوسهم فذلوا لهم وهانوا ، وضعفوا أمامهم واستكانوا حتى مكنوهم من أنفسهم وأموالهم وأعراضهم !!

فهل هذا الخضوع والذل والطاعة المطلقة والتسليم التام لهم لا يُعَدُّ شركا في ربوبية الله عز وجل ، وهل أولئك الرجال الذين استعبدوهم لا يُعدُّون أربابا لهم[١]؟!

والمقصود أنَّ هؤلاء المتصوفة بقولهم أنَّ لأوليائهم القدرة على التصرف في أمور الدنيا والآخرة ، وإعطائهم ما للرب تعالى من صفات وأفعال شبهوهم بالخالق عز وجل وجعلوهم شركاء له في الربوبية ، حتى عبدوهم من دون الله وصرفوا لهم أنواعا من العبادات فشبهوهم في ذلك أيضا بالله تعالى كما سيأتي في المبحث التالي !

○○○○

(١) انظر : عقيدة المؤمن للشيخ أبي بكر الجزائري ص/٩٥-٩٧ .

## المبحث الثالث

## تشبيههم المخلوق بالخالق بصرفهم له أنواعا من العبادت ونقده

لما شَبَّهَ المتصوفة أولياءهم بالخالق تعالى في صفات الربوبية بزعمهم أنهم يتصرفون في الكون كما تقدم[١]شبهوهم بالله تعالى في ألوهيته ، بصرفهم له أنواعا من العبادات فدعوهم من دون الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار ، واستغاثوا بهم[٢]في تفريج الكربات ورفع الملمات فيما لا يقدر عليه إلا رب العباد واستعاذوا بهم ، ولاذوا بحماهم لينقذوهم من الشدائد والأهوال التي لايقدر على تفريجها إلا الواحد القهار ، فشبهوهم في ذلك بالخالق عز وجل ، كما شبهوا الخالق بالمخلوق باتخاذهم له وسائط لقضاء الحاجات كما يتخذ لملوك الدنيا وسائط من الوزراء وغيرهم لقضاء الحاجات .

ولهم في ذلك مقالات كثيرة جدا سأذكر نماذج منها مع نقدها وموقف العلماء منها على سبيل الإجمال في ثلاثة مطالب :

---

(١) في المبحث السابق . ا

(٢) الفرق بين الاستغاثة والدعاء : أنَّ الاستغاثة لاتكون إلا من المكروه ، والدعاء يكون من المكروه وغيره فهو أعم من الاستغاثة ، فبينهما عموم وخصوص من وجه ، يجتمعان في كون كل منهما يكون من المكروه ، وينفرد الدعاء في كونه يكون لجلب الخير والنفع ، فكل استغاثة دعاء ، وليس كل دعاء استغاثة . انظر : فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/١٢٨وتيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ ص/٢١٤والقول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ السعدي المطبوع مع كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص/٥١ .

## المطلب الأول

### تشبيههم المخلوق بالخالق بدعائهم له من دون الله واستغاثتهم به فيما لا يقدر عليه إلا الله

شَبَّهَ المتصوفة مشائخهم الذين اعتقدوا فيهم الولاية بالخالق عز وجل فدعوهم في جلب المنافع ودفع المضار واستغاثوا بهم في تفريج الكربات أحياءً وأمواتا ، ومن مقالاتهم في ذلك ما ذكره أبوالهدى الصيادي الرفاعي[١] مرشدا إلى مايفعله مَن أصابته حاجة أو شدة أنْ يستغيث بأحمد الرفاعي كما يستغيث بالله تعالى قائلا : « ... مَنْ ضاق حاله لهمة أو لحاجة ، أوعسر عليه مقصدٌ ، أوكان في سجن ، أوبغى عليه ظالم فليتوضأ ويصلي ركعتين ، ويصلي على النبي ﷺ مائة مرة ، ويكون هذا العمل في بيت خالٍ ، ويقرأ سورة الفاتحة ، ويتوجه قاصدا للشرق نحو فلاة أم عَبيدة مرقد الغوث الحسني ... أحمد الرفاعي ، وَيُنادي بالاعتقاد والانكسار ، يا وسيلة الطالبين ، يا كعبة الطائفين يا غوث يا غوث ... يا قطب الأقطاب المتصرفين ... يا صاحب التصرف في الحياة والممات ... أغثني ، توجه لجدك خير الأنام وقوموا بقضاء حاجتي ... أدركني يا أحمد الأولياء رضي الله عنك أغثني »[٢]!

ففي هذا النص يجعل أحمد الرفاعي ربًا زاعما أنه صاحب التصرف في الحياة والممات ، ويطلب ممن أصابه كرب أوفاقة أنْ يتوجه إلى قبره فيدعوه ويستغيث به في تفريج الكربات وقضاء الحاجات ، وهذا شرك أكبر وتشبيه له بالخالق عز وجل فإنَّ المتصرف في الأمور كلها ، المفرج للكربات المغيث للعباد هو الله تعالى ، ومن

---

(١) أبوالهدى محمد بن حسن وادي بن علي حزام الصيادي الرفاعي الحسني الصوفي ، كانت له الكلمة العليا عند السلطان عبدالحميد في تنصيب القضاة والمفتين من كتبه : « فرحة الأحباب في أخبار الأربعة الأقطاب » مات سنة ١٣٢٨هـ انظر : الأعلام ٩٤/٦ .

(٢) قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر لمحمد بن الهدى أفندي الرفاعي ص/٢٣٧ .

صرف ذلك لمخلوقٍ فقد شبهه بالله تعالى ، وجعله شريكا معه في العبادة !

ويذكر الصيادي أيضا قصة جماعة في بيروت استغاثوا بالبدوي[١] وهوفي قبره في مصرلينجيهم من أسر الأفرنج فخلصهم من ذلك كما يزعم قائلا : « وَذُكر أنَّ جماعة من أهل بيروت أسرهم الأفرنج فألهمهم الله أنْ يقولوا : ياسيدي أحمد يابدوي إنَّ الناس يقولون : إنك تأتي بالأسرى إلى بلادهم وقد سألناك بالنبي ﷺ أنْ تردنا إلى بلادنا ، فمكنهم البدوي من الهروب من الأفرنج »[٢]!

وهذا من أعظم الكذب والافتراء على الله ، إذْ كيف يصح لمن له أدنى مسكة من عقل أنْ يدعي أنَّ الله يلهم أهل الشرك الاستغاثة بغيره والشرك به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا !

وإذا كان من يتوجه إلى مخلوقٍ حي يدعوه ويستغيث به لتفريج الكربات فيما لايقدرعليه إلا الله يُعد مشركا مشبها ، فكيف من يستغيث بميت قد صار رميما !!

ويذكر أحمد بن الحاج أبو على[٣] كاتب الشونة بالسلطنة السنارية في السودان سابقا أنَّ جارية قتلت سيدها بقبة الشيخ خوجلي[٤] فسجن أولاده وضربوا وتُوعدوا بالقتل لاتهامهم بالقتل فذهب الشيخ إبراهيم عبد الدامغ[٥] إلى ضريح الشيخ خوجلي وأنشد قصيدة طويلة يستغيث فيها بالشيخ ويدعوه

---

(١) انظر ترجمته في ٣ / ١٨٠

(٢) قلادة الجواهر ص/٤٠٢ .

(٣) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه !

(٤) تقدمت ترجمته انظر : ١٦٢/٣ .

(٥) الدامغ ليس من أسماء الله تعالى !

والأولياء المزعومين من قبله أنْ يُخَلِّصوا أولاد الشيخ فيطلقوا سراحهم ويقتصوا ممن ظلمهم .

ومما ذكره في ذلك نظما مناديا الشيخ في قبره :

اليوم ياخوجلي ياغوث من ذعرا أبناؤك الغر من بين الورى أُسرى
سموا لصوصا وقالوا إنهم قتلوا نزيلهم في جوار الناس والفُقراء[1]
وأبطنت شرهم كل الطوائف من ذوي الصدور وأهل الرأي والأمرا
والأمر قد أشكل والآراء قد عميت عما يُقال ولاشخص لهم عَذَرا
وقد عهدناك طودا يُستغاث به لدى الشدائد والأمر إذا عسرا
كم مرة صاح محزونٌ فكنت له في الحال خيرُ مغيثٍ عندم قُهرا
وكم أتاك كئيب القلب في نُوبٍ أعيت فجاء له النصر الذي انتظرا
وكم أجبت بقفر الأرض منقطعا عن الرفاقِ وكنت العون والوزراء
إنْ لم تكن ناصرا أبناءَ صلبك من يرجوك تنجده في الدهرِ إنْ عثرا

إلى أنْ قال :

والخطب قد عَمَّ والابناء قد سُجنوا ألا غياث لملهوفٍ غدا حذرا
ألا إغاثة قطبِ الوقت تنجدهم ألا الإمامان أعني صحبة الوزراء
ألا الذين هم في العد أربعة أهل الولاية والسر الذي بَهرا
ألا مِنْ البدلا تأتي إغاثتهم ألا من العشر سيف النصرقد شُهرا

إلى أنْ ذكر أعلام التصو ف وأولياءهم مستغيثا بهم قائلا :

ألا الجنيد إلا الجيلاني ينصرهم ألاالدسوقي ألا المتبولي منه قِرا

---

(١) المقصود بذلك مشائخ أهل التصوف ومريديهم !

ألا الرفاعي إلا المشهور سيدنا أبو اللثام الذي كم فكَ من أُسرا
ألا من الشاذلي نصرٌ يبين لنا ألا لمرسيهم أسيافٌ من قهرا
ألا أبومدين يأتي على عجلٍ ألا من الغرب أبطال من النصرا
أما إلى الحاتمي[١]سيف يصول به ألا من الشرق أعلامٌ من الكُبَرا
ألارجالٌ لنصر القوم ينتدبوا من الذين هم قد سرمد و السحرا
عسى بجاهِ أولاكَ القوم ينقذهم رب العبادِ بلطف يعجز النصرا[٢].

ويعلق كاتب الشونة الذي أورد هذه القصيدة على ذلك بقوله : « وقد حصلت بركة الجميع ، فأنطق الله الجارية ، وأقرت بقتل سيدها ، وقُتلت به ، وأنقذ الله ذرية الشيخ الخوجلي ببركة أبيهم . نفعنا الله به وبجميع من ذُكر فيها من الأولياء »[٣]!

وهكذا مُلأت هذه القصيدة بعشرات من الاستغاثات الشركية بأولياء التصوف وأقطابهم المزعومين ، الذين يزعم المتصوفة أنهم المتصرفون في الكون في حياتهم وبعد مماتهم فصرفوا لهم أنواعا من العبادات ، فدعوهم من دون الله في جلب المنافع ودفع المضار ، واستغاثوا بهم لرفع الكربات وهم أمواتٌ قد صاروا في القبور رميما ، فاتخذوهم أربابا وشبهوهم بالخالق عز وجل !

ويروي النبهاني في كرامات أوليائه المزعومة عن عامر العراقي[٤]أنه أتى الشيخ

---

(١) يقصد بذلك ابن عربي الطائي الملحد صاحب وحدة الوجود وقد تقدمت ترجمته ومقالاته التشبيهية الكفرية انظر : ص/ ١٩٧ .

(٢) تاريخ السلطنة السنارية لأحمد بن الحاج أبو علي ص/١٠٧-١٠٩ نقلا عن كتاب الإنحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين للشيخ علي بخيت الزهراني ص/ ٣١٤-٣١٧ .

(٣) تاريخ السلطنة السنارية ص/١٠٩ والمرجع السابق ص/٣١٧ .

(٤) أبو المعالي عامر بن مسعود العراقي التاجر الجوهري . انظر : كرامات الأولياء ٣٩٤/١ .

إبراهيم الأعزب[١] ليُودعه فأوصاه أنْ يستغيث به قائلا : « إذا وقعت في شدة فناد باسمي - فقال العراقي - ففي صحراء خراسان[٢] أخذتنا خيالة وذهبوا بأموالنا فذكرت قول الشيخ وكان معي رفقة فاستحييت من ذكر اسمه بلساني لأنهم لايفهمون مثل ذلك ، فاختلج في صدري الاستغاثة به ، فلم تتم حتى رأيته على جبلٍ يُومئ بعصا إليهم ، فجاءوا بجميع أموالنا ، وقالوا انطلقوا راشدين فإنَّ لكم نبأ فسألناهم فقالوا : رأينا شخصا على الجبل يُومئ بعصا برد أموالكم ، وضاق علينا الفضاء من هيبته ، ورأينا الهلاك في مخالفته ، وكان منا من تفرق بالبعض فرده حتى جمعنا بعصاه ، وما نظنه إلا من السماء »[٣].

فالشيخ الأعزب يُوصي العراقي أنْ يُنادي باسمه ويستغيث به إذا وقع في شدة زاعما أنه مغيثه مشبها نفسه بالخالق عز وجل غياث المستغيثين !

والعراقي ينفذ وصية شيخه ويستغيث به عندما هاجمهم قُطاع الطرق وأخذوا أموالهم ، زاعما أنه بمجرد تفكيره بالاستغاثة بشيخه رآه على جبلٍ يُومئ على اللصوص فجاؤوا بأموالهم ، وبهذا جعل شيخه مغيثا وشبهه بالخالق المغيث عز وجل !

ويشبه أحمد رضا خان[٤] إمام طائفة البريولوية ومؤسس نحلتهم يشبه الشيخ عبد

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن علي الأعزب ، ذكرالنبهاني أنه كان من صدور المحققين وسادات = = العارفين ، وأعيان المقربين . مات سنة ٦١٠هـ انظر : كرامات الأولياء١/٣٩٣ .

(٢) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند ، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة وبلخ . انظر : معجم البلدان ٢/٣٥٠ .

(٣) جامع كرامات الأولياء ١/٣٩٤ .

(٤) أحمد رضا خان المولود في مدينة بريولوي بالهند ، لم يرضى باسمه فسمى نفسه عبد المصطفى وجاء بعقائد كفرية شركية فاسدة وألف كتبا كثيرة في ذلك وكفر المسلمين وأفتى بتحريم الجهاد ، وأسس له جماعة سميت « البريلوية » ومات سنة ١٩٧١م ولازالت طائفته الضالة =

القادر الجيلاني بالله تعالى فيجعله مُغيثا يصرف النوائب والكرب فيقول في ذلك نظما :

أي ظل الإله الشيخ عبد القادر شيئا لله الشيخ عبد القادر
عطفا عطفا عطوفا الشيخ عبد القادر رأفا رأفا الشيخ عبد القادر
اصرف عنا الصروف عبد القادر[١].

ويُشبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخالق عز وجل فيجعله مُغيثا عونا في النوائب مزيلا للهم والغم وينقل في ذلك عن بعض الروافض مستدلابه فيقول في ذلك نظما :

نادِ عليا مظهرَ العجائب تجده عونا لك في النوائب
كل هم وغم سينجلي بولايتك ياعلي ياعلي[٢].

وينقل البريولوي عن أحمد زروق[٣]الذي شبه نفسه بالخالق عز وجل في كونه يفرج الكروب لمن ناداه مستغيثا به قائلا :

أنا لمريدي جامعٌ لشتاته إذا ماسطا جورُ الزمان بنكبةِ

---

= موجودة إلىيومنا هذا ، ومعظم عقائدهم تدور حول تقديس القبوروعبادة أربابها ، ولاسيما قبر النبي ﷺ إذْ يعتقدون فيه اعتقادات شركية ضالة لا يقول بها من له أدنى مسكة من عقل وإيمان انظر : مقدمة كتاب البريلوية عقائد وتاريخ للشيخ إحسان إلهي ظهيرص/١٢-٥٤ .

(١) ديوان البرويلوي « حدائق بخشش » ٥٦/٢و٦٠ نقلا عن جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية ١٠٨٧/٢ .

(٢) الأمن والعلي لناعتي المصطفى بدافع البلى للبريولوي ص/١٣ نقلا عن المرجع السابق ١٠٨٧/٢ .

(٣) أبوالعباس أحمد بن أحمدبن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المشهور بأحمد زروق ، فقيه صوفي من أهل فاس بالمغرب ، له تصانيف منها « شرح مختصر خليل » في الفقه المالكي و« القواعد » في التصوف . مات سنة ٨٩٩هـ انظر : الأعلام ٩١/١ .

وإنْ كنت في ضيقٍ وكربٍ ووحشة فنادِ بيازروق آتِ بسرعة[١].

ويشبه الشيخ أحمد دحلان[٢] نفسه بالخالق عز وجل في كونه كما زعم يغيث من يستغيث به في النوائب ويأمر الأعراب أنْ يستغيثوا به قائلا : « لا تخافوا من شيء أبدا وإذا حصل لكم ضيقٌ في أمرٍ كان فنادوني ، واستغيثوا بي فإني أُغيث الملهوف »[٣].

وقد نفذ بعضهم نصيحة شيخه دحلان فاستغاثوا به فجعلوه شريكا مع الله تعالى وشبهوه بالخالق عز وجل !

كما ذكر أبوبكر محمد الشطي[٤] في مناقب شيخه دحلان أنه قد حصل لأحد الأعراب ظمأ شديد أشرف على الموت في إحدى البراري ، فتذكر مقالة الشيخ دحلان ونصيحته فنادى بأعلى صوته : « يامولانا وشيخنا السيد أحمد دحلان أغثني فإني أشرفت على الهلاك ، فما شعر الرجل كما يزعم إلا وكأنه صُبَّ في جوفه ماءٌ فَرويَ »[٥]! وسافر أحدهم فَضَلَّ الطريق وكان في ليلة مظلمة فحصل له كرب عظيم وضيق فتذكر مقالة شيخه دحلان ، فنادى بأعلى صوته : « ياسيدي أحمد

---

(١) حياة الأموات في بيان سماع الأموات ضمن العطايا النبوية في الفتاوى الروضية للبريلوي ٤/ ٣٠٠ نقلاعن جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية ١٠٨٨/٣ .

(٢) أحمد بن زيني دحلان وُلد في مكة وتولى فيها الإفتاء والتدريس ، كان مؤرخا متكلما صوفيا ، له مؤلفات منها : « تاريخ الدول الإسلامية » و « الدرر السنية في الرد على الوهابية » تحامل فيه على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، ورد عليه الشيخ محمد بشير السهسواني رحمه الله بكتابه : « صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان » مات سنة ١٣٠٤ هـ انظر : الأعلام ١٢٢/١ ومعجم المؤلفين ١٢٩/١ .

(٣) نفحة الرحمن في بعض مناقب سيدنا أحمد بن المرحوم السيد زيني دحلان لأبي بكر شطا ص/٣٣ .

(٤) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه !

(٥) انظر : المرجع السابق ص/٣٣ .

أنقذني من هذه الحيرة » فما أتم مقالته كما زعم إلا وضوءٌ أضاء له أبصربه الطريق[١]!

وهذا جعفر الصادق الميرغني[٢]الختمي يمدح والده محمد عثمان الميرغني[٣]الذي وصفه بأنه قطب الطريقة الختمية وشبهه بالخالق عز وجل جاعلا إياه كما ادَّعى مُغيثا لمن ناداه من كرب ، ومعاذا ملاذا ملجأً للخائفين ، غفورا صفوحا هادٍ للورى فيقول في ذلك زاعما :

أنت الغياثُ إذا ناداه ذوكربٍ أنت العِياذُ ملاذُ الخائفِ الحزن
أنت الصفوح عن الزلات يا أملي كجدك المصطفى المعهود بالمنن
أنت الرحيم وقاك الله كل ردى ودمت تهدي الورى مادمت في الزمن
عينُ العناية ياسر الرعاية يا نور الهداية هادي واضح السُنن
قطب الطريقة غوث السالكين أغث من جاءكم قاصدا ياكامل الفطن[٤]

ويشبه الدكتور يوسف فضل حسن مدير جامعة الخرطوم سابقا الشيخ خوجلي بالله تعالى في كونه كما يزعم كان يغيث من يستغيث به من مكروه وهو في قبره

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٣٣ وراجع : الإنحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ص/٣٦٤-٣٦٥ .

(٢) جعفر بن محمد عثمان بن أبي بكر الميرغني الصوفي الختمي الشاعر له ديوان المديح يسمى « رياض المديح » يمدح فيه والده والطريقة الختمية . انظر ترجمته في مقدمة تاج التفاسير ١/٧ والطريقة الختمية دراسة وتحليل على ضوء الكتاب والسنة لإبراهيم عبد المطلب السوداني ص/٨١ . رسالة ماجستير غير منشورة

(٣) محمد عثمان بن أبي بكر الميرغني الصوفي مؤسس الطريقة الختمية من مصنفاته : « تاج التفاسيرلكلام الملك الكبير » و « والمدائح المدنية في المدائح المصطفوية » توفي بالطائف سنة ١٢٦٨هـ انظر : مقدمة تاج التفاسير١/٢ والأعلام ٦/٢٦٢والطريقة الختمية ص/٣٨ .

(٤) رياض المدائح لجعفر الصادق الميرغني ص/٧٣ .

لذا كثيرا ما استغاث به سكان توتي[١] عندما يلم بهم مكروه فيرفع عنهم الكرب[٢]!

ومقالات المتصوفة في تشبيههم المخلوق بالخالق بإعطائهم المخلوق خصائص الألوهية أعظم من أنْ تحصر وإنما ذكرت منها مايُعرف به أنهم قد وقعوا في التشبيه في أفظع صوره حيث جعلوا المخلوق إلها مع الله تعالى فصرفوا له أنواعا من العبادات ، فزعموا أنَّ أولياءهم المعاذ والملجأ لمن التجأ إليهم ، وأنهم المستعان بهم عند الشدائد فيغيثون من دعاهم لرفع الملمات والكرب ، ويُستعان بهم في قضاء الحاجات أحياء وأمواتا ، وبذلك جعلوهم آلهة وشبهوهم بالله عز وجل ، تعالى وتقدس عن أنْ يشبهه أحد من خلقه علوا كبيرا .

## حكم من دعا غير الله تعالى واستغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله

دعاء الله عز وجل والاستغاثة به عبادة يجب إخلاصها لله تعالى ، وصرف ذلك لغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك وكفر وتشبيه له بالخالق عز وجل ، الذي لا شبيه له ولا نظير ولا ند ولا مثيل ، ويدل على ذلك كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه ﷺ :

أولا : أما القرآن الكريم فقد وردت فيه آياتٌ كثيرة متنوعة الدلالة على أنَّ الدعاء والاستغاثة عبادة وصرف ذلك لغير الله كفر وشرك وتشبيه ، ومن تلك الآيات :

١ ـ الآيات التي بين الله تعالى فيها أنَّ الدعاء عبادة ومنها قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [ غافر : ٦٠ ] .

فسمى تعالى الدعاء عبادة ، وذلك لأنَّ الداعي كما ذكر الشيخ إبراهيم الحمد إما

---

(١) جزيرة في النيل الأزرق في الخرطوم .

(٢) انظر : مقدمته على طبقات ابن ضيف الله ص/١٠ .

أنْ يدعو الله عز وجل دعاء مسألة[١] بأنْ يطلب منه تعالى ما ينفعه وما يكشف ضره بلسان المقال ، أو يدعوه دعاءَ عبادة فيعبده « طالبا من ربه القبول والثواب ومغفرة الذنوب بلسان الحال[٢].

فإذا كان الدعاء بنوعيه عبادة يجب إخلاصه لله تعالى ، فمن صرفه لغيره فقد جعله شريكا مع الله عز وجل ، وشبهه به جل وعلا !

لأنَّ الشرك كما ذكر الشيخ سليمان آل الشيخ ـ رحمه الله ـ تشبيةٌ للمخلوق بالخالق تعالى في خصائص الإلهية من ملك الضر والنفع ، والعطاء والمنع ، الذي يُوجب تعلق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل وأنواع العبادة كلها لله وحده[٣]!

فمن صرف أيَّ نوع من أنواع العبادة لغير الله فقد جعله شريكا مع الله ، وندا وشبيها !!

ومن الآيات التي بين الله فيها أنَّ الدعاء عبادة يجب إخلاصه له تعالى قوله تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام لقومه : ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ۞ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا

---

(١) الدعاء نوعان : دعاء عبادة ودعاء مسألة ، فدعاء المسألة هو : طلب ماينفع الداعي من جلب نفع أوكشف ضر ، وأما دعاء العبادة فهو شامل لجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة ، والطلب بلسان الحال والمقال ، وكلا النوعين متلازمان وذلك لأنَّ الله تعالى يُدعى لجلب نفع ودفع ضردعاء مسألة ، ويُدعى خوفا ورجاء دعاء عبادة ، فكل دعاء عبادة مستلزمٌ لدعاء المسألة ، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة . انظر : كتاب علم السلوك ضمن مجموع الفتاوى ١٠/ ٢٣٧-٢٤٠وتيسير العزيز الحميد ص/٢١٥-٢١٦و٢٥٧والقواعد الحسان لتفسير القرآن للشيخ السعدي ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ السعدي ٨/٥٧و٥٩و١٢٢والدعاء للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد ص/١٢-١٣ .

(٢) انظر : الدعاء للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد ص/ ١٣

(٣) انظر كتابه : تيسير العزيز الحميد ص/١١٥ .

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ [ مريم : ٤٨ - ٤٩ ] .

فبين جل وعلا أن الدعاء عبادة ، وأنَّ خليله عليه السلام اعتزل أصنام المشركين التي كانوا يدعونها من دون الله دعاء عبادة ودعاء مسألة ، وأنه عليه السلام يخلص لله تعالى العبادة فيدعوه وحده لاشريك له ، فتبين أنَّ من صرف الدعاء لغيرالله فقدجعله شريكا مع الله وشبهه بالله تعالى !

٢ - ومن ذلك الآيات التي بين الله تعالى فيها وجوب إخلاص الدعاء له جل وعلا وأن صرف ذلك لغيره شرك وكفر ، ووصف الله فيها الذين يدعون غيره بأنهم مشركون أوكفرة ، ومن تلك الآيات قول الله تعالى : ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [ الأعراف : ٢٩ ] فأمرالله تعالى في هذه الآية بإخلاص الدعاء له بنوعيه : دعاء مسألة ، ودعاء عبادة ، الإخلاص في طلب الحوائج ، والإخلاص في الأعمال .

روى الإمام الطبري رحمه الله عن الربيع[١]: ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ قال : « أنْ تخلصوا له الدين والدعوة والعمل »[٢].

ومنها قول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [ الجن : ٢٠ ] فبين أنَّ دعاء غيرالله شرك ، وتبرأ منه وأخلص الدعاء لله جل وعلا .

ومنها قول الله تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ ﴾ [ المؤمنون : ١١٧ ] .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ[٣]رحمه الله في هذه الآية : « والآية

---

(١) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني المروزي البصري ، سمع من أنس بن مالك ، والحسن البصري ، وهوصدوق مات سنة ١٣٩هـ انظر : تهذيب الكمال ٩/٦٠-٦٢وسيرأعلام النبلاء٦/ ١٦٩-١٧٠ .

(٢) تفسير الطبري ٥/٤٦٥ .

(٣) تقدمت ترجمته انظر : ٣/٢٠٦ .

نصّ في أنَّ دعاء غيرالله والاستغاثة به شرك أكبر »[١].

٣ ـ ومن ذلك الآيات التي وصف الله تعالى فيها أنَّ من دعا غيره في جلب منفعة أو دفع ضر بأنه ظالم وضال ، والشرك يُوصف بأنه ظلم وضلال كما في قوله تعالى حكاية عن لقمان أنه قال لابنه وهو يعظه : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [ لقمان : ١٣ ] وقول الله تعالى : ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا ﴾ [ النساء : ١١٦ ] ومن الآيات الدالة على أنَّ من يدعو غيرالله فهو ظالم قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [ يونس : ١٠٦ ] .

ومن الآيات الدالة على أنَّ دعاء غيرالله ضلال قول الله تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ ٱلْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴾ [ الرعد : ١٤ ] .

وقول الله عز وجل : ﴿ يَدْعُو مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾ [ الحج : ١٢ ] فمن دعا غيرالله في جلب منفعة ، أودعاه مستغيثا به فيما لا يقدر عليه إلا الله كما يفعل عباد القبور فهو مشرك ظالم ضال ، والمشرك مشبه المخلوق بالخالق !

٤ ـ ومن ذلك الآيات التي بين الله فيها أنَّ دعاء المشركين واستغاثتهم بالله عز وجل عندما يصيبهم مكروه وضر توحيد وإخلاص ودعاءهم غيرالله في الرخاء كفروشرك في آيات كثيرة منها قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [ العنكبوت : ٦٥ ـ ٦٦ ] وقول الله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ * ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ

(١) تيسير العزيز الحميد ص/٢٣٧ .

عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [ النحل : ٥٣ - ٥٥ ] .

فإذا كان مشركو قريش يخلصون لله بالدين في الشدة ، فإنَّ مشركي زماننا يشركون مع الله في الشدة والرخاء فيدعون غيرالله ويستغيثون به ، قال الشيخ سليمان آل الشيخ رحمه الله : « ... أما عُباد القبور اليوم فلا إله إلا الله ، كم ذا بينهم وبين المشركين الأولين من التفاوت العظيم في الشرك ، فإنهم إذا أصابتهم الشدائد برا وبحرا أخلصوا لآلهتهم وأوثانهم التي يدعونها من دون الله وأكثرهم[١]قد اتخذ ذكر إلهه وشيخه ديدنه وهجيراه ، إنْ قام وإن قعد وإنْ عثر هذا يقول : ياعلي . وهذا يقول : يا عبد القادر . وهذا يقول : يابن علوان . وهذا يدعو البدوي . وهذا يدعو العيدروس ، وبالجملة ففي كل بلدٍ في الغالب أُناسٌ يدعونهم ويسألونهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات بل بلغ بهم الأمر إلى أنْ يسألوهم مغفرة الذنوب ، وترجيح الميزان ، ودخول الجنة والنجاة من النار والتثبيت عند الموت والسؤال ، وغير ذلك من أنواع المطالب التي لا تطلب إلا من الله »[٢]!

وذكر العلامة محمود شكري الألوسي[٣]رحمه الله أنَّ القبوريين أشد كفرا وأشنع شركا في باب الاستغاثة من مشركي قريش من وجهتين :

---

(١) أي : أكثر مشركي زماننا !

(٢) المرجع السابق ص/٢٢٠ .

(٣) أبو المعالي محمود شكري بن عبد لله شهاب الدين الألوسي مؤرخ عالم بالأدب ، ومن دعاة الإصلاح ، حمل على أهل البدع فسعوا به لدى والي بغداد عبد الوهاب باشا فصدر الأمر بنفيه ، ثم أطلق سراحه ورجع إلى بغداد من مصنفاته : « صب العذاب على من سب الأصحاب » و« غاية الأماني في الرد على النبهاني » توفي سنة ١٣٤٢هـ انظر : الأعلام ١٧٢/٧ .

**أولا** : إنَّ المشركين الأولين كانوا لا يشركون ولا يدعون الملائكة والأولياء والأوثان مع الله إلا في الرخاء ، وأما في الشدة فيخلصون لله الدين كما قال الله عنهم : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ كَفُورًا ﴾ [ الإسراء : ٦٧ ] بخلاف مشركي زماننا فإنهم يدعون غير الله تعالى ويستغيثون بغيره فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى في الرخاء والشدة .

الثاني : إنَّ المشركين الأولين يدعون مع الله أُناسا مقربين عند الله ، إما أنبياء أو أولياء أوملائكة ، ومشركو زماننا يدعون مع الله تعالى أُناسا من أفسق وأفجر الناس[١]!

**ثانيا** : أما الأدلة من السنة على أنَّ دعاء غيرالله والاستغاثة به فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك وتشبيه فكثيرة أيضا ، سأذكر منها ثلاثة أحاديث طلبا للاختصار :

أ ـ من ذلك بيان النبي ﷺ أنَّ الدعاء عبادة في قوله : « الدعاء هو العبادة »[٢].

وإذا كان عبادة فمن صرفه لغير الله فقد جعله شريكا مع الله جل وعلاوشبهه به تعالى ، إذْ كل مشرك كما ذكر الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ مُشبه لإلهه ومعبوده بالله سبحانه وتعالى[٣]!

---

(١) انظر كتابه : غاية النبهاني في الرد على النبهاني ٦٨/١-٦٩ وراجع كشف الشبهات لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب المطبوع ضمن كتاب عقيدة الموحدين والرد على الضلال المبتدعين جمع الشيخ عبد الله الغامدي ص/٩٩ .

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد ١٧٨/٢ح ٧١٤ وأبوداود في كتاب الصلاة ٢/ ١٦١ح ١٤٧٩والترمذي في كتاب التفسير ، تفسير سورة البقرة ١٤٩/٥ح ٢٩٦٩وقال حديث حسن صحيح ، وصححه النووي في الأذكار ٩٣٢/٢ح١١٦٤وقال الحافظ ابن حجر في الفتح : ١/ ٦٤ : « أخرجه أصحاب السنن بسند جيد » .

(٣) انظركتابه : إغاثة اللهفان ٢٢٧/٢ .

ب ـ ومنها مارواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رجلا قال : يارسول الله : « أيُّ الذنب أكبر ، قال : « أنْ تدعو لله ندا وهو خلقك ، ... فأنزل الله عز وجل تصديقها : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ... ﴾[١]. [ الفرقان : ٦٨ ] .

فالحديث صريح على أنَّ دعاء غير الله تعالى شرك أكبر ، وأنَّ مَن دعا غيرالله واستغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد جعله ندا لله عز وجل ، ونظيرا وشبيها في دعائه !

جـ ـ ومن الأحاديث الدالة على أنَّ الاستغاثة بالله عبادة ، وطلب ذلك من غيرالله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك وتشبيه ما رواه أبوهريرة رضي الله عنه أنه قال : « قام فينا النبي ﷺ فذكر الغلول[٢]فعظمه وعظم أمره وقال : « لآ ألفينَّ أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمه[٣]، يقول : يارسول الله أغثني . فأقول : لا أملك لك شيئا قد أبلغتك . وعلى رقبته بعيرله رغاء[٤]، يقول يا رسول الله أغثني . فأقول : لا أملك لك شيئا قد أبلغتك . لا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء[٥]. يقول : يا رسول الله أغثني . فأقول : لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ... »[٦].

---

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير ٨/١٣ح٤٤٧٧ومسلم في كتاب الإيمان ١/٩٢ح١٤٢ .

(٢) الغلول : الخيانة في الفيئ والمغنم والسرقة من الغنيمة انظر : لسان العرب ١١/٢٠٠-٢٠١مادة « غلل » .

(٣) الحمحمة : صوت الفرس وهو دون الصهيل . انظر : النهاية في غريب الحديث١/ ٤٣٦مادة « حمم »

(٤) الرغاء صوت الإبل . انظر : المرجع نفسه ٢/٢٤٠مادة « رغا » .

(٥) الثغاء هو : صياح الغنم . انظر : المرجع نفسه ١/٢١٤مادة « ثغا » .

(٦) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الجهاد ٦/٢١٤ح٣٠٧٣ ومسلم في كتاب الإمارة ٣/ ١٣٦١-١٣٦٢ح١٨٣١ .

فهذا الحديث صريح في أنَّ سيد البشر وأفضل الأنبياء عليهم السلام لايملك نفعا ولاضرا لمن استغاث به فيما لايقدر عليه إلا الله تعالى فمابالك بغيره !!

فدل ذلك على أنَّ الاستغاثة فيما لايقدرعليه إلا الله خاصّ بالله تعالى ، فمن صرف ذلك لغير الله فقد جعله شريكا مع الله تعالى ، وشبهه به جل وعلا !

O O O O

## المطلب الثاني

### موقف العلماء من المتصوفة في دعائهم غير الله واستغاثتهم به فيما لا يقدر عليه إلا الله

استنكر العلماء قديما وحديثا مايفعله المتصوفة عباد القبور من دعائهم غير الله ، واستغاثتهم بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ، ونهوا عن ذلك أشد النهي ، وبينوا أنَّ ذلك شرك وتشبيه وأنَّ مَن مات على ذلك فهو خالد في النار وبئس المصير ، ودعوا إلى إخلاص العبادة لله تعالى ، وتنزيهه جل وعلا عن الشريك والمثيل ، والند والنظير ، ولهم في ذلك مقالات كثيرة جدا سأذكر بعضها على سبيل الإجمال .

فمن العلماء الذين أنكروا دعاء غيرالله تعالى والاستغاثة بغيره فيما لايقدر عليه المخلوق واعتبره شركا بالله تعالى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ت٧٢٨هـ ومن مقالاته في ذلك قوله : « ولا يجوز لأحد أنْ يستغيث بأحدٍ من المشائخ الغائبين ولا الميتين ، مثل أنْ يقول : ياسيدي فلان أغثني ، وانصرني وادفع عني ، وأنا في حسبك ، ونحو ذلك ، بل كل هذا من الشرك الذي حرَّم الله ورسوله ، وتحريمه مما يُعلم بالاضطرار من دين الإسلام وهؤلاء المستغيثون بالغائبين والميتين عند قبورهم وغيرقبورهم لماكانوا من جنس عُباد الأوثان صار الشيطان يضلهم ويغويهم ، كما يضل عباد الأصنام ويغويهم ، فتصور الشياطين في صورة ذلك المستغاث به وتخاطبهم بأشياء على سبيل المكاشفة ، كما تخاطب الشياطين الكهان ... »[1]!

وذكر رحمه الله أنَّ كل من غلا في نبي أورجل صالح وجعل فيه نوعا من الإلهية مثل أنْ يقول : ياسيدي فلان أغثني ، أوأنصرني ، أوأرزقني ، أوأجرني ونحو هذه

---

(١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ص/١٥٤ وذكره الشوكاني في الدر النديد في إخلاص كلمة التوحيد ص/٧٤-٧٥ .

الأقوال فقد جعله شريكا مع الله تعالى ، يُستتاب فإنْ تاب وإلا قُتل !!

فإنَّ الله إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليُعبد وحده ، ولايُجعل معه إله آخر ، وقد بعث الله الرسل تنهى أنْ يُدعى أحدٌمن دون الله ، لادعاء عبادة ولادعاء إستغاثة وعبادة الله وحده لاشريك له هي أصل الدين ، وهي التوحيد الذي بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب(١)!

وبين الإمام ابن القيم رحمه الله ت ٨١٥ هـ أنَّ حقيقة الشرك هو : التشبيه بالخالق والتشبيه للمخلوق به وأن المشرك مشبه للمخلوق بالخالق في خصائص الإلهية فمن خصائص الإلهية التفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنع ، وذلك يُوجب تعليق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل به وحده عز وجل ، فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق وجعل ملايملك لنفسه ضرا ولانفعا شبيها لمن له الأمر كله ومن أقبح التشبيه : تشبيه العاجز الفقير بالذات ، بالقادر الغني بالذات(٢)!

فكل مشرك مشبه لإلهه ومعبوده بالله سبحانه وتعالى ، وإن لم يشبهه به من كل وجه والقرآن الكريم مملوء بإبطال أنْ يكون في المخلوقات ما يُشبه الرب تعالى أو يُماثله ، وقد أبطل ماعليه المشركون المشبهون بالله تعالى غيره ، كما في قوله عز وجل : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [ البقرة : ٢٢ ] وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [ البقرة : ١٦٥ ] فهؤلاء جعلوا المخلوق مثلا للخالق عز وجل فإن الند : الشبه يُقال : فلان ند فلان ونديده أي : مثله وشبيهه .

وقوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ

---

(١) انظر : مجمل اعتقاد السلف ضمن مجموع الفتاوى ٣/٣٩٥-٣٩٦ وذكره الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ في تيسير العزيز الحميد ص/٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) انظر كتابه : الجواب الكافي لمن سأل عن الجواب الشافي ص/٢٠٢ .

وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [ الأنعام : ١ ] أي : يعدلون به غيره فيجعلون له من خلقه عدلا وشبيها ! فالمشبهة هم الذين يُشبهون المخلوق بالخالق في العبادة والتعظيم والخضوع والحلف به ، والنذر له ، والسجود له ، والاستغاثة به فهؤلاء هم المشبهة حقا ، لا أهل التوحيد[١]، المثبتون لله ما أثبته لنفسه عز وجل والنافون عنه مانفاه عن نفسه ، الذين لايجعلون له تعالى ندا من خلقه ولاعدلا ولاكفوا ولاسميا وليس لهم من دونه تعالى وليّ ولاشفيع[٢].

وقد بين الإمام ابن القيم رحمه الله أنَّ الاستغاثة بالأموات لكشف الكربات ودفع البليات أصل شرك العالم فقال في ذلك متحدثا عن أنواع الشرك : « ... ومن أنواعه : طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم ، والتوجه إليهم ، وهذا أصل شرك العالم ، فإنَّ الميت قد انقطع عمله وهو لايملك لنفسه ضرا ولانفعا فضلا عمن استغاث به ... والميت محتاج إلى من يدعو له كما أمرنا النبي ﷺ إذا زرنا قبور المسلمين أنْ نترحم عليهم ، وندعوا لهم ونسأل الله العافية والمغفرة ، فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة ، وجعلوا قبورهم أوثانا تعبد ، فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغييردينه ، ومعاداة أهل التوحيد ، ونسبتهم إلى التنقص بالأموات ومعاداتهم ... وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان ، وما أكثر المستجيبين لهم ، ولله درُّ خليله إبراهيم عليه السلام حيث قال : ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ إبراهيم : ٣٥ - ٣٦ ][٣].

---

(١) كما يزعم المعطلة وقد تقدم ذكر مقالاتهم في ذلك وبرآءة أهل السنة منها في الباب الثالث انظر : ٢/ ١٤٥ .

(٢) انظر كتابه : إغاثة اللهفان ٢/٢٢٧-٢٢٩و٢٣٣ .

(٣) انظر كتابه : مدارج السالكين ١/٣٤٦ .

وبين الإمام المقريزي رحمه الله ت٨٥٤ هـ أنَّ من علق ملك الضروالنفع ، والعطاء والمنع بمخلوق ، وأعطاه شيئًا من خصائص الإلهية ، وصرف له نوعا من أنواع العبادة كالتوكل عليه ، والذل له ، والسجود له ، ودعائه من دون الله فقد شبهه بالخالق جل وعلا[١]!

وذكر الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله ت٧٩٢ هـ أنَّ الذين شبهوا المخلوق بالخالق هم عُباد المشائخ ، وعزير ، والشمس والقمر ، والأصنام ، والقبور ، والجن ونحو ذلك وهؤلاء هم الذين أُرسلت لهم الرسل يدعونهم إلى عبادة الله وحده لاشريك له[٢].

وذكرالإمام الصنعاني[٣]رحمه الله ت١١٨٢هـ أنَّ إفراد الله تعالى بتوحيد العبادة لايتم إلا بأنْ يكون الدعاء كله والنداء في الشدائد والرخاء إلا لله وحده وجميع أنواع العبادات كلها لله تعالى ومن فعل شيئا من أنواع العبادات لمخلوق حي أوميت أو جماد أو غيره ، فدعاه من دون الله أو إلتجأَ إليه أو استغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك في العبادة وصارمَن تُفعل له هذه الأمور إلها لعابديه ، سواءً كان ملكا أونبيا ، ووليا أوشجرا أوقبرا أوجنيا أوحيا أوميتا ، وصار العابد بهذه العبادات عابدا لذلك المخلوق مشركا بالله ، وإنْ أقَرَّ بالله وعبده[٤]!

وعقد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ت١٠٢٦هـ في

---

(١) انظر كتابه : تجريد التوحيد المفيد ص/٢٧-٢٨ .

(٢) انظركتابه : شرح العقيدة الطحاوية ص/٢٣٧ .

(٣) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن الحسيني الصنعاني الإمام العلامة الفقيه ، من مصنفاته « سبل السلام شرح بلوغ المرام » و « تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد » توفي سنة ١١٨٢ هـ انظر : البدر الطالع ١٣٣/٢-١٣٩و عنوان المجد في تاريخ نجد ٥٣/١ والأعلام ٣٨/٦ .

(٤) انظركتابه : تطهير الاعتقاد ص/٥٢-٥٣ .

كتاب التوحيد بابا عنون له بقوله : « باب من الشرك أنْ يستغيث بغيرالله أو يدعو غيره » أورد فيه بعض النصوص الدالة على وجوب الدعاء لله تعالى والاستغاثة به تعالى والنهي عن دعاء غيرالله تعالى ، والاستغاثة به فيما لايقدر عليه إلا الله ، واعتبر ذلك رحمه الله شركا ناقضا لتوحيد الله عز وجل !

فذكر رحمه الله في المسألة الثالثة من مسائل الباب أنَّ دعاء غيرالله والاستغاثة بغيره فيما لايقدر عليه إلا الله شرك أكبر[١]!

وذكر الشيخ سليمان آل الشيخ رحمه الله ت١٢٢٣هـ بعض الآيات والأحاديث الدالة على أنَّ دعاء غيرالله والاستغاثة به فيما لا يقدر عليه شرك أكبر فقال : « .. وقد تبين بما ذُكر في هذا الباب وشرحه من الآيات والأحاديث ، وأقوال العلماء أنَّ دعاء الميت والغائب والحاضر فيما لايقدر عليه إلا الله ، والاستغاثة بغيرالله في كشف الضر أو تحويله هو الشرك الأكبر ، بل هو أكبر أنواع الشرك ، لأنَّ الدعاء مخ العبادة ، ولأنَّ من خصائص الإلهية إفراد الله بسؤال ذلك ، إذْ معنى الإله هو الذي يُعبدلأجل هذه الأمور ، ولأنَّ الداعي إنما يدعوإلهه عند انقطاع أمله مما سواه ، وذلك هوخلاصة التوحيد ، وهوانقطاع الأمل مما سوى الله فمن صرف شيئًا من ذلك لغير الله ، فقد ساوى بينه وبين الله ، وذلك هو الشرك »[٢]!

وذكررحمه الله أنَّ الشرك أقبح القبيح ، وأظلم الظلم ، إذْ مضمونه تنقيص رب العالمين ، وصرف خالص حقه لغيره ، وعدل غيره به ، كماقال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [ الأنعام : ٢ ] .

وهو تشبيه للمخلوق بالخالق تعالى وتقدس في خصائص الإلهية من ملك الضر

---

(١) انظر : كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص/٥٠-٥١ .

(٢) تيسير العزيز الحميد ص/٢٤٣ .

والنفع والعطاء والمنع الذي يُوجب تعلق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل ، وأنواع العبادات كلها لله وحده لاشريك له ! فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق وجعل من لايملك لنفسه ضرا ولانفعا ولاموتا ولاحياة ولانشورا شبيها بمن له الخلق كله ، وبيده الخيركله ، وإليه يرجع الأمركله فأزمة الأمور كلها بيده سبحانه ومرجعها إليه فما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لامانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وأقبح الشرك تشبيه العاجز الفقير بالذات بالقادر الغني بالذات[١].

وذكر العلامة محمود شكري الألوسي رحمه الله ت١٣٤٢هـ أنَّ المشبهة هم الذين يشبهون المخلوق بالخالق في العبادة والتعظيم ، والخضوع والحلف به والنذرله ، والسجود له والدعاء له ، والاستغاثة به !

والتشريك بينه وبين الله تعالى في قولهم : ليس لي إلا الله وأنت ، وأتوكل على الله وعليك ، وهذا من الله ومنك ، وهذا لله ولك ، وأمثال ذلك ، فهؤلاء هم المشبهة حقا[٢]. لا أهل التوحد كما يزعم المعطلة فإنهم أهل إخلاص وإتباع وتنزيه لله عن الشريك والمثيل والنظير .

وقال الشيخ حمد بن ناصر بن معمر[٣]رحمه الله ت ١٢٢٥هـ في مناظرته[٤]: « الذي نعتقده وندين الله به أنَّ من دعا نبيا ، أو وليا ، أوغيرهما

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/١١٥-١١٦ .

(٢) انظركتابه : فتح المنان تتمة منهاج التأسيس في الرد على ابن جرجيس ص/٤٦١-٤٦٢ .

(٣) تقدمت ترجمته انظر : ٤٢٦/١ .

(٤) مع علماء مكة الذين كانوا يجيزون التوسل والاستغاثة الشركيين ، ودعاء غير الله تعالى وغير ذلك من البدع والشركيات ، وقد جمعهم له الشريف غالب والي مكة في ذلك الوقت ، فانتصر عليهم الشيخ حمد بن ناصر رحمه الله وظهر الحق وبان والحمد لله انظر : مقدمة الشيخ عبدالسلام بن برجس على الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب للشيخ حمد بن ناصر ص/١٦ .

ويسأل منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، أنَّ هذا من أعظم الشرك الذي كفر به المشركين ، حيث اتخذوا أولياء وشفعاء يستجلبون بهم المنافع ، ويستدفعون بهم المضار بزعمهم . قال الله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَآءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ - إلى قوله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ يونس : ١٨ ][(١)].

والمقصود بيان موقف أهل السنة من المتصوفة القبورية الذين دعوا غيرالله واستغاثوا بهم فيما لايقدر عليه إلا الله ، وقد تبين بماذكرته إنكارهم ذلك ، وحكمهم على من قال به بالشرك والكفر والتشبيه ، ودعوتهم إلى إخلاص الدعاء والاستغاثة وجميع أنواع العبادات لله جل وعلا ونهيهم عن اتخاذ الند والشريك والشبيه مع الله تعالى في ذلك ، المناقض لتوحيد الله تعالى ، ووصفه بصفات الكمال !

○ ○ ○ ○

(١) الفواكه العذاب ص/٤١ .

## المطلب الثالث

### اتخاذهم واسطة بين الله وخلقه في قضاء الحوائج ووقوعهم بذلك في التشبيه

اتخذ المتصوفة واسطة بين الله وخلقه في جلب المنافع ودفع المضار وقضاء حوائج الدنيا والآخرة من جلب الأرزاق وسد الفاقات وتفريج الكربات ، والنصروالهداية وغفران الذنوب ودخول الجنة بغير حساب إلى غير ذلك من أمور الدنياوالآخرة فقاسوا بذلك الخالق على المخلوق ، فشبهوه بالمخلوق بزعمهم أنه لايُتوصل إليه في قضاء حوائج الرعية إلا بواسطة من لهم جاهٌ عنده من الوزراء والحجاب ونحوهم ولهم في ذلك مقالات كثيرة سأذكر بعضها مع بيان كونها تشبيها ونقدها وموقف العلماء منها ، وتنزيه الله عنها على سبيل الإجمال .

من ذلك ما ذكره مصطفى البكري[1] مُشبها الله تعالى بالسلطان في اتخاذ الواسطة له بقوله : « ... وإنما العبد إذا سمع أورأى عبدا صالحا وشاهدًا أو أخبر عن كرامات أكرمه الله تعالى بها ... تحقق أنه أقرب منه لدى الحق عز وجل كما يتحقق أحدنا بقرب الوزير من قلب السلطان أكثر منا ، فإذا أراد قضاء حاجته من السلطان اتخذ له واسطة تُوصله للوزير ، ثم يُوصل الوزير إلى السلطان ... فمن هذا القبيل زيارة عباد الله والتوسل بهم وبقربهم لرب العالمين »[2]!

هكذا يُشبه الله تعالى بالسلطان الذي يتوسط عنده الوزير لقضاء حاجات رعيته

---

(١) أبو المواهب مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصوفي الخلوتي ، كان كثير الرحلات والتصانيف والنظم من مصنفاته : « المورد العذب لذوي الورود في كشف معنى وحدة الوجود » أرجوزة في التصوف . مات سنة ١١٦٢هـ انظر : الأعلام ٢٣٩/٧ .

(٢) لمع البوارق المقالات العوالي في زيارة سيدي حسن الراعي وولده عبدالعالي لمصطفى البكري المطبوع مع شواهد الحق للنبهاني ص/٤٤٦ .

لجاهه ومنزلته عنده ، فكذلك على زعمه يُتوسط وَيُتوسل إلى الله لقضاء الحاجات بمن سماهم عباد الله الصالحين ، لقربهم كما زعم من رب العالمين ! تعالى الله عن أنْ يُقاس بأحد من خلقه أويُشبه بهم علوا كبيرا !

ويقيس الواسطة في قضاء الحاجات عند الله تعالى على الواسطة في الرسالة فيقول : « ... لو وصل واصلٌ من غير واسطة لوصل رسول الله ﷺ ، ولكن واسطته أولا جبريل فالوسائط يُنادون من مكان قريب فيُجابون ، والمريد من مكانٍ بعيد فلا يُجاب »(١).

وقياس الواسطة لقضاء الحاجات عند الله على الواسطة في الرسالة غير مستقيم إذْ هما أمران متباينان ، فالأول بدعة وتشبيه وشرك ، والثاني مشروع كما سيأتي(٢)!

ومن ذلك ماذكره النبهاني مُدعيا مشروعيةَ جَعْلِ الرسل عليهم السلام واسطة بين الله وخلقه في قضاء الحوائج قياسا على الواسطة في الرسالة بقوله : « ... قد جعلهم الله سبحانه وتعالى وسائط لنا في تبليغ شرائع دينه ، فوسطناهم له عز وجل لقضاء حوائجنا تبعًا له في توسيطهم لنا في تبليغ شرائعه والاحتفاظ لأنفسنا عن أنْ نكون أهلا لطلب حوائجنا منه سبحانه وتعالى بلاواسطة ، لكثرة ذنوبنا ووفرة عيوبنا »(٣).

فجعل الرسل عليهم السلام واسطة بين الله وخلقه في قضاء الحوائج ، فشبه بذلك الخالق عز وجل بالملوك والسلاطين الذين لايقضون حوائج رعيتهم إلا بواسطةٍ من ذوي الجاه والمنزلة عندهم !

---

(١) المرجع نفسه ص/٤٤٦ .

(٢) انظر : ٣/٢٢٤ - ٢٢٨ .

(٣) المرجع السابق ص/٦٦ .

وقاس الواسطة البدعية على الواسطة في الرسالة مُعللا ذلك بأنَّ الاتصال بالله مُباشرة لايمكن ، لكثرة الذنوب ووفرة العيوب ، وهذا مُطابق لقول المشركين عن أصنامهم : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [ الزمر : ٣ ] .

ويجعل أحمد زيني دحلان النبي ﷺ واسطة بين الله وبين الخلق في الاستغاثة لتفريج الكروب ، ويقرر الاستغاثة بالنبي ﷺ مُدَّعيا أنَّ ذلك مجاز فيقول : « فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى ، وأما النبي ﷺ فهو واسطة بينه وبين المستغيث ، فهوسبحانه وتعالى مُستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق والإيجاد ، والنبي ﷺ مُستغاث به مجازا ، والغوث به بالكسب والتسبب العادي باعتبار توجهه ، وتشفعه عند الله لعلو منزلته وقدره »(١).

هكذا يُقرر دحلان الاستغاثة بالنبي ﷺ ويجعل ذلك واسطة بين الله وخلقه لتفريج الكروب ، فيشبه الله تعالى بالسلطان الذي يقضي حاجات رعيته بالواسطة ، ويدعي أنَّ الاستغاثة بالنبي ﷺ مجاز ، ليبررجواز ذلك ، وهذا تلبيس منه ، فإنَّ شبهة المجاز من الشبه التي يتشبث بها أهل البدع لتجويز المقالات الشركية ، بحيث إذا قال أحدهم لفظا شركيا قالوا : إنه لايريد الحقيقة وإنما يقول بذلك مجازا ، كما قال محمد علوي مالكي مُدافعا عن مقالات أهل البدع : « وإذا وُجد في كلام المؤمنين إسناد شيء لغير الله تعالى يجب حمله على المجاز العقلي(٢)، ولاسبيل إلى تكفيرهم ... فالقائل : « يانبي الله اشفع لي » و « اقضي ديني » لوفُرض أنَّ أحدا قال هذا فإنما يريد اشفع لي في الشفاء ، وادع لي بقضاء ديني ... فهم ماطلبوا منه

---

(١) الدرر السنية في الرد على الوهابية ص/١٧ .

(٢) المجاز العقلي هو : إسناد الفعل أومعناه إلى مُلابس له غيرماهو له بتأويل ، مثل أنْ يُقال : « هزم الأمير الجند » و « كسا الخليفة الكعبة » ونحوه . انظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ص/ ٢٢و٢٤و٢٦ .

إلا ما أقدرهم الله عليه ، وملكهم إياه من الدعاء والتشفع ، وهذا هو الذي نعتقده فيمن قال ذلك وندين الله على هذا »[١].

هكذا يقرر الاستغاثة بالنبي ﷺ وطلب الشفاء وقضاء الدين منه وهو في قبره مُدعيا أنَّ ذلك من قبيل المجاز العقلي ، ولا يجوز الحكم على من يطلب قضاء الحوائج من غيرالله فيما لايقدر عليه إلا الله بأنه مشرك ، بل هوكما يدعي مؤمن ، ثم يصرح بأنَّ هذا مما يعتقده ويدين الله به !!

والتحقيق أنَّ المجاز العقلي على فرض وجوده في اللغة لا يجوز الاستدلال به في مسائل الاعتقاد ، لأنه يُؤدي إلى تجويز الكفروالشرك المؤدي إلى الخلود في النار .

فعلى قول المالكي يجوز أنْ يقول قائل : « الشيطان ربي » ويقول : أنا مُوحد . وأحملوا قولي على المجاز ، وأقصد بذلك : « أنَّ الشيطان عصى ربي » أوسلطه عليَّ ربي بالأمر الكوني القدري ، والقرينة أنا مُوحد !

فكل من قال بألفاظٍ شركية على قول المالكي وأضرابه يستطيع أنْ يخرج من ذلك بشبهة المجاز العقلي المفضية إلى الشرك[٢]!

وإذا كان المالكي وأضرابه يُؤولون المقالات الشركية بشبهة المجاز العقلي ، فماذا سيقولون في أعمال أهل القبور الشركية ، هل سيؤولونها أيضا بشبهة المجاز العقلي ؟!

ويزعم العلوي المالكي أيضا أنَّ اتخاذ الواسطة بين الله وخلقه في العبادة ليست شركا ، ويستدل على ذلك بالواسطة الشركية قائلا : « والواسطة لابُدَّ منها وهي ليست شركا وليس كل من اتخذ بينه وبين الله واسطة يعتبر مشركا ، وإلا لكان

---

(١) هذه مفاهيمنا لمحمد علوي مالكي ص/٢٥و٢٩ .

(٢) بينت المفاسد المترتبة على القول بشبهة المجاز العقلي في مسائل الاعتقاد في رسالتي الماجستير منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل انظر٢/٦٨٧-٦٩٠ .

البشر كلهم مشركين بالله ، لأنَّ أمورهم جميعا تنبني على الواسطة ، فالنبي ﷺ تلقى القرآن بواسطة جبريل ، فجبريل واسطة للنبي ﷺ ، وهو ﷺ ، الواسطة العظمى للصحابة رضي الله عنهم فقد كانوا يفزعون إليه في الشدائد ، فيشكون إليه حالهم ، ويتوسلون[1] به إلى الله ، ويطلبون منه الدعاء ، فما كان يقول لهم أشركتم وكفرتم ... »[2].

وهذه الواسطة التي يزعم المالكي أنها ليست شركا هي الواسطة بين الله وخلقه في قضاء الحوائج وتفريج الكربات ، ذكرها مجملة واعتبرها من قبيل الواسطة في الرسالة ويدل على أنه يريد الواسطة الشركية ماذكره من أنَّ الصحابة كانوا يفزعون إلى الرسول ﷺ في الشدائد ويتوسلون إلى الله في قضاء حوائجهم !!

وهذا ادِّعاء باطل يكذبه كل من عرف دعوة النبي ﷺ إلى الإخلاص لله تعالى بالعبادة والنهي عن الشرك ، وأسبابه ووسائله المفضية إليه ، فكيف يترك أصحابه وهم يرتكبون ـ وحاشاهم ـ مايقوله المالكي في حقه عز وجل ؟!! .

بل كانوا رضوان الله عليهم أجمعين يفزعون إلى الله عز وجل عند الشدائد لعلمهم أنَّ تفريج ذلك خاصّ بالله تعالى لايُشاركه فيه ملك مقرب ولانبي مرسل !

كما كانوا يتوسلون إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة واتباع الرسول ﷺ وطاعته في حياته وبعد مماته ، وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، وبدعاء النبي عليه السلام أوغيره من الصحابة فإنَّ هذا هو الأمرالذي يقرب إلى الله جل وعلا لا الوسائط الشركية والتوسلات البدعية كما يقرر المالكي وأضرابه أهل البدع والأهواء !

---

(١) سيأتي بيان أنواع التوسل المشروع انظر : ٣/٢٢٥ .

(٢) مفاهيم يجب أنْ تصحح لمحمد علوي مالكي ص/٢٧-٢٨ .

## نقد اتخاذ الواسطة بين الله وخلقه في قضاء الحاجات وتنزيه الله عن ذلك

قبل مُناقشة المتصوفة في اتخاذهم واسطة بين الله وخلقه لقضاء الحاجات ، وتنزيه الله عن ذلك ، وذكر المفاسد المترتبة على القول بها ، يحسن أنْ أُبين الواسطة الشرعية ليتبين بذلك تلبيس هؤلاء المبتدعة بقياسهم الواسطة البدعية على الواسطة الشرعية ويتضح الحق من الباطل .

فأقول : إنَّ الرسل عليهم السلام واسطة بين الله وخلقه في تبليغ شرعه قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [ الأعراف : ٣٥ ـ ٣٦ ] . والأنبياء عليهم السلام وسائط بين الله وخلقه في تبليغ رسالته وأمره ونهيه ووعده ووعيده قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [ الأنعام : ٤٨ ] وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [ النحل : ٣٦ ] .

وهذا كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله هو ما أجمع عليه جميع أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فإنهم يثبتون الوسائط بين الله و بين عباده وهم الرسل الذين بلغوا عن الله أمره ونهيه وخبره .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [ الحج : ٧٥ ] ومن أنكر هذه الوسائط فهو كافر بإجماع أهل الملل[(١)]!

والرسول ﷺ واسطة بين الله وبين خلقه في تبليغ أمره ونهيه ، ووعده ووعيده وتحليله وتحريمه ، وسائر مابلغه من كلامه تعالى لأنه عليه السلام المبلغ عن الله ما

---

(١) انظر : الواسطة بين الحق والخلق لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى ١/١٢٢-١٢٣ .

أنزل إليه من ربه[١]،

وقد أمره الله تعالى بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [ المائدة : ٦٧ ] .

فبلغ ﷺ البلاغ المبين ، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى إخوانه المرسلين وآل بيته وأتباعه إلى يوم الدين .

ومن الوسائط الشرعية التوسل إلى الله تعالى بالأمور المشروعة التي بينها أهل العلم والإيمان :

أ ـ كالتوسل باسم من أسماء الله جل وعلا ، أوصفة من صفاته ، كأنْ يقول المسلم : « اللهم إني أسألك بأنك الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم ، أنْ ترحمني وتغفرلي يا رحمن يارحيم ، ونحو ذلك ، والدليل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [ الأعراف : ١٨٠ ] .

ب ـ التوسل إلى الله تعالى بصالح الأعمال ، كأنْ يقول المسلم : « اللهم إني أسألك بإيماني بك ، أوبإتباعي لرسولك أنْ تغفر لي ، أو تفرجني من هذه الكربة » ونحو ذلك ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [ آل عمران : ١٦ ] . أو يذكر بين يدي دعائه عملا صالحا قام به ثم يتوسل به إلى الله تعالى . ويدل على ذلك قصة أصحاب الغارالثلاثة ، فإنَّ كل واحد منهم توسل إلى الله بعمل صالح ، فاستجاب الله لهم وفرج كربتهم ، برفع الصخرة عنهم من فم الغار كماورد في الحديث[٢].

---

(١) انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ص/١٥٨ .

(٢) الذي رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ٦/٥٨٤ح٣٤٦٥ ومسلم في كتاب الذكروالدعاء ٤/٢٠٩٩ ح٢٧٤٣ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

جـ ـ التوسل إلى الله بدعاء رجل صالح حي حاضر قادر ، ويدل على ذلك قصة الأعرابي الذي جاء إلى النبي ﷺ يوم الجمعة ، فذكرله ماهم فيه من الشدة والجدب ، فدعا عليه السلام وهو يخطب يوم الجمعة ، فلم ينزل من منبره إلا والمطر يتحادر من لحيته(١).

فهذه هي التوسلات والوسائط الشرعية ، وماعدا ذلك مما يفعله أهل البدع كالتوسل بالذوات والأموات ونحوها بدع مضادة لتوحيد الله جل وعلا(٢)!

ومن الوسائط المشروعة مايحدث بين الناس بعضهم مع بعض من الوسائط الدنيوية ، والشفاعات المحمودة في قضاء حوائجهم الدنيوية ممن لهم القدرة على قضائها فهذا أمرٌ محمود ومشروع قال تعالى : ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [ النساء : ٨٥ ] . ذكر مجاهد رحمه الله أنها في شفاعة الناس بعضهم لبعض(٣). وثبت في الصحيح أنه عليه السلام قال : « إشفعوا تؤجروا »(٤). فمن يسعى في أمرمشروع يترتب عليه مصلحة العباد يكن له نصيب من الخير والأجر !

فهذه هي الوسائط المشروعة التي دَلَّ عليها الكتاب والسنة ، أما الوسائط التي يتخذها أهل البدع من أهل التصوف وغيرهم ويقررونها في قضاء حوائج العباد

---

(١) كما في الحديث الذي رواه البخاري في كتاب الجمعة ٣/٤٧٩ح٩٣٣ ومسلم في كتاب الاستسقاء ٢/٦١٢ح٨٩٧ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية ص/٥-٦ و١٤و٤٨-٥٠و٥٥و١٥٢و مدارج السالكين لابن القيم ١/٤٧-٤٨ والدعاء لمحمد بن إبراهيم الحمد ص/٢٦-٢٩ .

(٣) رواه الإمام الطبري في تفسيره ٤/١٨٨ .

(٤) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الزكاة ٣/٣٥١ح١٤٣٢من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

الدنيوية والأخروية ممالايقدر عليه إلا الله ، فإنها باطلة مُناقضة للتوحيد ، وفيها تشبيه للخالق بالمخلوق بقياسه على الملوك وغيرهم الذين يُتوسط إليهم المقربون منهم لقضاء حوائج رعيتهم !

فالذين يتخذون واسطة بين الله وخلقه في قضاء الحاجات كما ذكرشيخ الإسلام رحمه الله مُشبهون لله ، شبهوا المخلوق بالخالق ، وجعلوا لله أندادا[١]!

فكما هم واقعون في تشبيه الخالق بالمخلوق ، فهم أيضا واقعون في تشبيه المخلوق بالخالق ، لأنهم يُعطون من اتخذوهم واسطة بين الله وخلقه لقضاء الحاجات خصائص الإلهية كدعائهم من دون الله ، واستغاثتهم بهم فيما لايقدر عليه إلاالله[٢]، ومن أعطى هذا لمخلوق فقد جعله ندا لله وشبيها !

ومن اتخذ واسطة بين الله وخلقه في العبادة كمابين شيخ الإسلام رحمه الله يدعوهم ويتوكل عليهم ، ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار ، مثل أنْ يسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكروب وسد الفاقات فهو : كافر بإجماع المسلمين[٣]!

والله جل وعلا هوالذي يجيب الدعاء ، ويكشف البلاء ، وبيده الهداية والإغناء وهو تعالى يسمع كلام عباده ، ويرى مكانهم ، ويعلم سرهم ونجواهم ، وهو قادر على إنزال النِعم وإزالة الضروالسقم من غير احتياج منه إلى أنْ يُعرفه أحدٌ أحوال عباده ، أويعينه على قضاء حوائجهم[٤]!

وذكر الشيخ حمد بن ناصر رحمه الله أنَّ من جعل الأنبياء أوغيرهم وسائط

---

(١) انظر : الواسطة بين الحق والخلق ضمن مجموع الفتاوى ١٢٦/١ .

(٢) كما تقدم عند ذكرمقالاتهم في ذلك انظر : ١٩٦/٣ .

(٣) انظر : المرجع السابق ١٢٤/١ .

(٤) انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص/١٥٨ .

يدعوهم ، ويتوكل عليهم ، ويسألهم جلب المنافع ، ودفع المضار ، بمعنى أنَّ الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما أن الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم أدبا منهم أنْ يباشروا سؤال الملك ، أولكونهم أقرب إلى الملك ، فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك ، حلال المال والدم ، وقد نص العلماء رحمهم الله على ذلك وحكوا عليه الإجماع[1]!

ويترتب على مقالات المتصوفة السابقة في اتخاذهم واسطة بين الله وخلقه في قضاء الحوائج التي لايقدر عليها إلا رب العباد يترتب على ذلك أمور مناقضة لتوحيد الله جل وعلا والكفر والتشبيه الذي يجب تنزيه الله عنه ، ومنها كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله :

١ ـ تسويتهم بين الخالق والمخلوق في عدم العلم بأحوال الناس ، وتشبيههم له في ذلك بالمخلوق ، ومن قال : إنَّ الله لايعلم أحوال عباده حتى يخبره بذلك بعض الملائكة أوالأنبياء أوغيرهم فهوكافر مشرك ، لأنه قدح في علم الله ، والله تعالى منزه عن ذلك يعلم السروأخفى لايخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء يسمع ضجيج الأصوات على مختلف اللغات على تفنن الحاجات ، لايشغله سمع عن سمع ، ولاتغلطه المسائل ولايتبرم بإلحاح الملحين .

٢ ـ ومنها وصفهم الله تعالى الغني بذاته بملوك الدنيا العاجزين عن تدبير رعيتهم ودفع أعدائهم إلا بأعوانٍ يعينونهم ، فلابُدَّ لهم في ذلك من أنصار ، ومن وصف الله بذلك فقد شبهه بخلقه ، والله جل وعلا منزه عن ذلك ليس له ظهير ولا ولي من الذل ولا مثيل قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا من شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ [ سبأ : ٢٢ ] .

---

(١) انظر كتابه : الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب ص/ ٤١-٤٢ .

وقال تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [ الإسراء : ١١١ ] .

وكل مافي الوجود من الأسباب فهو خالقها وربهاومليكها ، فهو الغني عن كل ماسواه ، وكل ماسواه فقير إليه ، بخلافِ الملوك المحتاجين إلى ظهرائهم ، فهم في الحقيقة شركاؤهم في الملك ، والله تعالى ليس له شريك في الملك ، بل هو تعالى لا إله إلا هو وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

٣ ـ ومنها وصفهم الله جل وعلاإرادة النفع لخلقه إلا بمحركٍ يحركه من خارجٍ حتى ينفع خلقه كما يُحرك الملوك في الدنيا بالواسطة لنفع المُتوسط له عندهم وذلك كإرسال واسطة إليهم ليطلب منهم النفع ، ويحركهم ويسترحمهم وَيُذكرهم جاه المتوسط له ونحو ذلك فتتحرك إرادة الملك وهمته لقضاء الحوائج فيقضيها ، ومن وصف الله بذلك فقد شبهه بخلقه !

والله تعالى منزه عن ذلك ، فهورب كل شيء ومليكه ، وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها ، وكل الأشياء إنما تكون بمشيئته ، فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن وهو الذي أجرى نفع العباد بعضهم إلى بعض فجعل هذا يُحسن إلى هذا ويدعوله ، ويشفع فيه ونحو ذلك فهو تعالى خالق ذلك كله ، وهو الذي خلق في قلب هذا المحسن الداعي الشافع إرادة الإحسان والدعاء والشفاعة ، ولاتجوز الشفاعة عنده إلا بإذنه للشافع ورضاه عن المشفوع له كما قال تعالى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [ البقرة : ٢٥٥ ] وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾[1]. [ الأنبياء : ٢٨ ] .

٤ ـ وكما أنهم شبهوا الخالق بالمخلوق بوصفهم له بصفات المخلوق بسبب

---

(١) انظر : الواسطة بين الحق والخلق ضمن مجموع الفتاوى ١/١٢٦-١٢٧ .

اتخاذهم واسطة من خلقه لقضاء الحوائج المتضمن وصف الله جل وعلا بعدم العلم بأحوال عباده والعجز عن تدبيرهم ، وعدم إرادة النفع لهم .

فقد شبهوا المخلوق بالخالق أيضا لأنهم ما اتخذوا واسطة في قضاء الحوائج إلا بعد أنْ رفعوهم فوق منزلتهم ، وأعطوهم كما تقدم[1] مالله تعالى من صفات وأفعال ولذلك دعوهم من دون الله ، واستغاثوا بهم فيما لايقدر عليه إلا الله ، ووصفوهم بصفات الربوبية والألوهية !

ولوكان في قلوبهم أدنى مسكة من عقل وإيمان لدعوا الله تعالى مباشرة بلاواسطة ولما استغاثوا وطلبوا تفريج الكربات من مخلوق لايملك لنفسه ضرا ولارشدا !

٥ ـ ومن المفاسد المترتبة على اتخاذهم وسائط بين الله وخلقه في قضاء الحوائج كما ذكر الإمام المقريزي رحمه الله سوء الظن بالله تعالى ، فإنه إنْ ظَنَّ أنه لايعلم أو لا يسمع إلا بإعلام غيره له ، أو إسماعه فذلك نفيٌ لعلم الله وسمعه وكمال إدراكه وكفى بذلك ذنبا .

وإنْ ظَنَّ أنه يسمع ويرى ولكنْ يحتاج إلى من يلينه ويعطفه عليه أساء الظن بأفضال ربه وبره وإحسانه وسعة جوده وبالجملة فأعظم الذنوب عند الله تعالى إساءة الظن به جل وعلا ولهذا يتوعدهم في كتابه على إساءة الظن به أعظم وعيدكما .قال تعالى : ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [ الفتح : ٦ ] .

وقال تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام : ﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ * فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [ الصافات : ٨٦ ـ ٨٧ ] أي : فما ظنكم أن يُجازيكم إذا عبدتم معه غيره وظننتم أنه يحتاج في الاطلاع على ضرورات عباده لمن يكون بابا للحوائج إليه ونحو ذلك .

---

(١) انظر : ١٥٤/٣ .

وهذا بخلاف الملوك فإنهم محتاجون إلى الوسائط ضرورة لحاجتهم وعجزهم وضعفهم وقصور علمهم من إدراك حوائج المنضطرين ، فأما مالا يشغله سمع عن سمع وسبقت رحمته غضبه ، وكتب على نفسه الرحمة فماذا تصنع الوسائط عنده ؟!

فمن اتخذ واسطة بينه وبين الله تعالى فقد ظن به أقبح الظن ، ومستحيل أن يشرعه لعباده ، بل ذلك يمتنع في العقول والفطر[1]!!

ولاشك فإنَّ هؤلاء المبتدعة لوأحسنوا الظن بالله تعالى وعظموه حق تعظيمه لما اتخذوا له واسطة في قضاء الحوائج ، ولطلبوا ذلك منه مباشرة ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

O O O O

(١) انظر : تجريد التوحيد المفيد للمقريزي ص/٣١-٣٢ .

## الفصل الثالث

**في بيان وقوع القاديانية في مقالة التشبيه عرض ونقد**

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في ذكر بعـــض مقالاتهم في تشبيههم الخالق بالمخلوق ونقدها

المبحث الثاني : في ذكر بعـض مقالاتهم في تشبيههم المخلوق بالخالق ونقدها

المبحث الثالث : في بيان موقف العلماء من القاديانية ومقالاتهم في التشبيه

## مدخل

من الطوائف الملحدة التي قالت بمقالة التشبيه في هذا العصر القاديانية الباطنية[١]تلك الطائفة الضالة التي ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري على يد مؤسسها المتنبي الكذاب غلام أحمد[٢]القادياني[٣]وتُسمى في الهندوالباكستان القاديانية كما سموا أنفسهم في أفريقيا وغيرها من البلاد الأحمدية تزويرا وتمويها

---

(١) وذلك لأخذهم بالمبادئ الباطنية في تأويل النصوص تأويلا باطنيا ، وتدينهم بكثير من المبادئ الباطنية الكفرية . انظر : القادياني والقاديانية دراسة وتحليل لأبي الحسن الندوي ص/٦٤و١١٩والأديان والمذاهب المعاصرة للشيخ عبد القادر شيبة الحمد ص/٨٦-٨٧وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للدكتور غالب العواجي ٤٨٧/٢

(٢) ترجم القادياني لنفسه ولأسرته وجاء بخلط عجيب في ذلك فذكرأنَّ اسمه هو : غلام أحمد القادياني واسم والده غلام مرتضى ، وقد تضاربت أقواله في نسبة أسرته فزعم أنه ينتمي إلى أسرة أصلها من المغول ، ومرة زعم أنه من الصين ، ثم زعم في وحيه المزعوم أنه من أصل فارسي ، ولما سئل عن هذا الخلط ادَّعى أنه أُوحي إليه بهذا وأنه لايعرف حقائق الأمور إلا الله ، ومهما يكن من أمرٍ فإنَّ أسرته كانت عميلة للإنكليز في الهند ، وقد قرأ القادياني كتبا في المنطق والفلسفة ، وبعض العلوم الدينية ، وحصل على وظيفة في المحكمة في مدينة سيالكوت بالهند ، ثم زعم أنه المهدي المنتظر ، وادَّعى النبوة وألف كتبا في ذلك ، وكان يدعي الألوهية ، ووجد أتباعافاتبعوه في ضلاله وتمادى في ضلاله وكفره ، ودخل في مباهلة مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري ، إذْ تبنى التحدي على أنَّ الكاذب من الرجلين يموت قبل الآخر ، وفي سنة ١٩٠٨هـأُصيب بمرض الكليرا ، فمات شر ميتة في الحمام . انظرترجمته في : القادياني والقاديانية لأبي الحسن الندوي ص/٢٢-٢٩والقاديانية نشأتها وتطورها لمحمد عيسى الظواهري ص/٣٩-٥٠ وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها للدكتور : غالب العواجي ٤٨٩/٢-٥٠٣ .

(٣) انظر : عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية للدكتور أحمد سعد الغامدي ص/٢٤٢وفرق معاصرة للدكتورغالب العواجي ٤٨٧/٢ والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة للشيخ شيبة الحمد ص/ ٨٦-٨٧ .

على المسلمين أنهم ينتسبون إلى النبي ﷺ ، بينما هم لاعلاقة لهم به ، بل نسبتهم ذلك إلى متنبئهم الممخرق أحمد القادياني[١]، وهم كما ذكر أبو الحسن الندوي ثورة على النبوة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وثورة على الإسلام ، ومؤامرة دينية وسياسية .[٢]أنشأها الاستعمار الإنجليزي في الهند لافساد عقائد المسلمين وتفريق كلمتهم و إلغاء الجهاد ، ولايزال أعداء الإسلام لاسيما الصهيونية العالمية وانجلترا يدعمونهم بكل الإمكانات المادية والمعنوية لمحاربة الإسلام .[٣]!!

وقد انتشرت القاديانية في جميع أنحاء العالم لاسيما في غرب أفريقيا انتشارا واسعا[٤]ودخل كثير من المسلمين الجهلة في نحلتهم الضالة فارتدوا عن دينهم الإسلامي الحنيف .

وللقاديانية عقائد كفرية إلحادية كجنايتهم على النبوة ، وادّعائهم النبوة لمتنبئهم الكذاب أحمد القادياني ، وأخذهم بتعليمات الباطنية الملحدة ،[٥]فهم يخالفون

---

(١) انظر : القاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير ص/١وفرق معاصرة للدكتور غالب العواجي ٢/٤٨٧

(٢) انظر كتابه : القادياني والقاديانية دراسة وتحليل ص/١٢٦ .

(٣) انظر : القاديانية لإحسان إلهي ظهير ص/١٩و٢٧-٣٣ والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص/٣١٩وحقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا للدكتور : رفيع أوونلا ص/٨٢-٨٣ رسالة ماجستير مقدمة في الجامعة الإسلامية سنة ١٤١٩ هـ غير منشورة .

(٤) ذكر الدكتور رفيع أوونلا النيجيري أماكن تواجد القاديانيين في قارات العالم ومراكزهم في ذلك . انظر رسالته السابقة ص/٦٠٠- ٦٠١و٦٢٣- ٦٢٤وراجع القاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير ص/١٤و٤٦- ٤٨وفرق معاصرة للدكتور غالب العواجي ٢/٥٥٨- ٥٦٠ .

(٥) انظر : القادياني والقاديانية لأبي الحسن الندوي ص/٦٧- ٧٤ والقاديانية لإحسان إلهي ظهير ص/١٦١- ١٧٦وعقيدة ختم النبوة للدكتور أحمد سعد الغامدي ص/٢٤٩- ٢٥١والأديان والفرق والمذاهب المعاصر للشيخ شيبة الحمد ص/٨٦- ٨٧ و٩٠-٩٢وفرق معاصرة للدكتور غالب العواجي ٢/٤٨٧و٥٢٤- ٥٢٩و ٥٤٣-٥٤٤و٥٦٤ .

المسلمين كما ذكر أبو الأعلى المودودي في ذات الله تعالى وفي الرسول ﷺ وفي القرآن وفي الصلاة والحج والزكاة[١]!

وإنما ذكرتهم في بحثي لانتسابهم إلى الإسلام ظاهرا كغيرهم من فرق الباطنية حيث انخدع بهم كثير من الجهال في كثير من بقاع العالم ، فوجب التحذيرمنهم ومن عقائدهم الكفرية الفاسدة ، وبيان أنهم كما جنوا على النبوة بادعائها لمتنبئهم الكذاب ، فقد جنوا أيضا على الربوبية والألوهية بالشرك والتشبيه !

والذي يهمنا في هذا الفصل ما يتعلق بمقالاتهم في التشبيه ، وجنايتهم في الله تعالى بتشبيهه بخلقه وإعطاء ما له عز وجل من الصفات والأفعال للمخلوق ، وتشبيه المخلوق به في ذلك ، ولهم في التشبيه مقالات كفرية إلحادية ذكر معظمها متنبؤهم فأقروها وآمنوا بها سأذكر بعضها مع نقدها على سبيل الإجمال ، وبيان موقف علماء المسلمين من أربابها في ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : في ذكر بعض مقالاتهم في تشبيههم الخالق بالمخلوق ونقدها .

المبحث الثاني : في ذكر بعض مقالاتهم في تشبيههم المخلوق بالخالق ونقدها .

المبحث الثالث : في بيان موقف العلماء من القاديانية ومقالاتهم في التشبيه .

---

(١) انظر : المسألة القاديانية للشيخ الندوي والمودودي ومحمد خضر حسنين ص/ ٥٨ـ ٥٩ .

# المبحث الأول

## في ذكر بعض مقالات القاديانية في تشبيههم الخالق بالمخلوق ونقدها

يصف القاديانية الله تعالى بأوصاف النقص الخاصة بالمخلوقين ، ويشبهونه في ذلك بخلقه ، ومن مقالاتهم في ذلك تشبيههم الباري عز وجل بالأخطبوط ذلك الحيوان البحري الذي لايرضى أحدٌ من البشر أن يتصف به لفظاعة صورته ومع هذا يصف به القادياني الخالق قائلا : « نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادي وأرجلا كثيرة ، وأعضاءه بكثرة لاتعد ولاتحصى ، وفي ضخامة لانهاية لطولها وعرضها ، وهو ـ تعالى ـ كمثل الأخطبوط وله عروق كثيرة تمتد إلى أنحاء العالم وأطرافه »[١]. تعالى الله عما يقول هذا المارق علوا كبيرا !!

هكذا سولت له نفسه الخبيثة أن يتصور لوجود الله هذه الصورة القبيحة التي لايرضاها عاقل لنفسه فضلا عن أن يتصف بها الخالق المتعالي عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل ولاكفوالمتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات العيوب والنقائص الذي ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

ذكر الدكتور رفيع أوونلا أنه سأل بعض الأحمدية في نيجيريا[٢]عن وصف متنبئهم القادياني الباري تعالى بالأخطبوط فأجابوه بأنه يجوز تشبيه الله بالأخطبوط باعتبار وصف اتساع الأعضاء الجزئية لله ، لا بقياس جسم الله على جسم الأخطبوط باعتبار الحجم[٣].

وهذا إقرار منهم لتشبيه متنبئهم القادياني الخالق عز وجل بالأخطبوط ، وتأويلهم أن وصف الله به على سبيل اتساع أعضاء الله كما زعموا لاعلى قياس جسمه على جسم

---

(١) توضيح المرام للغلام القادياني ص/٧٥ نقلا عن القاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير ص/ ٩٩-١٠٠ .

(٢) تقدم قريبا أن القاديانية يسمون أنفسهم في غير الهند والباكستان الأحمديين تلبيسا على المسلمين ليقال إنهم ينتسبون إلى النبي ﷺ .

(٣) انظر رسالته : حقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا ص/ ٣١٧

الله تأكيدًا منهم لوصف الله بالأخطبوط ، والله عز وجل منزه عن ذلك لأنه عز وجل لا شبيه له ولا مثيل لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ وليس له كفوولا سمي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا .

ويصف القاديانية الخالق تعالى بصفات البشر فيذكرون ما يُستحى من ذكره في حق المخلوق كالمباشرة والجماع ، وأنه من هذا الذي يزعمونه يُولد له أولاد(١). تعالى الله وتقدس عن ذلك علوا كبيرا .

وعلى هذا الأساس يعتقدون بأن متنبأهم الكذاب هو نفسه ابن الله ، ويذكرون لتقرير هذا الإلحاد أن الله قال له كما يأ فك : « أنت من مائنا وهم من فشل »(٢) أي : من جبن(٣).

كما يزعم أنَّ الله خاطبه بقوله : « اسمع ياولدي »(٤).

---

(١) سفينة نوح للغلام القادياني ص/٤٧وأنجام آتام له ص/٥٥وصورة مرزا له ص/٦٩وحقيقة الوحي له ص/٨٦ نقلا عن القادياني والقاديانية لأبي الحسن الندوي ص/٨١ والقاديانية ومعتقداتها للشيخ أبي الحسن الندوي ص/٨١ والقاديانية في ضوء تعليماتها للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص/ ٨ باللغة الأردية ترجمه لي الشيخ عبد اللطيف عبدالرشيد الكشميري الطالب بمرحلة الدكتورة قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية والقادياني ومعتقداته للأستاذ منظور أحمد جنيوتي ص/١٩ .

(٢) أنجام آتم للغلام القادياني ص/٥٥ وصورة مرزا له ص/ ٦٩ نقلاعن القاديانية في ضوء تعليماتها للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص/٨٠ والقادياني ومعتقداته للأستاذ منظور أحمد جنيوتي ص/١٩والقاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير ص/١٠٠

(٣) انظر : القاديانية لإحسان إلهي ظهير ص/١٠٠ .

(٤) البشرى للغلام القادياني ص/ ٤٩ نقلا عن المرجع السابق ص/١٠٠والقادياني ومعتقداته للأستاذ منظور أحمد جنيوتي ص/٢٠ .

تعالى الله عن أن تكون له صاحبة ولا ولد . بل هو عز وجل كما وصف نفسه بقوله : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ سورة الإخلاص .

وقال تعالى حكاية عن قول مؤمني الجن في تنزيههم الله عز وجل عن الصاحبة والولد ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [ الجن : ٣ ] .

تعالى الله عن هذا المعتقد الجاهلي الوثني الذي وصفه رب العزة والجلال منزها عنه نفسه بقوله : ﴿ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا * لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا * وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [ مريم : ٨٨ - ٩٢ ] وقد أخبر الله عز وجل أن كل من نسب إليه ولدًا فإنه أفاك مفتري بقوله ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [ الصافات : ١٥١ - ١٥٢ ] ! .

ويشبه الخالق عز وجل بالإنسان فيزعم أن الله قال له : « أنا أُصلي وأصوم وأسهر وأنام »[1] كيف يتصور من له أدنى مسكة من عقل وإيمان أن يصف الله بأنه يصلي ويصوم وهو المعبود تعالى الذي يُصلى له ويُصام ، فلمن إذاً يُصلي ويصوم ؟!! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . وكيف يُوصف بالسهر والنوم ويُشبه بذلك بالإنسان ، ثم يزعم هذا الأفاك أن الله هو الذي قال له ذلك ، تعالى الله عن أنْ يصف نفسه بأوصاف النقص الخاصة بالبشر علوا كبيرا ، كيف يصف نفسه عز وجل بما يأفك به القادياني وهو تعالى المنزه نفسه عن خصائص البشر كالسنة والنوم قائلا : ﴿ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ

---

(١) تذكرة أنجام لغلام القادياني ص/٤٧٤و البشرى له ص/٩٧ نقلا عن القاديانية ومعتقداتها للأستاذ منظورأحمد جنيوتي ص/١٩والقاديانية في ضوء تعليماتها للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص/٨٥ والقاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير ص/٩٧ .

وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [ البقرة : ٢٥٥ ] .

ويقول رسوله ﷺ « إن الله لاينام ولاينبغي له أن ينام »[١] فالسهر والنوم من صفات البشر والله عز وجل لايُوصف بذلك لأنه لا مثيل له ولا نظير ولا شبيه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ . تعالى الله وتقدس عن ذلك علوا كبيرا .

ويصف القادياني الله عز وجل العليم بكل شيء بالجهل فيشبهه في ذلك بالمخلوق زاعما أنَّ الله قال له : « يابني إني لاأعرفك »[٢] كما يشبه الله عز وجل بأنه يخطئ ويصيب كالإنسان زاعما أنَّ الله قال له « إنني مع الرسول[٣] أُجيب ، أُخطئ وأُصيب »[٤] !!

إن ما يقول به هذا الملحد لم يقل به عتاة المشبهة السابقين ، حيث أنه يصف الله بصفات النقص ، ثم ينسب هذا الكفر إلى الله زاعما أن الله قال له ، كيف يصف الله نفسه بصفات النقص الخاصة بالبشر ، ويصف نفسه بالجهل والخطأ الذي من لازمه الجهل والنسيان ، بل هو عز وجل القدوس السلام من كل عيب ونقص ، العليم بكل شيء كما قال : ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [ الطلاق : ١٢ ] وقال ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [ البقرة : ٢٨٢ ]

---

(١) تقدم عزوه انظر ٢٤٤/٣ .

(٢) تذكرة أنجام للغلام القادياني ص/٥٨٨ نقلا عن عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية للدكتور أحمد سعد الغامدي ص/٢٥١

(٣) يقصد نفسه قاتله الله !!

(٤) البشرى للغلام القادياني ص/٧٩ نقلا عن القاديانية في ضوء تعليماتها للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص/٨٥ والقاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير ص/٩٨

وعلمه « من صفات ذاته الملازمة له عز وجل أزلا وأبدا ، علم ماكان وما يكون لوكان كيف يكون لايعتريه في ذلك جهل ولا نسيان ، بل هو تعالى محيط بكل شيء ، منزه عن الخطأ والنسيان كما قال تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ [ طه : ٥٢ ] وقال تعالى : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [ مريم : ٦٤ ] تعالى الله عن أَنْ يتصف بصفات النقص وتنزه عن الشبيه والمثيل بل هو عز وجل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

ويصف القادياني الله عز وجل بما لم يصف به نفسه ، فيزعم أن له فَمًا ويشبهه في ذلك بالإنسان قائلا : « سنؤسس جماعة وينفخ الله الصور بفمه لتأييدها وينجذب إلى هذا الصوت كل سعيد ، ولا يبقى إلا الأشقياء الذين حقت عليهم الضلالة وخُلقوا ليملؤوا جهنم »(١).

هكذا يصف الله بأنه ينفخ الصور بفمه ويشبهه بالإنسان الذي ينفخ في البوق أو الصور للإعلام والتنبيه في أمر من الأمور المهمة التي تسترعي الانتباه ، تعالى الله عن أنْ يوصف بما لم يصف به نفسه أو يشبه بأحد من خلقه علوًا كبيرًا . ثم يحكم افتراءً أنَّ هذا النفخ في الصور الذي نسبه إلى الله تأييدا لطائفته الضالة التي وصفها بالسعادة ، ووصف مَنْ لم يدخل في نحلته الكافرة بأنهم أشقياء حقت عليهم الضلالة ، وأنهم خلقوا كما يزعم ليملؤوا النار ، والعكس هو الصحيح !!

ويشبه الخالق بالمخلوق فيزعم أنه نزل من السماء إلى قريته قاديان ، ويظهر بمظهر الإنسان ، ويواري وجهه كالإنسان(٢).

---

(١) براهين أحمدية لغلام القادياني ٥/ ٨٢ نقلا عن القادياني ومعتقداته للأستاذ منظور أحمد جنيوتي ص/٢٠وفرق معاصرة للدكتور غالب العواجي ٢/٥٤٥ .

(٢) حقيقة الوحي للقادياني ص/١٥٤نقلا عن تعليمات مرزا للشيخ ثناء الله الأمرتسري ص/٣٥ .

ويسجع سجع الكهان فيزعم أنَّ الله مشى أمامه فيشبهه في ذلك بالمخلوق قائلا :

مشى ربي كحفير أمامي ولازمني في تلك المواهي[١].

وبتشبيهه هذا يضاهي اليهود الذين زعموا أن الله كان يمشي أمام بني إسرائيل ليهديهم الطريق ليلا ونهارا[٢]. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ويبلغ به منتهى التشبيه والتجسيم حين زعم أنه رأى في الكشف أنه قدَّم أوراقا كثيرة إلى الله ليوقع عليها ويصدق على طلباته قائلا : « أنا رأيت في الكشف[٣]بأني قدمت أوراقا كثيرة إلى الله ، ليوقع عليهاويصدق عليها الطلبات التي اقترحتها ، فرأيت أن الله وَقَّعَ على الأوراق بحبر أحمر ، وكان عندي وقت الكشف رجل من مريدي يُقال له : عبد الله . ثم نفض الرب القلم ، وسقطت منه قطرت الحبر الأحمر على أثوابي وأثواب مريدي عبد الله ولما انتهى الكشف رأيت بالفعل أن أثوابي وأثواب مريدي لطخت بهذه الحمرة مع أنه لم يكن عندنا شيء من الحبر الأحمر إلى الآن ، وهذه الأثواب موجودة عند مريدي عبد الله »[٤].

وبهذا الأفك يزعم أن الله نزل من على العرش إلى الأرض عنده ، فوقع له بحبر أحمر على أوراقه وطلباته التي اقترحها عليه ، وهذا من أفظع أنواع التشبيه الذي أتبع فيه اليهود الذين وصفوا الله بخصائص المخلوقين الدالة على ضعفهم

---

(١) الاستفتاء للغلام القادياني ص/٨٧و٨٩نقلا عن حقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا ص/ ١١٣-١١٤

(٢) انظر : ١/٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) يقصد بذلك وحيه المزعوم انظر : عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ص/٢٥٢

(٤) ترياق القلوب للغلام القادياني ص/٣٣و٦٢- ٦٣وحقيقة الوحي له ص/ ٢٥٥ نقلا عن القاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير ص/٩٨-٩٩والقادياني ومعتقداته للأستاذ منظور جنيوتي ص/٢٠ .

وعجزهم[١] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا .

وقد تقدم بيان مباينة الله لخلقه واستوائه على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته وتنزيهه عن أنْ يكون مع خلقه ، وتقدم أنَّ كل من يقول إن الله معه في الأرض فقد شبهه بخلقه ومن شبه الله بخلقه فقد كفر[٢].

ويجعل القاديانية الاشتراك في اللفظ والمعنى العام بين صفات الخالق والمخلوق دليلا لهم على مقالتهم في التشبيه كالمشبهة القدامى فيقول متنبؤهم القادياني مشبها صفات الله بصفات المخلوقين : « إن الرحمن محمد ، ومحمد الرحيم ولاشك أنَّ مآلهما واحد وقد كفر من هو جاحد »[٣].

وبهذا يشبه الله عز وجل بالرسول ﷺ ويجعل رحمة الله كرحمة الرسول ﷺ لاشتراكهما في اللفظ والمعنى العام وقد تقدم موقف أهل السنة من المشبهة والمعطلة الذين جعلوا الاشتراك في اللفظ والمعنى العام بين صفات الخالق والمخلوق يقتضي التشبيه[٤]. ويشبه الله عز وجل بالملائكة كما يشبه الملائكة بالخالق عز وجل زاعما أن صفاتهم وصفات الله واحدة ، ويستدل لهذا الإلحاد بقول الله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [ الفجر : ٢٢ ] وذكر أنَّ مجيء الله والملائكة ، ونزول الله ونزول الملائكة متحد في الحقيقة والكيفية[٥].

وهذا من أعظم أنواع الكفر والتحريف إذْ ليس في الآية ما يأفك به هذا الملحد

---

(١) كما تقدم في الباب الأول انظر : ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٥ .

(٢) انظر : ١/ ٤٧٤ و ٢/ ٥٦ ـ ٥٧ و ٧٠ ـ ٧١ .

(٣) حمامة البشرى للغلام القادياني ص/٢١٨و الاستفتاء له ص/٨٧و ٨٩ .

(٤) انظر : ١/٣٥٨ وما بعدها .

(٥) إعجاز المسيح في تفسير أم الكتاب للغلام القادياني ص/٣٥وحمامة البشرى له ص/٣١٨ نقلا عن حقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا ص/٢١٢

بل هي دالة على إثبات صفة المجيء لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته ، وكون الملائكة يأتون يوم القيامة في أرض المحشر فيكونون صفا صفا بين يدي الله تعالى[1] لايدل على أن مجيئهم كمجيء الله كما يأفك القادياني ، بل مجيء خاص بهم ، وليس مجيء الله كمجيئهم كما أنَّ ذاته عز وجل ليست كذواتهم وكون لفظ « المجيء » فيه اشتراك بين صفات الخالق والمخلوق في اللفظ والمعنى العام لا يقتضي المماثلة ، بل لكل مجيئه الخاص به فالله عز وجل يجيئ كما يليق به لا يماثله في ذلك أحد من خلقه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ تعالى وتنزه عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا .

وأقوال طاغوت القاديانية في تشبيههم الخالق بالمخلوق كثيرة جدًا ، وإنما ذكرت منها مايتضح به المقام من أنَّ هذه الطائفة الملحدة المنتسبة إلى الإسلام زورًا وبهتانًا قد جنت في حق الله عز وجل فشبهته بخلقه وعطلته عن كماله الواجب له بوصفه بصفات النقص والعيوب الخاصة بالمخلوقين فألحدت بذلك وكفرت كفرانا مبينا ، وسيأتي موقف العلماء منهم في المبحث الثالث .

○○○○

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٤/٥٤٤-٥٤٥

## المبحث الثاني

## في ذكر بعض مقالاتهم في تشبيههم المخلوق بالخالق ونقدها

وكما قال القاديانية بتشبيه الخالق بالمخلوق فقد قالوا بتشبيه المخلوق بالخالق أيضا وذلك باعتقادهم حلول الخالق بالمخلوق ، ووصفهم بناءً على ذلك متنبأهم بصفات الربوبية والألوهية[١]، التي وصف بها القادياني نفسه فاتبعوه في ذلك فأوردهم موارد الكفر والهلاك !!

ومن مقالات القادياني في ذلك زعمه أنَّ الله خاطبه قائلا : « إنَّ الله حَلَّ فيك »[٢]وزعم أن الله قال له : « ياقمر ياشمس أنت مني وأنا منك »[٣]تعالى الله وتنزه عن أن يقول بذلك علوًا كبيرًا !!

ولما ادعى حلول الله في المخلوق شبه نفسه بالخالق زاعما أنه مثل الله وأن النبي دانيال كما يأفك سماه ميكائيل ، ومعناه بالعبرية أنه مثل الله[٤].

هكذا يأفك هذا المتنبئ الكذاب فيجعل نفسه مثل الله ، ويزعم أن النبي دانيال سماه بذلك ، ويدعي أن هذا اللفظ بالعبرية مثل الله ، وليس معناه كما قال بل هو اسم للملك الموكل من الله عز وجل بالمطر والنبات[٥]، ومعناه عبيد الله[٦]!!

وقد تجاوز كونه مثل الله كما زعم إلى القول بأنه الله كما يأفك فقال : « رأيت

---

(١) تقدم تعريف الحلول وبيان أنَّ من يقول به فهو مشبه بتأليهه المخلوق وإعطائه ما للرب تعالى من صفات وأفعال انظر : ١/ ٢١٣ و٢٣٥ و٢٨٣ و ٣/ ٦٤ و١٠٧ .

(٢) البرية للغلام القادياني ص/ ٧٦ نقلا عن القاديانية في ضوء تعليماتها للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص/٨١

(٣) حقيقة الوحي للغلام القادياني ص/٧٤ نقلا عن القادياني ومعتقداته للأستاذ منظورجنيوتي ص/٢٠

(٤) أربعين للغلام القادياني٣/ ٢٥ نقلا عن تعليمات مرزا للشيخ ثناء الله الأمرتسري ص/ ٣٢-٣٣والقاديانية وتعليماتها للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص/٨١وموقف الأمة الإسلامية من القاديانية لنخبة من علماء باكستان ص/٥٤-٥٥ .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ١٣٧/١ .

(٦) كما رُوي ذلك عن ابن عباس وعكرمة وغيرهم انظر : تفسير الطبري ٤٨٢/١ .

في إلهامي أني أنا الله ، فأيقنت أني هو »[١].

وبعد أن جعل نفسه إلها وشبهها بالله تعالى أعطاها ما للرب تعالى من صفات وأفعال ومن مقالاته الإلحادية في ذلك قوله كما يزعم « إن الله قال له : إنما أمرك إذا أردت شيئًا أن تقول له كن فيكون »[٢].

وبهذه الدعوة الكفرية العريضة التي زعم أن الله قال له ذلك في وحيه المزعوم قد فتح لنفسه باب التصرف في الكون ، وما عليه إلا أنْ يتجرأ فيقول للشيء كن فيكون وقد شارك في ذلك إخوانه في الإلحاد الحلولية المتصوفة كما تقدم ، إلا أنه زاد عليهم في الكفر بزعمه أن الله قال له ذلك في وحيه المزعوم الذي هو وحى الشيطان الرجيم ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [ الكهف : ٥ ] وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرًا !!

وبناءً على تأليهه لنفسه وادعائه التصرف في الكون زعم أنَّ له صفة الخلق فشبه نفسه بالخالق عز وجل وأشرك مع الله في ربوبيته قائلا « ... كنت أقول : أنا أريد نظاما جديدا وأرضا جديدة ، فخلقت السموات والأرض أولا بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب ، ثم فرقتها ورتبتها بوضع هو مراد الحق ، وكنت أجد نفسي على خلقها كالقادر ، ثم خلقت الدنيا ، وقلت : إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح ، ثم قلت : الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين »[٣].

---

(١) البرية للغلام القادياني ص/٧٨وكمالات إسلام له ص/٥٤٦و٥٧٤نقلا عن تعليمات مرزا للشيخ ثناء الله الأمرتسري ص/٣٣وموقف الأمة الباكستانية لنخبة من علماء باكستان ص/٥٤ والقادياني ومعتقداته للأستاذ منظورجنيوتي ص/١٩ .

(٢) حقيقة الوحي للغلام ص/ ١٠٥نقلا عن القاديانية في ضوء تعليماتها ص/٨٣ والقادياني ومعتقداته ص/١٨ .

(٣) أنية كمالات إسلام للغلام القادياني ص/٥٦٤-٥٦٥ وتذكرة وحي له ص/١٩٥نقلا عن تعليمات مرزا للشيخ الأمرتسري ص/٣٣وعقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ص/٢٧٩ .

هكذا يزعم هذا الطاغوت فيجعل نفسه ربا خالقا ، ويدعي أنه أراد تغيير نظام جديد لهذا الكون بأرضه وسمائه وكل مافيه من بشر وجن وحيوانات وطيور وجمادات وغيرها من خلق الله ، فخلق كما يأفك السموات والأرض بصورة إجمالية ويُحاكي بهذا الإفك قول الله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [ الأنبياء : ٣٠ ] ثم يزعم أنه فَرَّقَ السموات والأرض ورتبها ، فخلق الدنيا ويحاكي بإفكه قول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ [ الملك : ٥ ] ثم يستمرفي إفكه فيزعم أنه خلق الإنسان من سلالة من طين !! قاتله الله ماذا أبقى لله تعالى ؟!

إنَّ الأدهى والأمر أن يكون لهذا الأفاك أتباع في عالمنا الإسلامي يؤمنون به وبمقالاته الكفرية التي لايقول بها من له أدنى مسكة من عقل وإيمان ، فالحمد لله الذي عافانا في ديننا ونسأل الله حسن الختام ، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم !!

ويسند إلى نفسه كتابة القضاء والقدر للأشياء قبل كونها فيشبه نفسه في ذلك بالخالق قائلا : « انكشف عليَّ بأني كتبت القضاء والقدر للخلق كلهم في الخير والشر ولنفسي ولأصدقائي جميعًا »[(١)].

كذب عدو الله إنَّ كتابة ما قُدر للخلق كلهم من أفعال الله وخصائصه عز وجل وهو من مراتب القدر الأربعة الخاصة بالخالق تعالى كما تقدم[(٢)]، وَمَن ادَّعاها لنفسه فقد جعلها ربا وشبهها بالخالق عز وجل في أفعاله ، تعالى الله عن أن يشبهه أحدٌ من خلقه في ذاته وصفاته وأفعاله علوا كبيرا بل هو تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

---

(١) ترياق القلوب للغلام القادياني ص/٨٣نقلا عن القاديانية في ضوء تعليماتها ص/٨٣

(٢) انظر : ٤٩٨/١ .

وَّهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ !

ويشبه ابنه محمود خليفته في الكفر والإلحاد والده بالخالق فيزعم أن من أوائل الوحي الذي نزل على والده : « تكون لك السموات والأرض كما أنها لي »[١] ومعلوم عند من له أدنى مسكة من عقل وإيمان أن ملك السموات والأرض لله عز وجل لا يشاركه في ذلك أحد من خلقه قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [ الجاثية : ٢٧ ] وقال تعالى : ﴿ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ الحديد : ٢ ] .

ويغرق في التشبيه فيشبه نفسه بالخالق تعالى في الصفات فيسمي صفات الله جوارح ويصف الخالق بمالم يصف به نفسه ثم يزعم أنه نظر إلى جسده فإذا جوارحه جوارحه[٢] وعينه عينه وأذنه أذنه ، ولسانه لسانه[٣] !!

هكذا يقول بمقالة التشبيه بنوعيها فيشبه الله بنفسه مثبتا له تعالى جوارح كجوارحه واصفا له بما لم يصف به نفسه فيزعم بأن له لسانا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

كما يشبه ذاته بالخالق عز وجل زاعما أن عينه كعين الله ، وأذنه كأذنه ولسانه كلسانه[٤] تعالى الله عن أن يشبهه أحد من خلقه أو يشبه أحدا من خلقه لا في ذاته

---

(١) توضيح المرام للغلام القادياني ص/٦٨- ٦٩ نقلا عن حقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا ص/ ١١١

(٢) يقصد بذلك الله تعالى !!

(٣) تذكرة وحي مقدس للغلام القادياني ص/١٩٥- ١٩٦ نقلا عن عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ص/٢٤٩ .

(٤) هكذا يزعم ـ قبحه الله ـ فيزعم لله من الصفات التي يشبه نفسه بها مالم يرد به دليل كقوله أنَّ له لسانا كلسان الله فهذا ضلال على ضلال نسأل الله العافية !!

ولا في صفاته ولا في أفعاله لأنه « قدوس سلام منزه عن العيوب والنقائص ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ؟!!

ويستمر في طغيانه وتشبيهه فيزعم أن له القدرة على إحياء الموتى وإماتة الأحياء كالخالق المحيي المميت فيقول : « أُوتيت قوة إحياء الموتى وإماتة الأحياء »[(١)].

كذب عدوالله إنَّ الذي يحيي ويميت هو الخالق عز وجل لايشاركه في ذلك ولا يماثله أحد من خلقه قال تعالى عن نفسه ﴿ له ملك السموات والأرض وهو على كل شيء قدير ﴾ وقال تعالى ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَةِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ الروم : ٥٠ ] ومن زعم أن له القدرة على إحياء الموتى وإماتة الأحياء فقد جعل نفسه شريكا مع الله في ربوبيته وشبهها بالخالق المحيي المميت ، ونبذ الشرع والعقل وكفر كفرانا مبينا وقد تقدم الردُّ على من يزعم ذلك من أهل الرفض والتصوف على سبيل التفصيل مما أغنى عن إعادته هنا[(٢)].

وكما شبه نفسه بالخالق عز وجل في الربوبية فقد شبهها بالله تعالى في الألوهية فجعلها معبودا يُحمد ويعظم ، وليس هذا من قبل أتباعه فقط بل تجرأ في حق الله تعالى فجعله والعياذ بالله عابدا يحمد القادياني ويمشي إليه فيقول في ذلك لنفسه : « يحمدك الله من عرشه ويمشي إليك »[(٣)]!! .

---

(١) خطبة إلهامية للغلام القادياني ص/٢٣و٥٥وترياق القلوب له ص/٣٣ نقلا عن تعليمات مرزا للشيخ ثناء الله الأمرتسري ص/ ٣ والقاديانية في ضوء تعليماتها للشيخ صفي الرحمن المباركفوري ص/٨٣والقادياني ومعتقداته للأستاذ منظور الجنيوتي ص/١٨

(٢) انظر ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦ و ٣/ ١٤٢ .

(٣) أنجام آتم للغلام القادياني ص/٥٥نقلا عن القادياني والقاديانية لأبي الحسن الندوي ص/ ٧٨والقادياني ومعتقداته للأستاذ منظور الجنيوتي ص/١٩

ويعطي نفسه صفة الوحدانية فيشبهها بالله تعالى زاعما أن الله قال له : « أنت بمنزلة توحيدي وتفردي »[١] وهذا شرك مع الله في الألوهية وتشبيه لنفسه بالله تعالى فإن الذي يوحده العباد ويفردونه بالعبادة هو الله عز وجل لا مثيل له في ذلك ولاشريك تعالى الله عن أن يماثله في ذلك أحد من خلقه !!!

ومقالات القادياني في التشبيه أعظم من أن تحصر وإنما ذكرت منها ما يتبين به أن هذه الطائفة الملحدة المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام زورا وبهتانا ، قد جنت في حق الله تعالى فشبهته بخلقه ووصفته بصفات العيوب والنقائص الخاصة بالمخلوق ، التي يجب تنزيه الله عنها ، كما شبهت المخلوق به بإعطائه مالرب تعالى من صفات وأفعال مايكون بهاربا وإلها معبودا ، ولم يكن أحد ليتصور أنَّ مخلوقا يدعى أنه خلق السموات والأرض والإنسان ، ويزعم أنه كتب ماقدر للخلق من خير وشر ويزعم أن جوارحه كجوارح الله ولكن لايستغرب من هذه المقالات الكفرية الإلحادية من مثل القادياني الذي انسلخ من الإسلام والعقل ، فاتبع وحي الشيطان وأطلق لنفسه العنان لأنْ تقول كل مقالة كفرية إلحادية !!

تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا و ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ وسيأتي في المبحث الثالث موقف العلماء من القاديانية ، وبيان أنهم أمة مستقلة اتخذت لها إلها ونبيا ودينا وقرآنا خاصا بها ، وأنهم لايمتون إلى الإسلام بصلة وإنْ إدَّعوا أنهم من المسلمين ، بل هم أعداء الإسلام ومن الكفرة المرتدين الملاحدة .

○ ○ ○ ○

(١) إلجام آثم للغلام القادياني ص/٤٨والأربعين له ٢/٣ وحمامة البشرى له ص/٨ نقلا عن موقف الأمة الإسلامية من القاديانية لنخبة من علماء باكستان ص/٥٥والقادياني ومعتقداته ص/ ١٨وعقائد مرزا للشيخ ثناء الله الأمرتسري ص/٨ وشهادات مرزا للشيخ الأمرتسري ص/٢ .

## المبحث الثالث

## موقف العلماء من القاديانية

لقد قيض الله عز وجل للقاديانيين الملاحدة علماء أجلاء بينوا للمسلمين خطرهم وفساد عقائدهم ، وجنايتهم في حق الله عز وجل بتشبيهه بخلقه ، ووصفه بصفات النقص والعيوب والإشراك معه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، وجنايتهم على النبوة بادعائهم ذلك لمؤسس نحلتهم متنبئهم الكذاب الذي جعل تنبآته المزعومة معيارا لصدقه وكذبه[١] وجنايتهم على القرآن بتحريفه لفظا ومعنى ، وعلى شعائر الإسلام بتفضيلهم بلدتهم قاديان على الحرمين الشريفين واختلافهم مع المسلمين في الصلاة والحج والزكاة ونحوها من شعائر الإسلام وعباداته[٢]. وتآمرهم مع أعداء الإسلام وعلى رأسهم بريطانيا التي دعمتهم بكل الامكانات المادية والمعنوية لإفساد عقائد المسلمين وإبطال فريضة الجهاد كما تقدم[٣]!

وكان أول من تصدى لهم وبين فساد نحلتهم ومناقضتها للإسلام علماء الهند والباكستان لظهورهم في تلك البلاد ، وعلى رأسهم الشيخ محمد حسين البيالوتي[٤]، ومحمد علي المنوكيري[٥]، والشيخ السلفي المجاهد ثناء الله

---

(١) انظر : الصحيفة المحبوبة في الرد على الصحيفة الآصفية للشيخ ثناء الله الأمرتسري الذي ألفه لبيان كذب تنبآت القادياني انظر : ص/٥- ٣٦و ٧٦ نقل عنه الشيخ عبد اللطيف شيخ عبدالرشيد في رسالته الشيخ أبو الوفاء الأمرتسري وجهوده في مقاومة الأديان والفرق الباطلة ٢/ ٥٢٥-٥٢٨ والقادياني والقاديانية للشيخ أبي الحسن الندوي ص/١١٠- ١١٦والقاديانية دراسات وتحليل للشيخ إحسان إلهي ظهير ص/١٦٠- ١٩٨و قرار المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامي تعريب محمد بشير ص/٥٢- ٦٤ .

(٢) انظر : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية لنخبة من علماء باكستان ص/٦٤ - ٦٥والقادياني والقاديانية للشيخ الندوي ص/١٢١والقاديانية لإحسان إلهي ظهيرص/١١١-١١٨ .

(٣) انظرص/٩١٦ .

(٤) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه !

(٥) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه !

الأمرتسري[١] الذي فضحهم في مناظراته وبين فساد نحلتهم وحذر المسلمين منهم وألف كتبا كثيرة في الرد عليهم[٢] والشيخ أبي الحسن الندوي[٣] و الشيخ إحسان إلهي ظهير[٤] وغيرهم من العلماء الذين بينوا للمسلمين خطرهم وفساد نحلتهم فأنقذ الله بهم كثيرا من المسلمين الجهلة الذين إنطلت عليهم دسائس القاديانية ومكرهم وتظاهرهم بالإسلام !! وقد بين العلماء أن القاديانية أمة مستقلة ، ذات دين مستقل وليس لها علاقة بالإسلام حتى لا ينخدع بهم من لامعرفة له بهم وبعقائدهم الفاسدة الإلحادية الضالة !! ومما ذكروه في ذلك ماقاله الشيخ أبو الحسن الندوي عن القاديانية : « .. وإنما هي مؤامرة منظمة ضد النظام الإسلامي القائم وثورة ماكرة على الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ ومعاندة له ، إنها تزاحم الإسلام في كل شيء ، وتريد أن تحل محله في العقيدة والفكر والعاطفة ، وأن تستولي على نصيبه من الطاعة والحب والاحترام والتقديس »[٥].

---

(١) أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري من أهل أمرتسر في الهند العلامة المفسر المناظر ، أسس مطبعةً ، وأنشأ جريدة أهل الحديث ، واشتهر بمناظراته للطوائف والفرق الضالة ، وكان رئيس وفد أهل الحديث في الهند في المؤتمر الإسلامي الأول بمكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ وصنف كتبا كثيرة معظمها باللغة الأردية ، من مصنفاته باللغة العربية « تفسير القرآن بكلام الرحمن » هاجر إلى باكستان وتوفي بها سنة ١٣٦٧هـ انظر : الأعلام ١٠١/٢وعلماء أهل الحديث في الهند وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب للشيخ أبوالمكرم بن عبدالجليل ص/٧٩-٨٤ .

(٢) انظر : القادياني والقاديانية للشيخ الندوي ص/٩-١٠والشيخ أبو الوفاء الأمرتسري للشيخ عبد اللطيف عبد الرشيد٢/٥٠٢و٥٧٨-٧٠٣ .

(٣) في كتابه القادياني والقاديانية دراسة وتحليل .

(٤) في كتابه : القاديانية دراسات وتحليل .

(٥) القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام لأبي الحسن الندوي ص/٣٩ المطبوعة مع رسالة المودودي ومحمد الخضر حسنين في القاديانية .

وذكر أن القاديانية رشحت نفسها لتكون دينا عالميا له نبيه وأصحابه وخلفاؤه ومقدساته وتاريخه وشخصياته وأدبه ، وتقطع صلة أتباعها ومعتنقيها عن التراث الإسلامي الخالد ، وعن التاريخ الإسلامي .[١]

ومما يزيد من خطورة حركة القاديانية كما ذكر الدكتور أحمد سعد الغامدي أنها لاتدعي في بعض الأحيان الخروج عن الإسلام وإنما تزعم أنها حلقة من حلقات التجديد والتصحيح داخل الإطار الإسلامي[٢]وبذلك ينخدع بهم من لامعرفة له بعقائدهم الكفرية فَفَقُه علماء الهند والباكستان هذا الأمر فحرصوا على أن يبينوا للناس أن القاديانية أمة مستقلة عن الأمة الإسلامية ، ولاعلاقة لهم بالإسلام وفي ذلك يقول الشيخ أبو الأعلى المودودي : « إن قيام القاديانية بالدعوة إلى فكرتهم ونحلتهم الجديدة باسم الإسلام مع بقائهم في مجتمع المسلمين كأنهم جزء منه يجعل ضعاف الإيمان قليلي المعرفة يدخلون في دينهم ظنا منهم أنهم لا يخرجون بذلك من الأمة الإسلامية »[٣]!

ونظرا لخطورة هذا الأمرحرص العلماء على اعتبارهم أمة مستقلة عن الأمة الإسلامية وليس لهم أي صلة بالإسلام ، وبينوا ذلك بأقوال القادياني نفسه فقد ذكر الشيخ أبو الأعلى المودودي إنَّ كون القاديانيين أمة مستقلة عن الأمة الإسلامية ليس إلا نتيجة طبيعية ومنطقية لما اختاروه هم لأنفسهم من المنزلة ، فهم الذين أحدثوا الأسباب التي تقطعهم عن المسلمين وتجعلهم أمة أخرى غيرهم ، ثم نقل كلام القادياني نفسه في ذلك بقوله : « إننا نخالفهم[٤]في ذات الله تعالى ، وفي

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٤٣والقادياني والقاديانية له ص/١٢٠-١٢١ .

(٢) انظر كتابه : عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ص/٢٩٢ .

(٣) انظر كتابه : ماهي القاديانية ص/١٠٧-١٠٨ .

(٤) يقصد المسلمين .

الرسول ، والقرآن ، والصلاة والحج والزكاة »[١].

وقال الشيخ إحسان إلهي ظهير مبينا انقطاع صلة القاديانيين عن المسلمين : « وأيضا تعتقد القاديانية بأنهم أصحاب دين مستقل ، وشريعتهم شريعة مستقلة ، ورفقاء غلام أحمد كالصحابة ، كما أن أمته أمة جديدة[٢]ثم سرد على كل نقطة مما ذكر نصوصا من كتب القاديانية الضالة ، بين فيها انقطاع صلتهم عن الأمة الإسلامية .[٣]!!

ولما تفاقم خطر القاديانية وأشتدَّ خطبهم وكادوا يستولون على باكستان الإسلامية كما ذكر الشيخ أبو الحسن الندوي فزعت الجماعات الإسلامية ، واجتمع ثلاثة وثلاثون ممثلا من رؤسائهم وكبار العلماء في باكستان في يناير عام ١٩٥٣م في كراتشي ، وطلبوا من الحكومة أن تجعل القاديانيين أقلية غير إسلامية ، وأن لا يضايقوا المسلمين في دولتهم التي أسسوها بدمائهم ، فلم تستجب الحكومة لذلك ، فقام قادة الفكر بحركة عامة تبدي السخط العام وتقنع الحكومة بمطالبهم ، وكانت حركة هائلة لم تشهد البلاد مثلها منذ عهد بعيد وقد أضعفت هذه الحركة القاديانية كثيرًا ، وأقصتها عن الحياة العامة[٤].

ومن جهود العلماء عقب هذه الحركة التي ذكرها الشيخ الندوي أنْ قام نخبة من أهل العلم بتأليف كتاب في أسرع وقت في بيان موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ، فقُرأ الكتاب[٥]كله في مجلس الأمة الباكستاني فاندهش أعضاء المجلس

---

(١) رسالة المسألة القاديانية لأبي الأعلى المودودي ص/٥٨-٥٩ ضمن رسائل في القاديانية .

(٢) القاديانية لإحسان إلهي ظهير ص/١١٠ . .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/ ١١٠-١١١ .

(٤) انظر : القادياني والقاديانية ص/١١وراجع : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص/ ح .

(٥) وكان الكتاب باللغة الأردية فترجمه الدكتور عبد الرزاق إسكندر إلى اللغة العربية ، وطبع الكتاب ونشرته جمعية تحفظ ختم النبوة المركزية بباكستان .

لما علموامن الطامات والضلالات التي يقول بها القاديانية ، وتبين كفرهم الصريح وخروجهم عن الإسلام فاتخذوا قرارا بإعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة ، ووضعهم في قائمة الأقليات غير المسلمة وكان هذا القرار متفقا عليه بين أعضاء مجلس الأمة الباكستاني والوزراء كلهم ، ولم يتخلف أحد منهم عن هذا القرار ، فأصبح هذا الكتاب الذي اتخذ بموجبه القرار وثيقة تاريخية في مسألة القاديانية والحكم عليهم بالكفر وفصلهم عن جماعة المسلمين .(١)

وقد بين العلماء في هذا الكتاب جناية القاديانية على الله بالتشبيه والشرك ، وفي الرسول ﷺ بنقض ختم النبوة وادعاء ذلك لمتنبئهم الكذاب وانتهاك حرمة الشريعة الإسلامية بتغييرها وتبديلها ، وجنايتهم على القرآن الكريم بتحريفه لفظاومعنى ، وبينوا مخالفتهم للمسلمين في جميع الشعائر الإسلامية .(٢)ونقلوا في ذلك نصوصا عن القاديانيين أنفسهم يعترفون فيها بأن دينهم ودين الإسلام ليس دينا واحدا ، وأنهم أمة من دون سائر الفرق الإسلامية(٣)!!

والظاهر أنَّ القاديانيين وإن ضعف شأنهم بانكشاف فساد معتقداتهم التي خرجوا بها عن الأمة الإسلامية بسبب تلك الوثيقة التي أصدرها علماء الباكستان ، إلا أنَّ ذلك لم يحد من نشاطهم لما يتمتعون به من دعم قوي من أعداء الإسلام من جانب ، ولعدم تطبيق حكم الله فيهم في باكستان ومحاربتهم بالسنان ، كما حوربوا بالقلم والبيان ، فاتسع نطاقهم خارج الهند والباكستان حتى انتشروا في جميع القارات كما تقدم .(٤)كما استطار شرهم مرة أخرى في باكستان وكثر أتباعهم ، فأصبحوا

---

(١) انظر : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية لنخبة من العلماء الباكستانيين ص/ح - ط .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/١٥-٢٨و٥٥-٥٦ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/١١٨-١٢٠ .

(٤) انظر : ٣/ ٢٣٥ - ٢٣٦ .

يدخلون في نحلتهم الضالة كثيرا من المسلمين قليلي الإيمان والمعرفة بالدين الإسلامي ، فاجتمع العلماء مرة أخرى في باكستان لإصدار قرار جديد ضدهم ، مُدَّعم من قبل الحكومة الباكستانية في سنة ١٩٨٤ م وعقدت محاكمات ضد القاديانية حضرها ممثلون عن القاديانية ، وعلماء المسلمين وقضاتهم ، في جلسات استمرت أكثر من شهر في مدينة لاهور بباكستان[١] بين فيها العلماء فساد معتقداتهم ، ومخالفتهم المسلمين في جميع أمور الدين ، وطالبوا باعتبارهم أقلية غيرإسلامية وتحذيرهم من تسمية أنفسهم مسلمين ، ومعابدهم مساجد ، ونحو ذلك من التحذيرات اتخذت المحكمة بشأنهم قرارًا بذلك وطبع باللغة الأردية ، ثم ترجم إلى العربية تعريب الأستاذ/محمد بشير . باسم : المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية تقرر القاديانية فئة كافرة .

وجاء في أوله : « بإذن من المحكمة الشرعية الباكستانية بإسلام أباد طبعنا النص الكامل لحكمها على الالتماس الشرعي رقم١٧/ . . لعام ١٤٨٤م والالتماس الشرعي رقم ٢/آيل لعام ١٩٨٤م والقاضي بوضع القاديانيين من كلتا الفرقتين االلاهورية ، والفرقة القاديانية »[٢]

وكانت هذه المحكمة مؤلفة من القاضي فخر عالم رئيس القضاة ، والقاضي شودري محمد صديق ، والقاضي ملك غلام علي وغيرهم من القضاة .

وقد بحث هؤلاء القضاة عقائد القاديانية ، ومعتقدات المسلمين وشعائرهم بكل حزم وجد ، وقد استعانوا بمجموعة من العلماء في مناقشاتهم للقاديانية وعقائدهم وموقفهم من الإسلام ونبيه ﷺ وتعاليمه ، على ضوء الالتماس الذي قدمه بعض المحامين والقاديانيين ومنهم مجيب الرحمن والنقيب المتقاعد عبد الواحد وغيرهما .

---

(١) انظر : قرار المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان حول القاديانية ص/٩-١٢

(٢) المرجع نفسه ص/٧

وبعد مناقشة عقائد القاديانيين ، وبيان خطرهم على الإسلام والمسلمين اتخذوا بشأنهم قرارا في عام١٩٨٤م صُدر بمايلي :

أصدر رئيس المحكمة فخر عالم مرسوما يُسمى :

« مرسوم حظر ومعاقبة النشاطات المناهضة للإسلام للفرقة القاديانية والفرقة اللاهورية والأحمدية[١]، لعام ١٩٨٤م »[٢]

وقد وردت في المرسوم بنود أُعتبر من يقوم بها من القاديانيين مجرما يُعاقب عليها القانون ، ومن تلك البنود :

أ ـ أنْ يسمي نفسه مسلما أويتظاهر بطريقة مباشرة أوغير مباشرة بكونه من المسلمين ، أويسمي مذهبه الإسلام .

ب ـ أن ينشرأويروج مذهبه أو يدعو غيره إلى قبول مذهبه ، أو يؤذى[٣]بطريقة ما المشاعر الدينية للمسلمين .

ج ـ أن يدعو الناس إلى الصلاة بقراءة الآذان أويسمي طريقة ندائه للصلاة أو شكله بكلمة الآذان .

د ـ أن يدعو أو يسمى محل عبادته مسجدا .

هـ ـ أن يذكر أي شخص غير أحد من خلفاء النبي ﷺ بكلمة أمير المسلمين أو

---

(١) انقسمت الطائفة القاديانية بعد موت طاغوتها إلى طائفتين : أحدها اللاهورية نسبة إلى محمد علي اللاهوري أحد تلاميذ القادياني ، والثانية : الأحمدية نسبة إلى أحمد القادياني ، وليس بينهما كبير اختلاف في المعتقدات الشركية والكفرية ، إلا أنَّ الطائفة الأولى تعتقد أن القادياني المسيح الموعود ، والثانية تقول بنبوته . انظر : قرار المحكمة الشرعية بجمهورية باكستان الإسلامية ص/١١ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٧

(٣) في الأصل أو يشير والسياق يستقيم بما ذكرته .

خليفة المسلمين أو الصحابي أو رضي الله عنه ، أو يذكر أحدا غير زوج من أزواج النبي ﷺ أم المؤمنين أويسمي غير أهل البيت بكلمة أهل البيت .[١] وقد وضعت في أحكام العقوبات التي اشتمل عليها المرسوم لكل واحدة من هذه البنود عقوبات بالسجن والغرامات على من يخالف هذه البنود التي تضمنها المرسوم[٢]!!!

وهذه العقوبات ليست مأخوذة من الشريعة الإسلامية المناسبة لهذه الطائفة المرتدة الكافرة الساعية في الأرض فسادا ، لكن ما حيلة المضطر إلا ركوبها في مثل الدول التي لاتحكم بالشريعة الإسلامية ومنها الباكستان!! فقد يدخلون ذلك في باب التعزير ، وهذا أقصى ما يملكونه ، إلا أنهم يُشْكرُون فيما استطاعوا فعله تجاه هذه الطائفة الضالة ، ولو حكم فيهم بحكم الشريعة في المرتد بالقتل ، أو الساعي في الأرض بالفساد بالتقتيل أو الصلب ونحو ذلك من الأحكام المبينة في الفقه الإسلامي لاستراح المسلمون من شرهم !! .

وقد بلغت دراسة المحكمة لطائفة القاديانية مائة وثمان وثمانين صفحة استوعبت أهم مايتعلق بأفكار القاديانية وعقائدهم الكفرية مناقشة ونقدا ، وانتهت المحكمة بصرف النظر عن الالتماسات التي تقدم بها مجيب الرحمن وعبدالواحد وغيرهما من القاديانيين للطعن في مرسوم المحكمة والبنود التي اشتمل عليها[٣].

ولم يكن موقف العلماء تجاه القاديانية محصورا في علماء الباكستان والهند فقط[٤]بل وقف العلماء في كثيرمن أنحاء العالم الإسلامي في وجه تيار القاديانية

---

(١) انظر : المرجع السابق ص/١٦

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/١٤- ١٦

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/١٠

(٤) وإنما قدمت موقفهم وركزت عليه لأنهم أعرف بهم وبعقائدهم حيث أنَّ بلادهم أُبتليت بهم أكثر بسبب المنشأ والمقر !!

الجارف ، وحذروا منهم وبينوا فساد معتقداتهم وكفرهم وخطرهم على الأمة الإسلامية ، ومن الأمور الدالة على موقفهم مايلي :

١ ـ تأليف كتب مستقلة في القاديانية بينوا فيها فساد معتقداتهم وكفرهم وجنايتهم في الله والنبوة والقرآن وشعائر الإسلام وأنهم طائفة خارجة عن الإسلام ومن تلك الكتب « القاديانية الخطر الذي يهدد الإسلام » للدكتور أحمد محمد عوف المصري و « القاديانية » لعبد الله صالح الحموي و « رد أوهام القاديانية في قوله تعالى ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ لمحمد الحافظ التيجاني المصري و « أباطيل القاديانية في الميزان » للدكتور محمد يوسف النجرامي « وأثر البيئة في ظهور القاديانية » للدكتور محمد عبد الغني شامة و « حوار مع القاديانيين وجه لوجه » للشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق و « القاديانية والاستعمار الإنجليزي » لعبد الله السامرآئي العراقي . وغيرها من الكتب !!!

٢ ـ كما أنه كتبت بحوث ورسائل علمية في القاديانية لبيان فساد معتقداتها والتحذير منها مثل :

أ ـ حقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا . للدكتور : رفيع أوونلا بصيري النيجيري رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة نوقشت عام ١٤٠٨هـ .

ب ـ القاديانية وموقف الإسلام منها . لسامية جمال سمباوه . رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة نوقشت عام ١٤١٣هـ .

كما أنَّ بعض المشايخ والباحثين قد كتبوا عن القاديانية وبيان فساد معتقداتهم والتحذير منهم ضمن مؤلفاتهم وبحوثهم ومن تلك الكتب :

١ ـ الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة . للشيخ عبد القادر شيبة الحمد ، حيث اعتبرهم من فرق الباطنية الإسماعلية الملحدة وبين فساد معتقداتهم وعلاقتهم بالاستعمار وخطرهم على العالم الإسلامي .

٢ ـ عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية للدكتور أحمد سعد حمدان الغامدي حيث ذكر أهم معتقدات القاديانية لاسيما فيما يتعلق بجنايتهم في النبوة وأبطلها !!

٣ ـ وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها . للدكتور غالب بن علي العواجي حيث ذكر أهم عقائد القاديانية في الله وفي النبوة والقرآن وشعائر الإسلام وعلاقتهم بالاستعمار وخطرهم على الأمة الإسلامية . !

وغيرها من الكتب المعاصرة التي تضمنت بيان فساد معتقدات القاديانية وخطرهم على الأمة الإسلامية !!!

كما حذرت منهم رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في مؤتمر المنظمات الإسلامية الذي انعقد في مكة المكرمة في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٤هـ واشترك فيه وفود مائة وأربعين منظمة إسلامية عالمية ، اتفقت آراؤهم على أن القاديانية حركةملحدة هدامة ضد العالم الإسلامي ، رغم زعمها أنها فرقة من الفرق الإسلامية .(١)

وقد أصدر مؤتمر المنظمات الإسلامية المشار إليه قرارا أعلن فيه كفرطائفة القاديانية وخروجها عن الإسلام ، وحذر المسلمين منها ، وأوصى الحكومات الإسلامية بمقاطعتهم جميعا وقد اشتمل القرار على البنود التالية :

أ ـ تقوم كل هيئة إسلامية بحظر النشاط القادياني في معابدهم ومدارسهم وملاجئهم وكل الأمكنة التي يمارسون فيها نشاطهم الهدام في منطقتها وكشف القاديانيين والتعريف بهم للعالم الإسلامي تفاديا للوقوع في حبائلهم .

ب ـ إعلان كفر الطائفة القاديانية وخروجها عن الإسلام .

جـ ـ عدم التعامل مع القاديانيين أوالأحمديين ومقاطعتهم اقتصاديا واجتماعيا

---

(١) انظر : موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص/٦ .

وثقافيا ، وعدم التزاوج منهم ، وعدم دفنهم في مقابر المسلمين ، ومعاملتهم باعتبارهم كفارا .

د ـ مطالبة الحكومات الإسلامية بمنع كل نشاط لاتباع ميرزا غلام أحمد مدَّعي النبوة واعتبارهم أقلية غير إسلامية ، ومنعهم من تولي الوظائف الحساسة في الدولة .

هـ ـ نشر مصورات لكل التحريفات القاديانية في القرآن الكريم مع حصر لترجمات القاديانية لمعاني القرآن والتنبيه عليها ، ومنع تداول هذه الترجمات .

و ـ تعامل كل الفئات المنحرفة عن الإسلام معاملة القاديانية .(١)

وخطر القاديانة يكون أعظم حين ينفردون بالساحة الدعوية في بعض البلاد النائية التي يندر فيها وجود دعاة أكفاء كبعض البلاد الأفريقية وأستراليا وأروبا وأمريكا ، فيدعون غير المسلمين إلى الإسلام ، ويدخل فآمٍ من الناس إلى الإسلام عن طريقهم ، فيدخلونهم إلى الكفر باسم الإسلام ، وقد يشككون بعض جهلة المسلمين في تلك البلاد في إسلامهم ويدخلونهم في نحلتهم الضالة ، مما يتوجب علىوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية والقائمين عليها وفقهم الله ، وغيرها من الجهات المعنية بالدعوة التنبه لهذا الأمرالخطير ، وإرسال دعاة إلى تلك البلاد لدعوة الناس إلى الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ لإنقاذ الناس من الشرك والوثنية بالتوحيد والإيمان ، وحماية المسلمين من خطر القاديانية ونحلتها الضالة الملحدة !!

إن الأمر يتطلب الانتباه واليقظة من العلماء والدعاة للتحذير من القاديانية وغيرها من الفرق الضالة المنتسبة إلى الإسلام الذي جاء به النبي ﷺ ، وسارعليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) انظر : رابطة العالم الإسلامي عشرون عاما من الإنجازات على طريق الدعوة والجهاد إخراج الأمانة العامة للرابطة ص/٧١-٧٢ .

لقد انتشرت القاديانية وغيرها من الفرق الضالة في العالم الإسلامي ، وسار للقاديانية مراكز ودعاة يدعون الناس إلى عقائدهم الضالة بإسم الإسلام ، وللأسف وجدوا من المسلمين من يتقبل دعوتهم فكثر عددهم في بعض البلاد الإسلامية وباتوا خطرا يهدد المسلمين ، ويرجع ذلك كما ذكر الدكتور غالب العواجي إلى الأسباب التالية :

١ ـ جهل كثير من الناس بحقيقة الدين الذي ارتضاه الله لعباده ، فأكثرهم مسلمون بالتبعية والتقليد يتأثرون بكل دعوة ويقلدون كل صائح .

٢ ـ وقوف الاستعمار إلى جانب هذه الدعوة الخبيثة وتأييده لها ماديا ومعنويا لإدراكهم نتائجها في تحقيق أطماعهم في العالم الإسلامي .

٣ ـ نشاط القاديانيين وذهابهم إلى الأماكن النائية من بلدان المسلمين التي يكثر فيها الجهل والعامية .

٤ ـ استغلال القاديانيين لفقراء بعض المسلمين بمساعدتهم المادية ببناء المدارس والمساجد والمستشفيات وتوزيع الكتب وإيجاد بعض الوظائف وغير ذلك .

٥ ـ تمويه القاديانيين على السذج من المسلمين بأن القاديانية والإسلام شيء واحد وأن القاديانية ما قامت إلا لخدمة الإسلام .

٦ ـ عدم قيام علماء المسلمين بالتوعية الكافية ضد القاديانية وغيرها من الطوائف الضالة التي باتت تنتشر في هذا الزمن أكثر من أي وقت مضى وبتخطيط أدق وأكمل عن مامضى إذْ العالم اليوم من عزَّ بزَّ ومن غلب سلب[1]!! لكن الأمل في الله قوي أن يهيئ من عباده من يتصدى للقاديانية وغيرها من التيارات الهدامة المعاصرة ويكشف زيفها ويبين خطرها على الإسلام والمسلمين وماذلك على الله بعزيز .

ولولا أن خطة قوية وتيارا هائلا لصرف أنظار المسلمين عن واقع الفرق الضالة

---

(١) انظر كتابه : فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ص/٥٥٥ـ٥٥٦ .

الخبيثة في عالمنا الإسلامي لانكشفت ، ولبان لكل ذي لب الخطر الذي يترصد المسلمين في كثير من البلاد الإسلامية من جراء انتشار فرق الضلال ، التي تتظاهر بالإسلام لبناء عقائدها المنحرفة وأمجادها الزائف ، ولا أدل على نجاح تلك الخطة من انصراف عامة المسلمين بل وكثير من طلاب العلم عن معرفة هذه الفرق التي يموج بها العالم الإسلامي في كثير من الدول الإسلامية ، ومع ذلك فلا تسمع أيَّ حديث عن هذه الفرق وبيان خطرها على الدين والمجتمع حتى ليخيل لغير المتتبع لهذه الحركات الهدامة أنه لاتوجد بين المسلمين أيَّ فرقة خارجة عن التدين الصحيح ، ولهذا يرددون عبارة : المسلمون بخير دائما[1]!!

ومع ذلك والحمد لله فالإسلام محفوظ بحفظ الله له ، وتهيئة الدعاة الذابين عنه وعن حماه ، المبصرين مَن ضل إلى الهدى ، فقد اهتمت المملكة العربية السعودية والقائمين عليها وفقهم الله بنشر العقيدة الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح والتحذير مما يناقضها ، ففتحوا لذلك الجامعات والمعاهد الدينية كالجامعة الإسلامية وجامعة الإمام محمد ابن سعود وجامعة أم القرى وغيرها من صروح العلم والعرفان التي اجتمع فيها أبناء العالم الإسلامي من كل قارات العالم لينهلوا من ميراث النبي ﷺ فيرجعوا إلى بلدانهم ويعلموهم العقيدة السلفية المبنية على العلم النافع والعمل الصالح ، ويحذروا الناس من طوائف أهل البدع والأهواء ، فجزى الله القائمين على هذه الدولة الإسلامية خير الجزاء ووفقهم لمزيد من الأعمال الصالحة التي فيها عز الإسلام والمسلمين ، وإرسال مزيد من الدعاة لاسيما إلى البلاد التي تعاني من قلة الدعاة الأكفاء لينشروا التوحيد ويحذروا من الشرك والبدع التي نشرها طوائف أهل الضلال في عالمنا الإسلامي !!

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٥٥٦-٥٥٧ .

## الفصل الرابع

## في بيان وقوع المعطلة في مقالة التشبيه عرض ونقد

ذكرت فيما تقدم أن من أسباب نبز المعطلة لأهل السنة بالتشبيه ، وادعائهم أن ظواهر نصوص الصفات موهمة للتشبيه أنهم لم يفهموا من نصوص الصفات إلا التشبيه ومن ثم رموا أهل السنة بذلك زورا وبهتانا[١] كما زعموا أنه لابد من صرف نصوص الصفات الموهمة للتشبيه بالتأويل ، أو تفويض معانيها لتنزيه الله عن التشبيه وقد بينت موقف أهل السنة من ذلك[٢] كما ذكرت اتفاق المعطلة مع المشبهة في اعتبارهم أن الاشتراك في اللفظ والمعنى العام بين صفات الخالق والمخلوق يقتضي التشبيه ووضحت موقف أهل السنة من ذلك على سبيل الإجمال[٣].

وفي هذا الفصل سأذكر بعض الأمثلة والنماذج من صفات الله تعالى مع ذكر بعض مقالات المعطلة في ذلك الدالة على وقوعهم في التشبيه والتعطيل ، وبما أن هذا الباب خاص بالمعاصرين سأكتفي بذكر مقالاتهم مع الإشارة في الهامش عند الإحالات على بعض مصادر أسلافهم لبيان أنهم سائرون على خُطاهم ، وأن المعاصرين ماهم إلا متبعون لمن سبقهم من المعطلة ، سائرون على منهجهم واقعون مثلهم في التشبيه والتعطيل كما سأقوم بنقد مقالاتهم في ذلك على سبيل الإجمال .

وقبل بيان وقوع المعطلة في التشبيه والتعطيل يستحسن توضيح وجه كون المعطل مشبها ليتضح للقارئ أن المعطلة وإنْ تظاهروا بتنزيه الله عما توهموه تشبيها فإنهم واقعون في التشبيه !!

فقد ذكر المحققون من أهل السنة أن كل معطل مشبه[٤]، وبينوا أن المعطلة ما

---

(١) تقدم براءة أهل السنة من ذلك في الباب الثالث انظر : ٢/٢٠٥ و٢٠٧ .

(٢) في الفصل الرابع من الباب الثالث انظر : ٢/٤٨٧ - ٤٩٣ .

(٣) انظر : ١/٣٥٨ - ٣٦٧ .

(٤) انظر : تحريم النظر في كتب أهل الكلام لابن قدامة ص/ ٦٣-٦٤و الرسالة التدمرية ص/ ٦و٧و٢٥-٢٦وضمن مجموع الفتاوى ٣/٧و٨و٤٨-٤٩والفتوى الحموية الكبرى =

عطلوا الله عن صفاته إلا بعدما فهموا من نصوص الصفات ما هو اللائق بالمخلوق فبهذا وقعوا في التشبيه أولا ثم أرادوا أن يتخلصوا من ذلك ففروا منه إلى التعطيل فعطلوا لله عن صفات الكمال[١]!

قال شيخ الإسلام رحمه الله مبينا ذلك : « أما المعطلون فإنهم لم يفهموا من أسماء الله وصفاته إلا ماهواللائق بالمخلوق ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات فقد جمعوا بين التعطيل والتمثيل مثلوا أولا وعطلوا آخرا وهذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من أسمائه وصفاته بالمفهوم من أسماء خلقه وصفاتهم وتعطيل لما يستحقه هو سبحانه من الأسماء والصفات اللائقة بالله سبحانه وتعالى »[٢]!

وبين الإمام ابن القيم رحمه الله أنَّ المعطلة فهموا من الصفات الإلهية مافهموه من صفات المخلوقين ثم فروا إلى إنكار حقائق الصفات ، وسموه تأويلا ، فشبهوا أولا

---

= ص/١٧-١٨و ضمن مجموع الفتاوى ٥ /٢٧و٢٨وكتاب الأسماء والصفات ضمن مجموع الفتاوى٦/ ٢٤و٢٥٠وكتاب القدر ٣٢/٨و٤٥و٥٥ والصواعق المرسلة ٣/ ١٠٢٩-١٠٣٢و١٤١٨/٤- ١٤٣٣ومدراج السالكين ٣٦٠/٣وكتاب الصفات للشيخ محمد ناصر الحازمي ص/١٢٤- ١٢٥وفتح المنان تتمة منهاج التأسيس للألوسي ص/ ٤٦٢والصفات الإلهية للشيخ محمد أمان الجامي ص/١٨٤والقواعد المثلى للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص/ ٥٣ وتقريب التدمرية له ص/٧١ .

(١) انظر : الفتوى الحموية الكبرى ص/ ١٧-١٨وضمن مجموع الفتاوى ٥ /٢٧-٢٨والصواعق المرسلة ١٠٢٩/٣-١٠٣٠وأضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ٣١٩/٢-٣٢٠ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات له ص/١٩-٢٠و منار الهدى لطالبي طريق الحق والهدى لمحمد أولى بن المنذر الأنصاري ص/ ٤٢والقواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين ص/٥٣وفتح رب البرية بتلخيص الحموية ضمن رسائل في العقيدة له ص/٩٧ ومعتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات للدكتور محمد بن خليفة التميمي ص/٨١-٨٣ .

(٢) الفتوى الحموية الكبرى ص/ ١٧ وضمن مجموع الفتاوى ٢٧/٥ .

وعطلوا ثانيا وأساؤوا الظن برب العالمين ، وبكتابه ، وبنبيه ، وأتباعه .

ثم بين رحمه الله كيف أساؤوا الظن بذلك[١]!

كما أن المعطلة في تعطيلهم شبهوا الله بالناقص ، ووصفوه عز وجل بنقيض صفات كماله ، من صفات الأموات والجمادات والمعدومات .[٢]

وقد بين ذلك الأئمة رحمهم الله تعالى في ردهم على الجهمية المعطلة فذكر الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه خلق أفعال العباد عن بعض أهل العلم من السلف أنهم قالوا : « إن الجهمية هم المشبهة لأنهم شبهوا ربهم بالصنم والأصم والأبكم الذي لا يسمع ولا يبصر ولايتكلم ، ولا يخلق ، وقالت الجهمية : وكذلك لا يتكلم ولا يبصر بنفسه »[٣].

وروى اللالكائي عن إسحاق بن راهويه رحمه الله أنه قال : « علامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة ومأأولعوا به من الكذب أنهم مشبهة[٤]، بل هم المعطلة ولو جاز أن يُقال لهم : هم المشبهة لاحتمل ذلك وذلك أنهم يقولون : إن الرب تبارك وتعالى في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين ، وأعلى السموات على معنى واحد ، وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر »[٥]!!

كما بين الإمام الدارمي رحمه الله في صدد رده على بشر المريسي المعطل أنه بنفيه

---

(١) انظر : مدارج السالكين ٣/٣٧٧ .

(٢) انظر : الرسالة التدمرية ص/٢٠وضمن مجموع الفتاوى ٣/ ٣٧و القواعد المثلى ص/٥٣ . ومعتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات ص/٨٣ .

(٣) خلق أفعال العباد للإما م البخاري ص/٤٣-٤٤وذكره الإمام ابن القيم في الصواعق المرسلة ٤/ ١٤١٨-١٤١٩ .

(٤) تقدم بيان براءة أهل السنة من وصمة التشبيه في الباب الثالث انظر : ٢/٢٠٥ .

(٥) شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٢/٥٣٢

صفة السمع والبصر والكلام واليد وصف ربه بأصم لاسمع له ، وأبكم لاكلام له ، وأقطع لايدان له ، وليست هذه بصفة إله المصلين !!

ثم ذكر أنه لايوجد تشبيه أوحش من تشبيه المريسي وأضرابه المعطلة ، فقد شبه إلهه بالعميان والمقطوعين ، ومع هذا يزعم أن أهل السنة مشبهة لإثباتهم صفات الله بلا تكييف ولا تشبيه .

والحقيقة أنه المشبه الممثل المعطل ، فهو وطائفته دائبون يكيفون ويشبهون بأقبح الأشياء وأبطل الأمثال .[١]!!

فكل من عَطَّل الله عن صفات الكمال كلها أوبعضها فإنه واقع في التشبيه والتعطيل بقدر تعطيله حيث لم يفهم من صفات الله عز وجل التي نفاها بالتعطيل إلاماهو اللائق بالمخلوقين ، ثم فَرَّ من ذلك إلى التعطيل الذي هو في الحقيقة وصف لله تعالى بنقيض صفات كماله ، وتشبيه له تعالى في ذاته وصفاته بالجمادات والناقصات والممتنعات ، ولبيان ذلك سأذكر أمثلة من صفات الله ، ومقالات المعطلة المعاصرين فيها الدالة على وقوعهم في مقالة التشبيه مع نقدها على سبيل الإجمال .

## المثال الأول : صفة الاستواء

أخبر الله عز وجل في كتابه أنه مستوٍ على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته فقال : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [ طه : ٥ ] وغيرها من الآيات .[٢] كما أخبر نبيه ﷺ أنه تعالى فوق عرشه كما يليق بجلاله وعظمته فقال « لما قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه : إن رحمتي سبقت غضبي »[٣] لكن المعطلة فهموا من هذه

(١) انظر كتابه : الرد على بشر المريسي ص/٤٢و٧٤-٧٥

(٢) في ست آيات من القرآن غير الآية المذكورة كما تقدم الإشارة إليها . انظر : ٣٩٨/٢ .

(٣) تقدم عزوه . انظر : ٢٩٩/٢ .

النصوص ما هو اللائق بالمخلوق ، حيث تصوروا بعقولهم التي عارضوا بها وحي الله أنهم لا يفهمون من ذلك إلا استواء جسم على جسم ، فقاسوا استواء الخالق على استواء المخلوق ، ثم فروا منه إلى التعطيل فوصفوا الله بصفات النقص والمعدوم والممتنع .

ومن مقالاتهم في ذلك قولهم : « لوكان مستويا على العرش للزم إما أن يكون أكبر من العرش أو أصغر منه أو مساويا له »[١]!!

وذكر بعضهم أن إثبات صفة الاستواء بدون تأويل يلزم منه أن يكون الله جالسا على العرش محصورا في مكان معين ، وهذا يؤدي إلى الاحتياج .[٢]!!

حتى قال الكوثري بعد تفسيره الاستواء بالجلوس : « والقعود في تعارف أهل اللسان ثني الساق ووضع الإليتين على الأرض »[٣]!! هكذا يقيس استواء الخالق على استواء المخلوق . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

---

(١) انظر : كتاب التوحيد للماتريدي ص/٧٠و الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص/٢٩وشرح العقائد النسفية للتفتازاني ص/٧٢والمسايرة بشرح المسايرة لابن أبي شريف ص/٣٢وإتحاف الكائنات ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات لمحمود خطاب السبكي ص/١٣و٥١والدليل القويم على الصراط المستقيم لعبدالله الحبشي ص/٤٦

(٢) انظر : أساس التقديس للرازي ص/١٥٥وتكملة السيف الصقيل للكوثري ص/٣٠٣ومقالات الكوثري ص/٣٩٧و٤١٩وفرقان الفرقان بين صفات الخالق وصفات الأكوان لسلامة القضاعي ص/١٤وإتحاف الكائنات لمحمود خطاب السبكي ص/١٤و٣٤و براءة الأشعريين من عقائد المخالفين لأبي حامد ابن مرزوق ص/٢٧٩والتوسل بالنبي ﷺ له ص/١١وكتاب الله للدكتور مصطفى محمود ص/٢٥والدليل القويم للحبشي ص/٣٦وردود على أباطيل لمحمد الحامد ٢/ ١٩وابن تيمية ليس سلفيا لمنصور عويس ص/١٠٣ -١٠٤والمدرسة السلفية وموقفه رجالها من المنطق وعلم الكلام للدكتور محمد عبد الستار نصار ١/٥٩٢و٥٩٣ .

(٣) مقالات الكوثري ص/٣٧٩

وذكر منصور عويس صفة الاستواء ثم قال : « فلو كان العرش مكانا لمعبودهم لكانت الملائكة الذين يحملون العرش حاملين إله العالم »[١]!!وما هذا إلا قياسٌ منه للخالق عز وجل على المخلوق . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وذكر الكوثري ومقلده منصور عويس أن إثبات استواء الله على عرشه يلزم منه ركوب جسم على جسم والله منزه عن الجسم ولوازم الجسمية .[٢]!! .

هكذا يقيسون رب العالمين وصفاته على ذوات المخلوقين وصفاتهم ، فيقعون بذلك في التشبيه ، حيث أن هذه الأمور التي ذكروها من صفات المخلوقين وخصائصهم ، ثم فروا من ذلك إلى التعطيل ، فأولوا الاستواء بالاستيلاء .[٣]!!

وهذا أيضا كما سيأتي تشبيه للخالق بالملك أو الأمير الذي يستولي على بلدٍ ما بعد المغالبة . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وما ذكروه من اللوازم والمقالات الفاسدة في صفة الاستواء ، وتأويلهم ذلك بالاستيلاء باطل من وجوه :

**الوجه الأول** : إن مقالاتهم كلها مبنية على قياس الخالق على المخلوق ، والله عز وجل لايقاس بخلقه ، ولاتضرب له الأمثال ، لأنه عز وجل لا مثيل له ولا نظير ولا سمي قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ هَلْ

---

(١) انظر كتابه : ابن تيمية ليس سلفيا ص/٢٠٨وراجع أساس التقديس للرازي ص/١٥٥

(٢) انظر : تكملة الرد على نونية ابن القيم للكوثري ص/٣٨ وابن تيمية ليس سلفيا لمنصور عويس ص/٣٨

(٣) انظر : لمع الأدلة للجويني ص/١٠٨-١٠٩وأساس التقديس للرازي ص/١٥٧وغاية المرام للآمدي ص/١٤١وشرح العقائد النسفية للتفتازاني ص/٨٨ وإشارات المرام للبياضي ص/٩٨وشرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص/٩٢وإتحاف الكائنات لمحمد خطاب السبكي ص/ ٤٩و٦٣و٦٧واليقينيات الكونية للدكتور البوطي ص/١٥٠والمدرسة السلفية للدكتور أحمد نصار١/٥٩٥

تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ونهى أن تضرب له الأمثال فقال : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ .

وهي أيضا ناتجة عن البحث عن الكيفية المفضية إلى التشبيه والتعطيل في صفات الله عز وجل ، وقد تقدم موقف أهل السنة من الأقيسة الفاسدة في ذات الله وصفاته[١]، كما تقدم موقفهم ممن يبحث عن الكيفية في ذات الله وصفات مما أغنى عن إعادته هنا[٢]!!

**الوجه الثاني** : أما مقالتهم : « لوكان الله فوق العرش للزم إما أن يكون أكبر من العرش أوأصغرمنه ، أو مساويا له » فإن هذه الشبهة الفاسدة قديمة وقد ورثوها عن أسلافهم المعطلة كبشر المريسي المعطل الذي قاس الله عز وجل كما ذكر الإمام الدارمي بمقياس العرش ومقداره ووزنه من صغير وكبير . فردَّ عليه الدارمي رحمه الله بأن الله عز وجل أعظم من كل شيء ، وأكبر من كل خلق ، وأنه لا يقاس بخلقه[٣]لأنه عز وجل لا مثيل له ولا شبيه تعالى الله عن أن يقاس بخلقه فيشبه بهم علوا كبيرا !!!

وذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن هؤلاء المعطلة في مقالتهم هذه لم يفهموا من كون الله على العرش إلامايثبت لأيِّ جسم كان على أيِّ جسم كان !! وهذا اللازم الذي ذكروه تابع لهذا المفهوم الفاسد ، أما استواء يليق بجلال الله تعالى ويختص به فلا يلزمه شيء من اللوازم الباطلة التي يجب نفيها ، كما يلزم من سائر الأجسام !!

وبقولهم هذا صاروا مثل قول الممثل : إذا كان للعالم صانع فإما أن يكون جوهرا أو عرضا إذْ لا يعقل موجود إلا هذان .[٤]

---

(١) انظر : ١/٤٠٦ - ٤٠٩ و٢/١٢٣ - ١٢٨ و١٣٢ - ١٣٥ .

(٢) انظر : ١/ ٣٩٠ - ٣٩٩ .

(٣) انظر كتابه : الرد علىبشرالمريسي ص/ ٨٥ .

(٤) تقدم بيان أدلة المشبهة العقلية في قولهم إن الله جسم ، وموقف أهل السنة منها . انظر: ٢/ ٨٦ - ٨٧ و ٢١٨ - ٢١٩ و ١٢١ و ١٣١ .

وقوله : إذا كان مستويا على العرش فهو مماثل لاستواء الإنسان على السرير والفلك ، إذْ لايعلم الاستواء إلا هكذا .[١] فكليهما مثَّل وكليهما عطَّل[٢]حقيقة ما وصف الله به نفسه ، وامتاز الأول بتعطيل كل اسم للاستواء الحقيقي ، وامتاز الثاني[٣]بإثبات استواء هومن خصائص المخلوقين .[٤]!!

**الوجه الثالث** : أما ما ذكروه من أن إثبات صفة الاستواء يلزم منه أنْ يكون الله جالسا على العرش في مكان معين وهذا مؤدٍ إلى الاحتياج فإنهم ما فهموا من استواء الله على عرشه إلا استواء المخلوق بقياسهم استواء الخالق على استواء المخلوق فكان منشأ ضلالهم كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أنَّ صفات الرب كصفات خلقه ، فظنوا أن الله سبحانه على عرشه كالملك مفتقر على سريره وهذا تمثيل وضلال ، وذلك لأن الملك مفتقرإلى سريره ولوزال سريره لسقط ، والله غني عن العرش وعن كل شيء ، وكل ماسواه فقير إليه .[٥]تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

---

(١) تقدم مذهب المشبهة في صفة الاستواء وموقف أهل السنة من ذلك انظر: ١/ ٤١٦ - ٤١٧ و٤١٨ - ٤١٩ ومابعدها . .

(٢) وجه كون الممثل معطلا يتبين من ثلاثة أوجه :

أ - أنه عطَّل نفس النص الذي أثبت به الصفة حيث جعله دالا على التمثيل مع أنه لادلالة فيه عليه وإنما يدل على صفة تليق بالله عزوجل .

ب - أنه عطَّل كل نص يدل على نفي مماثلة الله لخلقه .

ج - أنه عطَّل الله تعالى عن كماله الواجب له حيث مثَّله بالمخلوق الناقص . انظر : القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ص/٥٣ .

(٣) أي : الممثل . !!

(٤) انظر كتابه : الحموية الكبرى ص/١٧وضمن مجموع الفتاوى ٥/٢٧-٢٨ .

(٥) انظر : الجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل لابن تيمية ضمن مجلة البحوث الإسلامية العدد ص/٢٩٥

ولايقال في استواء الله عز وجل إنه جالس محصور في مكان معين ، لأن هذا من خصائص المخلوقين ، بل يُقال كما ورد في النصوص : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ إنه تعالى فوق عرشه على مايليق بجلاله وعظمته !!!

**الوجه الرابع** : أما ما ذكره الكوثري ومقلده منصور عويس إن استواء الله على العرش يلزم منه ركوب جسم على جسم ، وإنه لوكان مستويا على العرش لكانت الملائكة حاملين إله العرش وهذا يؤدي إلى الاحتياج ، فإن هذه المقالات فاسدة مبناها على قياس استواء الخالق على استواء المخلوق ، ولايطلق على الله أنه جسم إثباتا ونفيا لأنه بدعة لم يرد في صحيح المنقول كما تقدم[1] !!

أما قولهم « يلزم منه ركوب جسم على جسم » فهذا لازم فاسد ناتج عن تصور فاسد حيث لم يفهم مَنْ قاله من الله واستوائه إلا المخلوق واستوائه ، فوقع بذلك في التشبيه .

وهذا التصور الفاسد سبقهم إليه أسلافهم المعطلة كبشر المريسي الذي تصور بعقله الفاسد أن استواء الله على عرشه يلزم منه استواء جسم على جسم ، فرد عليه الإمام الدارمي رحمه الله بقوله « أيها المريسي لايقال لله : إنه على العرش كمخلوق على مخلوق ولكن ملك كريم خالق غير مخلوق على عرش عظيم مخلوق على رغم أنفك وأنت ملوم ، فمن لم يؤمن به أنه كذلك فقد كفر بما أنزل الله ، وجحد آيات الله وردَّ أخبار رسول الله ﷺ .

وقولك : ككذا على كذا ، وكمخلوق على مخلوق : تشبيه ودلسة ، وكلفة لم نكلف ذلك في ديننا ، ولكنْ نقول كما قال : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ وكما قال رسول الله ﷺ : « إنه فوق عرشه الأعلى فوق سمواته العلى » وتلك

---

(١) انظر : ٢/ ١٢ .

العروة الوثقى ، من انتهى إليها اكتفى ومن عدل عن ذلك اعتدى »[١]

وذكر أن أهل السنة لا يقولون : كجسم على جسم كما يزعم المريسي لكن يقولون : رب عظيم ، وملك كريم نور السموات والأرض ، إله السموات ، وإله الأرض ، على عرش مخلوق عظيم ، فوق السماء السابعة ، دون ما سواها من الأماكن ، من لم يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه[٢].

وأما ما ذكروه من أنه لوكان العرش مكانا للخالق لكانت الملائكة الذين يحملون العرش حاملين إله العالم فهذا أيضا تصور فاسد مبناه عل قياس الخالق على المخلوق وقد سبقهم إلى ذلك أسلافهم في التعطيل كبشر المريسي فرد عليه الإمام الدارمي رحمه الله بقوله : « إن الله أعظم من كل شيء ، وأكبر من كل خلق ، ولم يحتمل العرش عظمة ولاقوة ولاحملوا[٣]العرش بقوتهم ، ولكنهم حملوه بقدرته ومشيئته وإرادته ، وتأييده ، لولاذلك ماأطاقوا حمله »[٤]!!

وذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن من يعتقد أنَّ الله يفتقر إلى شيء يحمله فهو مبتدع ضال ، فإن الكتاب والسنة مع العقل دلت على أن الله لاتماثله المخلوقات في شيء ودلت على أن الله غني عن كل شيء ، ودلت على أن الله مباين للمخلوقات عالٍ عليها[٥].

وإذا كان المسلمون يُكفرون من يقول : إنَّ السموات تقله أوتظله لما في ذلك من احتياجه إلى مخلوقاته ، فمن قال : إنه في استوائه على العرش محتاج إلى العرش

---

(١) رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص/٧٧-٧٨

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٧٩

(٣) في الأصل « ولاحمله العرش بقوتهم » والسياق يقتضي ما أثبته .

(٤) المرجع السابق ص/٨٥

(٥) انظر : كتاب الأسماء والصفات ضمن مجموع الفتاوى ٢٦٢/٥

كاحتياج المحمول إلى حامله فإنه كافر أيضا ، لأنَّ الله غني عن العالمين ، حي قيوم ، وغناه عن خلقه غنى مطلقا ، وما سواه فقير إليه[١] فقرا ذاتيا لا يستغنى عن الله طرفة عين !

ومن يعتقد أن الخالق تعالى بائن عن المخلوقات ، وأنه فوق سمواته على عرشه بائن من مخلوقاته ، وأن الله غني عن العرش وعن كل ما سواه ، لايفتقرإلى شيء من المخلوقات بل هو على استوائه على عرشه يحمل العرش وحملة العرش بقدرته ، ولايمثل استواء الله باستواء المخلوقين بل يثبت لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات وينفى عنه مماثلة المخلوقات ويعلم أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، من اعتقد هذا مصيب في اعتقاده موافق لسلف الأمة وأئمتها[٢].

وذكر رحمه الله أنه إذا ظن الظان أنَّ صفات الرب كصفات خلقه ، وأنه على عرشه كالملك المخلوق على سريره فقد وقع في التمثيل والضلال ، وذلك لأن الملك مفتقر إلى سريره ولوزال سريره لسقط والله عز وجل غني عن العرش وعن كل شيء والعرش وكل ما سواه فقير إلى الله تعالى وهو تعالى حامل العرش وحملة العرش وعلوه عز وجل عليه لا يُوجب افتقاره إليه فإن الله قد جعل المخلوقات عاليا وسافلا وجعل العالي غنيا عن السافل كما جعل الهوى فوق الأرض وليس هو مفتقر إليها وجعل السموات فوق الهوى وليست محتاجة إليه ، فالعلي الأعلى رب السموات والأرض وما بينهما أولى أن يكون غنيا عن العرش ، وسائر المخلوقات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .[٣]

---

(١) انظر : المرجع نفسه ٢٦٣/٥ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ٢٦٢/٥-٢٦٣

(٣) انظر كتابه : الجواب الفاصل المطبوع ضمن مجلة البحوث الإسلامية العددص/٢٩٥-٢٩٦

والله عز وجل إذا أضاف إلى نفسه ما أضافه إضافة تختص به ، وتمنع أن يدخل فيها شيء من خصائص المخلوقين وقد قال مع ذلك إنه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ وأنه ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ وأنكر أن يكون له سمي ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ؟! كان مَنْ فهم من صفاته التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ما يختص به المخلوق فقد أُتيَ من سوء فهمه ونقص عقله لامِن قصورٍ في بيان الله ورسوله ولافرق في ذلك بين صفة وصفة فمن فهم من علم الله تعالى مايختص به المخلوق من أنه عرض محدث باضطرار أواكتساب فمن نفسه أُتي وليس في قولنا علم الله مايدل على ذلك .

وكذلك من فهم من قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [ المائدة : ٦٤ ] ما يختص به المخلوق من جوارحه وأعضائه فمن نفسه أُتي فليس في ظاهر هذا اللفظ مايختص به المخلوق كما في سائر الصفات .

وكذلك إذا قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [ الفرقان : ٥٩ ] فمن فهم من ذلك ما يختص بالمخلوق ما يفهم من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ [ المؤمنون : ٢٨ ] فمن نفسه أُتي ، فإنَّ ظاهر اللفظ يدل على استواء يُضاف إلى الله عز وجل كما يدل في الآية الثانية على استواء يُضافُ إلى العبد .

وإذا كان المستوي ليس مماثلا للمستوي لم يكن الاستواء مماثلا للاستواء وإذا كان العبد فقيرا إلى ما استوى عليه يحتاج إلى حمله وكان الرب عز وجل غنيا عن كل ماسواه ، والعرش وما سواه فقيرا إليه ، وهو يحمل العرش وحملة العرش بقدرته ، إذ اكان الأمر كذلك لم يلزم إذا كان الفقير محتاجا إلى ما استوى عليه أن يكون الغني عن كل شيء وكل شيء محتاج إليه كالمخلوق محتاج إلى ما استوى عليه لأنه تعالى لا مثيل له ولا شبيه ولا كفو ولا نظير !!

وليس في ظاهر كلام الله عز وجل ولاكلام رسوله ﷺ ما يختص به المخلوق من حاجة إلى حامل وغيرذلك ، بل توهم هذا من سوء الفهم لامن دلالة اللفظ !!

لكن إذا تخيل المتخيل في نفسه أن الله مثله تخيل أنْ يكون استواؤه كاستوائه ومن قدر الله حق قدره وعلم أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله علم أن استواءه عز وجل ليس كاستواء المخلوقين كما أن علمه وقدرته ورضاه وغضبه ليس كعلم وقدرة ورضى وغضب المخلوقين فصفات الله عز وجل مختصة به ، وصفات المخلوق مختصة به[1]تعالى الله عما يقول المعطلة علوا كبيرا .

**الوجه الخامس** : أما تأويلهم صفة الاستواء بالاستيلاء الذي فروا إليه من التشبيه الموهوم اللازم من إثبات صفة الاستواء كما زعموا ، فإنهم لم يتخلصوا من ذلك بل شبهوا الخالق عز وجل بالمخلوق وقد سبقهم في ذلك أسلافهم المعطلة[2]وعلى رأسهم بشر المريسي وأضرابه المعتزلة ، فقد ذكر الإمام الدارمي رحمه الله أنهم في تأويلهم الاستواء بالاستيلاء قد شبهوا الله بمن غلب على مدينة واستولى على أهلها .[3]

ثم ردَّ عليه بقوله : « ويحك هل من شيء لم يستولِ الله عليه في دعواك ولم يعلمه حتى خص العرش به من بين مافي السموات ومافي الأرض ؟!!

وهل نعرف من مثقال ذرة في السموات وفي الأرض ليس الله مالكه ولا هو في سلطانه ، حتى خص العرش بالاستيلاء عليه من بين سائر الأشياء ؟!!

وهل نازع الله من خلقه أحد أو غالبه على عرشه فغلبه الله ثم استوى على ما

---

(١) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٣/١٥١-١٥٢

(٢) انظر : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبارص/٢٦ومتشابه القرآن له ١/٣٥١و٢/ ٤٠٢وقواعد الإعتقاد للغزالي ص/١٦٦-١٦٧و لمع الأدلة للجويني ص/١٠٨ وأساس التقديس للرازي ص/١٥٧وغاية المرام للآمدي ص/١٤١وشرح العقائد النسفية للتفتازاني ص/٨٩

(٣) انظر كتابه : رد الإمام الدارمي على بشر المريسي ص/٨٤

غلبه عليه مغالبة ومنازعة ، مع أنك صرحت بما قلنا إذْ قسته في عرشه بمتغلب غلب على مدينة فاستوى عليها بغلبته !! ففي دعواك لم يأمن الله أن يُغلب ، لأن الغالب المستولي ربما غلب وربما غُلب !!

فهل سمع سامع بجاهل أجهل بالله ممن يدعي أن الله استولى على عرشه مغالبة ثم يقيسه في ذلك بمتغلب ، فيقول : ألآ ترى أنه يُقال للرجل : غلب على مدينة واستولى على أهلها ؟ »[١]!! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وذكر الإمام ابن قدامة رحمه الله أنَّ من يقول « استوى » بمعنى « استولى » فقد وصف الله تعالى بالاستيلاء ، والله تعالى لم يصف بذلك نفسه بل وصف نفسه بأنه « استوى » فجاء هذا المتكلف المتأول فتطرف وتحكم بقبح عقيدته ، فنعوذ بالله من الضلال البعيد[٢]!

وبين رحمه الله أنَّ المعطلة بمقالاتهم الفاسدة في الصفات ـ ومنها مقالتهم استوى بمعنى استولى ـ يجعلون الله مقيسا على عباده ومشابها لهم في صفاته وأسمائه ، وهذا عين التشبيه[٣]!

وقد انتقد عبد الوهاب الشعراني الصوفي[٤]من يؤول الاستواء بالاستيلاء واعتبر ذلك تشبيها فقال : « إن المؤول انتقل عن شرح الاستواء الجسماني[٥]على العرش

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٨٤-٨٥

(٢) انظر كتبه : تحريم النظرفي كتب أهل الكلام ص/٥٩ .

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/٦٣ .

(٤) تقدمت ترجمته في : ١٨١/٢ .

(٥) تسمية الاستواء بذلك بدعة !!

المكاني بالتنزيه عنه إلى التشبيه بالأمر السلطاني الحادث ، وهو الاستيلاء على المكان فهو انتقال عن التشبيه بمحدث ما إلى التشبيه بمحدث آخر[١]، فما بلغ عقله في التنزيه مبلغ الشرع فيه في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ألاترى أنه استشهد في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولادم مهراق[٢]

وأين استواء بشر على العراق من استواء الحق سبحانه وتعالى على العرش ... »[٣].

لكن الشعراني بعد تقريره لهذا الحق الذي أنطقه الله به لم يخرج من منهج أهل التعطيل بسلوكه منهج تفويض المعنى الذي سار عليه وقرره ، فلم يثبت بذلك صفة الاستواء كما وردت وقد تقدم بطلان من يسلك منهج التفويض في صفات الله عز وجل .[٤]

وما أحسن قول الإمام الشوكاني رحمه الله على هؤلاء المعطلة الذين يفرون من

---

(١) إثبات صفة الاستواء كما وردت مع تنزيه الله عن التشبيه لايسمى تشبيها كما يذكر الشعراني ، بل هوإثبات مع تنزيه . ولعله يريد بقوله عن التشبيه بمحدث ما فهمه المؤول المعطل من التشبيه ثم انتقل عنه إلى التعطيل فشبه الله بالمستولي على الملك نتيجة تأويله الاستواء بالاستيلاء !!! .

(٢) هذا البيت يستشهد به المعطلة قديما وحديثا لتقرير تحريفهم الاستواء إلى الاستيلاء انظر : شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص/٢٦وأصول الدين للبغدادي ص/١١٤وقواعد العقائد لأبي حامد الغزالي ص/١٦٦-١٦٧ولمع الأدلة للجويني ص/١٠٨-١٠٩وإشارات المرام للبياضي ص/٩٨وشرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص/٩٢ واليقينيات الكونية للبوطي ص/١٥٠وإتحاف الكائنات لمحمود خطاب السبكي ص/٤٦ .

(٣) ذكره الألوسي في تفسيره روح المعاني ١٥٧/١٦وابنه نعمان الألوسي في جلاء العينين ص/ ٣٦٩ومحمود خطاب السبكي في إتحاف الكائنات في بيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات ص/ ٣٩ عن الدرر المنثور للشعراني وقد بحثت عنه فلم أجده !!!

(٤) انظر : ٥١٦/٢ .

التشبيه إلى التعطيل : « ... فكأن هؤلاء في فرارهم من شبهة التشبيه إلى هذا التعطيل كما قال القائل :

فكنت كالساعي إلى مشعب مُوائلا من سبل الراعد[١]

أو كالمستجير من الرمضاء بالنار ، والهارب من لسعة الزنبور إلى لدغة الحية ، ومن قرصة النحلة إلى قضمة الأسد ... »[٢]!!!

وتفسيرهم الاستواء بالاستيلاء مخالف لصحيح المنقول وصريح المعقول واللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم :

١ ـ أما مخالفته لصحيح المنقول فإنه لم يرد نص واحد من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ يدل على أن معنى « استوى » استولى ، بل كل النصوص متضافرة على إثبات علو الله على خلقه وإستوائه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته كما تقدم ذكر بعضها[٣].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : « إن هذا اللفظ ـ استوى ـ قد إطرد في القرآن والسنة حيث ورد بلفظ الاستواء دون الاستيلاء ، ولو كان معناه استولى لكان استعماله في أكثر موارده كذلك ، فإذا جاء موضع أو موضعان بلفظ استوى على معنى استولى لأنه المألوف المعهود ، وأما أنْ يأتي إلى لفظ قد اطرد في جميع موارده على معنى واحد فيدعى صرفه في الجميع إلى معنى لم يعهد استعماله فيه ففي غاية الفساد ، ولم يقصده ويفعله من قصد البيان ، هذا لولم يكن في السياق ما يأتي

---

(١) المشعب هو : مسيل الحوض أو السطح الذي ينفجر منه الماء ، والموائل طالب النجاة ، وهو مثل يضرب لمن يهرب من شيء ويقع في شيء شر منه وأشد . انظر : هامش رسالة التحف في مذاهب السلف للشوكاني ضمن الرسائل السلفية له ص/٩رقم /١

(٢) التحف في مذاهب السلف ضمن المرجع نفسه ص/٩

(٣) انظر : ٢/٦٣ و٧٦ ـ ٧٧ .

حمله على غير معناه الذي اطرد استعماله فيه فكيف وفي السياق ما يأبى ذلك » ؟[١]!

٢ ـ أما مخالفته لصريح المعقول فإن العقل الصريح لم يفهم من معنى الاستواء الذي يذكره هؤلاء المعطلة إلا المغالبة التي تكون بين الملوك في الدنيا ، والله تعالى منزه عن ذلك لا يعجزه ولايغالبه أحد من خلقه .

ولايفهم من معنى الاستواء الاستيلاء إلا فاسد العقل والفطرة ، والعقول الصريحة متفقة مع النقل الصحيح على إثبات صفات الكمال لله تعالى وتنزيهه عن صفات النقص والشبيه والمثيل ، والاستيلاء بعد المغالبة نقص في حقه تعالى وتشبيه له بالمخلوق ، والله عز وجل منزه عن ذلك عقلا ونقلا . تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا !!

٣ ـ أما مخالفتهم للغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، فإن الاستواء في اللغة يأتي على أربعة معاني كما قال الإمام ابن القيم في نونيته :

فلهم عبارات عليها أربع قد حصلت للفارس الطعان
وهي استقر وقد علا وكذا ارتفع الذي مافيه من نكران
وكذك صعد الذي هو أربع وأبو عبيدة[٢]صاحب الشيباني[٣]
يختار هذا القول في تفسيره أدرى من الجهمي بالقرآن[٤]

فيطلق الاستواء على أربعة معانٍ وهي : استقر ، وعلا ، وصعد ، وارتفع ومن نقل عنهم غير ذلك فقد كذب .

---

(١) انظر كتابه : مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٨١-٣٨٢ .

(٢) تقدمت ترجمته انظر : ١/٣٣٤ .

(٣) يقصد بذلك الإمام أحمد رحمه الله .

(٤) القصيدة النونية لابن القيم مع شرح الهراس ١/٢٣٣

سُئل ابن الأعرابي[١] عن معنى قول الله تعالى ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [ طه : ٥ ] فقال : هو على عرشه كما أخبر عز وجل ، فقيل يا أبا عبد الله : ليس هذا معناه ، إنما معناه : استولى . فقال : اسكت ما أنت وهذا لا يقال : استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاد فإذا غلب أحدهما قيل : استولى . أما سمعت النابغة[٢]:

ألآ لمثلك أومأ أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد[٣]

أما عن بيت الشعر الذي استدلوا به فإنه كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي ، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه وقالوا : إنه بيت مصنوع لايعرف في اللغة وقد عُلم أنه لو أُحتج بحديث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى صحته ، فكيف ببيت من شعر لايعرف إسناده ؟[٤]!!

## المثال الثاني : صفة الكلام

يتصور الأشاعرة والماتريدية قديما وحديثا أن إثبات صفة الكلام على النحو الذي سار عليه أهل السنة والجماعة كما ورد في صحيح المنقول من كونه تعالى يتكلم

---

(١) تقدمت ترجمته انظر : ٩٩/١ .

(٢) أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ، شاعر جاهلي من أهل الحجاز كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، وكان أبو عمرو ابن العلاء يفضله على سائر الشعراء توفي سنة ١٨ قبل الهجرة .
انظر : الأعلام ٥٤/٣

(٣) ذكره اللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/ ٣٩٩ وابن عبد البر في التمهيد ١٣١/٧ وابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص/١٠٤ وبتحقيق د/عواد بن عبد الله المعتق ص/٢٦٥ وفي مختصر الصواعق المرسلة ٣٨١/٢و٢٩٤ .

(٤) انظر : كتاب الأسماء والصفات ضمن مجموع الفتاوى ١٤٦/٥ .

بمشيئته وقدرته بحرف وصوت كما يليق بجلاله وعظمته[١]، يقتضي التشبيه حيث تصوروا بعقولهم التي عارضوا بها وحي الله عز وجل أن كل من يتكلم بحرف وصوت يحتاج إلى آلات وأدوات ليتكلم بها ، من حلق ولهوات وفم ولسان وشفتين ومخارج للحروف ونحو ذلك من خصائص الإنسان[٢]فقاسوا الخالق بالمخلوق الناقص المتصف بهذه الصفات فوقعوا في التشبيه أولا ثم أرادوا أن يتخلصوا منه فادَّعوا أن كلام الله نفسي قائم بذات الله[٣]فوصفوا الباري تعالى با الأخرس والعجماوات التي لا تتكلم ، فوقعوا بذلك في تشبيه أفظع من التشبيه الأول الذي فروا منه !!

وقد بين الأئمة مدى ما وصل إليه هؤلاء المعطلة من التشبيه في صفة

---

(١) تقدم ذكر مذهب أهل السنة في صفة الكلام انظر : ١/ ٤٥٩ - ٤٦٢ .

(٢) انظر : الإرشاد للجويني ص/١٠٧-١٠٨وغاية المرام للآمدي ص/٨٨ وإشارات المرام للبياضي ص/١٣٨واليقينيات الكونية للدكتور البوطي ص/١٢٢وتعليقات الكوثري على كتاب الأسماء والصفات للإمام البيهقي ص/٢٦١ و٤٧٨ ومقالات الكوثري ص/٣٩٣و٣٩٥و٤٣٣والدليل القويم على الصراط المستقيم لعبد الله الحبشي ص/٦٥-٦٦وأركان الإيمان لوهبي سليمان غاوجي ص/٥١ وابن تيمية ليس سلفيا لمنصور عويس ص/١٧١ .

(٣) انظر : الغنية في أصول الدين للمتولي الشافعي ص/٥٨والإرشاد للجويني ص/١٠٥-١٠٨وغاية المرام للآمدي ص/٨٨وشرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص/٧١-٧٢وشرح العقيدة الطحاوية للغنيمي الحنفي ص/٦٨وإشارات المرام للبياضي ص/٧١-٧٢ومقالات الكوثري ص/٣١ ورسالة التوحيد للشيخ محمد عبده ص/١٦وأركان الإيمان لوهبي غاوجي ص/٥١والتحقيق التام في علم الكلام لمحمد الحسيني الظواهري ص/٧٦و٨٠ واليقينيات الكونية للدكتور البوطي ص/ ١٣٣-١٣٤والمدرسة السلفية للدكتور محمد عبد الستار نصار ص/٧٤٨والدليل القويم على الصراط المستقيم لعبد الله الحبشي ص/٦٥-٦٦والعقيدة الإسلامية أركانها حقائقها مفسداتها للدكتور مصطفى سعيد الخن ومحيى الدين مستو ص/٢٠٣وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية لمحمد بن صالح الزركان ص/٣٢٣-٣٣٤ .

الكلام بمذهبهم الذي عارضوا به صحيح المنقول ، فذكر الإمام السجزي رحمه الله أنَّ المعطلة قالوا : إثبات الحرف والصوت في كلام الله تشبيه ثم قالوا : كلام الله وكلام غيره لاحروف فيهما فأفصحوا بالتشبيه !!

وتشبيههم أفظع وأشنع ، لأنهم زعموا أن كلام الله لاحرف فيه ولاصوت وكلام الله ودَّوي النحل وسائر العجماوات لاحرف فيه ولاصوت ، فشبهوا كلام الله بكلام العجماوات ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا .(١)

وذكر رحمه الله أصل شبهتهم التي وقعوا بسببها في التشبيه ، ولبسوا بها على العوام حيث ذكروا أنَّ الحرف والصوت لا يجوز أن يوجد إلا عن آلة وانخر اق مثل الشفتين والحنك ، وأن يكون لكل حرف مخرج معلوم(٢)فقاسوا بذلك الخالق على المخلوق فوقعوا في التشبيه !!

وأول من ابتدع نفي الحرف والصوت عن كلام الله هو عبد الله بن سعيد بن كلاب(٣)فسار على ذلك الأشاعرة والماتريدية(٤)!!

وشبهتهم هذه التي وقعوا بسببها في التشبيه ، وعطلوا الله بها عن كلامه وجعلوه كلاما نفسيا فشبهوه بذلك بالأخرس والعجماوات باطلة من وجوه :

**الوجه الأول** : إنهم قاسوا الرب تعالى المتصف بصفات الكمال على المخلوق الناقص المتصف بصفات العيوب والنقائص ، فإنهم رأوا أن كلام الإنسان لايكون إلا بآلات وجوارح ومخارج للحروف فقاسوا عليه كلام الباري عز وجل !!

---

(١) انظر كتابه : الرد على من أنكر الحرف والصوت ص/١٢١

(٢) انظر : المرجع نفسه ص/٨٤و١٥٨ .

(٣) تقدمت ترجمته انظر : ٢/٢١٠ .

(٤) انظر : الرد على من أنكر الحرف والصوت ص/٨١- ٨٢ و سير أعلام النبلاء ١١/١٧٤ .

ذكر أبو محمد الجويني رحمه الله الذي منَّ الله عليه بالرجوع إلى مذهب السلف أن المعطلة ما فهموا من كلام الله تعالى إلا ما فهموه من كلام المخلوقين ، فقالوا : إنْ قلنا بالحروف فإن ذلك يؤدي إلى القول بالجوارح واللهوات ، وإن قلنا بالصوت أدى ذلك إلى القول بالحلق والحنجرة ، فتخبطوا في ذلك !!

والتحقيق هو : أن الله تعالى قد تكلم بالحروف كما يليق بجلاله وعظمته ، فإنه قادر والقادر لا يحتاج إلى جوارح وإلىلهوات ، وكذلك له صوت كما يليق بجلاله ، ولا يفتقر ذلك المقدس إلى الحلق والحنجرة فكلام الله كما يليق به وصوته كما يليق به ، ولاننفى الحروف والصوت عن كلامه سبحانه وتعالى لافتقارهما منا إلى الجوارح واللهوات ؛ لأن الله تعالى لايقاس بخلقه ولا شبيه لله ولا مثيل - وبهذا ينشرح الصدر ويستريح الإنسان من التعسف والتكلف .[١]!!

وذكر الإمام ابن قدامة رحمه الله أن الذين نفوا أن يكون كلام الله بصوت بزعمهم أن الصوت لايكون إلا من هواء بين جرمين ، قد قاسوا الرب تعالى على خلقه وشبهوه بعباده ، وحكموا عليه بأنه لاتكون صفته إلا كصفات مخلوقاته وهذا ضلال بعيد ثم إنه يلزمهم مثل هذا في بقية الصفات[٢].[٣].

وذكر رحمه الله إنَّ هؤلاء الذين يقولون أنَّ الصوت إنما يكون من اصطكاك

---

(١) انظر رسالته في إثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ١٨٤/١ .

(٢) مقصوده بذلك الاحتجاج على الأشاعرة الذين يثبتون صفات المعاني كالحياة والسمع والبصر والإرادة والقدرة ، من غير توهم التشبيه ، فلماذا لايسلكون هذا المنهج في الصفات الأخرى التي ادعوا فيها التشبيه . !!

(٣) انظر كتابه : المناظرة في القرآن العظيم ص/٧٥وراجع كتابه : تحريم النظر في كتب أهل الكلام ص/٦٣ .

الأجرام لينفوا أنْ يكون كلام الله بحرف وصوت إنما يجعلون الله مقيسا على عباده ومشابها لهم في صفاته وأسمائه ، وهذا عين التشبيه فبعدا لهم !!

وما ذكروه باطل بسائر صفات الله تعالى التي سلموا بها من السمع والبصر والحياة فإنها لاتكون في حقنا إلا بأدوات ، فالسمع لايكون إلا من انخراق والبصر من حَدقة ، والحياة في جسم ، ثم جميع الصفات لاتكون إلا في جسم . فإنْ قالوا إنها في حق الباري كذلك فقد جسموا وشبهوا وكفروا ، وإنْ قالوا لاتفتقر إلى ذلك ، فلم أُحتيج إليها فيما ذكروه وتوهموا فيه التشبيه والتجسيم[١]!

وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله أن الذين نفوا الصوت عن الله تعالى إنما حملهم على ذلك التشبيه والقياس على الآدميين فقال : « ... وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين ، لأنها التي عُهد أنها ذات مخارج ولا يخفى مافيه ، إذْ الصوت قد يكون من غير مخارج ... . وصفات الخالق لاتُقاس على صفة المخلوق »[٢]!!

والله عز وجل لايقاس بخلقه ، لأنه لا كفو له ولا نظير ولا سمي ولا مثيل له ولا شبيه قال تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ونهى أن تضرب له الأمثال فَيُقاس بخلقه ويشبه بهم فقال : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ وقال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ . وقد تقدم موقف أهل السنة ممن يستعمل الأقيسة الفاسدة في ذات الله وصفاته مما أغنى عن إعادته هنا .[٣]!!

---

(١) انظر كتابه : تحريم النظر في كتب أهل الكلام ص/٦٣-٦٤ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٤٦٦/١٣ .

(٣) انظر : ٤٠٦/١ - ٤٠٩ و١٢٣/٢ - ١٢٨ و١٣٢ - ١٣٥ .

**الوجه الثاني** : إنَّ قولهم إنَّ كل متكلم يحتاج إلى أدوات وجوارح ومخارح للحروف ليتكلم بها غير صحيح حتى في المخلوقات ، فقد أخبر الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ أن بعض المخلوقات تتكلم يوم القيامة بقدرة الله تعالى ومن ذلك جوارح الإنسان كالأيدي والأرجل قال تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [ يس : ٦٥ ] وأخبر تعالى عن شهادة السمع والأبصار ونطق الجلود يوم القيامة فقال : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [ فصلت : ٢٠ - ٢١ ] .

وقد ورد في السنة أن بعض المخلوقات نطقت وتكلمت وسلمت على النبي ﷺ وسبحت الله تعالى من غير أن يكون لها جوارح ومخارج للحروف !!ومن ذلك ما رواه جابر بن سمرة[١] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليَّ قبل أنْ أُبعث إني لأعرفه الآن »[٢] ومن ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل » .[٣]!!

---

(١) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حبيب ن عامر بن صعصعة العامري السوائي حليف بني زهرة وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص له ولأبيه صحبة أخرج له أصحاب الصحاح ونزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة ٤٧هـ انظر : الإصابة ٢١٢/١والأعلام ١٠٤/٢ .

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب الفضائل ١٧٨٥/٤ح/٢٢٧٧ .

(٣) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب المناقب ٦٧٩/٦ح/٣٥٧٩ . عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

والنصوص في هذا كثيرة جدا مما يدل على أن كثيرا من المخلوقات قد تتكلم وتنطق بحرف وصوت بقدرة الله عز وجل من غير أن يكون لها جوارح وأدوات ومخارج للحروف فإذا صدقنا بهذا وآمن وأخضعنا عقولنا من غير أن نبحث ونطلب العلم بالكيفية التي تكلمت بها ، ومن غير أن نقيس الخالق على المخلوق فمن باب أولى أن نؤمن ونصدق بأن الله تعالى يتكلم بحرف وصوت لائقان بجلاله وعظمته على الكيفية التي يريدها ، وأن ذلك لايؤدي إلى المماثلة التي يتوهمها المعطلة ، لأن الله تعالى كما أخبر : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ !!!

وهذه الشبهة التي يتوارثها الأشاعرة والماتريدية قديما وحديثا قد سبقهم إليها الجهمية وقد ناقشهم الإمام أحمد رحمه الله بقوله : « وأما قولهم : إن الكلام لايكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان!! أليس الله قال للسموات والأرض : ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [ فصلت : ١١ ] أتراها أنها قالت بجوف وشفتين ولسان وأدوات ؟!!

وقال : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ ﴾ [ الأنبياء : ٧٩ ] أتراها سبحن بجوف وفم ولسان وشفتين ، والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا : ﴿ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [ فصلت : ٢١ ] أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان ، لكنَّ الله أنطقها كيف شاء .

وكذلك الله تكلم كيف شاء من غير أن يقول بجوف ولا فم ولا شفتين ولا لسان »[1]!!!

**الوجه الثالث** : أما وصفهم كلام الله تعالى بأنه كلام نفسي قائم بذاته تعالى فقد

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ٤٤-٤٥ .

وقعوا بذلك أيضا في أشنع التشبيه وأفظعه حيث شبهوا الله تعالى بالعجماوات والجمادات الصامتة ، وقد بين الإمام السجزي رحمه الله ذلك بقوله : « ... لكن تشبيههم أفظع وأشنع فإنهم زعموا أن كلام الله لاحرف فيه ولاصوت ، وكلام الله ودويٌ النحل وسائر كلام الحكل[١]لاحرف فيه ولاصوت ، فشبهوا كلام الله بكلام الحكل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا »[٢]ومقالتهم هذه مخالفة لصحيح المنقول وصريح المعقول :

١ ـ أما مخالفتهم لصحيح المنقول فإن الله تعالى قد بين في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ أن كلامه بحرف وصوت ، ومن النصوص الدالة على ذلك قول الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام : ﴿ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾ [ طه : ١٣ ] وكان الله عز وجل يكلمه من وراء حجاب لا ترجمان بينهما ، واستماع البشر كما ذكر الإمام السجزي في الحقيقة لا يقع إلا بالصوت ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ ﴾ [ الشعراء : ١٠ ] وقال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [ النازعات : ١٥ ـ ١٦ ] والنداء عند العرب لا يكون إلا بصوت ، ولم يرد عن الله تعالى ، ولا عن رسوله ﷺ أنه من الله من غير صوت[٣]!

ومن الأحاديث الدالة على أن الله تعالى يتكلم بصوت لائق به عز وجل مارواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « يقول الله ياآدم . فيقول : لبيك وسعديك . فينادي بصوت : إن الله يأمرك أنْ تخرج من ذريتك بعثا إلى

---

(١) الحكل بضم الحاء المهملة وسكون الكاف ، العجم من الطيور والبهائم . قال ابن سيده : « والحكل مالا يسمع له صوت كالذر والنمل » وكلام الحكل كلام لاينهم . انظر : لسان العرب ١٦٢/١١مادة حكل .

(٢) الرد على من أنكر الحرف والصوت ص/١٢١

(٣) انظر : المرجع نفسه ص/١٦٠و١٦١ و١٦٦

النار »[١]وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعدكما يسمعه من قرب ، أنا الملك أنا الديان »[٢]وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ، مالم تعمل أو تتكلم »[٣]ففرق النبي ﷺ في هذا الحديث بين حديث النفس وبين الكلام ، مما يدل على أن الكلام القائم بالنفس الذي يقول به المعطلة لايسمى كلاما !

وأما إنَّ كلام الله بحرف فيدل عليه ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لآ أقول آلم حرف ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف »[٤]

ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن صوت الله تعالى لايشبه صوت المخلوقين وأنَّ الذي دل عليه صحيح المنقول وصريح المعقول أن القرآن كلام الله تعالى حروفه ومعانيه وأن الناس إذا قرؤوه بأصواتهم لا يخرجه عن ذلك بل الصوت صوت القارئ والكلام كلام الباري فقال في ذلك : « ... فليس ما يسمع من العباد من أصواتهم مشابها ولامماثلا لما سمعه موسى من صوته ـ تعالى ـ إلا كما ـ لا ـ يشبه ويماثل غير ذلك من صفاته لصفات المخلوقين .. والقرآن عند الإمام أحمد وسائر

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد١٣/٤٦٢ح٧٤٨٣ .

(٢) رواه البخاري في كتاب التوحيد معلقا ، ١٣/٤٦١ . ورواه موصولا في خلق أفعال العباد ص/ ٤٠من رواية عبدالله بن أُنيس رضي الله عنه .

(٣) رواه البخاري في كتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ٥/١٩٠ح ٢٥٢٨

(٤) رواه الترمذي في فضائل القرآن وقال : « حديث حسن صحيح » انظر : سنن الترمذي ٥/ ١٧٥ح٢٩١٠ .

أئمة السنة كلامه تعالى تكلم به وتكلم بالقرآن العربي بصوت نفسه ، وكلم موسى بصوت نفسه الذي لا يماثل شيئًا من أصوات العباد ، ثم إذا قرأنا القرآن فإنما نقرؤه بأصواتنا المخلوقة التي لاتماثل صوت الرب ، فالقرآن الذي نقرؤه هو كلام الله مبلغا عنه لامسموعا منه ، وإنما نقرؤه بحركاتنا وأصواتنا ، الكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ ، كما دل على ذلك الكتاب والسنة مع العقل .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [ التوبة : ٦ ] وقال النبي ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم »[1]... والقرآن كلام الله كله لفظه ومعناه ، سمعه جبريل من الله وبلغه إلى محمد ﷺ وسمعه محمد منه ، وبلغه محمد إلى الخلق ، والخلق يبلغه بعضهم إلى بعض ، ويسمعه بعضهم من بعض ، ومعلوم أنهم إذا سمعوا كلام النبي ﷺ وغيره فبلغوه عنه كما قال : « نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه »[2]فهم سمعوا اللفظ من الرسول ﷺ بصوت نفسه بالحروف التي تكلم بها وبلغوا لفظه بأصوات أنفسهم وقد علم الفرق بين من يروي الحديث بالمعنى لا باللفظ ، واللفظ المبلغ هو لفظ الرسول وهو كلام الرسول ، فإن كان صوت المبلغ ليس صوت الرسول وليس ما قام بالرسول من الصفات والأعراض فارقته وما قامت بغيره ، بل ولا تقوم الصفة

---

(١) ذكره البخاري كعنوان لأحد الأبواب في كتاب التوحيد قائلا : « باب قول النبي « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم » انظر : صحيح البخاري مع الفتح ١٣/ ٥٢٧ وذكر الحافظ ابن حجر رحمه لله أن الإمام الدار قطني رواه عن ابن عباس بسند صحيح انظر : الفتح ٥٢٨/١٣ورواه موصولا في كتابه خلق أفعال العباد ص/٦٨من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب رضي الله عنه ورواه أبو داود في كتاب الوتر عن البراء بن عازب رضي لله عنه انظر : سنن أبي داود ١٥٥/٢ح١٦٨ .

(٢) جزء من حديث سبق تخريجه انظر : ١٥٣/١ .

والعرض بغير محله وإذا كان هذا معقولا في صفات المخلوقين فصفات الخالق أولى بكل صفة كمال وأبعد عن كل صفة نقص ، والتباين الذي بين صفة الخالق والمخلوق أعظم من التباين الذي بين صفة مخلوق ومخلوق .. »[١]!!

وكما أن مقالتهم كلام الله ليس بحرف ولاصوت مخالفة لصحيح المنقول فإنها أيضا مخالفة لصريح المعقول وذلك لأن العقل كما ذكر الإمام السجزي رحمه الله لا يقتضي أن يسمع بشر مبقي على بنيته وعادته ما ليس بصوت على الحقيقة ، ولا يقتضي العقل وجود مكتوب عاريا عن الحروف[٢].

ولأن أصحاب العقول الصريحة متفقون على أن الإنسان لايسمى متكلما إلا إذا نطق بالكلام ، ولو كانت المعاني القائمة بالذهن كلاما لصار الأخرس والساكت متكلمين .

قال الإمام السجزي : « ولوكان حقيقة الكلام ما يتعلق بالفؤاد دون النطق لكان كل ذي فؤاد ناطقا متكلما في حال سكوته ووجود الآفة به كالأخرس والطفل والنائم ولاخلاف بين العقلاء في أن الطفل الرضيع أول ما يولد غير متكلم ، وأنَّ الأخرس والساكت ليسا بمتكلمين ، وكذا النائم في الغالب »[٣].

وبسبب قولهم بالكلام النفسي قد قالوا قولا لايقول به من له أدنى مسكة من عقل حيث اعتبروا الأخرس من أُصيب بآفة باطنية تمنعه من الكلام النفسي[٤]، وهذا القول مخالف لبدائه العقول فإن الأخرس لو كان كذلك لما سمي أخرسا لأن

---

(١) كتاب القرآن كلام الله حقيقة ضمن مجموع الفتاوى ١٢/٩٧-٩٩وراجع درء تعارض العقل ٢/ ٤٠-٤١ .

(٢) انظر : الرد على من أنكر الحرف والصوت ص/١١٥و١٢٠

(٣) المرجع نفسه ص/١٤٦

(٤) انظر : شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص/٩٠ وشرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص/٧١ .

في ذهنه أمورا ومعاني يريد أن يتكلم بها لكنه عجز عن النطق بها بسبب آفة الخرس التي أُبتلي بها ولذلك يشير ويعمل حركات يُفْهِمُ بها من حوله عما يدور في ذهنه ، بل يكتب عما في ذهنه إذا لم يكن أمياً!! فعلم من هذا أن الكلام النفسي الذي يقول به الأشاعرة والماتريدية لا يعرفه العقلاء ، ولايمكن أن يتصوره من له عقل ، وذلك لأن إثبات الشيء فرع عن تصوره فمن لم يتصور ما يثبته كيف يمكن أن يثبته !! .

والسكوت والخرس كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله إنما يتصوران إذا تُصور الكلام ، فالساكت هو الساكت عن الكلام ، والأخرس هو العاجز عنه ، أو الذي حصلت له آفة في محل النطق تمنعه عن الكلام ، وحينئذ فلا يعرف الساكت والأخرس حتى يعرف الكلام ولا يُعرف الكلام حتى يُعرف الساكت والأخرس فتبين بهذا أن هؤلاء المتكلمين المعطلة لم يتصوروا ما قالوه في معنى الكلام ، فكيف يثبتوه عقلا ؟!!

لأن ما يثبت بالعقل لابد أن يتصوره القائل به ، وإلا كان قد تكلم بلاعلم معقول فيكون كلامه متناقضا ولم يحصل له قول معقول فكذلك من تكلم في كلام الله بلا علم كان كلامه متناقضا ولم يحصل له قول يعقل .[1]!!

## المثال الثالث : صفة الساق والقَدَم

أخبر النبي ﷺ أن لله تعالى ساقا وقدما لائقين بجلاله وعظمته ، أما صفة الساق فقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة ، فيذهب ليسجد ، فيعود ظهره طبقا واحدًا »[2]!!

---

(١) انظر : كتاب الأسماء والصفات ضمن مجموع الفتاوى ٦/٢٩٦ .

(٢) جزء من حديث طويل رواه البخاري في كتاب التفسير ٨/٥٣١ح٤٩١٩ .

وروى أيضا في حديث الشفاعة الطويل وفيه : « ... فيأتيهم الجبار فى صورته غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا ، فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول : هل بينكم وبينه آية تعرفونه ، فيقولون : الساق . فيكشف عن ساقه . فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد لله رياءً وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدًا ... »[١]!

وأما صفة القَدَم فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « يقال لجهنم هل امتلأت ، وتقول : هل من مزيد ، فيضع الرب تبارك وتعالى قَدَمه عليها فتقول : قط قط »[٢]وفي رواية أن النبي ﷺ أخبر أن لربه تعالى رِجلا لائقة بجلاله تبارك وتعالى فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث طويل ذكر فيه محاججة الجنة والنار وفيه : « ... فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله . تقول : قط قط قط ... » .[٣]فهذه الأحاديث تثبت لله عز وجل ساقا وقدما ورِجلا صفات لله تعالى على الوجه اللآئق به عز وجل ، لكن المعطلة قديما وحديثا فهموا من هذه النصوص ما يليق بالمخلوق ، حيث تصوروا بعقولهم أنَّ إثبات هذه الصفات لله تعالى يقتضي التشبيه ، لأن هذه الصفات كما ذكروا جوارح وأعضاء في المخلوقين لا يجوز وصف الله بها بدون تأويل ، فوقعوا بذلك في

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد١٣/٤٣١ح٧٤٣٩ومسلم بنحوه في كتاب الإيمان ١/ ١٦٧ح٣٠٢ .

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير٨/٤٦٠ح٤٨٤٩ومسلم في كتاب الجنة ونعيمها ، باب : النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ٤/٢١٨٦ح ٣٥ واللفظ للبخاري . وفي الباب روايات أخرى في صفة القدم متفق عليها عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما .

(٣) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب التفسير٨/٤٦٠ح/٤٨٥٠ومسلم في كتاب الجنة ونعيمها ٤/٢١٨٦-٢١٨٧ح٣٦ . واللفظ له .

التشبيه بقياسهم الخالق على المخلوق ثم فروا منها إلى التعطيل فعطلوا الله عنها وأولوها بتأويلات متعسفة متكلفة عارضوا بها صحيح المنقول[١] كما سيأتي ذكر نماذج منها قريبا !!!

ومن مقالاتهم الدالة على وقوعهم في مقالة التشبيه ما ذكره الكوثري في قول ابن عباس رضي الله عنه : « الكرسي موضع القدمين[٢] »[٣] من أن ذلك يفيد أن الكرسي صغير بالنسبة إلى العرش ككرسي قد وُضع لقدمي القاعد على السرير[٤]!! وهذا قياس منه للخالق عز وجل على المخلوق حيث تصور بعقله أن إثبات قدمين لله تعالى صفة يفهم منه أن يكون الله ـ والعياذ بالله ـ كرجل قاعد على سرير وقدميه على كرسي وبهذا القياس الفاسد وقع في التشبيه المذموم ولوقدَّر الله حق قدره لما تصور هذا المعنى الخاص بالمخلوق في حق الله تعالى ، ولما

---

(١) انظر : مشكل الحديث لابن فورك ص/٤٤ـ ٤٦ وأساس التقديس للرازي ص/١٤٠ـ١٤٣ والنشر الطيب على شرح الشيخ الطيب لإدريس الوزان ٨١/٢ وتكملة الرد على نونية ابن القيم المطبوع مع السيف الصقيل للسبكي ص/٥٢ـ٥٣ و١٤٣ و البراهين الساطعة في الرد على بعض البدع الشائعة لسلامة القضاعي ص/٢٦٠ و٢٧٥ و التحقيق التام في علم الكلام للظواهري ص/ ٨٥ـ٨٦ و إتحاف الكائنات لمحمود خطاب السبكي ص/١٠٦ـ١٠٨ و١١٣ وأركان الإيمان لوهبي غاوجي الألباني ص/١١٩ والمدرسة السلفية للدكتور محمد عبد الستار ٦١٦/١ والدليل القويم على الصراط المستقيم لعبد الله الحبشي ص/٨٢ واليقينيات الكونية للدكتور البوطي ص/١٤٧ .

(٢) تمامه « والعرش لايقدر قدره إلا الله » .

(٣) رواه الدارمي في الرد على المريسي وذكر أنه صحيح مشهور انظر : ص/ ٦٧ ورواه الدارقطني في كتاب الصفات ٤٩ـ٥٠ والحاكم في المستدرك وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي ٢٨٢/٢ وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٦/٦ للطبراني وقال : « رجاله رجال الصحيح » . وذكر الألباني في مختصر العلو ص/ ١٠٢ أن إسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات .

(٤) انظر كتابه : تكملة الرد على نونية ابن القيم ص/٤٨ .

تكلف هذا التكلف البغيض في صفات الله تعالى ، ولأثبت ماورد في النصوص من أنَّ لله تعالى قدمين لائقتين به عز وجل ، ثابتتين لله بلا تكييف ولا تمثيل ، لكن اتبع هواه وعقله الذي عارض به صحيح المنقول ، فقاده ذلك إلى قياس الخالق على المخلوق والبحث عن كيفية الصفات ، فأفضى به ذلك إلى التشبيه والتعطيل والتشنيع على سلف الأمة وأئمتها أهل العلم والإيمان !!!

وذكر محمود خطاب السبكي فيما نقله عن الرازي الذي عارض به الأحاديث الصحيحة الواردة في إثبات صفة الساق لله بقوله : « .. إن إثبات الساق الواحدة للحيوان نقص وتعالى الله عن ذلك » .[١].[٢]!!!

وهذا تشبيه لله تعالى بحيوان ناقصٍ ذي ساق واحدة ، ناتج من قياس الخالق على المخلوق ، ولو قدروا الله حق قدره لما قاسوا الخالق على المخلوق ولعلموا أنَّ ذكر الساق الواحدة لله تعالى صفة لايدل على أن الله ليس له إلا هذا الساق كما سيأتي بيان ذلك[٣]، ولأثبتوا صفاته كما وردت بلا تمثيل ولا تعطيل ، لكنهم عارضوا وحي الله تعالى بعقولهم وأصولهم الكلامية الفاسدة ، فوقعوا في التشبيه والتعطيل !!!

وذكر أيضا فيما نقله عن الرازي في معارضة قوله ﷺ : « يكشف ربنا عن ساقه » المتقدم الذكر ، أن الكشف عن الساق إنما يكون عند الاحتراز عن تلوث الثوب بشيء محذور وَجَلَّ إله العالم عنه[٤].[٥]!!!

فهؤلاء المعطلة فهموا من إثبات صفة الساق الواردة في الحديث المعنى الخاص

---

(١) انظر : أساس التقديس للرازي ص/١٤٠

(٢) انظر : إتحاف الكائنات لمحمود خطاب السبكي ص/٨ .

(٣) انظر : ٣١٣/٣ ومابعدها .

(٤) انظر : أساس التقديس للرازي ص/١٤٠ .

(٥) انظر : إتحاف الكائنات لمحمود خطاب السبكي ص/١٠٨

بالإنسان الذي يرفع ثوبه خشية التلوث بالنجاسات ، فقاسوا عليه الخالق عز وجل فظنوا أن كشف الله عن ساقه يوم القيامة ، مثل كشف الإنسان عن ساقه فوقعوا بذلك في التشبيه ثم فروا من هذا المعنى الذي فهموه إلى التعطيل !! ومن يقدر الله حق قدره لا يقيس خالقه على نفسه أو على أحد من خلقه ، لأنه عز وجل لا مثيل له ولا شبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وذكر أيضا أن إثبات الرجل الواردة في الحديث وكذا القدم مصروفة عن ظاهرها لتنزهه تعالى عن الجارحة ، ولعموم قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[١].

فتصور بعقله الذي عارض به صحيح المنقول أن إثبات صفة القدم والرجل لله تعالى الواردة في الحديث كإثبات جارحة لله كجوارح الإنسان ، فوقع بذلك في التشبيه لقياسه الخالق على المخلوق ، ثم فر منه إلى التعطيل ، واستدل لتقرير ذلك بالآية التي ذكر جزءً منها وهي كما سيأتي[٢] حجة عليه لأ نه لم يكملها ، ولاتدل على نفي الصفات بحجة التنزيه المزعوم بل على إثبات الصفات لله تعالى كما وردت من غير تمثيل !!

وذكر الدكتور محمد عبد الستار نصار فيما نقله عن الرازي أنه ـ تعالى ـ إذا كان له رجل فإنه لا يضعها في النار لأنه لو وضعها في النار فإما أن تنطفئ وهذا غير جائز ، وإنْ بقيت لزم وقوع الاحتراق في تلك الرجل وهذا محال .[٣]!!

وهذا قياس للخالق على المخلوق ، لأنه تصور بعقله الذي عارض به صحيح المنقول أن وضع الله رجله على النار كما ورد في الحديث ، يؤدي إما إلى انطفاء

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/١٠٧ وراجع تكملة الرد على نونية ابن القيم للكوثري المطبوعة مع السيف الصقيل للسبكي ص/ ٩٣ وأساس التقديس للرازي ص/ ٢٣ .

(٢) انظر : ٣١١/٣ .

(٣) انظر كتابه : المدرسة السلفية ٦٥١/١ وراجع أساس التقديس للرازي ص/١٤٢ .

النار ، أوإحراق الرِجل - والعياذ بالله - وبهذا وقع في التشبيه ، ثم فر منه إلى التعطيل فعطل الله عن الإتصاف بصفة الرجل الوارد في الحديث فذكر أن إثباتها محال ، وهذا عنده وعند أضرابه المعطلة ، أما عند الذين يقدروا الله حق قدره ولايقيسونه بخلقه فليست بمحال ، بل هي ثابتة لله على الوجه اللائق به تعالى بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل . تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرًا .

ثم لما وقع هؤلاء المعطلة في التشبيه نتيجة قياسهم الخالق بالمخلوق كما في الأمثلة التي ذكرتها والتي هي نماذج من مقالاتهم الفاسدة أرادوا أن يتخلصوا من ذلك بالتأويلات المتكلفة الفاسدة فأولوا صفة الساق والقَدَم والرِجل وحرفوا معاني الأحاديث الواردة في إثبات ذلك وعطلوا الله عن صفات الكمال .

ومن تأويلاتهم الفاسدة لصفة الساق ما ذكروه من أن المراد بذلك الكشف عن الكرب والشدة التي تصيب الناس من هول الموقف يوم القيامة ، واستدلوا لتقرير هذا التعطيل بما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [ القلم : ٤٢ ] « هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة »[١].[٢]!!

وأنكر بعضهم ماورد في الأحاديث الصحيحة السابقة « يكشف ربنا عن ساقه » حتى ذكر عبد الله الحبشي أنه : « ... لايعول على رواية ساقه بالضمير »[٣]بل زعم

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٢/١٩٧

(٢) انظر : مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص/٢١٠ ودفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي ص/١٥٩وأساس التقديس للرازي ص/١٠٤والتحقيق التام في علم الكلام لمحمد الحسين الظواهري ص/٨٥-٨٦ وإتحاف الكائنات لمحمود خطاب السبكي ص/١٠٧-١٠٨ومقدمة السقاف على دفع شبه التشبيه لابن الجوزي ص/١٠١والدليل القويم للحبشي ص/٨٢ . ومختصر تفسير الطبري لمحمد علي الصابوني والدكتور صالح أحمد رضا ٢/٦٥٣ .

(٣) انظر كتابه : الدليل القويم ص/ ٨٢ .

أنه لم ترد رواية الساق مضافا إلى الله في حديث صحيح[١] مع أنها كما تقدم متفق على صحتها حيث رواها الشيخان البخاري ومسلم ، لكن مدار الصحة عند الحبشي وأضرابه المعطلة على ما وافق أهواءهم وأقيستهم الفاسدة المستنبطة من فلاسفة اليونان ، المعارضة لوحي الرحمن ، وحاشا كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ أن يتفقا مع تحريفات المعطلة وأقيستهم الفاسدة !!

أما صفة القدم فقد أولوها أيضا بتأويلات فاسدة عطلوا الله بها عن كماله الواجب له عز وجل ، فذكروا لها تأويلات كثيرة جدا منها : أن معناها الجماعة الذين يقدمهم الله للنار فتمتلئ بهم[٢]!! أو أنها كناية عن إذلال الله لجهنم ، وقيل الموضع[٣] وقيل قوم من أهل النار وقيل المراد بذلك المقدم والتقدير : حتى يضع من قدمه الله لها من المخلوقات .[٤] وقيل إنَّ المراد بها قدم بعض الخلق ويعود الضمير إلى ذلك المخلوق المعلوم[٥]!!!

وحرفوا معنى الرجل أيضا كالقدم ومنها أنها الجماعة كما يقال : رجل من جراد أي : جماعة .[٦] وقيل قوم من أهل النار فى علم الله[٧]. ولهم تأويلات كثيرة جدا

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٨٢ .

(٢) انظر : مشكل الحديث لابن فورك ص/ ٤٤و إتحاف الكائنات لمحمود خطاب السبكي ص/ ١٠٨والدليل القويم للحبشي ص/٨٢ .

(٣) انظر : مشكل الحديث ص/٤٤-والمدرسة السلفية للدكتور محمد نصار١/٦١٦ .

(٤) لنظر : مشكل الحديث ص/٤٥و إتحاف الكائنات ص/١٠٨والدليل القويم ص/٨٢ .

(٥) انظر : مشكل الحديث ص/٤٥وإتحاف الكائنات ص/١١٠ .

(٦) انظر : مشكل الحديث ص/٤٥-٤٦وإتحاف الكائنات ص/١١٠والدليل القويم ص/٨٢والمدرسة السلفية ١/٦١٦ .

(٧) انظر : إتحاف الكائنات ص/١٠٧ والدليل القويم ص/٨٢ .

تدل على اضطرابهم وتناقضهم وفساد عقولهم التي عارضوا بها وحي الله تعالى .

وما ذكروه من الأقيسة والتصورات التي وقعوا بسببها في التشبيه والتعطيل ، وكذا تأويلاتهم المتكلفة التي فروا إليها من التشبيه المتوهم باطل من وجوه .

**الوجه الأول** : إنهم يقيسون الخالق على المخلوق ، وهذا هو أصل وقوعهم في التشبيه والتعطيل ، والله عز وجل لايقاس بخلقه ، لأن القياس ضرب من الأمثال لله تعالى المفضية إلى التشبيه وقد نهى الله عن ذلك بقوله : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ لأنه تعالى لا مثيل له ولا نظير ولا كفو فكيف يقاس بخلقه ؟ ، كما أن مقالاتهم الفاسدة مبنية على طلب معرفة كيفية ذات الله تعالى وصفاته المفضي إلى التشبيه والتعطيل .

**الوجه الثاني** : أما تسميتهم صفة الساق والقدم والرِجل أبعاضا وأعضاء وجوارح فإنها تسمية مبتدعة مجملة أدرجوا فيها باطلهم ليلبسوا على من لامعرفة له بأساليبهم في التعطيل الذي سموه تنزيها ، فيظن الجاهل أنهم ينزهون الله بذلك ، عن صفات الإنسان وهم في غاية التعطيل ، فهم كما ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله يتكلمون بالمتشابه من الكلام ليخدعوا به جُهال الناس ، فسموا تنزيههم توحيدا ، فخدعوا بذلك من لا يعرف معناه في اصطلاحهم ، ويقولون نحن ننزهه عن الأعراض والأبعاض والحدود والجهات فيسمع الغر المخدوع هذه الألفاظ فيتوهم منها أنهم ينزهون الله عما يفهم من معانيها عند الإطلاق من العيوب والنقائص والحاجة ، فلا يشك أنهم يمجدون الله ويعظمونه ، ويكشف الناقد البصير ما تحت هذه الألفاظ ، فيرى تحتها الإلحاد ، وتكذيب الرسل وتعطيل الرب تعالى عما يستحقه من كماله .[1]!!!

فإذا قالوا لا يوصف الله بأعضاء وجوارح وأبعاض ، يقصدون نفي الصفات

(١) انظر : الصواعق المرسلة ٣/٩٢٩و٩٣٤ .

الذاتية وتعطيلها كالوجه واليدين والساق والقدم والرجل ونحوها ، فإنهم قد تعارفوا على تسمية هذه الصفات جوارح وأعضاء وأبعاضا قياسا منهم على أعضاء المخلوقين وجوارحهم فأمرهم كله في الصفات مبني على قياس الخالق على المخلوق ، وطلب معرفية الكيفية والإتيان بألفاظ مجملة متشابهة تحتمل الحق والباطل ، فيخدعون بذلك جهال الناس بما يشبهون عليهم وصدق الإمام أحمد رحمه الله حين وصف أسلافهم المعطلة بقوله : « ... فهم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، فنعوذ بالله من فتن المضلين »[(١)].

**الوجه الثالث** : أما استدلالهم بقول الله تعال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ لتعطيل الله تعالى عن صفات الكمال الذي سموا إثباتها تنزيها وفروا إليه من التشبيه المتوهم فإنه استدلال في غير محله ، حيث لا يوجد في الآية ما يدل على نفي الصفات بل الآية حجة عليهم وذلك لأنَّ أولها الذي استدلوا به دليل على تنزيه الله عن المماثلة بعد اتصافه عز وجل بالصفات ، فهي بكاملها كما تقدم في منهج أهل السنة في صفات الله دالة على الجمع بين إثبات الصفات لله تعالى كما وردت ونفي المماثلة في ذلك ،[(٢)]فاستدل المعطلة لتقرير تعطيلهم بجزء منها ظنا منهم أنها موافقة لتعطيلهم الذي سموه تنزيها ، ومعلوم عند ذوي العقول الصريحة أن نفي المماثلة لا يتأتى إلا بعد إثبات الصفات .

لأنه عز وجل إنما نزه نفسه عن التمثيل بعد إثبات صفاته ، وبدون إثبات الصفات يعتبر نفي ذلك لغو من القول وتشبيه له بالعدم !!

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية ص/٦ .

(٢) انظر : ١٢٨/١ .

ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله أن قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ يستلزم وصفه بصفات الكمال التي لا يماثله فيها أحد من خلقه ، ولوكان مسلوب الصفات لكان كل عدم مثلا له في ذلك فيكون قد نفى عن نفسه مشابهة الموجودات وأثبت لها مماثلة المعدومات فهذا النفي واقع على أكمل الموجودات وعلى العدم المحض ، فإن العدم المحض لا مثل له ، فلو كان المراد بهذا نفي صفاته وأفعاله لكان ذلك وصف له بغاية العدم ، فهذا النفي واقع على العدم المحض ، وعلى مَنْ كثر أوصاف كماله ، ونعوت جلاله ، وأسمائه الحسنى حتى تفرد بذلك الكمال فلم يكن له شبيه في ملكه ، فإذا أبطل المعطلة هذا المعنى الصحيح تعين ذلك المعنى الباطل قطعا وصار المعنى أنه لا يوصف بصفة أصلا فلاله وجه ، ولاله يد ، ولا يسمع ولا يقدر تحقيقا لمعنى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ! .

وأما الرسل وأتباعهم فقالو : إن له صفات وليس كمثله شيء في صفاته فهو حي وله حياة وليس كمثله شيء في حياته ، وقوي وله القوة وليس كمثله شيء في قوته ومتكلم ومكلم وليس كمثله شيء في كلامه وتكليمه ، وله وجه ويدان وليس كمثله شيء وهومستو على عرشه وليس كمثله شيء ، وهكذا في جميع صفاته فهي ثابتة له جل وعلا على وجه يليق به وليس له فيها مثيل ولا شبيه ، وذلك لأن النفي لايتحقق إلا بإثبات صفات الكمال ، فإنه مدح له وثناء أثنى به على نفسه ، والعدم المحض لايمدح به أحد ، ولايثنى به عليه ولايكون كمالا له ، بل هو أنقص النقص ، وإنما يكون كمالا إذا تضمن الإثبات[1].

**الوجه الرابع** : أما قولهم إنه تعالى لو وضع رجله على النار للزم وقوع الاحتراق في تلك الرجل فهذا لازم فاسد باطل مبناه على قياس الخالق على المخلوق ، وهذه

---

(١) انظر : الصواعق المرسلة ٣/١٠١٩-١٠٢٠ .

الشبهة قديمة سبقهم إليها أسلافهم في التعطيل بشر المريسي وأضرابه المعطلة ، فقد ذكر الإمام الدارمي في الرد على المريسي : « ... فإذا كانت جهنم لاتضر الخزنة الذين يدخلونها ويقومون عليها فكيف تضر الذي سخرها لهم »[١]!!

ولا شك فإن هذه حجة عقلية قوية داحضة لهذه الشبهة الفاسدة التي مبناها على القياس الفاسد الذي أدى بهم في القول بمثل هذه المقالات الفاسدة في الله عز وجل وصفاته . تعالى الله عن قولهم علوا كبيرًا .

**الوجه الخامس** : أما قولهم : إن إثبات ساق واحدة لله تعالى نقصٌ في الحيوان والله يتعالى عن ذلك فهذا ناتج من الفهم الفاسد السقيم ، وإلا فإن إثبات صفة واحدة لايفهم منه أنه تعالى ليس له إلا تلك الصفة ، فيقال لهم كما ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله هَبْ أنه سبحانه أخبر أنه يكشف عن ساق واحدة هي صفة ، فمن أين في ظاهر الآية أنه ليس له إلا تلك الصفة الواحدة ، ولوسمع أحد قائلا يقول : كشفت عن عيني وأبنت عن ركبتي وعن ساقي أوقدمي أويدي ، هل يفهم منه أنه ليس له إلا ذلك الواحد فقط ؟!!

فلم تلبسوا وتدلسوا ، فلو قال واحد من الناس هذا ، لم يكن ظاهر كلامه ذلك فكيف يكون ظاهر أفصح الكلام وأبينه ذلك[٢]!!!

**الوجه السادس** : أما تأويلاتهم لصفة الساق والقدم والرجل السابقة التي فروا إليها من التشبيه الموهوم فتصورها كاف في ثبوت بطلانها لتناقضها واضطرابها وكثرة الأقوال فيها في تعيين المعنى المراد المؤول إليه الذي تكلفوا فيه تكلفا متعسفا عارضوا به وحي الله تعالى ، ويدل على بطلانها :

---

(١) انظر كتابه : الرد على المريسي ص/٦٩ .

(٢) انظر : الصواعق المرسلة ١/٢٤٥-٢٤٦ .

١ ـ أما تأويلهم صفة الساق بالكشف عن الشدة واستدلالهم على هذا بالأثر المروي عن ابن عباس رضي الله عنه السابق الذكر ، فإنه استدلال في غير محله مجانب للصواب لأمرين :

**الأمر الأول** : إنما استدلوا به لظنهم أنه موافق لتعطيلهم لصفة الساق الثابتة لله تعالى ، وليس فيه ما يدل على ذلك ، لأن في تفسير الآية ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ التي ورد فيها أثر ابن عباس كما ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله نزاعا بين الصحابة هل هو المراد به الكشف عن الشدة ، أو المراد به أن الربَّ تعالى يكشف عن ساقه ولا يحفظ عن الصحابة والتابعين نزاع فيما يذكر أنه من الصفات أم لا في غير هذا الموضع ، لأنه ليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله تعالى حيث أنه تعالى لم يضف الساق إليه وإنما ذكره مجردا عن الإضافة منكرًا .(١)

فجعل هؤلاء المعطلة ما هو مختلف فيه دليلا على تعطيلهم ، ولم يذكروا القول الذي فيه إثبات الصفة لله تعالى لأنه لم يُوافق تعطيلهم الذي فروا إليه من التشبيه المتوهم وهذا صنيع أهل الأهواء إذا رأوا خلافا في المسألة أخذوا بما يُوافق تأويلهم الفاسد وسكتوا عن القول الآخر حتى لا يبطل ما قرروه(٢)وقد يكون ما تركوه أصح وأقوى !

---

(١) انظر : المرجع نفسه ٢٥٢/١ .

(٢) كما فعل محمد علي الصابوني وصاحبه الدكتور صالح أحمد رضا في مختصرهما لتفسير الطبري فإنهما ذكرا في تفسير الآية ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ القول الذي فيه تأويل الساق بالكشف عن الشدة ، وأوردا فيه الآثار المروية في ذلك ، و حذفا القول الآخر الذي فيه إثبات صفة الساق لله تعالى ، والأحاديث الصحيحة المروية في ذلك مع أن الإمام الطبري رحمه الله قد أورد بعضا منها . وهذا إخلال منهما بالأمانة العلمية انظر : مختصر الطبري ٦٥٣/٢وقارنه بما ورد في تفسير الطبري ١٩٧/١٢-٢٠٠

**الأمر الثاني** : إنَّ صفة الساق لله تعالى لم تثبت بالآية وحدها ، والذين أثبتوها كما ذكر الإمام ابن القيم لم يأخذوا دليلهم من الآية فقط ، وإنما أثبتوها بحديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته والذي فيه : « ... فيكشف الرب عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة »[1] فمن حمل الآية على ذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ ، فقوله مطابق لقوله ﷺ في الحديث : « فيكشف عن ساقه »وتنكيره للتعظيم كأنه قال : يكشف عن ساق عظيمة ، جلت عظمتها وتعالى شأنها ، أنْ يكون لها نظير أو مثيل أوشبيه . وقالوا : حمل الآية على الشدة لا يصح بوجه ، فإن لغة العرب في مثل ذلك أن يقال : كشفت الشدة عن القوم لاكشف عنها كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ [ الزخرف : ٥٠ ] وقال : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ ﴾ [ المؤمنون : ٧٥ ] فالعذاب والشدة هو المكشوف لا المكشوف عنه ، وأيضا هناك تحدث الشدة وتشتد ولاتزول إلا بدخول الجنة وهناك لا يدعون إلى السجود ، وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة .[2]!! .

على أن الذي ينبغي أنْ يُعلم أنَّ مَن فسر الساق الوارد في الآية بالكشف عن الشدة من الصحابة والتابعين لم ينفوا صفة الساق الواردة في الحديث ، وحاشاهم من ذلك بل أثبتوها كما وردت على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته ، وإنما لم يثبتوا صفة الساق بالآية لمجيئها منكرة غير مضافة إلى الله .

بخلاف المعطلة الذين جعلوا قول من لم يثبت الساق بالآية دليلا لهم على تعطيلهم فإنهم لم يثبتوا صفة الساق أصلا ، بل عارضوا بشبهاتهم وأهوائهم

---

(١) تقدم عزوه انظر : ٣٠٣/٣ .

(٢) انظر الصواعق المرسلة ٢٥٢/١-٢٥٣ .

الأحاديث الصحيحة الواردة فيها ، بل ضعف بعضهم كعبد الله الحبشي كما تقدم[١] حديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته لأن مدار الصحة عند الحبشي وأضرابه المتكلمين على معقولاتهم الفاسدة التي عارضوا بها صحيح المنقول ووقعوا بسببها في التشبيه والتعطيل !!!

٢ ـ أما تأويلهم صفة القدم والرِجل بنوع من المخلوقات التي ذكروها وزعموا أن المراد بذلك الجماعة الذين يقدمهم الله للنار ، أو قوم من أهل النار ، أو من قدمه الله لها من المخلوقات ، أو قَدم بعض الخلق ، أو جماعة ونحو ذلك من التأويلات المتعسفة المضطربة المتناقضة فباطلة كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله لما يلي :

أ ـ إن النبي ﷺ قال في الحديث : « حتى يضع » ولم يقل ﷺ حتى يلقي » كما في قوله « لايزال يلقى في النار » !!

ب ـ إن قوله ﷺ « فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها » وكذا قوله ﷺ : « فيضع الرب تبارك وتعالى رجله » لايفهم منه هذا الذي ذكروه لاحقيقة ولامجازًا كما تدل عليه الإضافة ، حيث جاء مضافا إلى الله تعالى ، لا إلى غيره !!

جـ ـ إن أولئك المؤخرين الذين لم يلقوا في النار كما يزعم المعطلة إنْ كانوا من الأصاغر المعذبين فلا وجه لانزواء النار واكتفائها بهم ، فإن ذلك إنما يكون بأمر عظيم وإن كانوا من الأكابر المجرمين فهم في الدرك الأسفل من النار وفي أول المعذبين لا في آخرهم !!

د ـ إن قوله ﷺ في الحديث : « فينزوي بعضها على بعض » دليل على أنها تنضم على من فيها فتضيق بهم ، من دون أن يُلقى فيها شيء !!

هـ ـ إن قوله ﷺ في الحديث : « لايزال يُلقى فيها ، وتقول هل من مزيد ، حتى

---

(١) انظر : ٣/٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

يضع قدمه عليها » قد جعل لوضع القدم غاية أعظم مما قبلها ، وليس في قول هؤلاء المعطلة معنى للفظ « قدمه » وإلا يكون قد اشترك فيها الأول والآخر ، والأول أحق به من الآخر .[١]!!

ذكر الإمام الدارمي رحمه الله في صدد رده على بشر المريسي سلف هؤلاء المعطلة في التعطيل أنَّ دعواه بأن « القدم » أهل الشقوة الذين سبق لهم في علم الله أنهم صائرون إلى جهنم كما قال ابن عباس بباطل زعمه في تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٢][ يونس : ٢ ] ذكر أنه قد رُوي عن الثقات الأئمة المشاهير عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير « القدم » خلاف ما ادَّعى المريسي ، ثم ذكر رحمه الله بسنده عن ابن عباس أنه قال : « الكرسي موضع القدمين ، والعرش لايقدر قدره إلا الله »[٣]فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيحا مشهورًا . وكيف تدعي أنها لاتمتلئ حتى يُلقي الله فيها الأشقياء الذين هم قدم الجبار عندك فتمتلئ بهم في دعواك ، وهل استزادت إلا بعد مصير الأشقياء إليها ، أَفيلقيهم فيها ثانية ، أوأنه تعالى حبس عنها الأشقياء وألقى فيها السعداء فلما استزادت ألقى فيها أهل الأشقياء حتى ملأها ،[٤]تعالى الله عما يقول الظالمون

---

(١) انظر : مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية اختصار الشيخ بدر الدين محمد بن علي الحنبلي ص/ ٦٤٧

(٢) سياق الآية يبطل ما ذكره المريسي عن ابن عباس « في تفسير هذه الآية لأنها في المؤمنين والمروي عن ابن عباس خلاف ذلك فروي عنه أنه قال في تفسيرها : « أجرا حسنا بما قدموا من الأعمال » وفي رواية : « سبقت لهم السعادة في الذكر الأول » انظر : تفسير الطبري ٦/ ٥٢٧ـ٥٢٨وتفسير ابن كثير ٢/٤٢٠ .

(٣) تقدم عزوه انظر : ٣/ ٣٠٥ .

(٤) انظر : الرد على بشر المريسي ص/٦٧ـ٦٨ .

علوا كبيرًا وتنزه عن أن يكون له شبيه ومثيل في ذاته وصفاته وأفعاله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ !!

## المثال الرابع : صفة الرحمة

أثبت الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ صفة الرحمة على الوجه اللائق به عز وجل فقال ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [ الأعراف : ١٥٦ ] وقال تعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [ الأنعام : ٥٤ ] وسمى نفسه بأنه الرحمن الرحيم المتضمن لصفة الرحمة فقال : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [ الفاتحة : ١ ـ ٢ ] وقال نبيه ﷺ : « لما قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي »[(١)]لكن المعطلة قديما وحديثا تصوروا بعقولهم التي عارضوا بها وحي الله أن إثبات صفة الرحمة لله تعالى بدون تأويل يقتضي التشبيه لأن الرحمة كما ذكروا رقة في القلب وضعف وخور في الطبيعة وتألم على المرحوم تعتري الرحيم فتحركه إلى قضاء حاجة المرحوم ففسروا رحمة الله بهذا فوقعوا بذلك في التشبيه ثم أرادوا أنْ يتخلصوا من هذا المعنى الخاص للمخلوق الذي فهموه من النصوص ففروا منه إلى التعطيل فأولوا صفة الرحمة بالإحسان أو إرادة الاحسان أو الإنعام[(٢)]وما ذكروه باطل من وجوه :

**الوجه الأول** : إنهم قاسوا رحمة الخالق المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص على رحمة الإنسان المتصف بصفات العجز والنقصان والله عز وجل

---

(١) تقدم عزوه انظر : ٢٩٩/٢ .

(٢) انظر : شرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص/٣وتفسير إسماعيل حقي ٥/١ وتفسير المراغي ١/ ٢٨وتفسيرمحمد فريد وجدي ٢/١ وتفسيرالتحريروالتنويرلابن عاشور١/ ١٦٩-١٧٠والتفسيرالواضح لمحمود حجازي٩/١ .

لايقاس بخلقه في ذاته وصفاته وأفعاله لأنه عز وجل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ .

**الوجه الثاني** : إنهم بتعطيلهم صفة الرحمة التي توهموا فيها التشبيه مخالفون لصحيح المنقول وصريح المعقول .

١ ـ أما مخالفتهم لصحيح المنقول فإن الله تعالى قد أخبر عن نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ أن له صفة الرحمة كما تقدم في النصوص السابقة ، ولم يأتِ نصّ واحد من كتاب أو سنة يدل على ما ذكروه ، ولن يستطيعوا أن يأتوا بذلك ، ودونه خرط القتاد[1]!!!

٢ ـ أما مخالفتهم لصريح المعقول فإن الله قد أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ بأنه « الرحمن » وأن له صفة الرحمة ، والله تعالى أعلم بنفسه وبأسمائه وصفاته ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [ البقرة : ١٤٠ ] ولوكان وصفه تعالى بصفة « الرحمة » يؤدي إلى محذور المشابهة كما يتصور هؤلاء المعطلة ، لنزه عنه نفسه غاية التنزيه كما نزه نفسه عن صفات العيوب والنقائص غاية التنزيه ، إذْ كيف يصف نفسه عقلا بمحذور ، وهو تعالى أعلم بما يصلح له من صفات الكمال ونعوت الجلال وبما يتنزه عنه من صفات النقص والعيوب والشبيه والمثيل !!!

وأيضا فإن من المعلوم بالاضطرار عند ذوي العقول الصريحة أنه لو فرض موجودان أحدهما يرحم غيره فيجلب له المنفعة ويدفع عنه المضرة ، والآخر قد استوى عنده هذا وهذا وليس عنده ما يقتضي جلب منفعة ولا دفع مضرة كان

---

(١) الخرط : قشر الورق عن الشجر بالكف لانتزاع الورق منه ، والقتاد : الشجر الذي له شوك مثل الإبر . فخرط القتاد مثل يضرب للأمر الصعب المنال ، لأنَّ انتزاع الورق بإمرار الكف على الشجر الذي فيه شوك أمر صعب وبعيد المنال مؤذٍ . انظر : لمعنى خرط القتاد لسان العرب ٣/ ٢٨٤و٧/٢٨٤مادة « خرط » و « قتد » .

الأول أكمل[١] فالله عز وجل وله المثل الأعلى أولى أن يتصف بصفات الكمال لأنه واهبه وواهب الكمال أولى به من غيره !!

**الوجه الثالث** : أما مقالتهم الرحمة رقة في القلب وضعف وخور في الطبيعة وتألم على المرحوم فباطل وذلك :

أ ـ لأن الضعف والخور كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله مذموم من الآدميين والرحمة ممدوحة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [ البلد : ١٧ ] وقد نهى الله تعالى عن الوهن والحزن بقوله : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [ آل عمران : ١٣٩ ] وندبهم إلى الرحمة ، وقال النبي ﷺ : « لا تنزع الرحمة إلا من شقي »[٢] ومحال أنْ يقول : لاينزع الضعف والخور إلا من شقي !!

ولكن لما كانت الرحمة تقارن في حق كثير من الناس بالضعف والخور كما في رحمة النساء ظن هؤلاء المعطلة أنها كذلك مطلقا .[٣]!!

وهذا قياس منهم للخالق بالإنسان الضعيف ، الذي وقعوا بسببه في التشبيه فظنوا أنْ لاخلاص لهم من ذلك إلا بالولوج في ورطة التعطيل فعطلوا الله عن صفاته عز وجل !!

ب ـ لو قُدر أنها في حق المخلوق مستلزمة للضعف والخور والرقة لم يجب أن

---

(١) انظر : رسالة في تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ٢٢٧/٤ وضمن مجموع الفتاوى ١١٨/٦وشرح العقيدة الأصفهانية ص/٥٢ .

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند٣٠١/٢و٤٤٣و٤٦١و٥٣٩بلفظ « لاتنزع الرحمة إلا من شقي » ورواه كذلك بهذا اللفظ الإمام الترمذي في سننه في كتاب البر ٢٨٥/٤ح١٩٢٣وقال : « هذا حديث حسن » عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) انظر : رسالة في تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال ضمن مجموع الفتاوى٦/ ١١٧و ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ٢٢٦/٤-٢٢٧ وشرح العقيدة الأصفهانية ص/٥٢ .

تكون في حق الله مستلزمة لذلك كما أن العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام فينا يستلزم من النقص والحاجة مايجب تنزيه الله تعالى عنه .(١)

لأنَّ الله عز وجل موصوف بصفات الكمال التي لانقص فيها بوجه من الوجوه وصفاته تعالى لاتشبه صفات المخلوقين ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَّهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ .

جـ - إذا كان الوجود والقيام بالنفس فينا يستلزم احتياجا إلى خالق يجعلنا موجودين والله منزه في وجوده عما يحتاج إليه وجودنا ، فنحن وصفاتنا وأفعالنا مقرو نون بالحاجة إلى الغير ، والحاجة إلينا أمر ذاتي لايمكن أن نخلوا عنه ، إذ اكان الأمر كذلك فالله سبحانه الغني له أمر ذاتي لايمكن أن يخلو عنه بنفسه حي قيوم واجب الوجود وجميع الخلائق محتاجون فقراء إليه تعالى فقرا ذاتيا !!

وإذا كانت ذاتنا وصفاتنا وما اتصفنا به من الكمال من العلم والقدرة وغير ذلك من الصفات مقرون بالحاجة والحدوث والإمكان لم يجب أنْ يكون لله ذات ولاصفات ولاأفعال ولا يقدر ولا يعلم لكون ذلك ملازما للحاجة فينا ، فكذلك الرحمة وغيرها من الصفات إذا قُدِّر أنها في حقنا ملازمة للحاجة والضعف ، لم يجب أن تكون في حق الله ملازمة لذلك(٢)لأن الله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَّهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ .

**الوجه الرابع** : إن الذي منع هؤلاء المعطلة من إثبات صفة الرحمة التي اعتبروها رقة في القلب موجود فيما أثبتوه من الصفات كالعلم والقدرة والإرادة

---

(١) انظر : المرجع نفسه ص/٥٢ ورسالة في تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ٢٢٧/٤ و ضمن مجموع الفتاوى ١١٧/٦-١١٨ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ١١٨/٦وضمن مجموعة الرسائل والمسائل ٢٢٧/٤وشرح العقيدة الأصفهانية ص/٥٢ .

وغيرها[١] وذلك لأن المعقول من العلم صفة عرضية تقوم بالقلب إما ضرورية وإما نظرية ، والمعقول من القدرة القوة القائمة بجسم تتأتى به الأفعال الاختيارية والمعقول من الإرادة التي أرجعوا إليها معنى صفة الرحمة هو : ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة[٢] !!

فيقال لهم : فَلِمَ تثبتون هذه الصفات ومعانيها ، وتحرفون مالا يتفق مع عقولكم الفاسدة كصفة الرحمة ، أَليس كل الصفات لله تعالى وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ؟ .

أَلآ يدل فعلكم هذا إلى أقبح التناقض المستنكر عند ذوي العقول الصريحة ؟!!

حيث أثبتم من صفات الله تعالى مَا يتفق مع عقولكم ، وأولتم مازعمتم أنه يستلزم محذور التشبيه المزعوم ، مع وجود المحذور فيما أثبتموه !!

فإن قلتم : لايستلزم ذلك محذورا ، فمن أين استلزم اسم الله الرحمن ، ووصفه بصفة الرحمة محذورا ؟

وإن قلتم كل أسماء الله وصفاته تستلزم محذورَ المشابهةِ الذي توهمتموه بعقولكم وأنها لاحقيقة لها بل الكل مجاز ، لم تتمكنوا بعد ذلك من إثبات حقيقة لله البتة ، لا في أسمائه ولا في الإخبار عنه بأفعاله وصفاته ، وهذا انسلاخ من

---

(١) الأشاعرة والماتريدية يثبتون سبع صفات سموها صفات المعاني انظر : التمهيد للباقلاني ص/٤٨والغنية في أصول الدين للمتولي الشافعي ص/٨٥-٨٦ ومعالم أصول الدين للرازي ص/٤٩وشرح المقاصد للتفتازاني ٤/٨٩وشرح أم البراهين للسنوسي ص/٢٦وإشارات المرام للبياضي ص/١١٧-١١٨وشرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص/٥٤ورسالة التوحيد لمحمد عبده ص/٥٩-٦٧ .

(٢) انظر : الرسالة التدمرية ص/١٢وضمن مجموع الفتاوى ٣/١٩ومختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٦٩

العقل والإنسانية .[١]!!

**الوجه الخامس** : ماذا تريدون من قولكم : « الرحمة رقة في القلب » ، أتريدون بذلك رحمة المخلوق أم رحمة الخالق ، أم كل ما سُمي رحمة شاهدا أو غائبا ؟

فإن قلتم بالأول صدقتم ، ولم ينفعكم ذلك شيئًا ، وإن قلتم بالثاني والثالث كنتم قائلين غير الحق ، وذلك لأن الرحمة صفة للرحيم وهي في كل موصوف بحسبه فإذا كان الموصوف حيوانا له قلب فرحمته من جنسه رقة قائمة بقلبه ، وإن كان ملكا فرحمته تناسب ذاته ، فإذا اتصف أرحم الراحمين بالرحمة حقيقة لم يلزم عند ذوي العقول السليمة والفطر المستقيمة أن تكون رحمته من جنس رحمة المخلوق للمخلوق وهذا يطرد في سائر الصفات كالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإرادة إلزاما وجوابا ، فكيف تكون رحمة أرحم الراحمين مجازا دون السميع البصير ؟!!

كيف يتصور من له أدنى مسكة من عقل وإيمان أن تكون رحمة أرحم الراحمين التي وسعت كل شيء مجازا وأن إثباتها يؤدي إلى التشبيه ؟!!

وأن رحمة العبد الضعيف القاصرة المخلوقة المستعارة من ربه التي هي من آثار رحمته حقيقة ؟!

وهل يوجد في قلب الحقائق ومكابرة العقول أعظم من هذا ؟[٢]!!

**الوجه السادس** : إنهم قد شاركوا المشركين في إنكارهم لحقيقة اسم الله الرحمن وتعطيلهم لصفة الرحمة التي توهموا فيها التشبيه فقد سبقهم في نفي صفة الرحمة المشركون فقد أخبر الله عن المشركين بقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [ الفرقان : ٦٠ ] فأنكروا حقيقة

---

(١) انظر : المرجع نفسه ٢/٣٦٩-٣٧٠ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ٢/٣٧٠-٣٧١ .

اسمه تعالى الرحمن أن يُسمى بذلك ، ولم يكونوا ينكرون ذاته وربوبيته ، ولاما يجعله هؤلاء المعطلة معنى اسم الرحمن وصفة الرحمة من الإحسان ، فإن أحدا لم ينكر إحسان الله إلى خلقه .[١]!!

وبذلك تبطل تأويلاتهم لاسم الله الرحمن وصفته الرحمة المشتقة من اسمه الرحمن بالإحسان ، أوإرادة الإحسان أوالإنعام ، فإن هذا تفسير باللازم ولايُسار إليه إلا بعد إثبات صفة الرحمة كما وردت على الوجه اللائق به عز وجل .

والمقصود أنَّ المعطلة قديما وحديثا إذا سمعوا أو قرؤوا نصا من نصوص الصفات التي عارضوها بعقولهم وأقيستهم الفاسدة تبادر إلى أذهانهم الكاسدة المعنى الخاص بالمخلوق الذي يتنزه عنه الباري عز وجل ، نتيجة قياسهم الخالق على المخلوق ، وبحثهم عن كيفية ذات الله وصفاته فوقعوا بذلك في التشبيه ، لكنْ لم يلتزموا ذلك كما فعل غيرهم من طوائف أهل الأهواء[٢]بل فروا منه إلى التعطيل فشبهوا الله تعالى كما تقدم بالناقص والمعدوم ولوسلكوا منهج السلف في صفات الباري المستنبط من وحي الله الجامع بين الإثبات والتنزيه[٣]كما فعل بعض أئمتهم[٤]لاستراحوا من عناء الاضطراب والوقوع في التشبيه والتعطيل ولأثبتوا

---

(١) انظر : المرجع نفسه ٣٦٧/٢ .

(٢) كطوائف المشبهة الذين سبق التعريف بهم وذكر مقالاتهم في التشبيه من غلاة الشيعة والرافضة والمتصوفة والقاديانية وغيرهم . !!!

(٣) بينت ذلك في التمهيد انظر : ١ / ١٢٨ .

(٤) ذكرت في رسالتي الماجستير : منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل نماذج من أئمة الأشاعرة الذين رجعوا عن علم الكلام المذموم إلى مذهب السلف وعلى رأسهم الإمام أبوالحسن الأشعري الذي ينتسب إليه الأشاعرة قديما وحديثا ، والإمام أبي محمد الجويني ، وابنه الملقب بإمام الحرمين أبي المعالي الجويني انظر : ٩٥٢/٣-و٩٦٠و٩٦٦ .

صفات الله عز وجل كما وردت من غير تشبيه ولا تعطيل ، على وفق قوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ .

والحمد لله رب العالمين القدوس السلام ، المنزه عن كل عيب و نقص يُضاد كماله الثابت له عز وجل ، وعن كل شبيه ومثيل في صفات كماله عز وجل التي وصف تعالى بها نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [ الصافات : ١٨٠ - ١٨٢ ] .

○○○○

# الخاتمة

أحمد الله عز وجل وأشكره على توفيقه لي في كتابة هذا البحث ، وعونه لي على إتمامه ، وأختم بحثي هذا بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها ، مذيلا مابدا لي من توصيات واقتراحات وذلك على النقاط التالية :

١ ـ لأهل السنة معنى عام يدخل فيه كل ماسوى الرافضة من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام ، ومعنى أخص وهو ما يقابل المبتدعة وأهل الأهواء وهو الأكثر استعمالا ، فيخرج بذلك طوائف أهل الكلام ، ولا يدخل في هذا المعنى من لم يسلك منهج أهل السنة في جميع أمور الدين علما وعملا واعتقادا ، وينبذ منهج أهل البدع لاسيما في مسائل الاعتقاد ، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته إثباتا وتنزيها ، فدعوى الأشاعرة والماتريدية أنهم أهل السنة غير صحيحة ، إذْ لا يعتبرون من أهل السنة في معناه الخاص !

٢ ـ إنَّ نشأة التسمية بأهل السنة على جماعة معينة ذات اتجاه واعتقاد متميز تُقابلها فرق أُخرى مبتدعة خارجة عن منهجها المستمد من وحي الله إنما كان بعد ظهور الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، حيث ظهرت فرق أهل الأهواء كالخوارج والشيعة والقدرية ، فتميز المتمسكون بالكتاب والسنة ، باسم أهل السنة إذْ لم يكونوا يسألون عن الإسناد قبل ظهور الفتنة ، فلما وقعت قالوا سموا لنا رجالكم ، فينظركما قال ابن سيرين رحمه الله إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم !

٣ ـ التشبيه الذي يجب نفيه عن الله تعالى عند أهل السنة هو : وصف الله بشيء من خصائص المخلوقين ، وذلك بأنْ يُثبت لله تعالى في ذاته وصفاته من الخصائص مثل مايثبت للمخلوق من الصفات والأفعال ، أويُعطى لمخلوقٍ شيء من خصائص الرب عز وجل وصفاته وأفعاله التي لا يماثله فيها شيء من المخلوقات .

فالتشبيه والتمثيل مختلفان عند أهل السنة ، وإنْ كان مع التقييد يُراد بأحدهما

مايُراد بالآخر ، ويجوز للشيء أنْ يشبه الشيء من وجه دون وجه فتحصل بينهما الموافقة من وجه أو أكثر ، وكذا المخالفة ، وعلى هذا يدل العقل واللغة والسمع .

ويُراد بالتشبيه التمثيل ويفهم ذلك بالتقييد ، وسياق الكلام هوالذي يتم به التحديد فيراد بأحدهما مايُراد بالآخر ، وحينئذ يُنفى عن الله تعالى إذا اشتمل على مايخص المخلوق من الصفات والأفعال .

والتشبيه في اللغة أعم من التمثيل ، وذلك لأنَّ التشبيه منه ما هو ممتنع ، وهو : وصف الشيئين بما يخص أحدهما الآخر ، وهو الذي نفاه أهل السنة عن الله تعالى ، وذكروا أنه هو التمثيل ، ولذا يقولون فيُ منهجهم في الصفات : « بلا تشبيه ولا تعطيل » .

ومن التشبيه ما هو جائز إثباته للمشتركين في بعض الصفات ونفيه عن أحدهما تعطيل له عن الصفات ، بل هو وصف له بالعدم ، وهو مايكون فيه الاشتراك في اللفظ والمعنى العام .

٤ ـ إنَّ لفظ التشبيه قد جرى على استعماله كثير من أئمة أهل السنة والجماعة وأرادوا به نفي التمثيل عن الله تعالى ، وقد ذموا المشبهة وبينوا أنَّ الذين ذموهم هم الذين يمثلون صفات الله بصفات خلقه ، بوصفهم له عز وجل بما يخص المخلوق من الصفات والأفعال وجعل صفات الله تعالى مثل صفات المخلوقين ، فلا يمنع استعمال لفظ التشبيه بسبب انحراف المتكلمين فيه ، كغيره من الألفاظ مثل التوحيد والتنزيه ، ولاتترك هذه الألفاظ لمجرد استعمال المتكلمين لها ، مادام قد استعملها السلف ، بل تبين معانيها الشرعية ، ويرد على من انحرف فيها بالكتاب والسنة ، وأقوال سلف الأمة وأئمتها أهل العلم والإيمان ، حتى يتميز الحق من الباطل ويدحض الباطل المذموم حتى لايلتبس الأمر على من ليس لهم معرفة بمنهج السلف ، ومناهج المتكلمين المبني على التلبيس والباطل .

٥ ـ التشبيه عند المتكلمين صار له معنى مردود مخالف لمفهومه عند أهل السنة والجماعة المبني على الوحي ، حيث جعلوا إثبات صفةٍ للخالق عز وجل مما فيه اشتراك بين صفات الخالق والمخلوق في اللفظ والمعنى هو التشبيه ، وبهذا المفهوم المنحرف جعلوا إثبات الصفات التي نفوها تشبيها ، ووصموا من أثبتها بأنه مشبه مجسم !

وقد تبين لي أنَّ سبب انحرافهم في معنى التشبيه ، اعتبارهم التشبيه هو التمثيل مطلقا ومقيدا ، حيث فسروا التمثيل بأنه هو الذي يسد فيه أحد المتشابهين مكان الآخرويقوم مقامه فيجب له مايجب له ، ويجوز عليه ما يجوز عليه ، وفسروا التشبيه كذلك بهذا المفهوم ومنعوا أنْ يكون في التشبيه اشتراك بين المتشابهين ولو من بعض الوجوه ، ولذا منعوا المشابهة بين صفات الخالق والمخلوق ، ولو في اللفظ والمعنى العام ، حيث جعلوهما من المتقابلين المتضادين اللذين لا يتصور اجتماعهما ، فكان من ضرورة ثبوت المخالفة عندهم انتفاء المشابهة ولو من بعض الوجوه ، وذكروا أنَّ الاشتراك في اللفظ والمعنى العام بين صفات الخالق والمخلوق يقتضي التشبيه ، وبهذا ضلوا فعطلوا الله عن صفات الكمال . ولهذا رد عليهم أهل السنة بأنَّ ذلك لا يقتضي التشبيه ، بل نفي ذلك هو التعطيل ، ووصف لله تعالى بصفات العدم .

٦ ـ تطلق المقالة على القول الحسن الممدوح ، أو السيئ المذموم ، ويعرف ذلك من سياق الكلام ، بالإضافة أوالوصف ، وقد تطلق على الآراء والاعتقادات ، وإذا أُضيفت المقالة إلى التشبيه تشتمل على معنى التشبيه المذموم سواء كان قولا أو اعتقادا ، أو فعلا مفضيا إلى التشبيه ، ويُقابلها مقالة التعطيل ، فإنَّ من شبه الله بخلقه فقد قابل بإلحاده إلحاد المعطلة الذين نفوا صفات الله تعالى وجحدوها ، والمشبهة شبهوا صفات الله بصفات خلقه فجمعهم الإلحاد وتفرقت بهم طرقه .

٧ ـ التشبيه الذي ضَلَّ بسببه من ضَلَّ من الناس نوعان : تشبيه الخالق بالمخلوق

وتشبيه المخلوق بالخالق ، وقد أهمل المتكلمون النوع الثاني بسبب إهمالهم توحيد العبادة ومايُضاده من التشبيه والشرك ، وشغلوا أنفسهم بما ظنوه تشبيه الخالق بالمخلوق فلم يفلحوا في ذلك ، حيث اعتبروا إثبات صفات الله تعالى تشبيها فعطلوا الله عز وجل عن صفات الكمال ووصفوه بصفات الجمادات والعدم .

٨ ـ إنَّ للتشبيه والتجسيم جذورًا تاريخية دينية وفلسفية ، استقى منها المشبهة كثيرًا من مقالاتهم في التشبيه ، وتأثروا بها ، فقد وصف اليهود الله عز وجل بصفات النقص الخاصة بالمخلوقين ، وأدخلوا ذلك في توراتهم المحرفة وتلمودهم المبتدع ، كما قال النصارى بمقالة التشبيه ، حيث ألهوا عيسى عليه السلام وأمه وجعلوهما إلهين من دون الله ، ووصفوهما وغيرهما من القساوسة بصفات الربوبية والألوهية ، فشبهوا بذلك المخلوق بالخالق ، كما كانت الديانات المجوسية كالزردشتية والمانوية والمزدكية وغيرها طافحة بالتشبيه استقى منها الرافضة ومعظمهم من أهل فارس بعض مقالاتهم في التشبيه ، كما تعتبر التيارات الفلسفية أحد روفد التشبيه عند من قال به في الإسلام ، حيث ترجمت الفلسفة اليونانية في عهد الخليفة المأمون ، فكانت سببا في ضلال مَنْ ضَلَّ من المتكلمين في ذات الله تعالى وصفاته تعطيلا وتشبيها ، وقد بينت أنَّ بعض المشبهة كانوا من أهل الكلام المذموم !!

كما بينت أنَّ من أسباب ظهور مقالة التشبيه الداخلية عند من قال به في الإسلام الإعراض عن الكتاب والسنة ومنهج أهل السنة في فهم معاني نصوص الصفات المبني على وحي الله ، واتباع الهوى ، حيث أنَّ القائلين به من أهل الأهواء وعلى رأسهم الرافضة والصوفية ، والمعتزلة ، والقاديانية ، تلك الفرق الضالة التي أعرضت عن وحي الله عز وجل واتبعت أهواءها ، وزبالات عقولها فَضَلَّت عن الصراط المستقيم ، وقالوا على الله وصفاته بغير علم بل بالظن والتخمين ، ودخلوا في مسائل عويصة أفضت بهم إلى القول بالتشبيه ، وبسبب اتباعهم لأهوائهم غلوا

فيمن عظموهم من البشر فأعطوهم ما للرب تعالى من صفات وأفعال فشبهوهم بالخالق عز وجل ، وقد رد بعضهم بدعة التعطيل ببدعة الزيادة في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه المذموم ، بل استعمل بعضهم في الرد على المعطلة بعض الأقيسة الكلامية والكلمات الفلسفية المجملة فأفضى بهم ذلك إلى القول بالتشبيه !!

٩ ـ ظهرت مقالة التشبيه في الإسلام بظهور بدعة التشيع المذموم في الملة الإسلامية عن أصناف من الروافض الغلاة ، وأولهم قولا به هم السبئية أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي بتأليههم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وإعطائهم له بعض صفات الربوبية والألوهية أما التصريح بتشبيه الخالق على المخلوق فقد كان ظهوره على يد طائفة البيانية الرافضية أيضا أتباع بيان بن سمعان في أوائل القرن الثاني الهجري ، وليس على يد هشام بن الحكم أو مقاتل بن سليمان كما يقول بعض الكتاب والباحثين ، وإنما أول من قال إنَّ الله جسم هو هشام بن الحكم ، وأدرج في تشبيهه الفلسفة وعلم الكلام لذا عده البعض أول قائل بالتشبيه ، والصحيح أنَّ مقالة التشبيه بنوعيها كانت قبله ، لكنْ من قال بذلك لم يكونوا من المتكلمين .

أما مقاتل فليس أول من قال بالتشبيه ، بل تبين لي براءته من ذلك وقد بينت أنه برأ نفسه من ذلك في حياته ، وبالنقول من كتبه الموجودة تتبين براءته ، حيث لم يُوجد فيها تشبيه ولا تمثيل ، بل يُثبت صفات الله تعالى على مذهب أهل السنة والجماعة المبني على الإثبات والتنزيه وشهد له بذلك أهل العلم .

ولعل من ذكروا فيه التشبيه والتجسيم قد اعتمدوا علىماذكره عنه أبو الحسن الأشعري في كتابه « مقالات الإسلاميين » ولايقبل قوله في مقاتل ، لأنه كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ينقل في كتابه المذكور كثيرا من مقالات المعتزلة وهم متهمون على مقاتل وكل من يثبت الصفات ، حيث يعدون من يثبت الصفات مشبها .

ولا يجوز الحكم على مقاتل بالتشبيه بسبب مقالة الإمام أبي حنيفة فيه « أتانا من

المشرق رأيان خبيثان ، مقاتل مشبه و جهم معطل » فهذه المقالة مجملة ليس فيها نوع التشبيه الذي قال به مقاتل ، ومادام قد بَرَّأَ نفسه من التشبيه في حياته وبين مذهبه في الصفات في كتبه الموافق لمذهب أهل السنة والجماعة ، وشهد له كثير من أهل العلم بذلك فهو بريء من التشبيه المذموم ، فلا يجوز الحكم عليه بالتشبيه والتجسيم .

١٠ ـ لقد تبين لي من خلال بحثي في طوائف المشبهة أنَّ معظمهم من الروافض فقد أباحوا حمى التوحيد وهتكوا أستاره ، إذْ لايُوجد التشبيه والتجسيم والشرك في طائفة من الطوائف المنحرفة مثلما يُوجد فيهم ، حيث حرموا الصواب في توحيد الله كما حرموه في غيره ، فقدماؤهم كانوا يقولون بالتجسيم الذي هو قول غلاة المجسمة ، ومتأخر وهم يقولون بالتعطيل متابعة للمعتزلة المعطلة ، لم تعرف لهم مقالة متوسطة بينهما ، وقد استمر قولهم بمقالة التشبيه إلى يومنا هذا ، لاسيما تشبيه المخلوق بالخالق ، وقد فاق المتأخرون أسلافهم في ذلك بإسنادهم التشبيه بالروايات الكاذبة إلى أئمة آل البيت ، الذين تبرؤوا منهم ومن مقالاتهم الكفرية الضالة ، كما فاق المعاصرون أسلافهم في التشبيه بتبنيهم مقالة كل مغالٍ في التشبيه وجعل ذلك من أصول مذهبهم وأساس نحلتهم الضالة !

١١ ـ بينت أنَّ الصوفية قديما وحديثا قد أفرطوا في التشبيه ، وتابعوا الرافضة في ذلك وسبب ضلالهم قولهم كغلاة الرافضة بالحلول على مختلف أصنافهم وفرقهم ، فجعلوا الإنسان بذلك يترقى من طبيعته البشرية إلى أنْ يصير إلها بحلول الخالق فيه ، أو اتحاده به كما يزعمون فحينئذٍ في كلتا الحالتين ينسلخ من صفاته البشرية ويكون إلها متصفا بصفات الله ، وقد صرح المعاصرون منهم بذلك ، وقد نقلت بعض مقالاتهم في التشبيه التي أعطوا فيها المخلوق ماللرب تعالى من صفات الربوبية ، والألوهية ما جعلوه بها إلها يعبد من دون الله عز وجل !

كما بينت أنَّ عقيدة الحلول التي يقول بها الرافضة والصوفية تتضمن تشبيه الخالق بالمخلوق ، حيث أنَّ من يقول بها يُنزل الله تعالى من منزلة الألوهية ويجعله يحل في الإنسان ومن ثم يصفه بصفات النقص الخاصة بالمخلوق ، لذا يجب التحذير من مقالة الحلول والاتحاد ، وبيان خطرها ومن يقول بها على المجتمع الإسلامي !

١٢ ـ تعد طائفة الكرامية من طوائف المجسمة إلا أنَّ المجسم لايكون مشبها إلا إذا وصف الله بصفات المخلوقين وخصائصهم ، أو تضمن قوله التشبيه ، ولم أجد لهم ذلك إلا في صفة الكلام التي جعلوها حادثة بعد أنْ لم تكن ، وهذا الوصف كما ذكر أهل العلم فيه تشبيه لكلام الله بكلام المخلوقين الذي وُجد فيهم بعد أنْ لم يكن ، وقد تتبعت أقوالهم من خلال من نقل عنهم لاسيما شيخ الإسلام ابن تيمية ، فوجدت أنَّ شيخ الإسلام رحمه الله ذكرهم ضمن الطوائف القائلة بالتشبيه ، وصرح بأنهم مجسمة ، وبين أنَّ فيهم قربًا من أهل السنة والحديث حيث كانوا يثبتون كثيرا من الصفات التي نفاها أهل التعطيل !

وقد تبين لي أنهم أخذوا بالكلام المذموم فوقعوا بسببه في القول بالتكييف في صفة الاستواء ، والتكييف مفضٍ إلى التشبيه ، وأطلقوا على الله أنه جسم ، غير أن بعضهم فسر ذلك بأنه القائم أوالموجود ، وقالوا بمقالة متضمنة للتشبيه في صفة الكلام ، التي جعلوها حادثة بعد أن لم تكن ، وعلى كل فإنَّ الكرامية فيهم بدع في الصفات ، إلا أنّي لم أجد تصريحهم بالتشبيه كما فعل الرافضة والصوفية ، ولولا أنَّ الأئمة المحققين من أهل السنة كابن البنا الحنبلي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن رجب الحنبلي وغيرهم ذكروا عنهم ما ذكرت لما صنفتهم ضمن طوائف المشبهة بمقالات أهل الكلام فيهم ، لأنهم يعتبرون كل من قام بإثبات الصفات تشبيها ، لاسيما كما ذكرت كانت بينهم وبين الأشاعرة مناظرات وفتن ، والحق كان معهم حيث كانوا يثبتون ما نفاه أهل التعطيل من الصفات ، فلا يجوز الحكم

عليهم بمجرد أقوال المخالفين !!

١٣ ـ يعتبر المعتزلة القدرية مشبهة في الأفعال ، معطلة في الصفات ، حيث شبهوا الخالق بالمخلوق ، والمخلوق بالخالق في الأفعال ، وشاركوا المجوس في تشبيه أفعال الله بأفعال الواحد من الآدميين ، ووضعوا شريعة من عند أنفسهم فأوجبوا على الله وحرموا عليه ما يجب ويحرم عليهم ، ونفيهم للقدر يتضمن تشبيه علم الله بعلم المخلوق الذي لا يعلم الأشياء إلا بعد وقوعها .

كما أنهم شبهوا إرادة الله بإرادة الإنسان ، حيث زعموا أنَّ إرادة الله تعالى من جنس إرادة المخلوقين ، بل فضلوا إرادة المخلوق على إرادة الخالق بزعمهم أنه يجوز حدوث إرادة الله لا في محل ، ولا يصح حدوث إرادة المخلوق إلا في محل !!

١٤ ـ يدور مذهب المشبهة في صفات الله على سبيل الإجمال حسب طوائفهم في ذلك إلى مذاهب يجمعها تشبيه صفات الله بصفات المخلوقين ، فقسم منهم جعلوا صفات الله عز وجل من جنس صفات خلقه ، وزعموا أنَّ ذلك مقتضى دلالة النصوص ، حيث ادَّعوا أنه يستحيل أنْ يُخاطبهم الله إلا بما يعقلون ، وأنهم لا يفهمون من نصوص الصفات إلا التشبيه ! وقسم من المشبهة أثبتوا الصفات لكنهم سلكوا في ذلك منهجا أدى بهم إلى التشبيه حيث اعتبروا صفات الله الفعلية حادثة النوع ، اتصف الله بها بعد أنْ لم يكن كذلك ، ومن سلك هذا المنهج في الصفات كما ذكر الأئمة ، فقد دخل في حكم التشبيه بالصفات التي هي محدثة في المخلوق كائنة فيه بعد أنْ لم تكن !!

وإما بالبحث عن كيفية صفات الله تعالى المفضي إلى التشبيه كما فعلوا في صفة الاستواء ، ومن المشبهة من ذهبوا إلى إثبات صفات مبتدعة لله تعالى ، خاصة بالمخلوقين ، شبهوا فيها الخالق بالمخلوق !!

١٥ ـ بينت موقف أهل السنة من مقالات المشبهة في صفات الله عز وجل على

سبيل الإجمال والتفصيل ، حيث ذكرت أنَّ من أهم مقاصدهم في توحيد الأسماء والصفات بعد إثباتها كما وردت تنزيه الله تعالى عن التشبيه والتمثيل ، وعن كل مايؤدي إلى وصف الخالق عز وجل بصفات النقص المناقض لصفات الكمال ، وقد سلكوا في تنزيههم الله تعالى منهج الكتاب والسنة ، المبني على الإثبات المفصل والنفي المجمل ، فنزهوا الله تعالى عن التشبيه بالأدلة النقلية ، والعقلية المستنبطة من وحي الله عز وجل بعد إثباتهم صفات الله تعالى كما وردت ، كما حذروا من الأمور المفضية إلى التشبيه !

وبينوا الأصل الذي انحرف بسببه المشبهة إلى القول بمقالة التشبيه الناتج من جعلهم الاتفاق في اللفظ والمعنى العام بين صفات الخالق والمخلوق يقتضي التشبيه ، حتى لايقع من لايعرف منهجهم في أباطيلهم وضلالاتهم ، فبينوا أنَّ ذلك لا يقتضي التشبيه ، وأنَّ القدر المشترك إنما هو في المعنى العام داخل الذهن ، وأنه لابد من معرفة الفارق المميز بين صفات الخالق والمخلوق الذي يعرف بالإضافة والتقييد المانع من مماثلة صفات الله لصفات المخلوقين !

وبينوا أنَّ إثبات المعنى العام بين صفات الخالق والمخلوق على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته لامحذور فيه بوجه من الوجوه ، بل يُثبت لله تعالى على وجه لايماثل فيه صفات خلقه ، فمن نفاه لإطلاقه على المخلوق كما فعل المعطلة فقد ألحد في أسمائه وجحد صفات كماله ، ومن أثبته على وجه يُماثل فيه خلقه كما فعل المشبهة فقد شبه الله بخلقه ومن شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن أثبته لله تعالى على وجه لايماثل فيه خلقه بل كما يليق بجلاله وعظمته فقد برئ من التشبيه والتعطيل ، وهذا طريق أهل السنة والجماعة أهل العلم والإيمان .

وقد رأيت أنَّ كل من أراد أنْ يرد على المشبهة أوالمعطلة من المحققين من أهل السنة ، يُناقش أصل ضلالهم في الصفات ، ويبين الحق في ذلك بأدلة الكتاب والسنة ، وأنَّ

إثبات الصفات لله تعالى ليس بمقتضٍ مشابهته تعالى لشيء من خلقه في أيٍّ منها لأنه لايلزم من اتفاقهما في مسمى الصفة اتفاقهما في حقيقة الصفة ، لأنَّ الاشتراك في اللفظ والمعنى العام بين صفات الخالق والمخلوق لا يقتضي التشبيه شرعا وعقلا وأنَّ من توهم ذلك فقد وقع في التشبيه أوالتعطيل ، يجب الحذر منه ومن منهجه الفاسد الباطل !!

١٦ ـ لقد فند المحققون من أهل السنة بالأدلة والبراهين النقلية والعقلية شبهة المشبهة في التشبيه ـ إنَّ الله تعالى خاطب العباد بما يفهمون ويعقلون ، ولايعقلون من نصوص الصفات إلا التشبيه ـ فبينوا أنَّ هذه الشبهة ناتجة من الفهم السقيم وأنَّ الله تعالى خاطب عباده بما يعقلون ويفهمون على ما جاءت به الرسل عليهم السلام ، ومن ذلك فهم صفات الله عز وجل وإثبات معانيها كما وردت من غير تشبيه ولا تمثيل ، ومن غير خوض في كيفياتها المفضية إلى التشبيه ، لأنَّ حقيقة الصفات وكنهها الذي عليه معانيها مما استأثر الله تعالى بعلمه فيما يتعلق بذاته وصفاته ، وأنَّ ما أخبر الله به عن نفسه مضافا إليه عز وجل يكون لائقا به تعالى لا مماثلا لمخلوقاته ، لأنَّ المماثلة تستلزم نقصا في حقه تعالى ، وحاشا أنْ يكون مراد الله تعالى بكلامه الكفر والضلال ، بل هو عز وجل يستحيل أنْ يُخاطب عباده بما فيه كفر وضلال ، كيف وقد قال : ﴿ يبين الله لكم أنْ تضلوا ﴾ كيف وقد نزه نفسه عن التمثيل بقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَّهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ ولوجمع المشبهة بين نصوص الإثبات والتنزيه كما فعل أهل السنة لما فهموا من نصوص الصفات التشبيه ، لكنهم عطلوا نصوص التنزيه ، وأخطؤوا في فهم نصوص الصفات ، فلم يفهموا منها إلا المعنى الباطل الواجب تنزيه الله عنه ، وإثبات صفات الكمال له عز وجل !!

١٧ ـ وقد بين أهل السنة موقفهم من مقالة المشبهة إنَّ الله متصف بالصفات بعد أنْ لم يكن كذلك ، واعتبروا هذه المقالة متضمنة تشبيه صفات الله عز وجل

بصفات خلقه الحادثة فيهم ، وهذا الوصف يجب تنزيه الله عنه لمناقضته لما عُلم من وصف الله تعالى بصفات الكمال أزلا وأبدا ، فالله تعالى لم يزل ولايزال متصفا بصفات الكمال : صفات الذات وصفات الفعل ، ولا يجوز أنْ يعتقد أنَّ الله وصف نفسه بصفة بعد أنْ لم يكن متصفا بها لأنَّ صفاته سبحانه وتعالى صفات كمال ، وفقدها وصف له بصفات النقص ، ولا يجوز أنْ يكون قد حصل له الكمال بعد أنْ كان متصفا بضده !

وقد بين المحققون من أهل السنة شبهة المشبهة في مقالتهم بحدوث نوع الصفات وهي اعتبارهم وصف الله بالصفات أزلا يؤدي إلى القول بالتسلسل في الماضي الذي يلزم من إثباته قيام أنواع المفعولات مع الله تعالى على زعمهم ، ففند أهل السنة هذه الشبهة ، وبينوا أنَّ إثبات التسلسل في الماضي لامحذور فيه شرعا وعقلا ! لأنَّ فيه إثبات دوام فاعلية الرب عز وجل في أفعاله شيئا قبل شيء إلى مالا نهاية ، ولأنَّ أفعال الرب تعالى ثابتة من طريق الأزل ، كما أنها ثابتة من طريق الأبد ، فلم يزل الله تعالى فعالا أزلا وأبدا ، لأنَّ الفعل صفة كمال ، وفقده صفة نقص ، والله منزه عن ذلك !

والتسلسل الممنوع هو التسلسل في العلل والفاعلين ، بأنْ يكون للفاعل فاعل وللفاعل فاعل إلى ما لانهاية ، لا التسلسل في الماضي فإنَّ من منعه فالتشبيه والتعطيل لازم له .

وقد طبق المشبهة شبهتهم هذه في بعض صفات الله كصفة الكلام والعلم والإرادة فجعلوا هذه الصفات حادثة النوع ، فرد عليهم أهل السنة وبينوا أنها قديمة النوع حادثة الآحاد ، وأنَّ الله عز وجل متكلم أزلا وأبدا يتكلم متى شاء وكيف شاء ، وأنَّ كلامه لايشبه كلام المخلوقين ، وردوا عليهمبأدلة الكتاب والسنة والعقل الصريح .

كما بينوا أنَّ الله عز وجل يعلم بعلمه الأزلي ماكان ومايكون ، ومالم يكن لوكان

كيف يكون بأدلة الكتاب والسنة والعقل الصريح ، وأنَّ علمه تعالى من صفاته الذاتية التي لاتنفك عنه بوجه من الوجوه أزلا وأبدا ، وبينوا مخالفة المشبهة للكتاب والسنة والعقل .

وأنكروا مقالتهم بحدوث علم الله تعالى بعد أنْ لم يكن إنكارا شديدا ، وكَفَّرُوا من قال بذلك ، وأفتوا بقتلهم إنْ لم يتوبوا .

كما بين أهل السنة أنَّ إرادة الله عز وجل لاتماثل إرادة المخلوقين ، وأنها من صفاته الذاتية الثابتة له أزلا وأبدا ، فهو تعالى أراد ويريد ، بإرادة لائقة بجلاله وعظمته ، وردوا على المشبهة القائلين بحدوث نوع الإرادة بأدلة الكتاب والسنة والعقل الصريح الموافق لصحيح المنقول .

١٨ - بين أهل السنة أنَّ نفي النقائص عن الله تعالى من لوازم وصفه عز وجل بصفات الكمال ، وأنه لا يجوز وصفه تعالى بمالم يصف به نفسه من الصفات الخاصة بالمخلوقين فهي ممتنعة في حق الله تعالى ، لأنها صفات نقص ، ولا يجوز وصف الله بها ، فجنسها منفي عن الله تعالى ، لأنها مناقضة لما علم من وصفه بصفات الكمال الثابت له شرعاوعقلا والمنهج المستقيم في التنزيه يقوم على أمرين :

**الأمر الأول** : تنزيهه عز وجل عن الأمور المناقضة لكماله من الصفات الخاصة بالمخلوقين وهذا يحتم الامتناع عن وصفه تعالى بصفات النقص المضادة لوصفه بصفات الكمال ، فلا يجوز وصفه بمالم يصف به نفسه عز وجل ، لأنَّ ذلك قول على الله بلا علم وإلحاد في أسمائه وصفاته عز وجل !!

**الأمر الثاني** : تنزيهه عز وجل في صفاته عن أنْ يكون له مثل وشبيه !!

١٩ - لقد نهى أهل السنة عن الأمور المفضية إلى التشبيه والتمثيل ، حماية لعقيدة المسلم في صفات الله من الفساد بالتشبيه المناقض لتوحيد الله ، فنهوا عن البحث عن كيفية ذات الله وصفاته ، والتفكر في ذات الله تعالى والسؤال عن ذلك بما

يُخالف الشرع ، واستعمال الأقيسة الفاسدة التي لا يجوز استعمالها في الأمور الإلهية لما تفضي إليه من القول بالتشبيه والتعطيل ، كقياس الغيب على الشاهد وقياس التمثيل ، وقياس الشمول التي استدل بها المشبهة لتقرير مقالاتهم التشبيهية في صفات الله عز وجل ، وقدكان نَهْيُ أهل السنة عن هذه الأمور وغيرها من الأمور المفضية إلى التشبيه مستنبطا من وحي الله عز وجل حيث استدلوا بأدلة الكتاب والسنة ، تجلى به موقفهم من مقالة التشبيه الفاسدة ، وتنزيههم الله عن ذلك ، ووصفهم له تعالى بصفات الكمال ، وَبُين به حرصهم على النصح لكل مسلم أنْ لايسلك الطرق المفضية إلى نقض توحيده وإيمانه بالله تعالى وصفاته ومن ذلك مقالة التشبيه الكفرية المضادة لوصف الله بصفات الكمال الثابتة له عز وجل شرعا وعقلا !!

٢٠ ـ يتجلى خوض المشبهة في كيفية صفات الله في صفة الاستواء أعظم تجلية حيث خاضوا فيها بعقولهم الفاسدة ، واضطربوا فيها اضطرابا عظيما ، وقالوا فيها بمقالات مبنية على فساد العقول والفطر ، وقد أبطل أهل السنة مقالاتهم في ذلك لاسيما قولهم بمعرفة حد استواء الله تعالى ، ومماسته لعرشه ، وإحاطة عرشه به كما زعموا ، فنزه أهل السنة الله تعالى عن ذلك ، وبينوا أنَّ الله تعالى مستو على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته ، وأنَّ استواءه معلوم ، وكيفيته غير معقولة ، والسؤال عنها بدعة ، وأنَّ حد استواء الله تعالى لا يعلمه إلا هو عز وجل وأنه يتعالى ويتقدس عن أنْ يحده أويحيط به أحد من خلقه ، أويكون استواؤه بمماسة كمماسة المخلوقات ، كل ذلك يستحيل عليه لأنه من صفات المخلوقين الدالة على عجزهم ونقصهم والله منزه عن ذلك ، ولأنَّ ذلك لم يرد في صحيح المنقول ، فلامجال للعقول أنْ تخوض في ذلك إثباتا ونفيا ، فلا يُقال في استوائه عز وجل إنه بمماسة أو غير مماسة أوبحد يعلمه خلقه ، أوأنَّ عرشه يحيط به ، أولا يحيط ونحو ذلك من

المقالات الفاسدة بل يُقال : استوى كما ذكر بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل على حد قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

كما يجب أنْ يعلم أنَّ الله في استوائه على عرشه غني عن العرش وعن كل ما سواه ، لا يفتقر إلى شيء من خلقه ، فلا يمثل استواؤه عز وجل باستواء المخلوقين ، بل يُثبت كما ورد من غير تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل ، ولا تعطيل سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

٢١ ـ أطلق المشبهة على الله تعالى أنه جسم ، فمنهم من زعم أنه ـ تعالى ـ جسم كالأجسام ، ومنهم من ادَّعى أنه جسم لا كالأجسام ، وضمنوا ذلك التشبيه والتكييف وردَّ عليهم أهل التعطيل بأنَّ الله ليس بجسم وضمنوا ذلك نفي صفات الله تعالى !

وقد اعتبر أهل السنة إطلاق لفظ الجسم على الله تعالى أونفيه بدعة في الدين لاأصل له في شرع الله ، وأنكروا على من أطلقه على الله عز وجل من المشبهة ، ومن نفاه من المعطلة ، من أثبت بَدَّعُوه ، ومن نفى كذلك بَدَّعُوه ، ونزهوا الله عن تشبيه الممثلة ، وتعطيل المعطلة .

وقد بينت أنَّ موقف أهل السنة من الألفاظ المجملة ومنها إطلاق لفظ الجسم على الله ونفيه ، يتمثل في عدم الخوض في ذلك واعتباره بدعة في الدين ، والنهي عن الخوض في ذلك ، واعتباره من الكلام المذموم الذي يجب اجتنابه والتحذير منه ووصف الله بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات النقص والعيوب !

ومن المحققين من أهل السنة من ناقش المتكلمين المعطلة والمشبهة ، وبينوا ما أدرجوا فيما أطلقوه على الله من الكلمات المجملة ومنها لفظ الجسم إثباتا ونفيا بينوا ما أدرجوا فيه من الباطل المذموم ، من التشبيه والتعطيل ، وذكروا فيما يخص المشبهة أنَّ من أطلق على الله أنه جسم كالأجسام فهو كافر ، لأنه مشبه الله تعالى بخلقه ، ومن شبه الله بخلقه فقد كفر .

ومن قال : إنَّ الله جسم لا كالأجسام ، وفسر مراده بأنه الموجود أوالقائم بنفسه كما فعل بعض الكرامية فهذا لايكفر ، لكنه مبتدع لإطلاقه على الله لفظا لم يرد في صحيح المنقول .

٢٢ ـ استدل المشبهة في تقرير مقالاتهم في التشبيه بما ظنوه أدلة لهم من القرآن الكريم حيث اعتبروا ظاهرها دالا على التشبيه ، كما استدلوا بما ابتدعوه من الأحاديث الموضوعة لتقرير قولهم إنَّ الله معهم في الأرض يرونه ويصافحونه ونحو ذلك من المقالات الفاسدة .

وقد ردَّ عليهم أهل السنة ، وبينوا بطلان استدلالهم ، كما بينوا افتراءهم على الرسول ﷺ ، ومناقضة استدلالهم للنصوص الواردة في إثبات صفات الله عز وجل بلا تشبيه ولا تمثيل وكذا النصوص الدالة على علوالله على خلقه واستوائه على عرشه كمايليق بجلاله تعالى وعظمته ، ونزهوا الله تعالى عن التشبيه والتمثيل الذي تضمنته بعض أدلة المشبهة الموضوعة !!

وقد تبين لي أنَّ المشبهة رغم تباين مذهبهم عن مذهب أهل التعطيل في الصفات إلا أنهم وافقوهم في الاستدلال بالأدلة الكلامية المذمومة كدليل الجواهر والأعراض هذا الدليل المبتدع الذي أدى بالمشبهة إلى التشبيه ، وقولهم إنَّ الله جسم ، وبالمعطلة إلى التعطيل ووافقوا المعطلة على قولهم : « بأنَّ مالا يخلو من الحوادث فهو حادث » وعلى قولهم « بامتناع حوادث لا أول لها » فمنعوا بناءً على ذلك اتصاف الله ببعض الصفات كصفة الكلام أزلا ، وجعلوها حادثة النوع ، وادعوا أنَّ الله اتصف بها بعد أنْ لم يكن كذلك وذكروا أنَّ جعلها قديمة النوع مفضٍ إلى القول بإثبات حوادث لا أول لها ، وإلى القول بالتسلسل في الماضي !

وقد ردَّ أهل السنة على الطائفتين ، فناقشوهم وبينوا فساد شبهاتهم الكلامية ، وما تفضي إليه شبهاتهم إلى القول بالتشبيه والتعطيل ، وأبطلوها بصحيح المنقول

وصريح المعقول ، وحذروا منها أشد التحذير ، وبينوا مناقضتها لوحي الله عز وجل وما اشتملت عليه من الضلال والبطلان !!

كما استدل المشبهة لتقرير مقالتهم في التشبيه وقولهم إنَّ الله جسم بأقيسة فاسدة كقياس الغيب على الشاهد ، وقياس التمثيل والشمول ، فقاسوا بها الخالق على المخلوق وقد ردَّ عليهم أهل السنة ، فأنكروا الاستدلال بهذه الأقيسة ، وبينوا أنها مفضية إلى التشبيه والتعطيل ، ونزهوا الله عز وجل عن أنْ يُقاس بشيء من خلقه ، لأنَّ ذلك من ضرب الأمثال لله تعالى ، والله لاتضرب له الأمثال ، لأنه لا شبيه له ولا مثيل !!

والله عز وجل لا يستعمل في حقه إلا قياس الأولى الذي هو المثل الأعلى المستنبط من وحيه عز وجل المبني على إثبات صفات الكمال له تعالى ، وتنزيهه عن صفات النقص والشبيه والمثيل !!

٢٣ - يعتبر نبز أهل السنة من قبل أهل التعطيل بأنهم مشبهة مجسمة حشوية من أقدم الألقاب الشنيعة المتفق عليها بينهم ، وقد اخترع هذه الألقاب الباطلة الجهمية والمعتزلة ، ورموا بها أهل السنة ، فقلدهم فيها كل من أخذ بالكلام المذموم كالخوارج والروافض ، والأشعرية ، والماتريدية وغيرهم ، فكل هذه الطوائف المبتدعة بسبب خطئهم في فهم التشبيه ، يعتبرون كل من يثبت الصفات التي نفوها مشبها مجسما ، كما اعتبروا كل من يروي أحاديث الصفات التي نفوها حشويا مجسما !!

وأهل السنة والجماعة عصامة من هذه المعايب ، بريئون من التشبيه المذموم ، وليسوا إلا أهل السنة المضية ، والسيرة المرضية ، فهم بريئون من مقالة التشبيه والتجسيم ، منزهون الله عن ذلك ، يصفونه بصفات الكمال ، فكيف ينبزون بالتشبيه ، فَرَمْيُ أهل البدع لهم بذلك من صنيع الزنادقة وأباطيلهم ، رموا به أهل السنة كذبا حين ضاق بهم المخرج ، ورأوا ما أبدى الله على ألسنة أهل السنة من كشف عوراتهم الشنيعة ، وجهالاتهم الفظيعة ، ماخالفوا به الكتاب والسنة

وإجماع الأمة ، فأرادوا التمويه على العوام بزخرف الكلام ، ما نزه الله عنه كل إمام يُقتدى به في الإسلام ، ويُهتدى بقوله في الحلال والحرام ، ولا يظن مسلم أنَّ ما تخرصه هؤلاء المبتدعة يدنس أئمة الإسلام ، أهل العلم والإيمان !!

وأئمة أهل السنة الذين ينبزهم هؤلاء المعطلة بالتشبيه والتجسيم أخيار أطهار واصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من صفات الكمال ونعوت الجلال ، منزهون الله عز وجل عن التشبيه والتمثيل ، وعن كل نقص يُضاد كماله عز وجل فليعلم أهل البدع أنَّ نبزهم لأهل السنة بالتشبيه والتجسيم إنما يعود إلى من وصف نفسه بالصفات التي اعتبروها تشبيها ، فماذا سيكون جوابهم على ذلك إذا وقفوا بين يدي الله عز وجل ، فليتفطن لذلك من لايزال يرمي أهل السنة من المعطلة بالتشبيه تقليدا لأئمتهم ، ألم يعلموا أنَّ كثيرا منهم رجعوا عن الكلام المذموم ، واختاروا مذهب أهل السنة في الصفات !!

٢٤ ـ تبين لي أنَّ كثيرا من المعطلة قديما وحديثا ينبزون الحنابلة بالتشبيه والتجسيم ويجعلون حجتهم في ذلك ما ذكره ابن الجوزي في كتابه « دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه » ويزعمون أنَّه ألف كتابه هذا للرد به على الحنابلة الذين وصموهم بالتشبيه ، مع أنَّ ابن الجوزي لم يصنف كتابه في الرد على الحنابلة جميعهم ، وإنما ردَّ به على ثلاثة منهم القاضي ابن حامد ، وأبويعلى ، وابن الزاغوني ، وجنس الحنابلة لم يتعرض للرد عليهم ، بل احتج في مخالفته لهؤلاء بكلام كثير من الحنابلة ، فالقول بأنه ردَّ به على الحنابلة لقولهم بالتشبيه والتجسيم مجانب للصواب !!

والذين ردَّ عليهم ابن الجوزي لم يصل حالهم إلى ماذكر ، فالقاضي أبويعلى بريء من التشبيه والتجسيم ، ولم أجد عند ابن الزاغوني تشبيها ، بل رأيته يؤول كثيرا من الصفات وأما ابن حامد كما ذكر أهل العلم كان يُوافق أهل السنة في إثبات الصفات الخبرية وكان يرد على المتكلمين ، إلا أنه كان قوياً في الرد عليهم وفي

الإثبات مبالغا في ذلك !!

على أنَّ الذي ينبغي أنْ يُعلم أنَّ ابن الجوزي الذي جعله المعطلة حجة لهم في رمي الحنابلة بالتشبيه كان مضطربا في باب الصفات ، بين تفويض وتعطيل ، يعلم ذلك كل من يقرأ كتبه بعلم وإنصاف ، فلا يقبل قوله على من ردَّ عليهم ، لأنه يعتبر إثبات الصفات تشبيها ، لذا ردَّ عليه بعض علماء الحنابلة في حياته ، وذكروه بمذهب إمام أهل السنة الإمام أحمد رحمه الله في الصفات ، كما ذكروا أنَّ قوله لا يقبل فيمن رماهم بالتشبيه ، فلا يجعل قوله حجة في نبز الحنابلة بالتشبيه إلا صاحب هوى معطل !!

٢٥ ـ رغم وضوح موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من مقالة التشبيه ، وتنزيهه الله عن ذلك بصحيح المنقول وصريح المعقول ، ورده على من قال بها ، ووضوح منهجه في الصفات المبني على الإثبات والتنزيه ، رغم هذا كله إلا أن المعطلة قديما وحديثا أكثروا من نبزه بالتشبيه والتجسيم ، حتى ألف بعضهم كتبا خصصها لنبزه بذلك ، والطعن عليه بكل نقيصة كذبا وزورا ، وقد تبين لي أنَّ ذلك راجع إلى عدائهم الشديد لشيخ الإسلام ، بسبب بيانه عُوار مذهبهم الكلامي ، ودحض شبهاتهم بالأدلة النقلية والعقلية ، ونصرته مذهب أهل السنة والجماعة الذي اعتبروه تشبيها ، فلما عجزوا عن الرد عليه ، اتجهوا إلى منهج التشنيع بقصد التشويه والتنفير وشيخ الإسلام رحمه الله بريء من مقالة التشبيه ، منزه الله عن ذلك ، وله في ذلك مقالات وكتب كثيرة جدا ، ولاينبزه بالتشبيه إلاكل ظالم غشوم منتصر لرأيه الباطل بالكذب والبهتان !!

٢٦ ـ اتخذ بعض أهل التعطيل في وصم أهل السنة بالتشبيه والتجسيم والحشو بعض الأسباب التي أملتها عليهم عقولهم وأهواؤهم الفاسدة ، ومنها وجود بعض الأحاديث والآثار الضعيفة في الصفات في بعض كتب أهل السنة ، وتغافلوا عن

منهجهم الواضح في أحاديث الصفات المبني على اشتراط صحة السند إلى النبي ﷺ ، كما تغافلوا عن منهج أهل الكلام المذموم المبني على معارضة الكتاب والسنة بالشبهات الفلسفية والأدلة العقلية الفاسدة فضلا عن الاستدلال بصحيح المنقول تغافلوا عن هذا المنهج الفاسد الذي عارضوا به وحي الله عز وجل وعطلوا الله به عن صفات الكمال ، فكيف يجوز لهم أنْ يتخذوا إيراد بعض أهل السنة بعض الأحاديث الضعيفة في كتبهم ذريعة لنبز أهل السنة بالتشبيه والحشو ، كيف يصح لهم ذلك والحال هكذا !!

كما اعتبروا لازم المذهب هو المذهب ، حيث فهموا من إثبات الصفات التشبيه والتجسيم ، وذكروا أنَّ لازم المذهب لازما لأهل السنة في الصفات ، مع أنه إنْ كان فاسدا لا يلتزمونه ، بل ينفونه ويكذبون من يلزمهم به ، فكيف إذا كان حقا وقد فهمه أهل البدع باطلا ، فإنَّ لازم الحق حقٌّ ، وكل ما أخبر الله به عن نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ فلوازمه مقصودة ، وأهل السنة يلتزمون بذلك ومن يفهم منه لوازم فاسدة وينبز أهل السنة بذلك فهو مبطل مذموم فاسد العقل والفطرة ، لايُلتفت إلى قوله بل يُبدع ويهجر !!

فرميُ المعطلة أهل السنة بالتشبيه والتجسيم مبنيٌ على سوء الفهم حيث لم يفهموا من نصوص الصفات إلا التشبيه ، ثم رموا بذلك أهل السنة ، ومبنيٌ أيضا على سوء القصد المتمثل في عداوتهم لأهل السنة بسبب مخالفتهم لمذهبهم الكلامي الفاسد فلا يُلتفت إلى أقوالهم في أهل السنة ، بل يجب التحذير منهم ومن مقالاتهم الفاسدة ، وتقرير مذهب أهل السنة المبني على وحي لله عز وجل .

٢٧ ـ إنَّ من أعظم الأمور الدالة على موقف أهل السنة من مقالة التشبيه وبراءتهم من ذلك وسطية منهجهم في صفات الله ، بين مذهب أهل التعطيل والتمثيل وبيانهم أنَّ مذهبهم مبني على وحي الله عز وجل ، وأنه حق بين مذهبين ، وهدى بين

ضلالتين إثبات الصفات كما وردت ونفي مقالات أهل التشبيه والتعطيل عن ذلك !

واستدلالهم لإبطال مقالة التشبيه بالأدلة السمعية ، الدالة على تنزيه الله عن التشبيه والتمثيل ، وعن كل نقص يُضاد كماله عز وجل !!

كما أنَّ من أعظم الأمور الدالة على موقفهم من مقالة التشبيه ، وكذب مَن رماهم بذلك ، مقالاتهم في إنكار التشبيه ، وتنزيهه الله عنها ، واعتبارها مقالة سوء ممقوتة منكرة يجب تنزيه الخالق عنها ، وإعلانهم موقفهم ممن يقول بها بالتبديع والهجران ، والحكم بالكفر والضلال ، كل ذلك حماية للتوحيد من أنْ يتطرق إليه مايُفسده من التشبيه والتجسيم وللمجتمع حتى لاتنتشر فيه مقالات كفرية تُؤثرفي عقيدته في الله تعالى وصفاته ، المبنية على وصف الله بصفات الكمال وتنزيهه عن الشبيه والمثيل ، وعن كل نقص يُضاد كماله عز وجل فلا ينبزهم بالتشبيه إلا كل معتدٍ أثيم ، معطل جاهل ظلوم !!

٢٨ ـ ومن أعظم الأمور الدالة على موقفهم من مقالة التشبيه وبراءتهم من ذلك ، موقفهم من نصوص الصفات المبني على الإيمان بها ، والتسليم لما تدل عليه من صفات الكمال ونعوت الجلال ، وفقههم لمعانيها على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته ، الدال على براءتهم من مذهب أهل التفويض .

كما أنَّ من الأمور الدالة على موقفهم من مقالة التشبيه ردهم على المعطلة الذين ادَّعوا أنَّ إثباتها على ظاهرها من غير تأويل يقتضي التشبيه ، فبينوا أنَّ ظاهرها لا يقتضي التشبيه بل يثبت على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير تأويل ولا تشبيه !!

ولم يفرق أهل السنة في قبول أحاديث الصفات والتصديق بها وإثباتها بين ماورد منها في الكتاب والسنة متواترها وآحادها كما فعل أهل الكلام المذموم ، بل أثبتوها كلها بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل !

كما أنَّ موقفهم من مقالة التشبيه وبراءتهم من ذلك يتبين بموقفهم من أحاديث

الصفات التي فيها تحقيق الوصف لله تعالى ، والتي اجتمع فيها الإشارة مع القول المبني على الإيمان والإقرار والتصديق بماورد فيها من الصفات بلا تمثيل ، وبيانهم أنَّ الإشارة في هذه الأحاديث إنما وردت لتحقيق الصفات وتأكيد معانيها ، وتفهيمه وعدم صرفها بالتأويل الفاسد ، وتقرير إثبات ماورد فيها من الصفات على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته وردهم على من ادَّعى فيها التشبيه ، من أهل التعطيل والإلحاد ، كل ذلك يُوضح بجلاء موقفهم من مقالة التشبيه ، ويبين أنهم بريئون منها ، منزهون الله عنها ، مبطلون مقالة من قال بها ، رادون على من توهمها من أهل البدع أهل التعطيل والتشبيه !!

٢٩ ـ لم تنته مقالة التشبيه بانقراض طوائف المشبهة القدامى كما يقول البعض بل هي موجودة إلى يومنا هذا عند طوائف أهل البدع المعاصرين لاسيما الرافضة الذين تبنوا جميع أفكار أسلافهم بكل مافيها من غلو وتشبيه وشرك وتأليه للمخلوق ، فتراهم يصححون عقائدهم ، ويوثقون مقالاتهم ، ويعتبرونهم امتدادا لدولتهم الشيعية ، بل بعض الأفكار التي كانت تعد غلوا وتطرفا عند أسلافهم أصبحت اليوم من ضروريات المذهب الرافضي وأسسه ، كما أنَّ بعض الفرق الباطنية التي كانت منبوذة عند أسلافهم كالنصيرية صاروا إخوانا لهم في العقيدة والدين !!

وقد أفرط الصوفية المعاصرون في التشبيه مثل غلاة الصوفية القدامى كالحلاج وابن الفارض وابن عربي والجيلي وغيرهم من الطواغيت ، أهل الشرك والتشبيه والإلحاد ، فأفرطوا في تقديس من اعتقدوا فيهم الولاية ، وأعطوهم ما للرب تعالى من صفات وأفعال فشبهوهم بالخالق عز وجل الذي لا شبيه له ولا مثيل ، ولهم في ذلك مقالات تقشعر منها الأبدان لهولها وفظاعتها ، لايقول بها من له أدنى مسكة من عقل وإيمان !!

وقد أفرط القاديانية في التشبيه ، وقالوا بأفظع صوره ، ولهم انتشار واسع في

العالم ، ويتسمون بالأحمدية في أفريقيا وغيرها نسبة إلى النبي ﷺ كما يزعمون خداعا للناس بينما هم أتباع غلام أحمد القادياني الملحد المشبه ، الذي قال بمقالات كفرية لم يقل بها حتى عتاة المشبهة القدامى ، وقد أجمعت الأمة الإسلامية على تكفيرهم ، فيجب التحذير منهم ومن عقائدهم الفاسدة !!

وقد وقع المعطلة لاسيما المعاصرين منهم في التشبيه ، حيث لم يفهموا من نصوص الصفات إلا التشبيه ، إذْ لم يقولوا بالتعطيل إلا بعد ما فهموا من صفات الله عز وجل ما هو اللائق بالمخلوق ، ثم شرعوا في نفي تلك المفاهيم ، فجمعوا بين التشبيه والتعطيل ، وفي تعطيلهم شبهوا الخالق بالمخلوق الناقص ، بل بالجمادات والمعدومات .

ولهم مقالات كثيرة صرحوا فيها بالتشبيه الفظيع الذي فروا منه إلى التعطيل لا يقول بها من يقدر الله حق قدره ، ويعظمه حق تعظيمه ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

## توصيات واقتراحات

أوصي نفسي وإخواني الباحثين والدعاة وجميع المسلمين بتقوى الله عز وجل فهي وصية الله للأولين والآخرين قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ ... ﴾ [ النساء : ١٣١ ] .

ثم أوصي إخواني الباحثين واقترح أن يقوموا بدراسة تفصيلية عن :

١ ـ صلة الرافضة المعاصرين بغلاة الشيعة القدامى ، وبيان أوجه الاتفاق بينهم ، لأني رأيت من خلال قراءتي في الباب الأخير من الرسالة أنَّ هناك ترابطا وثيقا بينهم حيث أنهم أخذوا جميع أفكارهم بكل مافيها من غلو وكفر ، مع أنَّ بعض كتاب الرافضة المعاصرين يتبرأ منهم خداعا وتلبيسا ، ويزعم أنه لافرق بينهم وبين أهل السنة إلا في مسألة الخلافة مع أنهم قد جمعوا مع عقائدهم الفاسدة في الصحابة والإمامة والقرآن والسنة عقائد كفرية ضالة في الألوهية كان يقول بها

غلاة الرافضة كالسبئية والمغيريةوغيرهم ، فبالكتابة في هذا الموضوع يتم إرجاعهم إلى جذورهم والتحذير منهم ومن عقائدهم الكفرية الضالة !!

٢ ـ تبين لي أيضا أنَّ كل من أعطى لمخلوق ما للرب تعالى من صفات وأفعال ووقع في شرك الربوبية والألوهية ، كان ذلك منه بسبب اعتقاده عقيدة الحلول الكفرية التي فيها تأليه للمخلوق ووصفه بصفات الله ، وهذه العقيدة منتشرة في العالم الإسلامي يجب النهي عنها وإظهار فسادها وبيان ما تؤدي إليه من الكفر والضلال للحذر منها ، فأقترح ممن يجد في نفسه المقدرة أنْ يكتب في هذا الموضوع ، بعنوان : « أثر عقيدة الحلول في إفساد العقيدة » !

٣ ـ لقد أتاح لي العمل في هذا الموضوع فرصة الإطلاع على كثير من كتب أهل الكلام ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ فرأيت أنهم يستدلون ببعض نصوص الصفات ـ لا سيما المعاصرين منهم ـ لتقرير منهجهم المبني على التعطيل ، وينسبون مذهبهم إلى السلف خداعا وتلبيسا ، ولهم منهج في طريقة الاستدلال مبني على بتر النصوص ، وتحريف المعاني ، وقد ينخدع بهم من لا يعرف منهجهم الباطل ، وقد أيقنت أنَّ هناك حاجة ماسة للرد عليهم وبيان باطلهم وتحذير الناس منهم ، فاقترح أنْ يكتب في هذا الموضوع ، وليكن بعنوان : « منهج المتكلمين في الاستدلال بنصوص الصفات وموقف أهل السنة من ذلك » !

٤ ـ يتهم كثير من المعطلة شيخ الإسلام ابن تيمية بالقول بقدم العالم مثل الفلاسفة وذلك بسبب إثباته للصفات الاختيارية ومناقشته للمبتدعة في نفيهم ذلك وتفنيده لشبهاتهم ومنها قولهم بامتناع حوادث لا أول لها المفضي القول به إلى التسلسل في الماضي وإثبات قدم العالم كما زعموا ، فذكر شيخ الإسلام أن القول بالتسلسل في الماضي وكذا في المستقبل غير محذور ، لأن الله تعالى متصف بالصفات أزلا وأبدا كيف شاء ومتى شاء سواء سمي ذلك حوادث وأنه مفضي إلى

التسلسل أم لا ، فاتهم المبتدعة شيخ الإسلام وادعوا بأنه يقول بقدم العالم لأنه يقول بالتسلسل الذي يقول به الفلاسفة كما زعموا !

مع أنه رد على الفلاسفة وذكر أن مقالتهم بقدم العالم خارجة عن مقالة المسلمين القائلين بحدوث العالم مما يتطلب الأمر إلى الكتابة في هذا الموضوع واقترح أن يكون عنوانه : « موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الفلاسفة » .

٥ ـ استدلال المتكلمين على وجود الله بدليل « الأعراض وحدوث الأجسام » كان له الأثر السيئ على انحرافهم في توحيد الله ، وقد بين المحققون من أهل السنة ذلك لاسيما شيخ الإسلام ابن تيمية ، فاقترح أنْ يكتب في هذا الموضوع وليكن بعنوان : « أثر دليل الأعراض وحدوث الأجسام على انحراف المتكلمين في توحيد الله وموقف أهل السنة من ذلك » .

٦ ـ لقد رأيت من خلال كتابتي فيما يتعلق بموقف أهل السنة من نصوص الصفات ، أنَّ المتكلمين قد اتخذوا منهج الخلط والتلبيس فزعموا أنَّ منهج السلف في ذلك تفويض نصوص الصفات ، وزعم آخرون منهم أنَّ أهل السنة يستدلون بالأحاديث الموضوعة في الصفات ، مما يتطلب الأمر أنْ يكتب في هذا الموضوع وليكن بعنوان : « منهج أهل السنة في أحاديث الصفات والرد على ادَّعاءات أهل التعطيل » !

٧ ـ يدعي كثير من المنتسبين إلى مذهب المالكية والشافعية والحنفية أنَّ مذهب أئمتهم في أصول الدين هو مذهب أهل الكلام وأنَّ الأئمة متفقون معهم في تأويل الصفات بالتفويض أو التأويل وأنَّهم مخالفون لمذهب ـ أهل السنة ـ الذي سموه مذهب المشبهة ورموا به الحنابلة ، بينما كثير من أئمة المذاهب ليسوا من المتكلمين بل هم من أهل السنة والجماعة ، ولهم ردود طيبة في ذم الكلام وأهله ، والرد على من حَرَّفَ توحيد الله بالكلام المذموم ، وتقرير مذهب أهل السنة في توحيد الله

وقد رأيت لهم في ذلك أقوالا كثيرة يمكن جمعها والكتابة فيها ، ليُدحض بها مزاعم من انتسبوا إليهم ، وليقر وينصر بها مذهب أهل السنة في توحيد الله وأقترح أنْ يكون عنوان الموضوع : « جهود أئمة المالكية في تقرير توحيد الله والرد على المتكلمين في ذلك » وكذا الشافعية ، والحنفية !

ولا يكفى في الرد على الحنفية ما كتبه الدكتور شمس الدين الأفغاني رحمه الله فإنَّ ذلك خاص بجهودهم في توحيد العبادة ، والرد على القبورية في ذلك ، بينما ما أقترحته أعم من ذلك ، إذْ يدخل فيه التوحيد العلمي الخبري ، لاسيما توحيد الأسماء والصفات الذي حرفوه واتبعوا فيه المعتزلة والفلاسفة !!

وعند ذكر هذه التوصيات والاقتراحات أكون قد فرغت من كتابة هذه الرسالة والحمد لله الذي وفقني على الإتمام ، وأسأله المغفرة في الخطأ والنقصان ، وأنْ يسلك بي وبجميع المسلمين طريقه المستقيم ، وأنْ يجنبنا طرق المغضوب عليهم والضالين ، وأهل البدع والأهواء .

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

○○○○

# الفهارس العامة للكتاب


١ـ فهرس الآيات القرآنية .

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية .

٣ـ فهرس الآثار .

٤ـ فهرس الأعلام المترجم لهم .

٥ـ فهرس الطوائف والفرق .

٦ـ فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة .

٧ـ فهرس الأماكن والبلدان .

٨ـ فهرس الأبيات الشعرية .

٩ـ فهرس المصادر والمراجع .

١٠ـ فهرس الموضوعات .

## أولا : فهرس الآيات القرآنية


| الآية | الرقم | الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة الفاتحة** | | |
| ﴿ الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم ﴾ | ١ - ٢ | ٣١٨/٣ |
| ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ | ٥ | ٩٣/٣ |
| **سورة البقرة** | | |
| ﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾ | ٢٢ | ١٩٨/١و١١٠ و٣٦٩ |
| ﴿ كلما رزقوا من ثمرة رزقا ... . . ﴾ | ٢٥ | ٧٦/١و٩٢ |
| ﴿ وإذْ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ... ﴾ | ٣٠ | ٤٩٦/١ |
| ﴿ أفتطمعون أنْ يؤمنوا لكم ﴾ | ٧٥ | ٤٩٦/٢ |
| ﴿ أولايعلمون أنَّ الله يعلم ... ... ﴾ | ٧٧ | ٣٣٧/١ |
| ﴿ ومنهم أميون لايعلمون الكتاب إلا أماني ... ﴾ | ٧٨ | ٥٢١/٢ |
| ﴿ وإذْ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلا الله ... ﴾ | ٨٣ | ٢٠٠/١ |
| ﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ... . . ﴾ | ١١٦ | ٢١٦/١ |
| ﴿ بديع السموات والأرض أنّى يكون له ولد ... . ﴾ | ١١٧ | ١٥٤/٣ |
| ﴿ وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله ... ﴾ | ١١٨ | ٩٢/١ |
| ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع البصير ﴾ | ١٣٧ | ٥٣٨/١ |
| ﴿ فإنْ آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ﴾ | ١٣٨ | ٧٨/١ |
| ﴿ قل ءأنتم أعلم أم الله ﴾ | ١٤٠ | ٦٠٢/٢و٣/ ٣١٩ |
| ﴿ والسحاب المسخر بين السماء والأرض ... ﴾ | ١٦٤ | ٥٨٨/٢ |
| ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا ... . ﴾ | ١٦٥ | ٩٨/١و٢/ ٥٠٣و٢١٣/٣ |
| ﴿ ولاتتبعوا خُطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ | ١٦٨ | ٣٨٠/١ |
| ﴿ ولايكلمهم الله ولايزكيهم ... . ﴾ | ١٧٤ | ٤٠٠/٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ﴾ | ١٨٥ | ٥١٦/١ |
| ﴿ هل ينظرون إلا أنْ يأتيهم الله في ظلل من الغمام ... . ﴾ | ٢١٠ | ٢٤٣/١و١/ ٣٣٨ |
| ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ | ٢١٩ | ٣٥٤/١ |
| ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ | ٢٤٢ | ٣٥٤/١ |
| ﴿ وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ | ٢٤٧ | ٢١/٢ |
| ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ | ٢٥٣ | ٤٠٠/٢ |
| ﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنَّ الله يفعل مايريد ﴾ | ٢٥٣ | ٥١١/١ |
| ﴿ الله لآإله إلا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولانوم ... . . ﴾ | ٢٥٥ | ١٣٥/١و٤١٩ |
| ﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ... ... . ﴾ | ٢٥٥ | ٢٢٩/٣ |
| ﴿ ليس عليك هداهم ولكنَّ الله يهدي من يشاء ... . ﴾ | ٢٧٢ | ١٧٢/٣و١٧٣ |
| ﴿ ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ﴾ | ٢٨٢ | ١٤٢/٣ |
| **سورة آل عمران** | | |
| ﴿ ومايعلم تأويله إلا الله ... . ﴾ | ٥ | ٤٢٤/١ |
| ﴿ منه آيات محكمات هنَّ أمُّ الكتاب وأُخر متشابهات ... ﴾ | ٧ | ٧٦/١ |
| ﴿ الذين يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ... . ﴾ | ١٦ | ٢٢٥/٣ |
| ﴿ قل إنْ تخفوا مافي صدوركم أوتبدوه يعلمه الله ... ﴾ | ٢٩ | ٢٦٨/١و٣/ ١٤١ |
| ﴿ وأُبرئ الأكمه والأبرص وأحيي لموتى بإذْنِ الله ... ﴾ | ٤٩ | ٢٧٦/١ |
| ﴿ إنِّي متوفيك ورافعك إليَّ .... ﴾ | ٥٥ | ٦٣/٢و٣/ ١٣٤ |
| ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ... . ﴾ | ١٠٢ | ٥/١و١٧/٢ |
| ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ... ﴾ | ١٣٥ | ٩٥/٣ |
| ﴿ ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون ... . ﴾ | ١٣٦ | ٣٢٠/٣ |
| ﴿ هذا بيان للناس ... . ﴾ | ١٣٨ | ٢٤١/١ |
| ﴿ بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا ... . ﴾ | ١٥١ | ١٠٦/١ |
| ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إنَّ الله فقير ... . ﴾ | ١٨١ | ٢٠٢/١ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ولله ملك السموات والأرض ... . ﴾ | ١٨٩ | ٣٠٠/١ |

سورة النساء

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ يأأيها الناس إتقوا ربكم ... ... . ﴾ | ١ | ٥/١ |
| ﴿ ومن يشرك بالله فقد ضَلَّ ضلالا بعيدا ... . ﴾ | ١١٦ | ٢٠٧/٣ |
| ﴿ يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين ... . ﴾ | ٢٦ | ٤٩٩/٢ |
| ﴿ وكان الله سميعا بصيرا ﴾ | ٣٤ | ٥٣٩/١ |
| ﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ... . ﴾ | ٤٦ | ٤٩٦/٢ |
| ﴿ إنَّ الله يأمركم أنْ تؤدوا الأمانات إلى أهلها ... . ﴾ | ٥٨ | ٥٤٦/٢ |
| ﴿ يأأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ... . ﴾ | ٥٩ | ١٧/٢ |
| ﴿ ولهديناهم صراطا مستقيما * ومن يطع الله والرسول ... ﴾ | ٨٦ | ٣٩٤/٢ |
| ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غيرالله ... . ﴾ | ٨٢ | ٥١٦/٢ |
| ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ... . . ﴾ | ٨٥ | ٢٢٦/٣ |
| ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ... . ﴾ | ١١٥ | ٤٨٢/٢و٣/ ١٨٧ |
| ﴿ ولن تستطيعوا أنْ تعدلوا بين النساء ولوحرصتم ... . ﴾ | ١٢٩ | ١٠٠/١ |
| ﴿ وكان الله سميعا بصيرا ﴾ | ١٣٤ | ٥٣٨/١ |
| ﴿ إنَّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار ... . ﴾ | ١٤٢ | ١٤١/١و٢/ ٦١ |
| ﴿ وكان الله سميعا عليما ﴾ | ١٤٨ | ٥٣٩/١ |
| ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ | ١٦٤ | ٤٠٠/٢ |
| ﴿ ولاتقولوا ثلاثة إنتهوا خيرا لكم ... . . ﴾ | ١٧١ | ٤٢٤/٢ |
| ﴿ يبين الله لكم أنْ تضلوا ... . ﴾ | ١٧٦ | ٣٦٩/١ |

سورة المائدة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ... . ﴾ | ٣ | ٣٠٥/٢ |
| ﴿ لقد كفرالذين قالوا إنَّ الله هوالمسيح ابن مريم ... . ﴾ | ١٧ | ٢١١/١و٣/ ١٢٥ |
| ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ... . ﴾ | ١٨ | ٢٧١/١و٣/ |

| | | |
|---|---|---|
| | | ١٢٦ |
| ﴿ ولله ملك السموات والأرض ومابينهما ... . ﴾ | ١٨ | ٢٧١/١ |
| ﴿ ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ... . ﴾ | ٤١ | ٥١٥/١ |
| ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ... . ﴾ | ٤٨ | ١١٧/١ |
| ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ | ٦٤ | ٢٥٢/٢و/٣ ٢٨٦ |
| ﴿ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ... . ﴾ | ٦٤ | ٣٣٨/١و/٢ ٤٩٨و٢٨٦/٣ |
| ﴿ ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك ... . ﴾ | ٦٧ | ٢٢٥/٣ |
| ﴿ وقال المسيح يابني اسرآئيل اعبدوا الله ... . ﴾ | ٧٢ | ٢١٢/١ |
| ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ... . ﴾ | ٩٤ | ٥٥٢/٢ |
| ﴿ ذلك لتعلموا أنَّ الله على كل شيء قدير ﴾ | ٩٧ | ٢٧٠/١و/٣ ١٣٩ |
| ﴿ تعلم مافي نفسي ولاأعلم مافي نفسك ... ﴾ | ١١٦ | |
| ﴿ وإذْ قال الله ياعيسى بن مريم ءأنت قلت للناس ... . ﴾ | ١١٦ - ١١٧ | ٢٠٩/١و٢١٢ و٤٤٥/٢ |
| ﴿ لله ملك السموات والأرض وما فيهنَّ ... . ﴾ | ١٢٠ | ١٨٧/٣ |
| **سورة الأنعام** | | |
| ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ... . . ﴾ | ١ | ١٨٩/٣و/٣ ٢١٣ |
| ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ... ﴾ | ٣ | ٥٦/٢ |
| ﴿ قل أغيرالله أتخذ وليا فاطرالسموات والأرض ... . ﴾ | ١٤ | ٤٠/٢ |
| ﴿ ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه ... . . ﴾ | ٢٨ | ٤٩٤/١ |
| ﴿ وهوالله في السموات وفي الأرض ... . ﴾ | ٣٦ | ٥٢/٢ |
| ﴿ من يشأ الله يُضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾ | ٣٩ | ٥١٥/١ |
| ﴿ ومانرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ... . ﴾ | ٤٨ | ٢٢٤/٣ |
| ﴿ قل لاأقول لكم عندي خزائن الله ولاأعلم الغيب ... . ﴾ | ٥٠ | ١٤٩/٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ... . ﴾ | ٥٤ | ٣١٨/٣ |
| ﴿ وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو ... . ﴾ | ٥٩ | ٢٧٤/١و٣/ ١٤٦ |
| ﴿ بديع السموات والأرض أنّى يكون له ... . ﴾ | ١٠١ | ١٢٦/١ |
| ﴿ لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ | ١٠٣ | ١٣٥/١ و٤٠٠و٢/ ١٥٣ |
| ﴿ فمن يرد الله أنْ يهديه يشرح صدره للإسلام ... . ﴾ | ١٢٥ | ٥١٥/١ |
| ﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ولوكان ذا قربى ... . ﴾ | ١٥٢ | ٢٧٦/٢ |
| ﴿ وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل ... . ﴾ | ١٥٣ | ١٧/٢ |
| ﴿ هل ينظرون إلا أنْ تأتيهم الملائكة أويأتي ربك ... ... ﴾ | ١٥٨ | ٣٣٨/١ |
| ﴿ إنّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ... . ﴾ | ١٥٩ | ١٧/٢ |


## سورة الأعراف


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ اتبعوا ما أُنزل إليكم من ربكم ولاتتبعوا من دونه أولياء ... . ﴾ | ٣ | ٤٩٤/٢ |
| ﴿ وما كنا غائبين ﴾ | ٧ | |
| ﴿ وادعوه مخلصين له الدين ... . ﴾ | ٢٩ | ٢٠٦/٣ |
| ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ماظهرمنها وما بطن ... . ﴾ | ٣٣ | ٣٨٠/١و٢/ ٥٠٦ |
| ﴿ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ... ﴾ | ٣٤ | ١٦٢/٣ |
| ﴿ يابني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي ... . ﴾ | ٣٥ | ٢٢٤/٣ |
| ﴿ ومانرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ﴾ | ٤٨ | ٢٢٤/٣ |
| ﴿ ألآ له الخلق والأمر ﴾ | ٥٤ | ١٨٧/٣ |
| ﴿ إنّ ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ... . ﴾ | ٥٤ | ٣٣٣/١و٢/ ٦٣ |
| ﴿ قل لاأملك لنفسي ضرا ولانفعا إلا ماشاء الله ... . ﴾ | ٨٨ | ٢٧٢/١ |
| ﴿ إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ... . ﴾ | ١٢٨ | ٢٧١/١ |
| ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون ... . ﴾ | ١٣٨ | ٢٠٦/١ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ إنَّ هؤلاء متبر ماهم فيه وماباطل ماكانوا يعملون ﴾ | ١٣٩ | ٢٠٦/١ |
| ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ﴾ | ١٤٣ | ٥٥٩/٢ |
| ﴿ لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإنْ استقر مكانه ... ﴾ | ١٤٣ | /٢و٧٢/٢ ١٥٢ |
| ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا ... ﴾ | ١٤٨ | ٢٠٦/١ |
| ﴿ إنْ هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء ... ... . ﴾ | ١٥٥ | ١٥٦/٢ |
| ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ | ١٥٦ | ٣١٨/٣ |
| ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون . . ﴾ | ١٨٠ | ٢٢٥/٣ |
| ﴿ أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض ... . ﴾ | ١٨٥ | ٤٠٥/١ |
| ﴿ ولوكنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ... . ﴾ | ١٨٨ | /٣و٢٧٢/١ ١٤٩ |
| ﴿ أيشركون مالايخلق شيئا وهم يُخلقون ... . ﴾ | ١٩١ | ٣٨٧/١ |
| ﴿ إنَّ الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ... ... ﴾ | ١٩٤ | ١٨٨/٣ |
| ﴿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أعين يبصرون بها ... . ﴾ | ١٩٥ | ٣٤٥/١ |
| ﴿ والذين تدعون من دونه لايستطيعون نصركم ... . ﴾ | ١٩٧ | ١٨٨/٣ |


### سورة الأنفال


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ... . ﴾ | ٢ | ٣٨٠/١ |
| ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ | ٣٠ | ١٤٥/١ |


### سورة التوبة


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وإنْ أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع ... ﴾ | ٦ | /٣و٤٦٩/١ ٣٠١ |
| ﴿ نسوا الله فنسيهم ... . ﴾ | ١٧ | ١٤٥/١ |
| ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ... . . ﴾ | ٣٠ | ٢٠٤/١و٢١١ |
| ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ... . ﴾ | ٣١ | /٣و٢٠٧/١ ٨٤ |
| ﴿ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ... . ﴾ | ٣٤ | |
| ﴿ إذْ يقول لصاحبه لاتحزن إنَّ الله معنا ... . ﴾ | ٤٠ | ٦٨/٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ أولم يعلموا أنَّ الله يعلم سرهم ونجواهم ... . ﴾ | ٧٨ | ٢٦٨/١ |
| ﴿ استغفر لهم أولا تستغفرلهم إنْ تستغفر لهم سبعين مرة ... . ﴾ | ٨٠ | ١٧٨/٣ |
| ﴿ ولاتعجبك أموالهم ولاأولادهم ... ... ﴾ | ٨٥ | ٥١٥/١ |
| ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ... ... ﴾ | ١٠٠ | ٤٩/١ |
| ﴿ ماكان للنبي والذين آمنوا أنْ يستغفروا للمشركين ... . ﴾ | ١١٣ | ١٧٣/٣ |

سورة يونس

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وبشر الذين آمنوا أنَّ لهم قَدم صدق عند ربهم ... . ﴾ | ٢ | ٣١٧/٣ |
| ﴿ ويعبدون من دون الله مالايضرهم ولاينفعهم ... . ﴾ | ١٨ | ٢١٨/٣ |
| ﴿ فقل إنما الغيب لله ... . ﴾ | ٢٠ | ١٤٨/٢ |
| ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك ... . ﴾ | ٣١ | /٣ ٩٠/٣و ١٨٥ |
| ﴿ ولاتدع من دون الله مالاينفعك ولايضرك ... . ﴾ | ١٠٦ | ٢٠٧/٣ |
| ﴿ وإنْ يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ... . ﴾ | ١٠٧ | ١٥٩/٣ |

سورة هود

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ | ١ | /٢ ٥٠٥/٢و ٥٢١ |
| ﴿ إنَّ ربك فعال لمايريد ...﴾ | ١٠٧ | ٥٠٩/١ |
| ﴿ ولا ينفعكم نصحي إنْ أردت أنْ أنصح لكم ... . ﴾ | ٣٤ | ٥١٥/١ |
| ﴿ ولله غيب السوات والأرض ... . ﴾ | ١٢٣ | ١١٧/٢ |

سورة يوسف

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ | ٢ | ٥٢١/٢ |
| ﴿ ومايؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ | ١٦ | ٩٠/٣ |
| ﴿ ثم بدا لهم من بعد مارأوا الآيات ليسجننه حتى حين ﴾ | ٣٥ | ٢٣٨/١ |
| ﴿ إن الحكم إلا لله أمرألا تعبدوا إلا إياه ... . ﴾ | ٤٠ | ٨١/٣ |

سورة الرعد

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مرد له ... . ﴾ | ١١ | ٥٠٩/١ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ له دعوة الحق والذين تدعون من دونه لايستجيبون له ... . ﴾ | ١٤ | ٢٠٧/٣ |
| ﴿ أكلها دائم وظلها ... . ﴾ | ٣٥ | ١٠٤/٢ |
| ﴿ يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ | ٣٩ | ٢٤٠/١و/٣ ٤٣ |
| ﴿ وما كان لرسول أنْ يأتي بآية إلا بإذن الله ... . ﴾ | ٣٨ | ٤٣/٣ |
| **سورة إبراهيم** | | |
| ﴿ وإنْ تعدوا نعمة الله لاتحصوها ... . ﴾ | ٣٤ | ٦٠٣/٢ |
| ﴿ واجنبني وبني أنْ نعبد الأصنام ... . ﴾ | ٣٥ ـ ٣٦ | ٢١٤/٣ |
| **سورة الحجر** | | |
| ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ | ٩ | ٣٦١/٢ |
| ﴿ وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ﴾ | ٣٧ | ٢٧٥/١و/٣ ١٦٥ |
| ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ | ٨٧ | ٥٢١/٢ |
| ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ | ٩١ | ٥٠٨/٢ |
| **سورة النحل** | | |
| ﴿ أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون ﴾ | ١٧ | ٣٨٧/١و٤١٧ و٢٧/٢ |
| ﴿ والذين يدعون من دون الله لايخلقون شيئا وهم يُخلقون ﴾ | ٢٠ | ١٤٠/١ |
| ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أنْ اعبدوا الله ... . ﴾ | ٣٦ | ٢٠٠/١و/٣ ٢٢٤ |
| ﴿ ويعبدون من دون الله مالايملك لهم رزقا ... . ﴾ | ٣٧ | ١٣٣/٣ |
| ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أنْ نقول له كن فيكون ... . ﴾ | ٤٠ | ٤٦٥/١و/٣ ١٨٤ |
| ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم ... . ﴾ | ٤٤ | ٤٩٥/٢و/٢ ٤٩٩ |
| ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ... . ﴾ | ٥٠ | ٧٧/٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ومابكم من نعمة فمن الله ... . ﴾ | ٥٣ | ٢٠٧/٣ |
| ﴿ للذين لايؤمنون بالآخرة مثل السوء ... . ﴾ | ٦٠ | ١٣٨/١و٢/ ٤١٤ |
| ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال إنَّ الله يعلم وأنتم لاتعلمون ﴾ | ٧٤ | ٣٦٩/١و٣٨٤ |
| ﴿ إنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان ... . ﴾ | ٩٠ | ٢٧٦/٢ |
| ﴿ ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال ... . ﴾ | ١١٦ | ١٨٦/١و٣٨١ |
| ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ... . ﴾ | ١٢٥ | ٢٧٧/٢ |
| ﴿ إنَّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ | ١٢٨ | ٦٨/٢ |
| **سورة الإسراء** | | |
| ﴿ ولاتقف ماليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد ... . ﴾ | ٣٦ | ٥٠٦/٢ |
| ﴿ وإنْ من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم ﴾ | ٤٤ | ٤٢٤/٢ |
| ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون ... . ﴾ | ٤٨ | ٢٠٥/٢ |
| ﴿ وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه ... . ﴾ | ٦٧ | ٢٠٩/٣ |
| ﴿ سنة من قد أرسلنا من رسلنا ... . ﴾ | ٧٧ | ٤٠/١ |
| ﴿ عسى أنْ يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ | ٧٩ | ٣٤٣/٢ |
| ﴿ قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا ﴾ | ٩٣ | ٦٧/٣ |
| ﴿ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ... . ﴾ | ١١١ | ٢٢٩/٣ |
| **سورة الكهف** | | |
| ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إنْ يقولون إلا كذبا ﴾ | ٥ | ٥١٣/١و٣/ ٢٥٢ |
| ﴿ له غيب السموات والأرض ... . ﴾ | ٢٦ | ١٤٨/٣ |
| ﴿ ولايظلم ربك أحدا ﴾ | ٩١ | ١٣٥/١ |
| ﴿ فأراد ربك أنْ يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما ... . ﴾ | ٨٢ | ٥٠٩/١ |
| ﴿ قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر ... . ﴾ | ١٠٩ | ١١٢/٢و٣٧٦ |
| **سورة مريم** | | |
| ﴿ هل تعلم له سميا ﴾ | ٦ | ١٠١/١و١٣٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ لم نجعل له من قبل سميا ﴾ | ٧ | ١٠٠/١ |
| ﴿ وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ﴾ | ٩ | ١٣٠/٣و١٣٣ |
| ﴿ ياأبت لم تعبد مالايسمع ولايبصر ... . ﴾ | ٤٢ | ١٤٠/١ |
| ﴿ واعتزلكم وماتدعون من دون الله ... . ﴾ | ٤٨ | ٢٠٥/٣ |
| ﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك له مابين أيدينا وماخلفنا ... . ﴾ | ٦٤ | ٢٤٥/٣ |
| ﴿ أولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ... . ﴾ | ٦٧ | ١٣٣/٣ |
| ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا * لقد جئتم شيئا إدًّا ... . ﴾ | ٨٨ - ٩٢ | ٢١٦/١و/٣ ٣٤٣ |
| ﴿ إنْ كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ... ﴾ | ٩٢ - ٩٥ | ١٢٨/٣ |


## سورة طه


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ | ٥ | ٧٦/٢و٣٦٨ |
| ﴿ وإنْ تجهربالقول فإنه يعلم السر وأخفى ﴾ | ٧ | ٢٦٨/١ |
| ﴿ فاستمع لما يوحى ﴾ | ١٣ | ٢٩٩/٣ |
| ﴿ قال علمها عند ربي في كتاب لايضل ربي ولاينسى ﴾ | ٥٢ | ٥٠٢/١و/٣ ٧٩ |
| ﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾ | ٤٦ | ٣٣٦/١و٥٤١ |
| ﴿ في كتاب لايضل ربي ولاينسى ﴾ | ٥٢ | ١٤٤/١ |
| ﴿ قال إنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري ... . ﴾ | ٨٥ | ٢٠٧/١ |
| ﴿ فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار ... ﴾ | ٨٥ - ٨٦ | ٢٠٥/١ |
| ﴿ إنما إلهكم الله الذي لا إله إلاهو ... . ﴾ | ٩٨ | ٢٠٠/١ |
| ﴿ ولايحيطون به علما ﴾ | ١١٠ | ٤٠٠/١ |


## سورة الأنبياء


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث ... . ﴾ | ٢ | ٤٧٠/١ |
| ﴿ لايسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾ | ٢٣ | ٤٠٣/١ |
| ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه ... . ﴾ | ٢٥ | ٢٠٠/١ |
| ﴿ ولايشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ | ٢٨ | ٢٢٩/٣ |
| ﴿ أولم ير الذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقا ... . ﴾ | ٣٠ | ٢٥٣/٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ | ٣٥ | ١٨٨/٣ |
| ﴿ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن ... . ﴾ | ٧٩ | ٢٥٨/٣ |
| ﴿ إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ماتكتمون ﴾ | ١١٠ | ٣٣٧/١ |

سورة الحج

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ذلك بأنَّ الله هو الحق وأنه يحيى الموتى ... . ﴾ | ٦ | ٢٧٥/١و٣/ ١٦٥ |
| ﴿ يدعوا من دون الله مالايضره ولاينفعه ... . ﴾ | ١٢ | ٢٠٧/٣ |
| ﴿ ألم تعلم أنَّ الله يعلم مافي السماء والأرض ... . ﴾ | ٧٠ | ٢٧٠/١ |
| ﴿ وماقدروا الله حق قدره إنَّ الله لقوي عزيز ﴾ | ٧٤ | ١٨٩/٣ |
| ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ... . ﴾ | ٧٥ | ٢٢٤/٣ |

سورة المؤمنون

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ | ١٤ | ٤٠٦/١و٥٢٦ |
| ﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ... . ﴾ | ٢٨ | ٥٠/٢ |
| ﴿ ولو رحمناهم وكشفنا مابهم من ضر ... . ﴾ | ٧٥ | ٣١٥/٣ |
| ﴿ ومن يدع من دون الله إلها آخر لابرهان له به ... . ﴾ | ١١٧ | ٢٠٦/٣ |

سورة النور

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ... . ﴾ | ٥٥ | ٦٤/١ |

سورة الفرقان

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك ... . ﴾ | ٢٨ | ٢١٠/٣ |
| ﴿ وتوكل على الحي الذي لايموت ﴾ | ٥٨ | ١٤٤/١ |
| ﴿ ثم استوى على العرش الرحمن ... . ﴾ | ٥٩ | ٤٤٦/١و٢/ ٥٠ |
| ﴿ والذين لايدعون مع الله إلها آخر ... . ﴾ | ٦٨ | ٢١٨/٣ |
| ﴿ وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ... . ﴾ | ٦٠ | ٣٢٣/٣ |

## سورة الشعراء


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وإذْ نادى ربك موسى ... . . ﴾ | ١٠ | ٢٩٩/٣ |
| ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ | ٨٠ | ٩٧/٣ |
| ﴿ تالله إنْ كنا لفي ضلال مبين ... . ﴾ | ٩٧ - ٩٨ | ١٠٢/١ |
| ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ... . ﴾ | ١٩٣ - ١٩٥ | /٢٤٩٤/٢و٢ ٥٢١ |


## سورة النمل


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ءإله مع الله بل أكثرهم لايعلمون ﴾ | ٦١ | /٣٨٧/٣و٣ ١٨٧ |
| ﴿ قل لايعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ... . ﴾ | ٦٥ | /٢٧١/١و٣ ١٤٨ |


## سورة القصص


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ | ٥٦ | ٦٦/٣ |
| ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ... . ﴾ | ٨٨ | /٢٤٢/١و٢ ٥٢ |


## سورة العنكبوت


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ... . ﴾ | ٤٦ | ٢٧٧/٢ |
| ﴿ وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك ... . ﴾ | ٤٨ | ٦٠٩/٢ |
| ﴿ ولئن سألتهم من نَزَّلَ من السماء ماء ... . ﴾ | ٦٣ | ١٨٦/٣ |
| ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ﴾ | ٦٥ | ٢٠٧/٣ |


## سورة الروم


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ آلم * غلبت الروم في أدنى الأرض ... . . ﴾ | ١ - ٥ | ٤٩٧/١ |
| ﴿ ومن آياته أنْ خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ﴾ | ٢٠ | ٦٧/٣ |
| ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء فيحي به الأرض ... . ﴾ | ٢٤ | ١٥٧/٣ |
| ﴿ وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده ... . ﴾ | ٢٧ | ١٣٨/١ |

﴿ وله المثل الأعلى في السموات والأرض ... . ﴾ ٢٧ ٤١٤/٢
﴿ فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ... . ﴾ ٥٠ ٧١/٢و٣/ ٢٥٥

سورة لقمان

﴿ يابنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم ﴾ ١٣ ٢٠٧/٣
﴿ إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ... . ﴾ ٣٤ ١٧٤/١و٣/ ١٥٠

سورة السجدة

﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ... . ﴾ ١٣ ٤٦٨/١و١/ ٥١١

سورة الأحزاب

﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾ ٤٤ ٥١/١و٣٦٣
﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ﴾ ٧٠

سورة سبأ

﴿ عالم الغيب لايعزب عنه مثقال ذرة في السموات ... . . ﴾ ٣ ١٣٥/١و٣/ ١٤٩
﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرة ... . ﴾ ٢٢ ٢٢٨/٣

سورة فاطر

﴿ هل من خالق غير الله ... . ﴾ ٣ ١٨٧/٣
﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ... . ﴾ ١٠ ٦٣/٢و٦٥
﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا ... . ﴾ ١١ ٦٧/٣
﴿ والذين تدعون من دونه لايملكون من قطمير ... . ﴾ ١٤ ١٨٧/٣
﴿ إنه عليم بذات الصدور ﴾ ٣٨ ١٤٠/٣
﴿ إنّ الله يمسك السموات والأرض أنْ تزولا ... . ﴾ ٤١ ١٥٤/٣
﴿ إني متوفيك ورافعك إليّ ﴾ ٥٥ ٦٣/٢

سورة يس

﴿ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ... . ﴾ ٦٥ ٢٩٧/٣

﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أنْ يقول له كن فيكون ﴾ ٨٢ ٥٠٩/١و٥١٣

سورة الصافات

﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ ٢٩ ١٥١/٢

﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ، ولقد علمت الجنة ... ﴾ ١٥٨ - ١٥٩ ١٣٢/٣

﴿ ألآ إنهم من إفكهم ليقولون ، ولد الله وإنهم لكاذبون ﴾ ١٥١ - ١٥٢ ٢٤٣/٣

﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ... ... ﴾ ١٨٠ - ١٨٢ ٣٢٥/٢و٤٢٦

سورة ص

﴿ واصبروا على آلهتكم ... . . ﴾ ٦ ١٦٦/١

﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ ٢٩ ٥١٦/٢

﴿ إنَّ هذا لرزقنا ماله من نفاد ﴾ ٥٤ ١٠٤/٢

﴿ مامنعك أنْ تسجد لما خلقت بيديَّ ﴾ ٧٥ ٣٣٧/١

سورة الزمر

﴿ ألآ لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ... . ﴾ ٣ ٨٩/٣و٩٧

﴿ ولايرضى لعباده الكفر ... . ﴾ ٧ ٣٦٩/١

﴿ وبدا لهم من الله مالم يكونو يحتسبون ﴾ ١٧ ٢٣٧/١

﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ ٣٠ ١٨٨/٣

﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ... ﴾ ٣٨ ٩٠/٣

﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ... . ﴾ ٤٢ ١٨٨/٣

﴿ قل أفغير الله أعبد أيها الجاهلون ... . ﴾ ٦٤ ١٣٣/٣

﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته ... . ﴾ ٦٧ ١٢٠/١و٥٦٤/٢

﴿ ولقد أُوحي إليك وإلى الذين من قبلك ... . ﴾ ٦٥ ٨٧/٣

## سورة غافر


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم ... . ﴾ | ١٢ | ٨٦/٣ |
| ﴿ فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله ... . ﴾ | ٤٤ | ٩٧/٣ |
| ﴿ إنَّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ... . ﴾ | ٥٢ | ٣٠٤/٢ |
| ﴿ وما الله يريد ظلما للعباد ﴾ | ٣١ | ١٣٥/١ |
| ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ... . ﴾ | ٦٠ | ٢٠٤/٣ |


## سورة فصلت


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ إئتيا طوعا أوكرها قالتا أتينا طائعين ... . ﴾ | ١١ | ٢٩٨/٣ |
| ﴿ حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم ... ﴾ | ٢٠ ـ ٢١ | ٢٩٧/٣ |
| ﴿ وما كنتم تسترون أنْ يشهد عليكم سمعكم ... . ﴾ | ٢٢ | ٥٣٧/١ |
| ﴿ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الَّذَيْن أضلانا ... . ﴾ | ٢٩ | ١٤١/١و٢/ ٦١ |
| ﴿ وماربك بظلام للعبيد ﴾ | ٤٦ | ١٣٥/١ |


## سورة الشورى


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ فالله هو الولي وهو يحي الموتى ... . ﴾ | ٩ | ٢٧٥/١ |
| ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ | ١١ | ١٣٠/١و٢٥٣ و٦٦/٢ |
| ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ... . ﴾ | ٢١ | ٨٥/٣ |
| ﴿ لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء ... . ﴾ | ٤٩ | ١٦٨/٣ |
| ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ | ٥٢ | ٤٩٥/٢ |


## سورة الزخرف


| | | |
|---|---|---|
| ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ | ٣ | ٤٧٢/١و٢/ ٤٩٤و٥١٧ |
| ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾ | ٤ | ٥٢١/٢ |
| ﴿ وجعلوا له من عباده جزءً ... . ﴾ | ١٥ | ١٣٢/٣ |
| ﴿ فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ﴾ | ٥٠ | ٣١٥/٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ | ٧٢ | ١٧٨/٣ |
| ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ | ٨٤ | ٦٦/٢ |
| **سورة الجاثية** | | |
| ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ... . ﴾ | ٢٣ | ٤٩٦/١ |
| ﴿ ولله ملك السموات والأرض ... . ﴾ | ٢٧ | ٢٥٤/٣ |
| **سورة محمد** | | |
| ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ | ٢٤ | ٥١٦/٢ |
| ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ... . ﴾ | ٣١ | ٥٢/٣ |
| ﴿ وإنْ تتولوا يستبدل قوما غيركم ... . ﴾ | ٣٨ | ٣٦٦/٢ |
| **سورة الفتح** | | |
| ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ | ١٠ | ٥٢٥/١ |
| ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ... ﴾ | ٢٩ | ٦٧/٢ |
| **سورة ق** | | |
| ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام ... . ﴾ | ٣٨ | ١٣٤/١ |
| **سورة الذاريات** | | |
| ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾ | ٤٩ | ٤٢/٢-٤٣ |
| ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ | ٥٦ | ٣٠١/١و٢ ٤٠و٧٠/٣ |
| **سورة الطور** | | |
| ﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴾ | ٣٥ | ١٣٠/٣ |
| ﴿ وإنْ يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ﴾ | ٤٤ | ٢٤٨/١ |
| **سورة النجم** | | |
| ﴿ ومايَنطق عن الهوى * إنْ هو إلا وحي يُوحى ﴾ | ٣ - ٤ | ٤٩٥/٢و٥٧١ |
| ﴿ ثم دنا فتدلى ... . ﴾ | ٨ - ١٠ | ٧٤/٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ماكذب الفؤاد مارأى ﴾ | ١١ | ٧٤/٢ |
| ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ | ١٨ | ٤٤٠/٢ |
| ﴿ فلله الآخرة والأولى ﴾ | ٢٥ | ٢٧٠/١و١/ ٣٠٠ |
| ﴿ وأنَّ إلى ربك المنتهى ﴾ | ٤٢ | ٤٠٣/١ |
| ﴿ وإنْ يروا كسفا من السماء ساقطا ... . ﴾ | ٤٤ | ٢٤٨/١ |

سورة القمر

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدَّكر ﴾ | ١٧ | ٥١٨/٢ |

سورة الرحمن

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ | ٢٦ - ٢٧ | ٢٤٢/١و٢/ ٥٣ |

سورة الواقعة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ أفرأيتم الماء الذي تشربون ،،أأنتم أنزلتموه ... . ﴾ | ٦٨ - ٦٩ | ١٥٧/٣ |
| ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ | ٧٧ | ٥٢١/٢ |
| ﴿ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ﴾ | ٧٣ | ٢١٢/٢ |

سورة الحديد

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ سبح لله مافي السموات والأرض ... . ﴾ | ١ | ٤٢٤/٢ |
| ﴿ له ملك السموات والأرض ... . ﴾ | ٢ | ٢٥٤/٣ |
| ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ... . ﴾ | ٣ | |
| ﴿ وهو معكم أينما كنتم ... . ﴾ | ٤ | ٥٦/٢و٦٨ |
| ﴿ هوالذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ... ﴾ | ٤ | ٦٧/٢ |
| ﴿ ينادونهم ألم نكن معكم ... . ﴾ | ١٤ | ٦٧/٢ |

سورة المجادلة

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ... . ﴾ | ١ | ٣٨٩/١و٥٣٨ |
| ﴿ ألم تعلم أنَّ الله يعلم مافي السموات والأرض ... ﴾ | ٧ | ٣٣٧/١و٢/ |

| | | |
|---|---|---|
| | | ٥٦ |
| ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ... . ﴾ | ١١ | ١٩/٢ |
| **سورة الحشر** | | |
| ﴿ ومآآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا . . ﴾ | ٧ | ٥٧١/٢ |
| ﴿ هوالله الذي لآإله إلا هو عالم الغيب والشهادة ... ﴾ | ٢٢ - ٢٣ | ٣٦٣/١و/٢ ٤٢٩ |
| ﴿ السلام المؤمن المهيمن ... . ﴾ | ٢٣ | ٣٦٣/١ |
| **سورة المنافقون** | | |
| ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ... . ﴾ | ٤ | ٢١/٢ |
| **سورة الطلاق** | | |
| ﴿ لتعلموا أنَّ الله على كل شيء قدير ... . ﴾ | ١٢ | ١٤٢/٣و/٣ ٢٤٤ |
| **سورة الملك** | | |
| ﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ... . ﴾ | ٥ | ٢٥٣/٣ |
| ﴿ ألآ يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ | ١٤ | ٤٩٥/١ |
| ﴿ ءأمنتم من في السماء أنْ يخسف بكم الأرض ... ﴾ | ١٦ | ٢٢٦/٢و/٣ ١٣٤ |
| **سورة القلم** | | |
| ﴿ يوم يكشف عن ساق ... . ﴾ | ٤٢ | ٣٣٩/١و/٣ ٣٠٨ |
| **سورة الحاقة** | | |
| ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ | ١٧ | ٢٥٣/١ |
| **سورة المعارج** | | |
| ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ... . ﴾ | ٤ | ١٧/٢و/٣ |

١٣٤

سورة الجن

﴿ وأنه تعالى جد ربنا ماتخذ صاحبة ولاولدا ﴾ ٣ ٢٤٣/٣
﴿ قل إني لآأملك لكم ضرا ولارشدا ﴾ ١١ - ١٢ ٢٦٧/١
﴿ قل إنما أدعوا ربي ولاأشرك به أحدا ... ﴾ ٢٠ ٢٠٦/٣
﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ... . ﴾ ٢٦ ٢٧٢/١و٣/ ١٤٥

سورة المدثر

﴿ إنْ هذا إلا قول البشر ﴾ سأصليه سقر ٢٥ - ٢٦ ٤٤٨/٢
﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ... . ﴾ ٣٨ ١٨٨/٣

سورة القيامة

وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة ﴾ ٢٢ - ٢٣ ٤٠٢/٢

سورة الإنسان

﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ... . ﴾ ٢ ٣٦٣/١

سورة النازعات

﴿ هل أتاك حديث موسى * إذْ ناداه ربه ... . ﴾ ١٥ - ١٦ ٢٩٩/٣

سورة التكوير

﴿ لمن شاء منكم أنْ يستقيم * وماتشاءون ... . ﴾ ٢٨ - ٢٩ ٥١٣/١

سورة البروج

﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ ٢١ ٥٢١/٢

سورة الطارق

﴿ إنه لقول فصل وماهو بالهزل ﴾ ١٣ - ١٤ ٤٦٩/١
﴿ إنهم يكيدون كيدا * وأكيد كيدا ﴾ ١٥ - ١٦ ١٤٥/١

| | | |
|---|---|---|
| **سورة المطففين** | | |
| ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ | ١٥ | ١٩٦/٢ |
| **سورة الأعلى** | | |
| ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ | ١ | ٢٢٤/٢ |
| **سورة الفجر** | | |
| ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ٭ إرم ذات العماد ﴾ | ٦ - ٨ | ٣٦٦/٢ |
| ﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴾ | ٢٢ | ٣٣٨/١و٤٨٤ |
| **سورة البلد** | | |
| ﴿ وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴾ | ١٧ | ٣٢٠/٣ |
| **سورة البينة** | | |
| ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ | ٨ | ٥٠٣/٢ |
| **سورة الإخلاص** | | |
| ﴿ قل هو الله أحد ٭ الله الصمد ... . ﴾ | ١ - ٤ | ٣٣٢/١و٢/١٤ |
| ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ | ٤ | ١٠٥/١و٢/١٤ |


○ ○ ○ ○

## ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية


| الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| الإحسان أنْ تعبد الله كأنك تراه ... ... ... ... | ١١٨/٣ |
| إذا أراد الله عز وجل رحمة أمة من عباده ... | ٥٠٩/١ |
| أرأيتكم ليلتكم هذه فإنها على رأس مائة سنة | ١٥٤/١ |
| إشفعوا تؤجروا ... . | ٢٢٦/٣ |
| اعتبرت يمين ربي ، وكلتا يديه يمين مباركة . | ٥٩٣/٢ |
| إعملوا فكل ميسر لما خلق له . | ٤٩٨/١ |
| ألآ هل بلغت اللهم فاشهد ... ... ... . . | ٧٧/٢ |
| أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ... . | ٨٥/٣ |
| أما والله لاستغفرنَّ لك مالم أُنه عنك . | ١٧٣/٣ |
| إنَّ الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة ... | ٥٠٩/١ |
| إنَّ الله لايخفى عليكم إنَّ الله ليس بأعور ... ... | ١٤٤/١و٥٣٥ |
| إنَّ الله لاينام ولاينبغي له أنْ ينام ... ... ... ... | ٢٤٤/٣ |
| إنَّ بني إسرائيل إفترقت على إحدى وسبعين فرقة ... | ٥٥/١ |
| أنْ تدعوا لله ندا وهو خلقك . | ٢١٠/٣ |
| أنقذوا أنفسكم من النار لاأغني عنكم من الله شيئا ... . | ٢٦٧/١ |
| إنَّ القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن ... ... ... ... ... . | ٥٧٢/٢ |
| إنَّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع رب العالمين . | ٥٧٢/٢ |
| إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر . | ٣٩٥/١و١٤٨/٢ |
| إنه أعور وإنَّ ربكم ليس بأعور . | ٥٥٨/٢ |
| إنا نجد أنَّ الله يجعل السموات على إصبع ... . | ٥٦٤/٢ |
| إنَّ الله تجاوز لأمتي عما حَدَّثت به أنفسها ... . | ٣٠٠/٣ |
| إنَّ الله خلق السموات والأرض ومابينهما في ستة أيام ... . . | ٣٣٦/١ |
| إنَّ الله خلق الملائكة من نور ، وخلق الجان من نار ... . | ٦٨/٣ |
| إنَّ الله لايخفى عليكم ، إنَّ الله ليس بأعور ... . | ٥٥٨/٢ |
| إنَّ الله هو السلام ... | ٤٣١/٢ |

| | |
|---|---|
| إنَّ الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ... . | ٥٩٤/٢ |
| إنَّ الله يحدث من أمره مايشاء ... . . | ٤٧٠/١ |
| إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه . | ٤٧٥/٢ |
| إني لأعرف حجرا بمكة كان يُسلم عليَّ قبل أنْ أُبعث ... . | ٢٩٧/٣ |
| إياكم والغلوفي الدين ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو ... . | ٣٠٦/٢ |
| أيعجز أحدكم أنْ يقرأ ثلث القرآن في ليلة ... . | ٤١٠/٢ |
| أين الله ، قالت : في السماء ... . . | ٣١٠/٢و٧٧/٢ |
| أيها الناس إربعوا على أنفسكم ... ... ... ... ... | ٥٣٤/١ |
| بلغوا عني ولو آية . | ١٦٩/٢ |
| تلزم جماعة المسلمين وإمامهم | ٥٨/١ |
| تعلمون أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه حتى يموت . | ٤٠٣/٢و٧٣/٢ |
| تفكروا في الخلق ، ولاتفكروا في الخالق . | ٢٩٩/٢و٤٠٢/١ |
| الحنطة بالحنطة مثلا بمثل ... . | ٩٢/١ |
| الحلال بين والحرام بين ... . | ٩٢/١ |
| خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ... . | ٦٩/١ |
| خلق الله آدم على صورته . | ١٥٨/٢ |
| الدعاء هو العبادة . | ٢٠٩/٣ |
| دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين . | ١٥٢/٣ |
| زينوا القرآن بأصواتكم . . | ٣٠١/٣ |
| سترون ربكم كما ترون القمر لاتضامون في رؤيته ... . | ١٤٨/٢ |
| سددوا وقاربوا وابشروا ... ... ... ... . . | ١٨١/٣ |
| عن الغلام شاتان متكافئتان ... | ١٠٢/١ |
| فإذا قالوا ذلك . فقولوا :﴿ قل هو الله أحد ٭ الله الصمد ... . ﴾ | ٤٠١/١ |
| فأما النار فلا تمتلأ حتى يضع الله تبارك فيها رجله ... . | ٣٠٤/٣ |
| فمن رغب عن سنتي فليس مني ... ... ... ... . | ٢٩٢/١ |
| فمن وجد من ذلك شيئا ... ... ... ... . . | ٤٠١/١ |
| فيأتيهم الجبار في صورته ، غير صورته التي رأوها ... . | ٣٠٤/٣ |
| قل : لاإله إلا الله كلمة أحاج لك بها يوم القيامة ... . | ١٥٥/١ |

| | |
|---|---|
| كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ... . | ٤٢٥/٢ |
| كلها في النار إلا السواد الأعظم . | ٥٦/١ |
| لتتبعن سنن من كان قبلكم ... . | ٤٠/١و١٩٩ |
| لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت ... | ٩٨/٣ |
| لآ ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء ... . | ٢١٠/٣ |
| لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين ... . | ٦٣/١و٣٨٣/٢ |
| لاتزال طائفة من أمتي منصورين ... . | ٦٣/١ |
| لاتطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم ... . | ٦٨/٣ |
| لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه . | ٣٣٦/١ |
| لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ... . | ٢٩٩/٢و٢٧٨/٣ |
| الله أعلم بما كانوا عاملين ... . . | ٤٩٨/١ |
| اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام ... . | ٢٢/٢ |
| اللهم أنت نور السموات والأرض ... . | ٢٢/٢ |
| اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك ... . | ٣٠٢/٢ |
| اللهم ثبت قلبي على دينك . | ٥٨٤/٢ |
| اللهم رب الناس مذهب البأس ... . | ١٥٩/٣ |
| اللهم أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ... | ٢٢/٢ |
| اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض . | ٤٦٨/١ |
| ليبلغ الشاهد الغائب . | ١٦٩/٢ |
| لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ... | ٥١٣/١ |
| لاتنزع الرحمة إلا من قلب شقي ... ... ... . | ٣٢٠/٣ |
| لايدخل أحدكم بعمله الجنة ، قالوا ولا أنت يارسول الله ، ... | ١٨١/٣ |
| لايُستغاث بي وإنما يُستغاث بالله . | ٩٤/٣ |
| لايُضحي بأربع من الضحايا ... . | ٢٥٢/٢ |
| لبيك وسعديك والخيركله في يديك ... ... . | ٤٠٠/٢ |
| ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن . | ٥٠٩/١ |
| المرء مع من أحب . | ٢٠٦/٢ |
| مايقول ذواليدين ؟ | ١٥٦/١ |

| | |
|---|---|
| مالمسؤول عنها بأعلم من السائل ... ... | ٢٧٤/١ |
| المسلمون تتكافؤ دماءهم ... . | ١٠٢/١ |
| مفاتح الغيب خمس لايعلمها إلا الله ... | ١٥٠/٣و٢٧٤/١ |
| المقسطون يوم القيامة على منابر من نور من يمين الرحمن ... | ٥٩٢/٢ |
| من رأى من أميره شيئا يكرهه ... . . | ٥٦/١ |
| ماأنا عليه اليوم وأصحابي ... ... ... ... | ٦٦و٥٦/١ |
| من سَنَّ في الإسلام سنة حسنة ... . | ٣٩/١ |
| من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب . | ٥٠٢/٢ |
| من غشنا فليس منا . | ٥٣٣/٢ |
| من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ... . | ٣٠٠/٣ |
| من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ... . | ٤٢٥/٢ |
| من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ... . | ٥١/١ |
| من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . | ٣٥٦/٢ |
| ماحدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوه ولاتكذبوه ... ... . . | ٥٦٨/٢ |
| ما المسؤول عنها بأعلم من السآئل ... . | ٢٧٤/١ |
| ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع رب العالمين ... . | ٢٧٢/٢ |
| من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين . | ٥٠٩/١ |
| ما من يوم أكثر من أنْ يعتق الله فيه عبدا من النار ... ... ... ... . | ٨٠/٢ |
| نضر الله امرءً سمع مقالتي ... . | ١٥٣/١ |
| نهى رسول الله ﷺ أن تسترضع الحمقاء | ٧٥/١ |
| نضر الله امرءً سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه ... . | ٣٠١و١٥٣/١ |
| نورأنّى أراه . | ٧٥/٢ |
| هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ... . | ٤٠٧/١ |
| هل تضارون في القمر ليلة البدر ... ... ... ... . | ٤٠٢/٢ |
| هي الجماعة . | ٥١/١ |
| واعلموا أنَّ أحدا منكم لن يرى ربه حتى يموت . | ٧٣/٢ |
| وإنَّ هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ... . | ٦٦و٥٥/١ |
| وسكت عن أشياء رحمة بكم فلا تسألوا عنها ... . | ٤٤١/١ |

| | |
|---|---|
| يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ، ... . | ١/٤٠١و٢/١١٠ |
| ياابن آدم مرضت فلم تعدني ... ... ... | ٢/٥٠١ |
| ياعم قل كلمة أشهد لك بها عند الله ... ... | ٣/١٧٢ |
| يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . | ٢/٥٧٢ |
| يأخذ الله عز وجل سمواته وأراضيه بيده ... . | ٢/٥٩٣ |
| يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ... . | ٣/٣٠٠ |
| يطوي الله السموات يوم القيامة ، ثم يأخذهن ... . | ٢/٥٩١ |
| يكشف ربنا عن ساقه ... ... ... ... | ٣/٣٠٣ |
| يقول الله : ياآدم ، فيقول : لبيك وسعديك . فينادي بصوت ... | ٢/٤٠٠و٣/٢٩٩ |
| يُقال لجهنم هل إمتلأت ، فتقول : هل من مزيد ، ... . | ٣/٣٠٤ |
| ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر ... . | ١/٤٧٥و٥٢١ |


○ ○ ○ ○

## ثالثا : فهرس الآثار


| الأثر | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| أتانا من المشرق رأيان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه | أبوحنيفة | ١١٠/١ |
| إتفق الفقهاء كلهم . . على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب من غير تفسير . . | الأوزاعي | ٤٦٨/٢ |
| أتعجبون أنْ تكون الخلة لإبراهيم ... والرؤية لمحمد . | ابن عباس | ٧٤/٢ |
| اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي ... . . | ابن مسعود | ٥٣٧/١ |
| إذا جحد العلم فقال : إنَّ الله عز وجل لايعلم الشيء .. | أحمد بن حنبل | ٥٠٠/١ |
| إذا قال الله ـ جل وعز ـ لم يكن عالما حتى خلق . . فهوكافر . | أحمد بن حنبل | ٥٠٠/١ |
| إذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أني بريء منهم ... . | ابن عمر | ٤٩٩/١ |
| الإستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومن الله الرسالة ... | ربيعة الرأي | ٣٩٢/١ |
| الإستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ... . | مالك بن أنس | ٣٩٣/١و٤٢٠ |
| إستوى كما ذكر لاكمايخطر للبشر . | أحمد بن حنبل | ٤٢٢/١ |
| أصحاب الحديث حفظ الله أحياءهم ورحم موتاهم ... | الصابوني | ٦١/١ |
| أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب ... | أحمد بن حنبل | ٤٤/١و٩٥/٢ |
| أضله الله في سابق علمه ... | ابن عباس | ٤٩٦/١ |
| أعاذنا الله وإياك من مقالتهم ... | ابن بطة العكبري | ٤٥٠/٢ |
| اعتقادنا أنْ نقبلها ولانردها ولانتأولها بتأويل المخالفين ولانحملها على تشبيه المشبهين ... ... ... ... | ابن سريج | ٥٢٦/١ |
| اعرف رحمك الله غناك عن تكلف صفة مالم يصف . . | ابن الماجشون | ٤٤١/١ |
| أعَزَّ الله الأمير ، لا يُقال لأمر الرب كيف ، إنما ينزل بلا كيف . | ابن راهويه | ٤٧٨/١ |
| التمسوا الحق من وجهته وتتبعوه من مظانه ... . | ابن قتيبة | ٢١٢/٢ |
| ألآ أرقيك برقية رسول الله ﷺ ... . | أنس بن مالك | ١٥٩/٣ |
| أما توحيد أهل الباطل فهو الخوض في الجواهر والأعراض ... . | ابن سريج | ١٥/٢ |
| أما قولك : كجسم على جسم . فإنا لانقول : كجسم ... . | الدارمي | ١٥/٢ |
| أما الكلام في الصفات فإنَّ ماروي منهافي السنن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظاهرها ، ونفي الكيفية عنها ... ... . . | الخطيب البغدادي | ٣٩٢/٢ |

| | | |
|---|---|---|
| أمرنا الله أنْ نوحده وليس التوحيد بالقياس ... . | أبو يوسف القاضي | ١١١/١ |
| أمروها كما جاءت بلا كيف . | مالك ، وسفيان الثوري ، والليث والأوزاعي ... | ١٢٩/١و٢/ ٤٧٠ |
| آمنت بلا تشبيه ، وصدقت بلا تمثيل ... . | الشافعي | ٤٢١/١ |
| إنَّ تشبيه الله بما هو موجود في الخلق ليس خطأ فقط ... بل هو كفر | الدارمي | ١٤٩/٢و٧٤٧ |
| أندادا : أشباها . | ابن عباس | ٩٨/١ |
| إنَّ حدثه ـ تعالى ـ لايشبه حدث المخلوقين ... . | البخاري | ٤٧٠/١ |
| إنَّ الكلام في الرب تعالى مُحْدَث وبدعة وضلالة ... . | البربهاري | ٤٤٩/٢ |
| إنَّ الله تبارك وتعالى وصف نفسه بصفاتٍ استغنى الخلق كلهم أنْ يصفوه بغير ماوصف به نفسه ... . . | ابن راهويه | ٤٧٥/٢ |
| إنالم نكلفكم أنْ تعلموا كيف جيئته ، ولكنا نكلفكم أنْ تؤمنوا | حماد بن أبي حنيفة | ٤٨٤/١ |
| إنْ لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ، | أحمد بن حنبل | ٦٤/١ |
| إنَّ الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ... . | معمرالأصبهاني | ٤٢٣/١ |
| إنَّ الله تعالى فاقت عظمته الوصف والتقدير . | ابن الماجشون | ٣٩٢/١ |
| إنَّ الله تعالى لم يزل بصفاته كلها ... | أحمد بن حنبل | ٣٧٨/١ |
| إنَّ الله تعالى لم يزل متكلما ... | ابن منده | |
| إنَّ الله تعالى لم يزل متكلما إذا شاء ... | أحمد بن جنبل | ٤٦٣/١ |
| إنَّ الله تعالى يصطفي بعض رسله فيطلعهم على مايشاء ... . | قتادة | ١٤٥/٣ |
| إنَّ الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة ... | أحمد بن حنبل | ٤٤٥/١ |
| إنَّ الله في السماء السابعة على العرش ... | الهروي | ٣١٠/٢ |
| إنَّ الله ينزل من غيبه على من يشاء من الأنبياء ... . | ابن زيد | ١٤٦/٣ |
| إنَّ هذه الأحاديث قد روتها الثقات فنحن نؤمن بها ... | محمد بن الحسن | ٤٧١/٢ |

| | | |
|---|---|---|
| إنا نستجيز أنْ نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستجيز ... . | ابن المبارك | ٥٧/٢ |
| إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ... | القاضي عياض | ٦٤/١ |
| إنما أنا بشر أُخطئ وأصيب ... . | مالك بن أنس | ٥٥٦/٢ |
| إنما يكون التشبيه إذا قال : يد كيد ... . | إسحاق بن راهويه | ٧٩/١و١١٠ |
| إنما ذلك جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجال ... . | عائشة | ٧٥/٢ |
| إنه لا يُقال لله : إنه على عرشه كمخلوق على مخلوق ... . | الدارمي | ٤٢٢/١ |
| إنه لاينبغي لأحد أنْ يقول في صفات الله وأفعاله لم وكيف ... . | أبويوسف | ٤٣٧/٢-٤٨٣ |
| أهل الأهواء عند الإمام مالك وسائر أصحابنا أهل الكلام ... . | ابن خويز منداد | ١٨١/٢ |
| أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته ولايسكتون | مالك بن أنس | ١٣/٢و٩٣ |
| أهل السنة ابتعدوا عن التكييف ... . | أحمد الهروي | ٣٩٦/١ |
| أهل السنة يُؤمنون بصفات الله تعالى ... . | ابن سريج | ٤٢٣/١ |
| أولم تسمع أيها المريسي قول الله تعالى﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ | الدارمي | ٥٣٢/١ |
| إيمانهم هوقولهم : الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا ، فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره . | مجاهد | ٩٠/٣ |
| الإيمان والتصديق بما جاء في القرآن والحديث ، وعدم الزيادة فيه ... | الحميدي | ٤٧٣/٢ |
| أيها المعارض ، مأأقل بُصرك بأهل الحديث وجهابذته ... . . | الدارمي | ٣٥٧/٢ |
| بئس القوم أهل الأهواء لانُسلم عليهم ... . | مالك بن أنس | ٩٦/٢ |
| بلغني أنك تتكلم في الرب تبارك وتعالى ، وتصفه وتشبهه ... . | عبدالرحمن بن المهدي | ٤٩٣/٢ |
| تسألهم من خلقهم ، ... فيقولون : الله . فذلك إيمانهم بالله ... . | ابن عباس | ٩٠/٣ |
| تعالى ربنا عن صفات المحدودين ، وتقدس عن شبه المخلوقين ... | ابن خزيمة | ٢٧١/٢ |
| التفكر في الرب تعالى بدعة لأنه يقدح الشك في القلب ... . | البربهاري | ٤٠٥/١ |
| تكلم داود الجواربي في التشبيه فاجتمع عليه أهل واسط ... . . | علي بن أبي عاصم | ٤٤١/٢ |
| تلقتها العلماء بالقبول ، تُسلم الأخبار كما جاءت ... . | أحمد بن حنبل | ٤٧٢/٢ |
| تمر كما جاءت بلا كيف . | ابن المبارك | |

| | | |
|---|---|---|
| | ووكيع | ٤٧٠/٢ |
| توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين أشهد أنْ لا إله إلا الله ... . | ابن سريج | ١٥/٢و٩٤ |
| جعل الله التوسط منزلة العدل ، ونهى عن الغلو فيما دون صفاته | | |
| فضلا عن صفاته ... ... . | ابن قتيبة | ٢٤٦/٢ |
| جَلَّ ربنا عن أنْ يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه ... . | ابن خزيمة | ١١١/١ |
| الجماعة ماوافق الحق وإنْ كنت وحدك ... . | ابن مسعود | ٥٨/١ |
| جميع الآيات عن الله تعالى في ذاته وصفاته ، والأخبار الصادقة | | |
| عن رسول الله ﷺ في الله عز وجل وصفاته على المرء المسلم .... . | ابن سريج | ٤٧٩/٢ |
| الجهمية كفار | عبد الله بن المبارك | ٥٧/٢ |
| الجواربي والمريسي كافران . | يزيد بن هارون | ٤٤٢/٢ |
| حاشا لله ، المشبه الذي يقول : وجه كوجهي ... | ابن شاقلا | ٤٥٠/٢ |
| حدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ تقول أنت ماتريد إليه ... | ثابت البناني | ٥٦٠/٢ |
| حرام على العقول أنْ تمثل الله ، وعلى الأوهام أنْ تحده ... | الشافعي | ٤٠٣/١و٤٤٧ |
| حق نرويها على ماسمعناها ممن نثق به ونرضاه ... . | سفيان بن عيينة | ٤٧٢/٢ |
| حكمي في أهل الكلام أنْ يضربوا بالجريد والنعال ... | الشافعي | ٩٣/٢ |
| الحمد لله أحق مابدئ ، وأولى من شُكر ... ... | المزني | ٤٤٥/٢ |
| الحمد لله الذي هو كما وصف نفسه وفوق مايصفه به خلقه ... | الشافعي | ٤٤٧/١ |
| الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ... . | أم المؤمنين عائشة | ٣٨٩/١و/١ ٥٢٦ |
| خذله الله عن محجة الطريق وسبيل الرشاد في سابق علمه ... | ابن جرير الطبري | ٤٩٦/١ |
| ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة .... . | سهل التستري | ٤٠٤/١ |
| رآه بفؤاده مرتين . | ابن عباس | ٧٤/٢ |
| رآه بقلبه . | ابن عباس | ٧٤/٢ |
| رأى جبريل له ستمائة جناح . | ابن مسعود | ٤٤٠/٢ |
| الرب تبارك وتعالى على السماء السابعة على العرش ... . | ابن المبارك | ٤٥٠/١ |
| رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أُذنه والتي تليها على عينه | أبوهريرة | ٥٤٦/٢ |
| سبيلا وسنة . | ابن عباس | ١١٧/١ |

| | | |
|---|---|---|
| السلام في صفة الله سبحانه هو الذي سلم من كل عيب ... . | الخطابي | ٤٢٩/٢ |
| سمعت أبي وأبا زرعة الرازي يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع ... . | ابن أبي حاتم | ٩٥/٢ |
| سميا : شبيها . | مجاهد | ١٠١/١ |
| السنة عشرة فمن كنَّ فيه استكمل السنة ... . . | سفيان بن عيينة | ٤٣/١ |
| السنة ضد البدعة ... | ابن الصلاح | ٥٩/١ |
| صدق الله ورسوله الله الواحد الأحد الصمد ... . | أبوهريرة | ١١٠/٢ |
| الصمد : الذي لايأكل الطعام ، ولايشرب الشراب . | الشعبي | ٣٩/٢ |
| الصمد : الذي لايخرج منه شيء ، ولم يلد ولم يُولد . | عكرمة | ٣٩/٢ |
| الصمد : الذي لم يلد ولم يُولد ... . | أبو العالية والربيع ابن أنس | ٤٠/٢ |
| الصمد : هو الذي لاجوف له . | جمهور السلف | ٣٩/٢ |
| الصمد : هو السيد الذي قد كمل في سؤدده ... . . | ابن عباس | ٤٣/٢ |
| ضعيف الحديث خير من رأي فلان . | أحمد بن حنبل | ٣٥٤/٢ |
| طلبت أربعة فوجدتها في أربعة ... . | هارون الرشيد | ٦٠/١ |
| عال على عرشه ، جَلَّ عن المثيل فلا عديل له ولا شبيه . | المزني | ٤٢٢/١ |
| عدل الشيء وعدله سواء أي : مثله . | ابن الأعرابي | ٩٩/١ |
| عدلوها بالله وليس لله عدل ولاند . | ابن جرير الطبري | ٩٩/١ |
| عَزَّ ربنا عن أنْ يشبه المخلوقين ، وتعالى عن مقالة المعطلين . . | ابن خزيمة | ٢٧١/٢ |
| عقلنا عن الله أنه ليس كمثله شيء ... . | الدارمي | ٢٥٣/٢ |
| علم من إبليس المعصية وخلقه لها ، وعلم من آدم المعصية ... | مجاهد | ٤٩٦/١ |
| علم الله عز وجل أنَّ آدم سيأكل من الشجرة التي نهاه عنها | أحمد بن حنبل | ٤٩٦/١ |
| علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ... | أبوحاتم الرازي | ٦٢/١و٢/ ٢١٣ |
| علامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة ... | ابن راهويه | ١٤٧/٢ |
| عليكم بالأثر وإياكم والكلام في ذات الله ... . | ابن عيينة | ٥٣٥/٢ |
| فأعلم الله سبحانه الرسل من الغيب ... . | ابن عباس | ١٤٥/٣ |
| فإنْ قالوا لنا : كيف ذلك المنظور والمنظور إليه ... . . | ابن قتيبة | ٣٩٦/١ |
| فإنْ كنا مشبهة عندك إذْ وحدنا الله بصفات أخذناها عنه فالله في | | |

| | | |
|---|---|---|
| دعواكم أول المشبهين . | الدارمي | ٢٥٣/٢ |
| فإنه لايعلم كيف هو إلا هو وكيف يعلم من يموت ويبلى ... . | ابن الماجشون | ٤٤٧/١ |
| ففي مذهبكم إنَّ الله في وقت من الأوقات لايتكلم ... . | أحمد بن حنبل | ٤٦٣/١ |
| فكما أنه ليس كمثله شيء ، فليس كسمعه سمع ولاكبصره بصر . . | الدارمي | |
| فكما نحن لانكيف هذه الصفات لانكذب بها كتكذيبكم ... . | الدارمي | ٤٤٦/٢ |
| فالمعقول عندنا ماوافق هديهم ... ولاسبيل إلى معرفة هديهم إلا هذه الآثار ... | الدارمي | ٢٦١/٢ |
| فهؤلاء أهل السنة والمتمسكون بالصواب ، وليس هم المشبهة .... | أبوالقاسم التيمي | ٤٤٥/٢ |
| فوهل الناس في مقالة رسول الله ـ ـ تلك ... . | ابن عمر | ١٥٤/١ |
| في السماء السابعة على عرشه بحد . | أحمد بن حنبل | ٤٥١/١ |
| القدوس : الطهر الطاهر الذي تعالى عن كل دنس ... . | ابن منده | ٤٣٠/٢ |
| القرآن كلام الله ، منه بدأ وإليه يعود . | عمرو بن دينار | ٤٦٩/١ |
| قطعها الله قطعها الله قطعها الله ثم حرد وقام . | أحمد بن حنبل | ٤٤٤/٢و٢/ ٥٦٢ |
| القول في السنة التي أنا عليها ورأيت الذين رأيتهم ... . | الشافعي | ٤٣/١ |
| قوموا قوموا صدق خليلي . | أبوهريرة | ١١٠/٢ |
| كان سفيان الثوري يكره التوهم في هذا الحديث وما أشبهه ... | أبـوداود السجستاني | ٥٣٣/٢ |
| كان سفيان الثوري يكره هذا التفسير ليس منا : ليس مثلنا ... | يحيى القطان | ٥٣٣/٢ |
| كان في علمه أنه سيكون من تلك الخليقة أنبياء ... . | قتادة | ٤٦٩/١ |
| كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقرآءته تفسيره ... . | سفيان بن عيينة | ٥٢٩/٢ |
| كناوالتابعون متوافرون نقول : إنَّ الله تعالى ذكره على عرشه ... . | الأوزاعي | ١٢٣/١و٤٦٨ |
| الكرسي موضع القدمين ... . | ابن عباس | ٣٠٥/٣ |
| لا أحب الكلام في شيء من ذلك إلا ما كان في كتاب الله أو في حديث عن رسول الله ... . | أحمد بن حنبل | ١٥/٢ |
| لاتبلغه الأوهام ولاتدركه الأفهام ولايشبهه الأنام . | الطحاوي | ٤٠٤/١و٢/ ٤٤٨ |

| | | |
|---|---|---|
| لاتجالسوا أهل الأهواء ولاتخالطوهم ... . | الحسن البصري | ٩٤/٢ |
| لاتجالسوهم ولا تُخالطوهم فإني لاآمن أنْ يغمسوكم ... . . | أبو قلابة | ٩٥/٢ |
| لاتشبهوا الله بخلقه﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ | أحمد بن حنبل | ٤٤٤/٢ |
| لعن الله عمروا بن عبيد فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام ... . | أبوحنيفة | ٩٢/٢ |
| لعن الله عمروا فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام ... . . | مالك بن أنس | ٩٢/٢ |
| لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكل ... | ابن مسعود | ٢٩٧/٣ |
| لافكرة في الرب عز وجل . | سفيان الثوري | ٤٠٣/١ |
| لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء ، والله ماظننت | الشافعي | ٥٣٤/٢ |
| لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نفسه | | ٣٤٧/٢ |
| لانقول بتأويل المعتزلة والأشعرية ... ، والمجسمة المشبهة ، والكرامية المكيفة | ابن سريج | ٤٤٧/٢ |
| لايفلح صاحب كلام أبدا . | أحمد بن حنبل | ٩٣/٢ |
| الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان . | مالك بن أنس | ٥٨/٢ |
| لا يتأولونها بتأويل المعطلة المخالفين ، ولايحملونها على تشبيه المشبهين ... | ابن سريج | ٤٨٥/١ |
| لا يجوز الخوض في أمر الله كما يجوز الخوض في أمر المخلوقين . | ابن راهويه | ٤٠٣/١ |
| لاينبغي لأحد أنْ يقول في صفات الله وأفعاله كيف ولم ... | أبو يوسف القاضي | ٤٣٧/٢ |
| لا يجوز لأحد أنْ يتوهم على الخالق بصفاته وأفعاله ... . | ابن راهويه | ٤٧٨/١ |
| لا يجوز لأحد أنْ يتوهم أنَّ لحده ـ تعالى ـ غاية في نفسه ... . | الدارمي | ٤٤٨/١ |
| لايحدون ولايشبهون ولايمثلون ، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر . | أبوداود الطيالسي | ٤٤٩/١ |
| لايعلم كيف هو إلا هو ، وكيف يعلم من يموت ويبلى قدر من لايموت ولايبلى | ابن الماجشون | ٣٩٢/١ |
| لا يقال إنه ـ تعالى ـ على العرش كمخلوق على مخلوق ... . | الدارمي | /١ ٨٧و٤٢٢و/٢ ٢٥٥ |
| لا يُقال نفس كنفس لأنه كفر ... . | أبو زرعة الرازي | ٤٤٥/٢ |
| لايُوصف الله إلا بما وصف به نفسه لايتجاوز القرآن والحديث . | أحمد بن حنبل | ١٢٢/١ |

| | | |
|---|---|---|
| لم تلد العواقر مثله ولدا قط | ابن عباس | ١٠٠/١ |
| لم يره رسول الله ﷺ بعينه وإنما رآه بقلبه . | ابن عباس | ٧٥/٢ |
| لم يزل الله متكلما يأمر بما يشاء ... . | أحمد بن حنبل | ٤٦٣/١ |
| لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة ... . | ابن سيرين | ٥٣/١ |
| لم يكن له شبيه ولاعدل وليس كمثله شيء | أبو العالية وأبي بن كعب | ١٠٣/١ |
| لما أنّ حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنّ أولياءه يرونه ... | الشافعي | ١٩٦/٢ |
| لما سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية أحسست أنّ فؤادي قد انصدع | جبير بن مطعم | ١٣٠/٣ |
| ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء . | ابن عباس | ٣٦٦/١ |
| ليس كمثله شيء فسبحان الله الواحد القهار ... . | ابن عباس | ١٠٣/١ |
| ليس كمثله شيء في ذاته قد أجمل تبارك وتعالى بالصفة ... . | أحمد بن حنبل | ٥٣٢/١ |
| ليس كمثله شيء ، ولايشبهه شيء من الأشياء ... . . | نعيم بن حماد | ٤٠٢/١ |
| ليس لنا أنْ نتوهم في الله كيف وكيف ... . | الفضيل بن عياض | ٣٩٤/١ |
| ماأشبهك بصبيغ وما أحوجك إلى مثل مافُعل به ... . . | يزيد بن هارون | ٣٩٥/١ |
| مازال بصفاته قديما قبل خلقه ... . | الطحاوي | ٣٧٢/١ |
| مازال الناس يحدثون بهذا يريدون مغايظة الجهمية ... . | أبوداود السجستاني | ٣٥١/٢ |
| المشبهة تقول : بصر كبصري ، ويد كيدي ... . | أحمد بن حنبل | ٨٠/١ |
| المشبهة الذين غلوا فجاوزوا الحديث ... . | أحمد بن سنان | ٤٤٥/٢ |
| المشبهة غلت في غلوهاحتى مثلت ، الجهمية يستتابوا ، والمشبهة كذا ... | يزيد بن هارون | ٤٤٥/٢ |
| مقالات الفلاسفة عليك بالأثر وطريقة السلف ... . | أبوحنيفة | ٨٩/٢ |
| من أعظم مايوسوس به الشيطان ... في صفات الرب بالتمثيل . . | عمروبن عثمان | ٤٠٠/١ |
| من حدثك أنّ محمدا رأى ربه فقد كذب . | أم المؤمنين عائشة | ٧٣/٢ |
| من قال بحدوث علم الله بعدأنْ لم يكن فقد شبهه بخلقه . | عبدالعزيز | |

| | | |
|---|---|---|
| | الكناني | ٥٠١/١ |
| من قال بصر كبصري ، ويد كيدي ، ... فقد شبه الله بخلقه | أحمد بن حنبل | ٨٠/١و٢/ ٤٤٤ |
| من وصف الله بمعانٍ من معاني البشر فقد كفر ... . | الطحاوي | ٤٤٨/٢ |
| من زعم أنَّ علم الله حادث مخلوق ... فقد شبه الله بخلقه ... | عبد العزيز الكناني | ٥٠٠/١ |
| من زعم أنَّ الله استوى على العرش استواء مخلوق على مخلوق فقدكفر | محمد بن جعفر | ٤٢٥/١ |
| من زعم أنَّ محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية . | عائشة | ٣٥٧/٢ |
| من سمعتموه يتكلم في حماد فاتهموه . | ابن المديني | ٣٦٠/٢ |
| من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن أنكر ماوصف الله به نفسه فقد كفر . . | نعيم بن حماد | ١١٠/١و٤٢٦ و٤٤٣/٢ |
| من طلب الدين بالكلام تزندق ... | أبو يوسف القاضي | ٥٣٥/٢ |
| من قال : بصر كبصري ويد كيدي وقد كقدمي فقد شبه الله بخلقه ... | أحمد بن حنبل | ٢٨٠/١و٤٤٤ |
| المنهاج : الطريق البين الواضح . | ابن جرير الطبري | ١١٧/١ |
| من وصف شيئا من ذات الله ... | مالك بن أنس | ٥٥٢/٢ |
| من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم | ابن راهويه | ٤٤٣/٢ |
| نؤمن بالحد ونكل علم ذلك إلى الله ... | الدارمي | ٤٥٢/١ |
| نؤمن بها ونصدق بها ولانرد منها شيئا ، إذا كانت ... | أحمد بن حنبل | ٤٧٢/٢ |
| نثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفاه عن نفسه ... . | الشافعي | ١٢٩/١و٤٢١ |
| نحن نؤمن أنَّ الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء ... . | أحمد بن حنبل | ٤٤٥/١ |
| نحن لاننتهي في صفات الله إلا حيث انتهى إليه رسول الله ﷺ . | ابن قتيبة | ٣٩٦/١ |
| نحن نثبت لخالقنا صفاته التي وصف بها نفسه ... | ابن خزيمة | ٢٧٠/٢ |
| نحن نقول : كما قال ابن عباس ليس لله مثل أوشبيه ... | الدارمي | ٤١٧/٢ |

| | | |
|---|---|---|
| نحن وأئمتنا من أصحاب الحديث لا يستحل أحد منا ... | يحيى بن عمار | ٤٥١/٢ |
| نسلم هذه الأحاديث كما جاءت ، ولانقول : كيف هذا ... | وكيع بن الجراح | ٤٧٠/٢ |
| نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول : أساقط هو برسول الله ﷺ . | ابن عمر | ٥٩٣/٢ |
| نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش ... | ابن المبارك | ٤٥٠/١و٢/٥٧ |
| نعم أصفه بغير مثال . | الحسن البصري | ٤٣٧/٢ |
| هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء عن بعض وهي حق لانشك فيها ... . | أبوعبيد | ٥٢٩/٢ |
| هذه الأحاديث نرويها كما جاءت ... | أحمد بن حنبل | ٥٢٩/٢ |
| هذه الأحاديث نؤمن بها ، ونصدق بها ، ولاكيف ولامعنى ... . | أحمد بن حنبل | ٤٧٤/٢ |
| هل تعلم للرب مثلا وشبيها . | ابن عباس | ١٠١/١و٢/٤١٦ |
| هم عندي أصحاب الحديث ... | ابن المبارك | ٦٣/١ |
| هي عندنا حق لاشك فيها ، ولكنْ إذا قيل كيف وضع قدمه وكيف ضحك ، قلنا : لانفسر هذا ، ولاسمعنا أحدا يُفسره ... . | أبوعبيد القاسم ابن سلام | ٤٦٩/٢ |
| هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف . | ابن عيينة | ٤٧١/٢ |
| واعلم رحمك الله أنَّ الكلام في ذات الرب تعالى مُحدث . | البربهاري | ٣٧٧/١ |
| وأنه عز وجل أزلي بصفاته التي وصف بها نفسه ... | ابن منده | ٣٧٣/١ |
| وصدق مالك لايعقل منه كيف ولايجهل منه استواء . | الدارمي | ٤٢٠/١ |
| وصف داود الجواربي فكفر في صفته ... . | وكيع بن الجراح | ٤٣٨/٢ |
| وصفاته غير مخلوقات ، دائمات أزليات ... . | المزني | ٥٣٨/١ |
| وصفاته كلها في الأزل بخلاف صفات المخلوقين ... . | أبوحنيفة | ٥٠١/١ |
| ولكن يده صفته بلا كيف ... | أبو حنيفة | ٥٢٥/١ |
| ولانقول : إصبع كأصابعنا ، ولايد كأيدينا ، ولاقبضة كقبضاتنا . | ابن قتيبة | ٥٢٦/١و٢/٥٦٥ |
| والله تعالى له حد لايعلمه أحد غيره ... | الدارمي | ٢٥٧/٢ |

| | | |
|---|---|---|
| والله عز وجل على عرشه ليس له حد ، والله أعلم بحده ... | أحمد بن حنبل | ٤٤٥/١ |
| وهو تعالى يُدعى من أعلى لامن أسفل ... | أبو حنيفة | ٧٨/١ |
| ويدي أقصر من يد رسول الله ﷺ . | البراء بن عازب | ٥٥٢/٢ |
| ويعصمنا من الأهواء المختلفة ، والآراء المتفرقة ، والمذاهب الردية ، مثل المشبهة . | الطحاوي | ٤٤٩/٢ |
| ياأبا عبد الله ماموافقة السنة ... . | سفيان الثوري | ٤٦/١ |
| يعتبر المفكرون بآياته ولايتفكرون في ماهية ذاته . | الطحاوي | ٤٠٥/١ |
| يعلمون أنه ربهم وأنه خالقهم ، وهم يُشركون به ... . | عكرمة | ٩٠/٣ |
| ينزل بلا كيف . | أبو حنيفة | ٤٧٧/١ |
| ينزل نزولا يليق بالربوبية . | حماد بن زيد | ٤٧٧/١ |


○ ○ ○ ○

## رابعا : فهرس الأعلام المترجم لهم


| الاسم | رقم الصفحة |
|---|---|
| ١ ـ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني | ٤٩٠/٢ |
| ٢ ـ إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان ـ ابن شاقلا ـ | ٤٥٠/٢ |
| ٣ ـ إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت | ٩٦/٢ |
| ٤ ـ إبراهيم بن مالك بن الأشتر النخعي | ٢٣٩/١ |
| ٥ ـ إبراهيم بن محمد الأسفراييني ـ أبو إسحاق ـ | ٣٠٥/١ |
| ٦ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري | ٤٩٠/٢ |
| ٧ ـ إبراهيم بن محمد السري ـ الزجاج ـ | ٩٩/١ |
| ٨ ـ إبراهيم بن موسى الشاطبي | ٤٢/١ |
| ٩ ـ إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام | ٣١٧/١ |
| ١٠ ـ إبراهيم بن عبد الله بن نياس التيجاني | ١١٤/٣ |
| ١١ ـ إبراهيم بن علي الأعزب | ٢٠٠/٣ |
| ١٢ ـ إبراهيم بن يحى بن محمد بن سليمان المخزومي | ٧٤/٣ |
| ١٣ ـ إبراهيم ولد أم رابعة | ١٧٥/٣ |
| ١٤ ـ أبو أحمد بن سلمة القرشي الهروي | ٣٩٦/١ |
| ١٥ ـ أبوبكر بن عياش بن سالم الأسدي المقرئ | ٢٤٦/١ |
| ١٦ ـ أبو الحسن الباهلي المصري | ٢١٠/٢ |
| ١٧ ـ أبوالفضل بن الرضا البرقعي | ٥٣/٣ |
| ١٨ ـ أبو محمد اليمني | ٣٣٠/١ |
| ١٩ ـ أبي بن كعب بن قيس الأنصاري المقرئ | ١٠٣/١ |
| ٢٠ ـ أحمد بن أحمد بن محمد زروق | ٢٠١/٣ |
| ٢١ ـ أحمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني السلفي | ٢٤٣/١ |
| ٢٢ ـ أحمد بن إسحاق بن المقتدر ـ القادر بالله ـ | ٢٨٥/٢ |
| ٢٣ ـ أحمد بن إسماعيل ـ أبوبكر الجرجاني ـ | ٤٨٦/١ |
| ٢٤ ـ أحمد بن حمدان بن أحمد الليثي الرازي | ١٩٢/٢ |
| ٢٥ ـ أحمد بن الحسين ـ أبوبكر البيهقي ـ | ٣٧٨/١ |

| | |
|---|---|
| ٢٦ ـ أحمد بن الحسين بن الحسن الكندي ـ المتنبي ـ | ١٦٥/١ |
| ٢٧ ـ أحمد رضا خان ـ زعيم البريلوية ـ | ٢٠٠/٣ |
| ٢٨ ـ أحمد بن زيني دحلان | ٢٠٢/٣ |
| ٢٩ ـ أحمد بن سنان بن أسد الواسطي | ٦٤/١ |
| ٣٠ ـ أحمد بن شعيب بن علي النسائي | ٢١٦/٢ |
| ٣١ ـ أحمد بن عطاء الهجيمي | ٣٤١/١ |
| ٣٢ ـ أحمد بن علي بن إبراهيم البدوي | ١٨٠/٣ |
| ٣٣ ـ أحمد بن علي بن ثابت ـ الخطيب البغدادي ـ | ٤١/١ |
| ٣٤ ـ أحمد بن علي ـ ابن حجر العسقلاني ـ | ٤١/١ |
| ٣٥ ـ أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي | ٤١١/٢ |
| ٣٦ ـ أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي | ١٨٠/٣ |
| ٣٧ ـ أحمد بن عمرو بن عاصم الضحاك ـ أبوبكر ـ | ١٦٧/٢ |
| ٣٨ ـ أحمد بن عمر بن سريج | ٤٢٣/١ |
| ٣٩ ـ أحمد بن فارس بن زكريا | ٣٩/١ |
| ٤٠ ـ أحمد بن محمد بن أبي عيسى الطلمنكي | ٤٨٥/١ |
| ٤١ ـ أحمد بن محمد بن الحجاج ـ أبوبكر ـ المروزي | ٤٧٢/٢ |
| ٤٢ ـ أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ـ الطحاوي ـ | ٣٧٢/١ |
| ٤٣ ـ أحمد بن محمد بن منصور ـ ابن المنير ـ | ١٥١/٢ |
| ٤٤ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي | ٥٠٧/١ |
| ٤٥ ـ أحمد بن محمد بن محمد ـ ابن حجرالهيتمي ـ | ٣٣٧/٢ |
| ٤٦ ـ أحمد بن محمد المختار بن أحمد التيجاني | ١٣٧/٣ |
| ٤٧ ـ أحمد بن محمد بن هارون الخلال | ١٦٧/٢ |
| ٤٨ ـ أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ـ ثعلب ـ | ٣٣٤/١ |
| ٤٩ ـ أحمد غلام القادياني | ٢٣٥/٣ |
| ٥٠ ـ أحمر بن شميط البجلي | ٢٣٩/١ |
| ٥١ ـ إدريس بن محمد ود الأرباب | ١٤٣/٣ |
| ٥٢ ـ أرسطو الفيلسوف | ١٢٤/٣ |
| ٥٣ ـ أرسطوطاليس بن نيقوس اليوناني الفيلسوف | ٣١٢/١ |

| | |
|---|---|
| ٥٤ ـ إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الخزاعي | ١٩٥/٢ |
| ٥٥ ـ إسحاق بن إبراهيم ـ ابن راهويه ـ | ٧٩/١ |
| ٥٦ ـ إسحاق بن أحمد بن محمد العلشي | ٢٢٧/٢ |
| ٥٧ ـ إسحاق بن محمش النيسابوري الكرامي | ٣٠٨/١ |
| ٥٨ ـ إسماعيل بن جعفر الصادق | ٥٠/٣ |
| ٥٩ ـ إسماعيل بن حماد التركي الجوهري | ٩٧/١ |
| ٦٠ ـ إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد ـ أبو عثمان الصابوني ـ | ٦١/١ |
| ٦١ ـ إسماعيل بن عمر بن كثير | ١١٨/١ |
| ٦٢ ـ إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني التيمي | ١٣١/١ |
| ٦٣ ـ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني | ٣٧١/١ |
| ٦٤ ـ أفلاطون بن أرسطن الفيلسوف | ٢٢٥/١ |
| ٦٥ ـ إنكساغورس الفيلسوف | ٢٢٤/١ |
| ٦٦ ـ بيبرس البرجي الجاشنكيرالسلطان | ٣٢٨/٢ |
| ٦٧ ـ بشر بن غياث المريسي | ٨١/١ |
| ٦٨ ـ البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري | ٥٥٢/٢ |
| ٦٩ ـ ثابت بن أسلم البناني | ٥٥٩/٢ |
| ٧٠ ـ ثمامة بن الأشرس النميري | ١٥٦/٢ |
| ٧١ ـ ثناء الله الأمرتسري ـ أبوالوفاء ـ | ٢٦٠/٣ |
| ٧٢ ـ ثوبان بن يجدد | ٤٢٩/٢ |
| ٧٣ ـ جابر بن سمرة بن جنادة السوائي | ٢٩٧/٣ |
| ٧٤ ـ جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل | ١٣٠/٣ |
| ٧٥ ـ حجر بن عدي بن جبلة الكندي | ٢٨/٣ |
| ٧٦ ـ حرملة بن يحيى بن حرملة التجيبي | ٥٥٢/٢ |
| ٧٧ ـ جرير بن عبد الله البجلي | ٣٩٥/١ |
| ٧٨ ـ حميد بن أبي حميد الطويل | ٥٦٠/٢ |
| ٧٩ ـ الجعد بن درهم | ٢١٤/٢ |
| ٨٠ ـ جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي | ٤٣٩/٣ |
| ٨١ ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي ـ جعفر الصادق ـ | ٢٤٩/١ |

| | |
|---|---|
| ٨٢ ـ جعفر بن محمد عثمان المرغني | ٢٠٣/٣ |
| ٨٣ ـ الجنيد بن محمد البغدادي | ٦٦/٢ |
| ٨٤ ـ الجهم بن صفوان السمرقندي | ٨٦/١ |
| ٨٥ ـ الحارث بن أسد المحاسبي | ١٩١/١ |
| ٨٦ ـ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي | ٦٧/١ |
| ٨٧ ـ حذيفة بن حِسل بن جابر العبسي اليماني | ٥٨/١ |
| ٨٨ ـ حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني | ٤٧٦/١ |
| ٨٩ ـ حرملة بن يحيى التجيبي | ٢٥٢/٢ |
| ٩٠ ـ حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري | ١٠٤/١ |
| ٩١ ـ الحسن بن أحمد بن عبد الله ـ ابن البنا الحنبلي ـ | ٣٠٦/١ |
| ٩٢ ـ الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي | ٢٢٠/٢ |
| ٩٣ ـ حسن بن حسونة بن الحاج موسى | ١٦٠/٣ |
| ٩٤ ـ حسن بن رضوان بن محمد حنفي الحسيني | ١٠٩/٣ |
| ٩٥ ـ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري | ٥٤/٣ |
| ٩٦ ـ الحسن بن علي بن خلف البربهاري | ٣٧٧/١ |
| ٩٧ ـ الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الهاشمي | ٥٤/٣ |
| ٩٨ ـ الحسن بن موسى بن الحسن النوبختي | ٢٤٤/١ |
| ٩٩ ـ الحسن بن يسار البصري | ١١٧/١ |
| ١٠٠ ـ الحسن بن يوسف بن علي ـ ابن المطهر الحلي ـ | ١٩٧/٢ |
| ١٠١ ـ الحسين بن عبد الله بن سينا | ٣١٣/١ |
| ١٠٢ ـ الحسين بن مسعود البغوي | ١١٢/١ |
| ١٠٣ ـ الحسين بن منصور الحلاج | ٢٨٨/١ |
| ١٠٤ ـ حسين بن مهدي النعمي التهامي | ١٨٦/٣ |
| ١٠٥ ـ حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت | ٤٨٤/١ |
| ١٠٦ ـ حماد بن زيد بن درهم | ٤٤٩/١ |
| ١٠٧ ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري | ٤٤٩/١ |
| ١٠٨ ـ حمد بن علي بن عتيق النجدي | ١٥٣/٢ |
| ١٠٩ ـ حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ـ الخطابي ـ | ٤٥٣/١ |

١١٠ ـ حمد بن محمد المشيخي ١٤٤/٣
١١١ ـ حمد بن ناصر بن معمر ٤٢٦/١
١١٢ ـ حمد النحلاوي بن محمد البديري ١٤٣/٣
١١٣ ـ حميد بن أبي حميد الطويل ٥٦٠/٢
١١٤ ـ حنبل بن إسحاق بن هلال الشيباني ٤٤٥/١
١١٥ ـ حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني ٤٧٦/١
١١٦ ـ خالد بن عبد الله بن يزيد القسري ٢٤٤/١
١١٧ ـ خالد بن عبد الله الطحان ٤٤١/٢
١١٨ ـ الخرباق السلمي ـ ذواليدين ـ ١٥٦/١
١١٩ ـ خوجلي بن عبدالرحيم بن إبراهيم ١٦٢/٣
١٢٠ ـ خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ٢٤٢/٢
١٢١ ـ داود بن علي بن خلف الأصبهاني الظاهري ٣٢٩/١
١٢٢ ـ رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز التميمي ٢٨١/٢
١٢٣ ـ ربيعة ابن أبي عبدالرحمن الرأي ٤٢٠/١
١٢٤ ـ الربيع بن أنس البكري الحنفي البصري ٤٠/٢
١٢٥ ـ الربيع بن أنس بن زياد البكري ٢٠٦/٣
١٢٦ ـ الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية ١٥٢/٣
١٢٧ ـ الربيع بن سليمان المرادي ٤٠٣/١
١٢٨ ـ رفيع بن مهران الرياحي أبوالعالية ٧٧/١
١٢٩ ـ زكريا بن يحيى الساجي ٣٥٩/٢
١٣٠ ـ زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ٢٩٢/٣
١٣١ ـ زيد بن وهب الجهني ٢١٥/٢
١٣٢ ـ سعد بن علي بن محمد الزنجاني الشافعي ٤٣٥/١
١٣٣ ـ سعيد بن جبير ٤١٦/٢
١٣٤ ـ سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ١٥٤/١
١٣٥ ـ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ٥١٩/١
١٣٦ ـ سفيان بن سعيد الثوري ٤٦/١
١٣٧ ـ سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ٤٣/١

| | |
|---|---|
| ١٣٨ ـ سلامة هندي العزامي القضاعي | ١٦٩/٢ |
| ١٣٩ ـ سلمان الفارسي | ٢٧٤/١ |
| ١٤٠ ـ سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي | ٢١٦/٢ |
| ١٤١ ـ سليمان بن خلف بن سعد التجيبي | ٢٨٣/٢ |
| ١٤٢ ـ سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ـ أبوداود ـ | ٤٤٨/١ |
| ١٤٣ ـ سليمان بن سحمان النجدي | ٤٤٠/١ |
| ١٤٤ ـ سليمان بن عبد الله بن محمدبن عبدالوهاب | ٥٥٤/٢ |
| ١٤٥ ـ سليمان بن مهران ـ الأعمش ـ | ٢٤٥/١ |
| ١٤٦ ـ سهل بن عبد الله التستري | ٤٠٤/١ |
| ١٤٧ ـ سيد قطب بن إبراهيم قطب | ١١١/٣ |
| ١٤٨ ـ شاذ بن يحيى الواسطي | ٤٤٢/٢ |
| ١٤٩ ـ شاؤول اليهودي ـ بولس ـ | ٢١٠/١ |
| ١٥٠ ـ شرف الدين عبد الله بن عبدالحليم بن تيمية | ٣٢٩/٢ |
| ١٥١ ـ شريك بن عبد الله النخعي الكوفي | ٤٤٩/١ |
| ١٥٢ ـ شعبة بن الحجاج العتكي | ٤٤٨/١ |
| ١٥٣ ـ أ ـ شعيب بن صالح المدائني | ٤٦/١ |
| ١٥٣ ـ شهفور بن طاهر الأسفراييني ـ أبوالمظفر ـ | ٢٥٦/١ |
| ١٥٤ ـ شيبان بن سلمة السدوسي الخارجي | ٣١٨/١ |
| ١٥٥ ـ صبيغ بن عثل | ٣٩٥/١ |
| ١٥٦ ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي | ١٩٥/١ |
| ١٥٧ ـ صلاح الدين خليل بن كيكدي ـ ابن العلاء ـ | ٢٤٤/٢ |
| ١٥٨ ـ صنع الله الحلبي الحنفي | ١٨٧/٣ |
| ١٥٩ ـ الضحاك بن محمد بن مخلد الشيباني | ٦٥/٢ |
| ١٦٠ ـ عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الهمذاني ـ الشعبي ـ | ٣٩/٢ |
| ١٦١ ـ عامر بن مسعود العراقي | ١٩٩/٣ |
| ١٦٢ ـ عباس بن منصور بن عباس التريمي السكسكي | ٢٤٨/١ |
| ١٦٣ ـ عطاء بن أبي رباح القرشي المكي | ٧٤/٢ |
| ١٦٤ ـ عيسى بن صبيح المردار المعتزلي | ١٥٠/٢ |

١٦٥ ـ طيفور بن عيسى البسطامي ٢٨٦/١
١٦٦ ـ عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقاهر البعلي ٦٢/١
١٦٧ ـ عبدالجبار بن أحمد الهمذاني ـ القاضي ـ ٣١٨/١
١٦٨ ـ عبدالحسين بن يوسف شرف الدين الموسوي ١٧/٣
١٦٩ ـ عبدالحميد بن هبة الله ـ ابن أبي الحديد ٢٣٦/١
١٧٠ ـ عبدالحي بن أحمد بن العماد الحنبلي ١٩٤/٢
١٧١ ـ عبدالخالق بن عيسى بن أحمد الشريف ٣٨٢/٢
١٧٢ ـ عبدالرحمن بن أبي بكربن محمد السيوطي ٢٤٠/٢
١٧٣ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن حسن ـ ابن رجب ـ ٤٢/١
١٧٤ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار الإيجي ١٦٥/٢
١٧٥ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي ١٦٧/٣
١٧٦ ـ عبد الرحمن بن جابر الجهني ١٧٥/٣
١٧٧ ـ عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري ١٤٦/٣
١٧٨ ـ عبدالرحمن بن عبدالجبار الفامي الهروي ٢٠٤/٢
١٧٩ ـ عبدالرحمن بن علي بن محمد البغدادي الحنبلي ـ ابن الجوزي ـ ٢٢٠/٢
١٨٠ ـ عبدالرحمن بن عمر بن يزيد الزهري الأصبهاني ٤٣٩/٢
١٨١ ـ عبدالرحمن بن عمروالأوزاعي ٥٤/١
١٨٢ ـ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ـ ابن أبي حاتم ـ ٥٨/٢
١٨٣ ـ عبدالرحمن بن مسلم ـ أبوجعفرالخراساني ـ ٢٥٢/١
١٨٤ ـ عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ٤٣٩/٢
١٨٥ ـ عبدالرحمن بن ناصر بن حمد السعدي التميمي ٤٩/١
١٨٦ ـ عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق الأصبهاني ـ ابن منده ـ ٤٧٦/١
١٨٧ ـ عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري ٣٨٢/٢
١٨٨ ـ عبدالرحيم بن عبد الله العركي ١٥٨/٣
١٨٩ ـ عبدالرحيم بن محمد بن عثمان ـ الخياط ـ ١٥٠/٢
١٩٠ ـ عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ـ ابن الماجشون ـ ٣٩٢/١
١٩١ ـ عبدالعزيز بن يحيى الكناني المكي ٥٠٠/١
١٩٢ ـ عبدالغني بن طالب بن حمادة الغنيمي ١٨٣/٢

| | |
|---|---|
| ١٩٣ ـ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي | ١٢٥/١ |
| ١٩٤ ـ عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله الجيلاني | ٦٦/١ |
| ١٩٥ ـ عبدالقاهربن محمد البغدادي ـ أبومنصور ـ | ٥٠/١ |
| ١٩٦ ـ عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم الجيلي | ٢٩٨/١ |
| ١٩٧ ـ عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني | ٢٤١/٢ |
| ١٩٨ ـ عبدالرحيم بن هوازن القشيري | ٣٨٢/٢ |
| ١٩٩ ـ عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ | ٤٣٩/١ |
| ٢٠٠ ـ عبد الله بن أبي أمية المخزومي | ١٥٥/١ |
| ٢٠١ ـ عبد الله بن أبي زيد القيرواني | ٦٨/١ |
| ٢٠٢ ـ عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني | ١٦٧/٢ |
| ٢٠٣ ـ عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي | ٣٤٢/١ |
| ٢٠٤ ـ عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليماني | ٣٣٠/١ |
| ٢٠٥ ـ عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي | ٤٧٧/١ |
| ٢٠٦ ـ عبد الله بن زيد الجرمي ـ أبوقلابة ـ | ٩٥/٢ |
| ٢٠٧ ـ عبد الله بن سبأ اليهودي | ١٧٤/١ |
| ٢٠٨ ـ عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة | ١٥١/٣ |
| ٢٠٩ ـ عبدا لله بن سعيد بن كلاب | ٢١٠/٢ |
| ٢١٠ ـ عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي | ٤٧٨/١ |
| ٢١١ ـ عبد الله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز ـ البابطين ـ | ٥١/١ |
| ٢١٢ ـ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ابن الماجشون | ٣٩٢/١ |
| ٢١٣ ـ عبد الله بن علوي | ١٧٨/٣ |
| ٢١٤ ـ عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني | ٥٥٣/٢ |
| ٢١٥ ـ عبد الله بن المبارك بن وضاح التميمي | ٦١/١ |
| ٢١٦ ـ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ـ أبي الشيخ ـ | ٤٠٣/١ |
| ٢١٧ ـ عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن البكري ـ ابن اللبان ـ | ٢٩٠/٢ |
| ٢١٨ ـ عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب التميمي | ٤٨٢/٢ |
| ٢١٩ ـ عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي | ٢٤١/١ |
| ٢٢٠ ـ عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي | ٢٩٧/٢ |

٢٢١ ـ عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي ٩٠/١
٢٢٢ ـ عبد الله بن محمد سيار القرهذاني ٣٥٣/٢
٢٢٣ ـ عبد الله بن محمد بن قدامة ٢٢٨/٢
٢٢٤ ـ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الصادق ٢٥١/١
٢٢٥ ـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٩٦/١
٢٢٦ ـ عبد الله بن منين المصري ٣٤٢/٢
٢٢٧ ـ عبد الله بن مقسم المدني ٥٩٣/٢
٢٢٨ ـ عبد الله بن هارون الرشيد المأمون ١٩٣/١
٢٢٩ ـ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ٥٥٢/٢
٢٣٠ ـ عبد الله بن يزيد المكي المقري ٩٤٦/٢
٢٣١ ـ عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني ٣٩٧/١
٢٣٢ ـ عبيدة بن عمرو السلماني الكوفي ٥٦٨/٢
٢٣٣ ـ عبيدالله بن سعيد بن حاتم ـ أبوحاتم السجزي ـ ٦٢/١
٢٣٤ ـ عبيدالله بن عبدالكريم القرشي الرازي ـ أبوزرعة الرازي ـ ٥٨/٢
٢٣٥ ـ عبيدالله بن محمد بن حمدان العكبري ابن بطة ٦٧/١
٢٣٦ ـ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ٢١/٢
٢٣٧ ـ عبدالملك بن عبد الله بن يوسف ـ إمام الحرمين ـ ٣٩٧/١
٢٣٨ ـ عبدالملك بن قريب الأصمعي ٢١/٢
٢٣٩ ـ عبدالواحد بن التيني السفاقسي ٥٧٧/٢
٢٤٠ ـ عبدالواحد بن عبدالعزيز بن الحارث التميمي ٣٠٨/١
٢٤١ ـ عبدالوهاب بن أحمد الشعراني ١٨١/٢
٢٤٢ ـ عبدالواحد بن عبدالعزيز ـ أبوالفضل التميمي ـ ٣٠٨/١
٢٤٣ ـ عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي ١٨١/٢
٢٤٤ ـ عبد يغوث بن وقاص بن ربيعة القحطاني ١٠٥/١
٢٤٥ ـ عثمان بن سعيدالدارمي ٨١/١
٢٤٦ ـ عثمان بن عبدالرحمن ـ ابن الصلاح ـ ٤٢/١
٢٤٧ ـ عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي ٨٥/٣
٢٤٨ ـ عطاء بن أبي رباح ٧٤/٢

| | |
|---|---|
| ٢٤٩ ـ عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس | ١١٧/١ |
| ٢٥٠ ـ علي بن أبي عاصم بن صهيب الرومي | ٤٤١/٢ |
| ٢٥١ ـ علي بن أبي القاسم بن محمدبن جعفر الزبيدي | ١٦١/٢ |
| ٢٥٢ ـ علي بن أحمد بن سعيد ـ أبومحمد بن حزم ـ | ١٧٦/١ |
| ٢٥٣ ـ علي بن إسماعيل ـ أبوالحسن الأشعري ـ | ١٥٧/١ |
| ٢٥٤ ـ علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار | ١٩/٣ |
| ٢٥٥ ـ علي بن حرازم بن العرابي بن برادة التيجاني | ١٠٧/٣ |
| ٢٥٦ ـ علي بن الحسن بن أبي فرج ـ رئيس الوزراء ـ | ٢٨٥/٢ |
| ٢٥٧ ـ علي بن الحسن بن هبة الله ـ ابن عساكرالدمشقي ـ | ٢٩٠/٢ |
| ٢٥٨ ـ علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى | ٥١/٣ |
| ٢٥٩ ـ علي بن شعيب بن ميثم | ١٩/٣ |
| ٢٦٠ ـ علي بن عبد الكافي السبكي | ١٩٩/٢ |
| ٢٦١ ـ علي بن عبد الله بن جعفر ـ ابن المديني ـ | ٢٦٥/٢ |
| ٢٦٢ ـ علي بن عبيدالله بن نصر بن عبد الله الزاغواني | ٢٢٠/٢ |
| ٢٦٣ ـ علي بن عقيل بن محمد البغدادي الحنبلي أبوالوفاء | ٨٨/٢ |
| ٢٦٤ ـ علي بن علي بن محمد ـ ابن أبي العزالحنفي ـ | ١٤٠/١ |
| ٢٦٥ ـ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الشافعي الدارقطني | ٢٣٩/٢ |
| ٢٦٦ ـ علي بن محمد الجواد بن علي الرضا الهاشمي | ٥٤/٣ |
| ٢٦٧ ـ علي بن محمد بن الحسين الحافظ اليونيني | ٢٢٩/٢ |
| ٢٦٨ ـ علي بن محمد بن عبدالكريم ـ ابن الأثير ـ | ٣١٢/١ |
| ٢٦٩ ـ علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي | ٤٨٣/١ |
| ٢٧٠ ـ علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق | ٢٧٢/١ |
| ٢٧١ ـ عمار بن ياسر بن عامر الكناني | ٢٧/٣ |
| ٢٧٢ ـ عمر بن عبدالرحمن بن أحمد القزويني ( ابن جماعة ) | ٣٢٩/٢ |
| ٢٧٣ ـ عمر بن سعيد تال التكروري | ١٦٤/٣ |
| ٢٧٤ ـ عمر بن علي بن مرشد الحموي المصري ابن الفارض | ٢٩٣/١ |
| ٢٧٥ ـ عمر بن علي بن موسى الأزدي البزار | ٣٢٨/٢ |
| ٢٧٦ ـ عمران بن حصين بن عبيدالله ـ أبونجيد ـ | ٤٩٨/١ |

| | |
|---|---|
| ٢٧٧ ـ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ـ الجاحظ ـ | ١٧٩/١ |
| ٢٧٨ ـ عمرو بن عثمان بن قريب المكي الصوفي | ٤٠٠/١ |
| ٢٧٩ ـ عمروبن دينار المكي | ٤٦٩/١ |
| ٢٨٠ ـ عمرو بن عبيد بن باب ـ أبوعثمان ـ | ٩٢/٢ |
| ٢٨١ ـ عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو جهل | ١٥٥/١ |
| ٢٨٢ ـ عووضة بن عمر شكال | ١٦٨/٣ |
| ٢٨٣ ـ عياض بن حمار المجاشعي | ٦٤/١ |
| ٢٨٤ ـ عياض بن موسى بن عياض اليحصبي القاضي | ٦٤/١ |
| ٢٨٥ ـ عيسى بن موسى بن محمد العباسي | ٢٥٠/١ |
| ٢٨٦ ـ فالح بن مهدي آل مهدي | ١٢٩/٢ |
| ٢٨٧ ـ فخرالدين بن محمد بن علي الطريحي النجفي | ٥١/٣ |
| ٢٨٨ ـ الفضيل بن عياض التميمي | ٣٩٤/١ |
| ٢٨٩ ـ القاسم بن سلام بن عبد الله ـ أبوعبيدة ـ | ١٥٥/٢ |
| ٢٩٠ ـ قتادة بن دعامة السدوسي | ١١٧/١ |
| ٢٩١ ـ قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الأوسي | ٣٣٥/١ |
| ٢٩٢ ـ قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي | ٨٩/١ |
| ٢٩٣ ـ قنبر مولى علي بن أبي طالب | ١٧٦/١ |
| ٢٩٤ ـ كهمس بن الحسن التميمي | ٣٤١/١ |
| ٢٩٥ ـ الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي | ١٢٣/١ |
| ٢٩٦ ـ الليث بن نصر بن عبدالجباراللغوي | ٤٢٣/٢ |
| ٢٩٧ ـ المبارك بن محمد بن عبدالكريم ـ ابن الجزري ـ | ٥٧/١ |
| ٢٩٨ ـ المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد | ٦٥/١ |
| ٢٩٩ ـ مجاهد بن جبر المكي | ١٠١/١ |
| ٣٠٠ ـ محسن بن عبدالكريم العاملي | ١٨٠/٢ |
| ٣٠١ ـ محمد باقر بن محمد تقي مقصود ـ المجلسي ـ | ٢٦٣/١ |
| ٣٠٢ ـ محمد بن إبراهيم بن علي ـ ابن الوزير اليماني ـ | ١٦٠/٢ |
| ٣٠٣ ـ محمد بن إبراهيم بن علي ـ ابن المرتضى اليماني ـ | ١٦٠/٢ |
| ٣٠٤ ـ محمد بن أبي الحسن ـ ابن الزملكان ـ | ٣٣٤/٢ |

| | |
|---|---|
| ٣٠٥ ـ محمد بن أبي طالب بن عبدالملك الكرجي | ٤٣/١ |
| ٣٠٦ ـ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ـ أبوعبد الله ـ | ١١٨/١ |
| ٣٠٧ ـ محمد بن أحمد بن سالم السفاريني | ٥١/١ |
| ٣٠٨ ـ محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح الأزهري | ٧٦/١ |
| ٣٠٩ ـ محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي | ٢٣٨/١ |
| ٣١٠ ـ محمد بن أحمد بن عبدالهادي | ٣٣٥/٢ |
| ٣١١ ـ محمد بن أحمد بن عثمان السفاريني | ٤٣/١ |
| ٣١٢ ـ محمد بن أحمدبن عثمان ـ أبوعبد الله الذهبي ـ | ٣٩٣/١ |
| ٣١٣ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله ـ ابن خويز منداد ـ | ١٨١/٢ |
| ٣١٤ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني | ٢٢٩/٢ |
| ٣١٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الهروي | ٢٦٥/٢ |
| ٣١٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد ـ أبوجعفر السمناني ـ | ٢٨٢/٢ |
| ٣١٧ ـ محمد بن أحمد بن محمد ـ ابن رشد ـ | ١١٨/١ |
| ٣١٨ ـ محمد بن أحمد بن يعقوب الطائي ـ ابن مجاهد ـ | ٢١٠/٢ |
| ٣١٩ ـ محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ـ أبوحاتم ـ | ٦٢/١ |
| ٣٢٠ ـ محمد بن إسحاق بن خزيمة | ١١١/١ |
| ٣٢١ ـ محمد بن إسحاق بن محمد بن منده | ١٣٠/١ |
| ٣٢٢ ـ محمد بن إسحاق بن محمد بن يعقوب ـ ابن النديم ـ | ٢٤١/٢ |
| ٣٢٣ ـ محمد بن إسماعيل الصنعاني | ٢١٥/٣ |
| ٣٢٤ ـ محمد بن عمر بن أحمد بن حشبير النبهاني | ١٦٣/٣ |
| ٣٢٥ ـ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي | ١٣٢/١ |
| ٣٢٦ ـ محمد بن أبي الحسن بن خطيب زملكان | ٣٣٤/٢ |
| ٣٢٧ ـ محمد بن جرير الطبري ـ أبوجعفر ـ | ٩٨/١ |
| ٣٢٨ ـ محمد بن حبان البستي | ٣٢٥/١ |
| ٣٢٩ ـ محمد بن الحسن الصفار ـ بن فروخ ـ | ٢٦٦/١ |
| ٣٣٠ ـ محمد بن الحسن بن عبد الله المامقاني | ٢٧/٣ |
| ٣٣١ ـ محمد بن الحسن بن علي الطوسي | ٥١/٣ |
| ٣٣٢ ـ محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني | ٩٢/٢ |

| | |
|---|---|
| ٣٣٣ ـ محمد بن الحسن الأصبهاني ـ ابن فورك ـ | ٣٠٤/١ |
| ٣٣٤ ـ محمد بن الحسن بن موسى ـ ابن بابويه القمي ـ | ٢٧٩/١ |
| ٣٣٥ ـ محمد بن حسن بن وادي بن علي خزام الصيادي | ١٩٦/٣ |
| ٣٣٦ ـ محمد بن الحسين بن عبد الله ـ أبوبكر الآجري ـ | ٦٤/٢ |
| ٣٣٧ ـ محمد بن الحسين بن يزيد الأزدي | ٣٥٨/٢ |
| ٣٣٨ ـ محمد حسين بن علي بن الرضا ـ كاشف الغطا ـ | ١٢/٣ |
| ٣٣٩ ـ محمد بن خالد الحراني | ٣٣٠/٢ |
| ٣٤٠ ـ محمد بن خفيف بن اسفكشاش الشيرازي | ٤٧٧/٢ |
| ٣٤١ ـ محمد بن خلف بن أحمد بن الفرآء ـ أبويعلى ـ | ٢٢٠/٢ |
| ٣٤٢ ـ محمد رشيد بن علي رضا | ١٤٧/٣ |
| ٣٤٣ ـ محمد بن زاهد بن الحسن الكوثري | ١١٣/١ |
| ٣٤٤ ـ محمد بن زياد ـ ابن الأعرابي ـ | ٩٩/١ |
| ٣٤٥ ـ محمد سيف الدين الفاروقي النقشبندي | ١٤٣/٣ |
| ٣٤٦ ـ محمد صديق بن حسن القنوجي | ٦٣-٦٢/١ |
| ٣٤٧ ـ محمد العربي بن محمد السائح التيجاني | ١٤٣/٣ |
| ٣٤٨ ـ محمد بن السائب الكلبي | ٣٣٤/١ |
| ٣٤٩ ـ محمد بن سعيد بن حماد البوصيري | ١٦٥/١ |
| ٣٥٠ ـ محمد بن السلطان جغرل بك ـ السلجوقي ـ | ٣٠٣/٢ |
| ٣٥١ ـ محمد بن سيرين البصري ـ أبو بكر ـ | ٥٣/١ |
| ٣٥٢ ـ محمد بن شجاع الثلجي | ١٤٩/٢ |
| ٣٥٣ ـ محمد شمس الدين الحنفي المصري | ١٤٠/٣ |
| ٣٥٤ ـ محمد بن الطيب ـ أبو بكر الباقلاني ـ | ٢١١/٢ |
| ٣٥٥ ـ محمد بن عبدالبر بن يحيى الأنصاري السبكي | ٣٣٦/٢ |
| ٣٥٦ ـ محمد بن عبد الرحمن القزويني ـ خطيب دمشق ـ | ٣٢٣/٢ |
| ٣٥٧ ـ محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي | ٣٣١/٢ |
| ٣٥٨ ـ محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن مانع التميمي | ٤٣٢/١ |
| ٣٥٩ ـ محمد بن عبدالعظيم الزرقاني | ٤٩٢/٢ |
| ٣٦٠ ـ محمد بن العلاء بن كريب الهمذاني | ٥٩١/٢ |

| | |
|---|---|
| ٣٦١ ـ محمد بن عبدالكريم الشهرستاني | ١٧٥/١ |
| ٣٦٢ ـ محمد بن عبدالمؤمن بن معلى ـ أبوبكر الحصني ـ | ١١٤/٢ |
| ٣٦٣ ـ محمد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي | ٥٠٤/١ |
| ٣٦٤ ـ محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطنجي ـ ابن بطوطة ـ | ٣١٩/٢ |
| ٣٦٥ ـ محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب | ٢٥١/١ |
| ٣٦٦ ـ محمد بن عبد الله بن الزَبير الأسدي ـ أبوأحمد ـ | ٥٨٥/٢ |
| ٣٦٧ ـ محمد بن عبد الله مسرة الأندلسي | ٤٩٩/١ |
| ٣٦٨ ـ محمد بن عبد الله بن محمد ـ أبوبكر بن العربي ـ | ٩٥/١ |
| ٣٦٩ ـ محمد بن عبد الله بن مكحول أبوالهذيل العلاف | ٢٥٨/١ |
| ٣٧٠ ـ محمد بن عبد الله بن المنصور العباسي ـ المهدي بالله ـ | ٢٤٩/١ |
| ٣٧١ ـ محمد بن عبد الله الجيلي | ٤٩٩/١ |
| ٣٧٢ ـ محمد عثمان المرغني | ٢٠٣/٣ |
| ٣٧٣ ـ محمد بن علي بن الحسين ـ الباقر ـ | ٢٤١/١ |
| ٣٧٤ ـ محمد بن علي بن محمد الشوكاني | ٧٠/١ |
| ٣٧٥ ـ محمد بن علي بن محمد ـ ابن عربي ـ الطائي | ٢٩٥/١ |
| ٣٧٦ ـ محمد بن عمر بن الحسين ـ أبوعبد الله الرازي ـ | ١١٣/١ |
| ٣٧٧ ـ محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي | ٢٧٧/١ |
| ٣٧٨ ـ محمد بن عيسى برغوث | ٣٢/٢ |
| ٣٧٩ ـ محمد بن عيسى بن شيبة السدوسي | ٣٤١/١ |
| ٣٨٠ ـ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي | ٥٧/١ |
| ٣٨١ ـ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ـ ابن الأنباري ـ | ٢٤٠/٢ |
| ٣٨٢ ـ محمد الكثيف ـ أبوعاقلة ـ | ١٤١/٣ |
| ٣٨٣ ـ محمد بن كَرّام بن عراق السجستاني | ٣٠٢/١ |
| ٣٨٤ ـ محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي يعلى الفراء | ٢٣٢/٢ |
| ٣٨٥ ـ محمد بن محمد السمناني | ٢٨٢/٢ |
| ٣٨٦ ـ محمد بن محمد بن طرخان الفارابي | ٣١٣/١ |
| ٣٨٧ ـ محمد بن محمد بن محمد ـ أبوحامد الغزالي ـ | ٦٩/١ |
| ٣٨٨ ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد | ٢٦٤/١ |

| | |
|---|---|
| ٣٨٩ ـ محمد بن مكرم بن علي ـ ابن منظور الأفريقي ـ | ٦٨/١ |
| ٣٩٠ ـ محمد النور ابن ضيف الله السوداني | ١٤٠/٣ |
| ٣٩١ ـ محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ـ المعتصم ـ | ١٣/٢ |
| ٣٩٢ ـ محمد بن الهذيل بن مكحول ـ العلاف ـ | ٢٥٨/١ |
| ٣٩٣ ـ محمد بن وهب التجيبي | ٤٢٥/١ |
| ٣٩٤ ـ محمد بن يزيد الكلاعي | ٤٤١/٢ |
| ٣٩٥ ـ محمد بن يعقوب بن إسحاق ـ أبوجعفرالكليني ـ | ٢٧٠/١ |
| ٣٩٦ ـ محمد بن يوسف بن عمر السنوسي | ٤٨٩/٢ |
| ٣٩٧ ـ محمد بن يونس النسائي | ٥٤٦/٢ |
| ٣٩٨ ـ محمود أبو الفيض المنوفي | ١١٦/٣ |
| ٣٩٩ ـ محمود بن سبكتكين القزويني | ٦٥/١ |
| ٤٠٠ ـ محمود بن عبد الله الحسني الألوسي الكبير | ٢٧٦/١ |
| ٤٠١ ـ محمود شكري بن عبد الله الألوسي الحفيد | ٢٠٨/٣ |
| ٤٠٢ ـ محمود بن عمر بن محمد الزمخشري | ١٥٠/٢ |
| ٤٠٣ ـ المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي | ٢٣٦/١ |
| ٤٠٤ ـ مدين بن أحمد الأشموني | ١٧٩/٣ |
| ٤٠٥ ـ مرعي بن يوسف الكرمي | ٤٠٥/١ |
| ٤٠٦ ـ مسروق بن الأجدع الهمذاني | ٧٣/٢ |
| ٤٠٧ ـ مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني | ٤٦١/١ |
| ٤٠٨ ـ مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري | ٢١٩/٣ |
| ٤٠٩ ـ مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي | ٢٣٩/١ |
| ٤١٠ ـ مضر بن محمد بن خالد الضبي الأسدي الكوفي | ٣٤١/١ |
| ٤١١ ـ معاذ بن معاذ بن نصر العنبري | ٥٥٩/٢ |
| ٤١٢ ـ معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني | ٦٣/١ |
| ٤١٣ ـ معمربن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني | ١٣٠/١ |
| ٤١٤ ـ معمربن المثنى التميمي ـ أبوعبيدة ـ | ٣٣٤/١ |
| ٤١٥ ـ المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب القرشي | ١٠٤/١ |
| ٤١٦ ـ المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي | ٦٣/١ |

| | |
|---|---|
| ٤١٧ ـ مقاتل بن حيان النبطي الخراساني | ٣٢٦/١ |
| ٤١٨ ـ مقاتل بن سليمان البلخي | ٣٢٣/١ |
| ٤١٩ ـ المقداد بن عمرو ـ ابن الأسود ـ الكندي | ٢٤/٣ |
| ٤٢٠ ـ موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر | ٢٦٨/١ |
| ٤٢١ ـ موسى الموسوي بن أبي الحسن الموسوي | ٣٧/٣ |
| ٤٢٢ ـ موسى ولد يعقوب | ١٧٣/٣ |
| ٤٢٣ ـ ميمون بن محمد بن معبد ـ أبومعين النسفي ـ | ٩٤/١ |
| ٤٢٤ ـ نصر بن سليمان المنبجي | ٣٢١/٢ |
| ٤٢٥ ـ نعمان بن محمود بن عبد الله الألوسي | ٣٣٧/٢ |
| ٤٢٦ ـ نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي | ١١٠/١ |
| ٤٢٧ ـ النواس بن سمعان بن خالد العامري | ٥٧٢/٢ |
| ٤٢٨ ـ نورالدين محمود زنكي | ٦٥/١ |
| ٤٢٩ ـ هارون بن الرشيد بن المهدي محمد المنصورالعباسي | ٦٠/١ |
| ٤٣٠ ـ هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي | ٦٢/١ |
| ٤٣١ ـ هشام بن عبد الملك بن مروان | ٢٤٨/١ |
| ٤٣٢ ـ هشام بن الحكم الشيباني الرافضي | ١٧٨/١ |
| ٤٣٣ ـ هشام بن سالم الجواليقي الرافضي | ١٧٨/١ |
| ٤٣٤ ـ هشام بن محمد السائب الكلبي | ٢١٦/٢ |
| ٤٣٥ ـ هشيم بن القاسم بن دينار | ٤٤١/٢ |
| ٤٣٦ ـ وضاح بن عبدالكريم اليشكري ـ أبوعوانة ـ | ٤٤٩/١ |
| ٤٣٧ ـ الوليد بن أبان الكرابيسي | ٦٠/١ |
| ٤٣٨ ـ الوليد بن مسلم الدمشقي | ١٢٩/١ |
| ٤٣٩ ـ الوليد بن المغيرة القرشي | ٤٤٨/٢ |
| ٤٤٠ ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي | ٤٣٨/٢ |
| ٤٤١ ـ يحيى بن أحمد بن إسماعيل السكوني | ١٥٢/٢ |
| ٤٤٢ ـ يحيى بن سعيد القطان | ٥٣٣/٢ |
| ٤٤٣ ـ يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب | ٢٧٨/١ |
| ٤٤٤ ـ يحيى بن معين بن عون الغطفاني | ١٥٥/٢ |

٤٤٥ ـ يزيد بن هارون بن رازي السلمي الواسطي ٦٤/١
٤٤٦ ـ يعقوب بن إبراهيم بن أحمد العكبري ٢٩٢/٢
٤٤٧ ـ يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ـ أبويوسف صاحب أبي حنيفة ـ ٤٠٦/١
٤٤٨ ـ يعقوب بن الشيخ باناقا ١٧٤/٣
٤٤٩ ـ يوسف بن إبراهيم بن ميار الورجلاني ١٥٦/٢
٤٥٠ ـ يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني ١٣٩/٣
٤٥١ ـ يوسف بن أيوب ـ صلاح الدين الأيوبي ـ ٦٥/١
٤٥٢ ـ يوسف جمال الدين بن تغري بردى ٢٤٠/٢
٤٥٣ ـ يوسف بن عبد الله بن محمد ـ ابن عبدالبر ـ ١٢٥/١
٤٥٤ ـ يوسف بن عمر الثقفي ٢٤٨/١
٤٥٥ ـ يوسف بن قزقلي ـ سبط ابن الجوزي ـ ٢٣٩/٢
٤٥٦ ـ يوسف بن موسى بن راشد الكوفي ٤٤٤/٢
٤٥٧ ـ يونس بن عبدالرحمن القمي ١٧٩/١

○ ○ ○ ○

## خامسا : فهرس الطوائف والفرق

الطائفة والفرقة : رقم الصفحة
الأباضية : ١٥٦/٢
الاثنى عشرية : ١٨٨/١
الأحمدية : ٢٣٥/٣
الإسحاقية : ٣٠٨/١
الإسماعلية : ٢٨/٣
الأشاعرة : ٤٧/١
أهل الأثر : ٦١/١
أهل الحديث : ٥٩/١
أهل السنة : ٤٥/١
أهل الكلام : ٤٦/١
الباطنية : ٩٥/١
البريلوية : ٢٠٠/٣
البيانية : ٢٤٠/١
التيجانية : ١٠٧/٣
التناسخية : ٢٤/٣
الثعالبة : ٣١٩/١
الثنوية : ٢٥٨/١
الجماعة : ٥٥/١
الجناحية : ٢٥١/١
الجواربية : ٢٥٤/١
الحشوية : ١٩١/٢
الحلولية المشبهة : ٥٦/٢
الخطابية : ٢٤٩/١
الخوارج : ١٧٣/١
الدهرية : ٢٥٨/١

الرافضة : ٤٥/١
الزرارية : ٢٥٥/١
الزردشتية : ٢١٩/٢
الزيدية : ١٥٧/٢
السبئية : ١٧٤/١و٢٣٥
السلفيون : ٦٧/١
الشاذلية : ١١٦/٣
الشيبانية : ٣٠٨/١
الشيعة : ١٧٣/١
الشيطانية : ٢٥٦/١
الصابئة : ١٩٤/١
العابدية : ٣١٤/١
العدلية : ١٥١/٢
الفلاسفة : ٩٥/١
الصوفية : ٢٨٣/١
الطائفة المنصورة : ٦٣/١
الفرقة الناجية : ٦٦/١
القاديانية : ٢٣٥/٣
القدرية : ٣١٥/١
الكرامية : ٣٠٢/١
الكلابية : ٣٠٥/١
اللاهورية :
القرامطة : ١٤٥/٢
الماتريدية : ٤٧/١
المانوية : ٢٢١/١
المجسمة : ٢٨٨/٢
المجوس : ٢١٩/١
المختارية : ٢٣٦/١

المقاتلية : ٣٢٣/١
المهاجرية : ٣٠٧/١
المرجئة : ٣٠٢/١
المزدكية : ٢٢٢/١
مشبهة الحشوية : ٣٤١/١
المعتزلة : ٤٧/١
معتزلة البصرة : ٣١٧/١
المعتزلة القدرية : ٣١٥/١
المغيرية : ٢٤٤/١
المنصورية : ٢٤٧/١
النصيرية : ٢٢/٣
الهشامية الحكمية : ٢٥٧/١
الهشامية الجوالقية : ٢٦١/١
الهيصمية : ٣٠٨/١
اليونسية : ٢٥٣/١

○○○○

## سادسا : فهرس المصطلحات الفنية والكلمات الغريبة

الكلمة : رقم الصفحة
الاتحاد : ٢٤٣/١
الأحوال : ٩٩/٢
الاستغاثة : ١٩٥/٣
الأوتاد : ١٥٤/٣
إصطلم : ٢٩٨/١
الإلهيات : ١٩٣/١
الأوتاد : ١٥٤/٣
إربعوا : ٥٣٤/١
أفعال العباد : ٣١٥/١
الإلهيات : ١٩٣/١
البابا : ٢١٧/١
البداء : ٢٣٧/١
البهموت : ٤٥٧/٢
التجسيم : ٨٤/١
التسبيح : ٤٢٣/٢
التصوف : ٢٨٣/١
التقية : ٢٧٨/١
التكييف : ١٥٩/١
التلمود : ٢٠٥/١
التسلسل : ١٠٩/٢
التسلسل في الآثار : ١٠٩/٢
التسلسل في الماضي : ١١١/٢
التسلسل في المستقبل : ١١/٢
توحيد المعتزلة : ١٤٨/٢
التوسل : ٢٢٥/٣

ثغاء : ٢١٠/٣
الجبانة : ٢٧٥/١
الجسم : ٩٣/١
الجماعة : ٥٥/١
الجوهر : ٥٥/١
الجوهر الفرد : ٢٤/٢
حاخام : ٢٠٧/١
الحبر : ٥٦٤/٢
الحجل : ١٦٨/٣
الحد : ٤٤٤/١و٤٥٢
حرد : ٣٩٥/١
الحشو : ١٩١/٢
حلول الحوادث : ٣٠٩/١
الحاخام : ٢٠٧/١
الحقيقة : ١٤٦/٢
الحكل : ٢٩٩/٣
الحلول : ٢١٣/١
حمحمة : ٢١٠/٣
حوادث لا أول لها : ٤٧٠/١
حوار الشيخ : ١٦٦/٣
خسرويه : ٢٢٢/١
خرط القتاد : ٣١٩/٣
دعاء العبادة : ٢٠٥/٣
دعاء المسألة : ٢٠٥/٣
الدور : ١٣٤/٢
دليل الأعراض وحدوث الأجسام :
دليل التطبيق : ١٠٦/٢
دهليز : ٢٩٠/٢

الذوق : ٣٠٩/٢
رغاء : ٢١٠/٣
الرمال : ١٤٧/٣
السلام : ٤٢٩/٢
السمي : ١٠٠/١
السنة : ٣٩/١
السوي : ١٠١/١
الشرك : ١٠٦/١
الصفات الاختيارية : ٩٩/٢
الصفات الثبوتية : ٤١٣/١
الصفات الذاتية : ٤١٤/١
الصفات السلبية : ٤١٣/١
الصفات الفعلية : ٤١٤/١
الصمد : ٣٩/٢
الصورة : ٢٤/٢
العدل : ٩٩/١
العرض : ٩٣/١
العضه : ٥٠٨/٢
الغلو : ١٨٦/١
الغلول : ٢١٠/٣
الغوث : ١١٥/٣
الفلسفة : ٩٥/١
الفلسفة الرواقية : ٢٢٥/١
الفناء : ٣١١/٢
قاعدة الكمال : ١٣٧/١
القسيس : ٢١٥/١
القطب : ١١٥/٣
قَفّ شعري : ٧٣/٢

قياس الأولى : ١٣٧/١
قياس التمثيل : ١٢٩/٢
قياس الشمول : ١٣٠/٢
قياس الغيب على الشاهد : ١١٨/٢
الكاهن : ١٤٧/٣
الكركي : ٢٥٣/١
الكفو : ١٠٢/١
الكورة : ٤٣٩/٢
ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث : ٩٩/٢و١٠٣
المجاز : ١٤٦/٢
المجاز العقلي : ٢٢١/٣
المحو : ٣١١/٢
المجوس : ٢١٩/١
المشعب : ٢٩٠/٣
المطران : ٢١٥/١
المقالة : ١٥٣/١
المقام المحمود : ٣٤٤/٢
المنجم : ١٤٧/٣
المنطق : ١٩٣/١
المنهج : ١١٧/١
مقويا : ٢١٢/٢
النابتة :
الند : ٩٧/١
النسخ : ٥٦/٣
النظير : ١٠٤/١
هداية الإرشاد : ١٧٣/٣
هداية التوفيق : ١٧٣/٣
الهيولي : ٢٤/٢

الوجد : ٣٠٩/٢
وحدة الوجود : ٢٨٤/١
الوصمة : ١٤١/٢
الوفرة : ٢٦٢/١
وهل : ١٥٤/١

○ ○ ○ ○ ○

## سابعا : فهرس الأماكن والبلدان

اسم البلد والمكان : رقم الصفحة
أبوقبيس : ٢٦٠/١
أصبهان : ٢٥٢/١
توتي : ٢٠٤/٣
الجبانة : ٢٧٥/١
خراسان : ٢٠٠/٣
سرمن رأى : ٥٤/٣
ضنقلة : ١٦٨/٣
طبرستان : ٣٤٥/١
قرقيسيا : ١٧٧/١
المدائن : ١٧٧/١
هراة : ٢٦٢/٢

○ ○ ○ ○

## ثامنا : فهرس الأبيات الشعرية


| البيـــــــت | | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| أبا الحسن أنت عين الإله | وعنوان قدرته السامية | ٧٥/٣ |
| أتهجوه ولست له بكفئ | فشركما لخيركما الفداء | ١٠٤/١ |
| أصبح فيه شبه من أمه | من عظم رأسه ومن خرطومه | ٧٥/١ |
| ألآبكر الناعي بخيري بني أسد | بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد | ٤٣/٢ |
| ألآ هل أتى نظري مليكة إنني | أنا الليث معدو علي وعاديا | ١٠٥/١ |
| ألآ لمثلك أوما أنت سابقه | سبق الجواد إذا استولى على الأمد | ٢٩٣/٣ |
| أنا لمريدي جامع لشتاته | إذا ماسطا جور الزمان بنكبة | ٢٠١/٣ |
| أنا من أهوى ومن أهوى أنا | نحن روحانا حللنا بدنا | ٢٨٨/١ |
| أنت الغياث إذا ناداه ذو كرب | أنت العياذ ملاذ الخائف الحزن | ٢٠٣/٣ |
| أي ظل الإله الشيخ عبدالقادر | شيخا لله الشيخ عبدالقادر | ٢٠١/٣ |
| تنزيه أوصاف الكمال عن التشبـ | ـيه والتمثيل والنكران | ٤٥٦/٢ |
| سبحان من أظهر ناسوته | سرّ سنا لاهوته الثاقب | ٢٨٩/١ |
| شبهت جهلا صدر أمة أحمد | وذوي البصائر بالحمير الموكفة | ١٥٢/٢ |
| العقل نور وأنت معناه | والكون سر وأنت سداه | ٧٣/٣ |
| فأنت عبد وأنت رب | لمن له فيه أنت رب | ٢٩٧/١ |
| فإنْ كان تجسيما ثبوت إستوائه | على عرشه إني إذا لمجسم | ٢١٨/٢و٢٦٣ |
| فإنّ من جودك الدنيا وضرتها | ومن علومك علم اللوح والقلم | ١٦٥/١ |
| فقد جاءني مني رسول عليه ما | عنت عزيز بي حريص لرأفة | ٢٩٤/١ |
| فكن كما شئت يامن لا شبيه له | وكيف شئت فما خلق يُدانيكا | ١٦٥/١ |
| فكنت كالساعي إلى مشعب | موائلا من سبل الراعد | ٢٩٠/٣ |
| فلا تجزعنّ من سنة أنت سيرتها | فأول راضٍ سنة من قد يسيرها | ٣٩/١ |
| فلا يبعدنّ الله قتلى تتابعوا | بمؤتة منهم ذوالجناحين جعفر | ٣٣٤/١ |
| فلهم عبارات عليها أربع | قد حصلت للفارس الطعانِ | ٣٣٤/١و٣/ ٢٩١ |
| فليس في الوجود شيء يشهد | سواه ، فالأشياء به تُوحد | ١١٠/٣ |

| | | |
|---|---|---|
| فيحمدني وأحمده | ويعبدني وأعبده | ٢٩٧/١ |
| قالوا مشبهة مجسمة فلا | تسمع مقالة مجسم حيوان | ٣٨٠/٢ |
| قبيلة لا يغدرون بذمة | ولا يظلمون الناس جبة خردل | ١٣٦/١ |
| قد استوى بشر على العراق | من غير سيف ولا دم مهراق | ٢٨٩/٣ |
| قد خصني بالعلم والتصريف | إنْ قلت كن يكن بلا تسويف | ١٥٧/٣ |
| كم ذا مشبهة مجسمة نوا | بتة مسبه جاهل فتانِ | ٢١٩/٢ |
| كم ذا مشبهةٍ وكم حشوية | فالبهت لا يخفى على الرحمن | ٢١٩/٢ |
| لجماعة سموا هواهم سنة | وجماعة حمرٌ لعمري موكفة | ١٥١/٢ |
| لسنا نشبه وصفه بصفاتنا | إنَّ لمشبه عابد الأصنام | ١١٢/١ |
| لعمري لقد طفت المعاهد كلها | وسيرت طرفي بين تلك العوالم | ٥٣٨/٢ |
| لكنَّ قومي وإنْ كانوا ذوي عدد | ليسوا من الشر في شيء وإنْ هانا | ١٣٦/١ |
| لما رأيت الأمر أمرا منكرا | أججت ناري ودعوت قنبرا | ١٧٦/١ |
| لي الملك في الدارين لم أرَ فيهما | سوايَ فأرجو فضله أو أخشاه | ٢٩٩/١ |
| ناد عليا مظهر العجائب | تجده عونا لك في النوائب | ٢٠١/٣ |
| نهاية إقدام العقول عقال | وأكثر سعي العالمين ضلال | ٥٣٩/٢ |
| هذا مقال المؤمنين جميعهم | وعصابة التوحيد أعلام الهدى | ٤٥٨/٢ |
| هذا ومن أوصافه القدوس | ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن | ٤٢١/٢و٤٣٢ |
| هذا ومن أوصافه القيوم والـ | قيوم في أوصافه أمران | ٤٣٢/٢ |
| واحذر حكاياتٍ لأرباب الكلام | عن الخصـــوم كثيـــرة الهذيان | ٣٧٤/٢ |
| وجماعة كفروا برؤية ربهم | حقا ووعد الله مالن يخلفه | ١٥٢/٢ |
| وحز بالولاء ميراث أرفع رافع | غدا همه إيثار تأثير همة | ٢٩٣/١ |
| وقالت له العينان سمعا وطاعة | وَحَدُّ رنا كالدر لما يُثقبُ | ١٥٥/١ |
| وكل نصٍ أوهم التشبيها | أوله أو فوض ورم تنزيها | ٤٩٠/٢ |
| وكم من عائب قولا صحيحا | وآفته من الفهم السقيم | ٥٠٥/٢ |
| ولكنه فيه مقال لقائل | وزلات سوء قد أخذن المخانقا | ١٥٤/٢ |
| ولولايَ لم يُوجد وجودٌ ولم يكن | شهودٌ ولم تعهد عهود بذمتي | ٢٩٥/١ |
| ولا يزال نوره يزيد | حتى لديه يُكمل التوحيد | ١١٠/٣ |
| وليس هذا النص جزما يُعتبر | في فرقة إلا على أهل الأثر | ٥٢/١ |

| | | |
|---|---|---|
| ومن العجائب قولهم لمن إقتدى | بالوحي من أثرٍ ومن قرآنِ | ١٩٤/٢و٢١٩ |
| وهوالإله السيد الصمد الذي | صمدت إليه الخلق بالإذعان | ٤٣١/٢ |
| ياأكرم الخلق مالي من ألوذ به | سواك عند حدوث الحادث العمم | ١٦٥/١ |
| يا كعبة الله إنْ حجت لها أ ل | أملاك فعرشه ميقاتها | ٧٥/٣ |
| يامبغضا أهل الحديث وشاتما | إبشر بعقد ولاية الشيطانِ | ٢١٣/٢ |
| يامن إليه الأمر يرجع في غدٍ | ولديه أعمال الخلائق تُرفع | ٧٤/٣ |
| اليوم ياخوجلي ياغوث من ذعرا | أبناءك الغر من بين الورى أُسرى | ١٩٨/٣ |


○ ○ ○ ○

## تاسعا : فهرس المصادر والمراجع

### حرف الألف

١- الإبانة عن أصول الديانة : لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري . تقديم : الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ـ مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الخامسة ١٤٠٩ وبتحقيق الدكتورة : فوقية حسين محمود ـ ط : دار الأنصار بمصر ، الأولى ١٣٩٧هـ .

٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات : للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء . تحقيق ودراسة : أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي ـ مكتبة دار الإمام الذهبي ، ودار إيلاف للنشر والتوزيع ، الكويت ـ الأولى ١٤١٠هـ و ١٤١٦هـ .

٣- الاحتجاج بالقدر : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ـ المكتب الإسلامي بيروت ـ ط الثانية ١٣٩٨هـ .

٤- أسرار البلاغة . للإمام : عبد القاهر الجرجاني . شرح وتعليق : محمد عبدالمنعم خفاجي ـ مكتبة القاهرة للنشر ـ الثانية ١٣٩٦هـ .

٥- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم : لمقاتل بن سليمان البلخي . دراسة وتحقيق د/ عبد الله محمود شحاتة . ـ وزارة الثقافة المصرية ، والمكتبة العربية بالقاهرة ـ ١٣٩٥ هـ .

٦- ابن تيمية السلفي نقده لمسالك المتكلمين والفلاسفة في الإلهيات : للأستاذ محمد خليل هراس ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٤ هـ .

٧- ابن تيمية ليس سلفيا : لمنصور محمد عويس ـ دار النهضة العربية ، بيروت ـ الأولى ١٩٧٠هـ .

٨- ابن تيمية المفترى عليه : للشيخ سليم الهلالي ـ المكتبة الإسلامية ، الأردن ، عمان ـ الأولى ١٤٠٥هـ .

٩- ابن رشد وفلسفته الدينية . للدكتور : محمود قاسم . ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ ط الثالثة ١٩٦٩ م

١٠- أبو حامد الغزالي والتصوف : لعبدالرحمن دمشقية ـ دار طيبة للنشروالتوزيع ، الرياض ، الأولى ١٤٠٦هـ

١١- إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب ابن الجوزي دفع شبه التشبيه وتعليقات السقاف .

للشيخ : سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان . ـ دارالصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ـ الأولى ١٤١٥ .

١٢ـ إتحاف الكائنات ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات : لمحمود محمد خطاب السبكي مطبعة الاستقامة ، القاهرة ـ الأولى ١٣٥٠هـ .

١٣ـ إثبات صفة العلو : للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي . تحقيق : د/ أحمد بن عطية الغامدي ـ مؤسسة علوم القرآن بيروت ، ومكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

١٤ـ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الجهمية والمعطلة : للإمام ابن القيم الجوزية ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة بدون رقم الطبعة وتاريخها وبتحقيق : د/ عواد بن عبد الله المعتق ـ مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ـ الأولى ١٤٠٨ هـ .

١٥ـ أجوبة مسائل جار الله : لعبد الحسين شرف الدين الموسوي ـ مطبعة العرفانصيدا لبنان ـ الثانية ١٣٧٣هـ .

١٦ـ الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعا ودراسة . للدكتور : صالح بن حامد بن سعد الرفاعي ـ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ـ الأولى ١٤١٣ هـ .

١٧ـ الإحكام في أصول الأحكام : لسيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الآمدي ـ ط الحلبي ـ ١٣٨٧هـ .

١٨ـ إحياء علوم الدين : لأبي حامد الغزالي ـ ط الحلبي ـ الثالثة ١٣٥٨ هـ ص ف .

١٩ـ أخبار الآحاد في الحديث النبوي : للشيخ عبد الله بن جبرين ـ دارطيبة للنشر والتوزيع الرياض ، الأولى ١٤٠٥ هـ .

٢٠ـ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٥ هـ .

٢١ـ الآداب المعنوية للصلاة : للمدعو آية الله الخميني ـ مكتبة الفقيه ، الكويت ـ الأولى ١٩٨٤ هـ .

٢٢- الأدب السنغالي العربي : للدكتور : عامر صب - الحركة الوطنية للنشر ، الجزائر - ١٩٧٨هـ

٢٣- الأدب المفرد مع شرحه فضل الله الصمد : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري - المكتبة السلفية ، القاهرة - الثالثة ١٤٠٧هـ .

٢٤- الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة . للشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٥- الأذكار النووية : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي . تحقيق : سليم بن عيد الهلالي - مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة - الأولى ١٤١٣هـ .

٢٦- الأربعين في دلائل التوحيد : لأبي إسماعيل الهروي . تحقيق : د/ علي بن محمد ناصر فقيهي الأولى ١٤٠٤ بدون مكان طبع .

٢٧- الأربعين في صفات رب العالمين : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي . تحقيق : عبدالقادر بن محمد عطا صوفي - مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة - الأولى ١٤١٣ هـ .

٢٨- الأربعين النووية مع شرح العلامة محمد حياة السندي . تحقيق : حكمت بن أحمد الحريري - رمادي للنشر والتوزيع الدمام ، والمؤمن للتوزيع الرياض - الأولى ١٤١٥هـ .

٢٩- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد . للدكتور : صالح الفوزان - ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، إدارة الثقافة والنشر - ١٤١١هـ .

٣٠- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد : لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني . تحقيق : أسعد تميم - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - الأولى ١٤٠٥ هـ

٣١- إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب : للعلامة محمد بن عبدالعزيز - ابن مانع - تحقيق : علي بن حسن بن علي الأثري - دارالريان ، الإمارات العربية المتحدة ، الفجيرة - الأولى ١٤١٣هـ .

٣٢- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : لمحمد بن علي الشوكاني . تحقيق : أبومصعب محمد سعيد البدري - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - ١٤١٢ هـ .

٣٣- أركان الإيمان : لوهبي غاوجي الألباني - مؤسسة الرسالة ، بيروت - الأولى ، ١٣٩٧هـ

٣٤- أساس التقديس في علم الكلام : لفخرالدين محمد بن عمر الرازي - ط الحلبي ١٣٥٤هـ

٣٥ـ الاستقامة : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/ محمد رشاد سالم ـ مطابع جامعة الإمام محمدبن سعود الإسلامية بالرياض ، الأولى ١٤٠٣ هـ .

٣٦ـ أسرار البلاغة : للإمام عبدالقاهر الجرجاني . شرح وتعليق : عبدالمنعم خفاجي ـ مكتبة القاهرة للنشر ، الثانية ١٣٩٦هـ .

٣٧ـ الأسس المنهجية لبناء العقيدة الإسلامية : للدكتور : يحيى هاشم حسن فرغل ـ دار القرآن بميدان الأزهر بالقاهرة ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٨ـ الأسفار المقدمة في الأديان السابقة للإسلام . للدكتور : علي عبدالواحد وافي ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٧١هـ .

٣٩ـ إسلام بلا مذاهب . للدكتور : مصطفى الشكعة . ط ـ الحلبي بدون رقم الطبعة وتاريخها

٤٠ـ الأسماء والصفات : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . تصحيح وتعليق : محمد زاهد الكوثري ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٥ هـ . وبتحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي ـ مكتبة السوادي للتوزيع ، جدة ـ الأولى ، ١٤١٣هـ .

٤١ـ أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنةوالجماعة . للدكتور : عمر سليمان الأشقر . ـ دار النفائس ، عمان ، الأردن ـ الثانية ١٤١٤ هـ .

٤٢ـ إشارات المرام من عبارات الإمام : لكمال الدين أحمد البياضي . تحقيق : يوسف عبدالرزاق . ط الحلبي ، الأولى ١٣٦٨ هـ .

٤٣ـ الإصابة في تمييز الصحابة : للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ، الأولى ١٣٧٨ هـ .

٤٤ـ أصول الحديث ومصطلحاته للدكتور : محمد عجاج خطيب ـ دار المعارف ، دمشق ١٤٠٨هـ .

٤٥ـ أصول الدين الإسلامي : لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ـ دار الكتب العلمية بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها

٤٦ـ أصول السنة : للحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي . تحقيق : د/ عبد الله بن سليمان الغفيلي ـ نشر وتوزيع دار البخاري ، المدينة المنورة ـ الأولى ١٤١٦هـ .

٤٧ـ أصل الشيعة وأصولها : لمحمد حسين آل كاشف الغطا . تقديم : مرتضى العسكري ـ مكتبة الثقافة

الإسلامية للطباعة والنشرطهران ـ بدون رقم الطبعة وتايخها .

٤٨ـ أصل الشيعةوفروعها لمحمد بن محمد مهدي الموسوي الكاظمي ـ دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٥هـ .

٤٩ـ الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله . للدكتور : عبدالقادر بن محمد عطا صوفي ـ مكتبة الغرباء الأثرية الأولى ١٤١٨هـ .

٥٠ـ أصول مذهب الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد . للدكتور : ناصر بن عبد الله بن علي القفاري . ط الثانية ١٤١٥هـ بدون مكان الطبع .

٥١ـ إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة : لأحمد المقري المالكي ـ مطبعة محمد عاطف بمصر ـ ١٤٧٤هـ

٥٢ـ أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره.للدكتور : ربيع بن هادي مدخلي ـ مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ـ الأولى ١٤١٤ هـ .

٥٣ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ـ عالم الكتب ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٤ـ الاعتصام : لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي . تحقيق : سليم عيد الهلالي ـ دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الخبر ـ ١٤١٢ هـ .

٥٥ـ الاعتقاد لابن قدامة . تحقيق : عادل عبدالمنعم . ـ مكتبة القرآن ، القاهرة بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٦ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : لفخرالدين الرازي ـ مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٣٩٨هـ .

٥٧ـ الأعلام : لخير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين . بيروت ـ ط الحادية عشر ١٩٩٥ م .

٥٨ـ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي تحقيق : د/ محمد بن سعدبن عبدالرحمن آل سعود . ـ ط مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

٥٩ـ أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة : للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ـ دار النور للطباعة والنشر والتوزيع ، ألمانيا الغربية ـ الأولى ١٤٠٣هـ .

٦٠ـ الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية . للحافظ : عمر بن علي البزار . تحقيق : زهيرالشاوش . ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الثانية ١٣٩٦هـ .

٦١ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين : للإمام ابن القيم الجوزية . مراجعة : طه عبدالرؤوف سعد ـ دار الكتب العلمية ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها

٦٢ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي . تحقيق : فرانز رُونشال ـ دارالكتب العلمية ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٣ـ أعيان الشيعة : لمحسن الأمين العاملي ـ دار التعارف ، بيروت ـ .

٦٤ـ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان : للإمام ابن القيم الجوزية ـ دار المعرفة ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٥ـ أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات . للشيخ : مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي . تحقيق : شعيب الأرنؤوط ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٦هـ .

٦٦ـ الاقتصاد في الاعتقاد : لأبي حامد الغزالي ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٣ هـ .

٦٧ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم : لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ دار الحديث بالأزهر بدون رقم الطبعة وتاريخها

٦٨ـ الإقليد للأسماء والصفات والإجتهاد والتقليد : للشيخ محمد الأمين الشنقيطي . تحقيق : شريف بن محمد فؤاد هزاع ـ مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ـ بدون رقم الطبع وتاريخها .

٦٩ـ الإكليل في المتشابه والتأويل : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ط ١٣٩٤هـ بدون مكان طبع .

٧٠ـ إلجام العوام عن علم الكلام : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي . تحقيق : محمدالمعتصم بالله البغدادي ـ دارالكتاب العربي ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٦هـ .

٧١ـ إلفات النظر إلى وجوب تصحيح العقيدة لرب البشر : للشيخ محمد بن عبد الله الحجي . ـ مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ومكتبة البخاري ، بريدة ـ الأولى ١٤١٠هـ .

٧٢ـ الإله في فكر البشر ووحي السماء . للدكتور : عبدالغفار عزيز . ـ مؤسسة الوفاء للطباعة مصر ١٤٠٦هـ .

٧٣ـ أمالي الطوسي : لأبي جعفر الطوسي ـ مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ الثالثة ١٤٠١هـ .

٧٤ـ الإمام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل : للدكتور محمد السيد الجليند ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ـ ١٣٩٣ هـ .

٧٥ـ الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة . لأبي عبد الرحمن الحسن بن عبدالرحمن العلوي ـ دارالوطن ، الرياض ـ الأولى ١٤١٨هـ .

٧٦ـ الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع : لجلال الدين السيوطي . دراسة وتحقيق : مصطفى عاشور . ـ مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ـ ١٣٠٧هـ .

٧٧ـ أمل الآمل : لمحمد بن الحسن ـ الحرالعاملي ـ تحقيق : أحمد الحسيني ، مؤسسة الوفاء ، بيروت الثالثة ١٤١٣هـ .

٧٨ـ إنباء الغمربأبناء العمر : للحافظ ابن حجر العسقلاني ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن ، الهند ـ ١٣٩٣هـ .

٧٩ـ الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين : للشيخ علي بن بخيت الزهراني . ـ دارالرسالة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ـ بدون تاريخ الطبع .

٨٠ـ الأنساب : للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني . تحقيق : عبد الله عمر البارودي ـ مؤسسة الكتب الثقافية للنشروالتوزيع ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

٨١ـ الانتصار والرد على ابن الراوندي : لأبي الحسين عبدالرحيم بن محمد الخياط . تحقيق : نيبرج ـ دارقابس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ ١٩٨٦ هـ .

٨٢ـ الإنصاف في حقيقة الأولياء ومالهم من الكرامات والألطاف . لمحمد بن إسماعيل الصنعاني تحقيق : د/ عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد . ـ دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الخبر ، الأولى ١٤١٨ هـ .

٨٣ـ أهل السنة والجماعة معالم الانطاقة الكبرى : لمحمد بن عبدالهادي المصري ـ دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ـ الرابعة ١٤٠٩هـ .

٨٤ـ أوائل المقالات : للشيخ المفيد بن النعمان ـ دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ـ ١٤٠٣هـ .

٨٥ـ أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة . للشيخ : أحمد بن يحي النجمي ـ طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، الأولى ١٤١٠ هـ .

٨٦ـ إيثارالحق على الخلق : للإمام ابن الوزير اليماني ـ دار الكتبالعلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٣هـ .

٨٧ـ إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل : لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله الشهيربدر الدين ابن جماعة تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ـ دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ـ الأولى ١٤١٠هـ .

٨٨ـ الإيضاح في علوم البلاغة : للخطيب الغزويني . تحقيق : د/عبدالمنعم خفاجي ـ منشورات دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ الرابعة ١٣٩٩هـ .

٨٩ـ إيقاظ الهمم من جامع العلوم والحكم : لأبي أسامة سليم الهلالي ـ دار ابن الجوزي ، الدمام ـ الأولى ١٤١٢هـ .

٩٠ـ الإيمان : لشيخ الإسلام ابن تيمية . علق عليه وصححه جماعة من العلماء ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الأولى ١٤١٢ هـ وضمن مجموع الفتاوى ج/٧ .

## حرف الباء

٩١ـ باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل : لأحمد بن يحيى بن المرتضى . تصحيح : توما أرنلد ـ مطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ـ الثانية ١٤١٠ هـ . ك ل .

٩٢ـ الباعث إلى إنكار البدع والحوادث : لأبي شامة ـ مطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ـ الثانية ١٤١٠هـ .

٩٣ـ الباقلاني وآراؤه الكلامية . للدكتور : محمد رمضان عبد الله ـ مطبعة الأمة ، بغداد ١٩٨٦هـ . ك ل .

٩٤ـ بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : لمحمد بن باقر المجلسي ـ مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ الثانية ١٤٠٣هـ .

٩٥ـ البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي . تحقيق الشيخ عادل عبدالمقصودوآخرون ـ دارالكتب العلمية

بيروت ـ الأولى ١٤١٣ هـ .

٩٦ـ بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية : جمع وتحقيق يُسرى السيد محمد ـ دار ابن الجوزي ، الدمام ـ الأولى ١٤١٤هـ .

٩٧ـ بدائع الفوائد : للإمام بن القيم الجوزية . تحقيق : معروف مصطفى زُريق ، وآخرون ـ دارالخاني للتوزيع ، الرياض ـ الأولى ١٤١٤هـ .

٩٨ـ البداية والنهاية : للحافظ : ابن كثيرالدمشقي . تحقيق : د/أحمد أبوملحم ، وعلي نجيب وآخرون ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٥ هـ .

٩٩ـ البدء والتاريخ : لمطهر بن طاهر المقدسي ـ نشر الخواجه أرنت لرو ، باريس ـ ١٩١٦هـ .

١٠٠ـ البدرالطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . للإمام : محمد بن علي الشوكاني ـ مكتبة ابن تيمية القاهرة بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٠١ـ بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود : لعبد الله الجميلي ـ مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ـ الأولى ١٤١٣ هـ

١٠٢ـ براءة الأشعريين من عقائد المخالفين لأبي حامد بن مرزوق ـ ط استانبول ، تركيا ١٩٩٠م .

١٠٣ـ البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان : للعلامة أبي الفضل عباس بن منصور السكسكي تحقيق : د/ بسام علي سلامة العموش ـ مكتبة المنار للطباعة والنشر الأردن ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

١٠٤ـ البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة : لسلامة القضاعي العزامي ـ مطبعة السعادة القاهرة بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٠٥ـ البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ـ دارالفكر ـ القاهرة ـ الثالثة ١٤٠٠هـ .

١٠٦ـ البريلوية ومعتقداتها ـ مطبوع مع البابية عرض ونقد . للشيخ إحسان إلهي ظهير ـ إدارة ترجمان السنة للنشر ، لاهور ، باكستان ـ الثالثة ١٤٠١هـ .

١٠٧ـ بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية : للشيخ محمد عبدالستار التونسوي ـ دارالعلوم للطباعة ، القاهرة ـ ١٤٠٨ هـ .

١٠٨ـ بغية المرتاد : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/موسى الدويش ـ مكتبة العلوم والحكم بالمدينة

المنورة ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

١٠٩ـ بغية المستفيد بشرح منية المريد : لمحمد بن العربي السائح التيجاني ـ ط الحلبي ١٣٨٠هـ .

١١٠ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط الحلبي ـ الأولى ١٣٨٤هـ .

١١١ـ بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة مالها وما عليها ـ شرح مختصر البخاري ـ : للإمام أبي محمدعبد الله بن أبي جمرة الأندلسي ـ دار الجيل ، بيروت ـ الثانية ١٩٧٢هـ .

١١٢ـ البيان في تفسير القرآن : لأبي القاسم الموسوي الخوئي ـ دارالزهراء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ ١٤٠١ هـ .

١١٣ـ بيان مذهب الباطنية وبطلانه : لمحمد بن الحسن الديلمي ـ إدارة ترجمان السنة ، باكستان لاهور الثانية ١٤٠٢هـ .

١١٤ـ بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة . للدكتور : خليل إبراهيم الموصلي ـ دارالكتاب العربي ، بريروت ـ الأولى ١٤١٠هـ .

١١٥ـ بين الإسلام والمسيحية : لأبي عبيد الخزرجي . تحقيق : د/ محمد شامة ـ ط . المدني ، القاهرة ـ الثانية ١٣٩٥هـ .

١١٦ـ البيهقي وموقفه من الإلهيات . للدكتور : أحمد بن عطية الغامدي ـ المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ـ الثانية ١٤٠٢ هـ .

## حرف التاء

١١٧ـ تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ تاريخ التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري للدكتور : عبد الله الفياض الإمامي ـ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ الثانية ١٣٩٥هـ .

١١٨ـ تاريخ بغداد : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي ـ الخطيب البغدادي ـ مطبعة الاستقامة مصر ، الأولى ١٣٤٩ هـ .

١١٩ـ تاريخ الجهمية والمعتزلة : لمحمد جمال الدين القاسمي ـ مطبعة المنار ، القاهرة ـ الأولى ١٣٤٩هـ .

١٢٠ـ تاريخ الرسل والملوك : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ـ انتشارات جهان ، طهران إيران ـ

بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٢١- تاريخ السلطنة السنارية : لأبي علي أحمد بن الحاج كاتب الشونة - دار إحياء الكتب العلمية ، بيروت ١٩٦١هـ .

١٢٢- تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين : للأستاذ/علي مصطفى الغرابي - مكتبة الأنجلو المصرية - الثانية ١٩٨٥ هـ .

١٢٣- تاريخ الفلسفة اليونانية : ليوسف الكرم - مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

١٢٤- تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائدوتاريخ المذاهب الفقهية : لمحمد أبي زهرة - دار الفكر العربي بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٢٥- تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه : لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي . تحقيق : البسيوني مصطفى إبراهيم الكومي . - دار الشروق ، جدة - الأولى ١٣٩٩ هـ .

١٢٦- تأويلات أهل السنة : لأبي منصور الماتريدي . تحقيق : د/محمد مستفيض الرحمن - مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٤٠٣ هـ .

١٢٧- تأويل مختلف الحديث : لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة تحقيق : عبدالقادر أحمد عطا دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، الأولى ١٤٠٢ هـ .

١٢٨- تبرئة الذمة في نصح الأمة وتذكرة أولي الألباب للسير إلى الصواب : لمحمد عثمان عبده البرهاني السوداني - مطبعة الخرطوم - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٢٩- تبسيط العقائد الإسلامية : لحسن أيوب - الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - ١٤٠٠هـ . .

١٣٠- تبصرة الأدلة في أصول الدين : لأبي معين ميمون بن محمد النسفي . تحقيق وتعليق/ كلووسلامة - المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق - ١٩٩٠هـ .

١٣١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : لأبي المظفر الأسفراييني . تحقيق : كمال يوسف الحوت - عالم الكتب ، بيروت - الأولى ١٤٠٣ هـ .

١٣٢- التبصير في معالم الدين : لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري . تحقيق : علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل - دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض - الأولى ١٤١٦ هـ .

١٣٣- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري . لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي - دار الكتاب العربي ، بيروت - الثالثة ١٤٠٤ هـ .

١٣٤- التجانية دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة : للشيخ علي بن محمد الدخيل الله - دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٣٥- تجريد التوحيد المفيد : لأحمد بن علي المقريزي - مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الثالثة ١٤٠٩هـ .

١٣٦- التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية لسهيرمحمد مختار - شركة الإسكندرية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٧١ هـ .

١٣٧- التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني . للدكتور : بكر بن عبد الله أبوزيد - نشر وتوزيع مكتبة الضياء بجدة - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٣٨- ١٣٨ تحريم النظرفي كتب أهل الكلام : للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي . تحقيق : عبدالرحمن دمشقية - دارعالم الكتب ، الرياض - الأولى ١٤١٠هـ .

١٣٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : للإمام أبي العلى محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري - مكتبة ابن تيمية للنشر ، القاهرة - الثالثة ١٤٠٧ هـ .

١٤٠- تحف العقول عن آل الرسول : لأبي محمد علي الحراني - منشورات مؤسسة الأعظمي بيروت - الخامسة ١٣٩٤هـ .

١٤١- التحف في مذاهب السلف : للإمام محمد بن علي الشوكاني . ضمن مجموعة الرسائل السلفية له - مطبعة المدني ، جدة - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٤٢- التحفة العراقية في الأعمال القلبية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ٤/ ٢ - ٦٥ .

١٤٣- تحفة المريد على جوهرة التوحيد : لإبراهيم الباجوري - ط الحلبي - ١٣٥٨ هـ ك ل .

١٤٤- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية . للشيخ : فالح بن مهدي آل مهدي - مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الثانية ١٤٠٩هـ .

١٤٥- التحقيق التام في علم الكلام : لمحمدالحسين الظواهري - مكتبة النهضة المصرية - الأولى ١٣٥٨

١٤٦- تحقيق التوحيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ : عبدالهادي بن محمد بن عبدالهادي البكري العجلي . تحقيق : د/ أبو أسامة حسن بن علي بن حسين العواجي - مكتبة أضواء السلف ، الرياض - الأولى ١٤١٩هـ .

١٤٧- تذكرة الحفاظ : للإمام الذهبي - دار إحياء التراث العربي ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٤٨- تربيتنا الروحية : لسعيد حوى - دار الكتب العربية ، بيروت ، ودمشق - الأولى ١٣٩٩هـ

١٤٩- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : للقاضي عياض اليحصبي . تحقيق : د/ أحمد بكير محمود - منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت . ودار مكتبة الفكر طرابلس ليبيا - ١٣٨٧هـ .

١٥٠- التشبيه والتمثيل في الصفات وموقف الفرق الإسلامية منه للشيخ : علي بن سالم بن محمد المري - رسالة ماجستير مقدمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - عام ١٤١٩هـ غير منشورة .

١٥١- تسهيل الوصول إلى فهم علم الأصول : للشيخ عطية محمد سالم وعبدالمحسن العباد وحمد بن عقلا - مطبعة المدني جدة - بدون تاريخ ومكان طبع .

١٥٢- التصوف المنشأ والمصادر : للشيخ إحسان إلهي ظهير - إدارة ترجمان السنة ، باكستان لاهور - الأولى ١٤٠٦هـ .

١٥٣- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد : للإمام محمد بن إسماعيل الأميرالصنعاني - تقديم وتعليق الشيخ علي بن محمد سنان - مكتبة دارالكتاب الإسلامي المدينة المنورة - الثانية ١٤١٢ هـ .

١٥٤- ١٥٤ التعريفات : لعلي بن محمد الجرجاني - دار الكتب العلمية ، بيروت - الثالثة ١٤٠٨ هـ .

١٥٥- ١٥٥ تعليمات المرزا : للشيخ أبوالوفاء الأمرتسري باللغة الأردية - مطبعة أهل الحديث في أمرتسري بالهند - الأولى ١٣٥١ هـ .

١٥٦- تفريح الخاطر في مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني . ألفه بالفارسية : محمد صادق القادري ترجمه : عبدالقادر الأريلي - ط الحلبي - الرابعة ١٢٧٧هـ .

١٥٧- تفسير سورة الإخلاص : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/ عبدالعلي عبدالحميد حامد -

الدار السلفية ، الهند بومباي ـ الأولى ١٤٠٦هـ وضمن مجموع الفتاوى ج ١٧/٥ ـ ٥٠٣ .

١٥٨ـ تفسير الخمسمائة آية من القرآن في الأمر والنهي والحلال والحرام : لمقاتل بن سليمان دراسة وتحقيق : الدكتور/عبيد بن علي العبيد ـ رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ عام ١٤٠٩ هـ غير منشورة .

١٥٩ـ تفسير سورة الإخلاص : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/عبدالعلي عبدالحميد حامد ـ الدار السلفية ، الهند بومباي ـ الأولى ١٤٠٦هـ .

١٦٠ـ تفسيرسورة الإخلاص : للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب . المطبوع ضمن مجموعة رسائل له . تحقيق الشيخ : عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين ـ الدار السلفية ، الكويت ـ الأولى ١٤١٧هـ .

١٦١ـ تفسير سورة العلق : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج ٢٥١/١ ـ ٤٤٧ .

١٦٢ـ ١٦٢ تفسير فريد وجدي الموسوم ـ بالمصحف المفسر ـ مكتبة القاهرة ـ الثانية .

١٦٣ـ ١٦٣ تفسير القرآن الحكيم ـ الشهير بتفسير المنار ـ : لمحمد رشيد رضا ـ دارالمعرفة ، بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٦٤ـ ١٦٤ تفسيرالقرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ـ دار المعرفة ، بيروت ـ الثانية ١٣٩٨هـ .

١٦٥ـ التفسيرالكبير : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/ عبدالرحمن عميرة ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

١٦٦ـ التفسير الكبير ـ المسمى مفاتيح الغيب ـ : لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٦٧ـ تفسير المراغي : لأحمد مصطفى المراغي ـ ط الحلبي ـ الرابعة ١٣٨٩هـ .

١٦٨ـ تفسير مقاتل بن سليمان . دراسة وتحقيق الدكتور : محمودشحاتة . ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٨٩ هـ

١٦٩ـ تفسيرالنسائي . تحقيق : صبري بن عبدالخالق الشافعي ، وسيد بن عباس الحلبي ـ مكتبة الرشد ، الرياض ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ـ الأولى ١٤١٠هـ .

١٧٠ـ التفسير الواضح : لمحمد محمود حجازي ـ دارالكتاب العربي بمصر ـ ١٣٧١هـ ك ل .

١٧١ـ تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض ونقد . للدكتور : محمد أحمد لوح ـ دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ـ الأولى ١٤١٦ هـ .

١٧٢ـ تقريب التدمرية : للشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ تخريج : سيد بن عباس بن عبدالحليم ـ مكتبة السنة ، القاهرة ـ الأولى ١٤١٣هـ .

١٧٣ـ تقريب التهذيب : للحافظ ابن حجر العسقلاني . دراسة وتحقيق : / مصطفى عبدالقادر عطا ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الثانية ١٤١٥ هـ .

١٧٤ـ تلبيس إبليس : لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الأولى ١٤٠٣ هـ .

١٧٥ـ تلخيص مابعد الطبيعة : لابن رشد الحفيد ، تحقيق : الدكتور : عثمان أمين ـ ط الحلبي ، القاهرة ـ ١٩٥٨هـ .

١٧٦ـ التلمود تاريخه وتعاليمه : لظفر الإسلام خان ـ دار النفائس ، بيروت ـ الرابعة ١٤٠١هـ .

١٧٧ـ تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل : للقاضي أبي بكر الباقلاني . تحقيق : عمادالدين أحمد حيدر ـ مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٧هـ .

١٧٨ـ التمهيد في أصول الدين : لأبي معين النسفي . تحقيق : الدكتور/ عبدالحي قابيل ـ دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٤٠٧ هـ .

١٧٩ـ التمهيد في تخريج الفروع على الأصول : لجمال الدين الحسن الأسنوي . تحقيق : محمد حسن هيتو ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ ١٤٠٠هـ .

١٨٠ـ التمهيد لما في موطأ مالك من المعاني والأسانيد : لأبي عمريوسف بن عبدالبر . تحقيق : عبد الله بن الصديق وآخرون ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ـ ١٣٩٩هـ .

١٨١ـ تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة . للشيخ : سليمان بن سحمان النجدي ـ دار العاصمة ، الرياض ـ الثانية ١٤١٠ هـ .

١٨٢ـ التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة : للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي ـ دار ابن القيم للنشر والتوزيع ، الدمام ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

١٨٣- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي تحقيق : يمان بن سعد الدين الياديني - رمادي للنشر والتوزيع ، الدمام ، والمؤمن للتوزيع الرياض - الأولى ١٤١٤هـ .

١٨٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : لأبي الحسن علي بن محمد الكناني - دار الكتب العلمية ، بيروت - الأولى ١٣٩٩هـ .

١٨٥- تنزيه القرآن عن المطاعن : للقاضي عبدالجبار الهمذاني - دارالنهضة الحديثة ، بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٨٦- تنقيح المقال في علم الرجال : لعبد الله المامقاني - المطبعة المرتضوية ، النجف - ١٣٤٨هـ رض .

١٨٧- تهذيب الأسماء واللغات : لأبي زكريا محي الدين بن شرف الدين النووي - دار الكتب العلمية ، بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٨٨- ١٨٨ تهذيب التهذب : للحافظ ابن حجر العسقلاني - دار المعارف النظامية ، الهند حيدر أباد - الأولى ١٣٢٦ هـ .

١٨٩- ١٨٩ تهذيب الكمال : للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي . تحقيق : د/ بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة بيروت - الأولى ١٤٠٨ هـ .

١٩٠- تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري . تحقيق : عبدالسلام محمد هارون - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ودار القومية العربية للطباعة ، القاهرة ١٣٨٤هـ .

١٩١- توجيه النظر إلى أصول أهل الأثر : لطاهربن صالح بن أحمد الجزائري - المكتبة العلمية ، المدينة المنورة بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٩٢- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل : للإمام أبي بكر محمد ابن إسحاق ابن خزيمة تحقيق ودراسة : د/ عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان - مكتبة الرشد ، الرياض - الثانية ١٤١١هـ .

١٩٣- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد . للإمام : أبي عبد الله بن يحيى ابن منده تحقيق : د/ علي بن محمد ناصر فقيهي - مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة الثانية

١٩٤- التوحيد : لأبي جعفر محمد بن علي الحسين ابن بابويه القمي - دارالمعرفة بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

١٩٥- التوسل بالنبي - - وجهالة الوهابيين : لأبي حامد بن مرزوق - ط استنبول ، تركيا - ١٩٦٨هـ .

١٩٦- التوسل بالنبي - - وبالصالحين : لأبي حامد بن مرزوق - مكتبة الحقيقة ، تركيا استانبول - ١٤١٠ هـ .

١٩٧- التوسل والوسيلة : لشيخ الإسلام ابن تيمية - المكتب الإسلامي ، بيروت - الثالثة ١٤٠٢ هـ .

١٩٨- التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب : للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ - دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض - الأولى ١٤٠٤هـ .

١٩٩- تيسيرالعزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد : للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ - طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض - ١٤١٠ هـ .

٢٠٠- تفسير التحرير والتنوير : للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور - الدار التونسية للنشر - بدون تاريخ طبع .

٢٠١- تيسير الكريم الرحمن في تفسيركلام المنان . للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - طبع ونشر الرآسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض - ١٤١٠ هـ .

## حرف الجيم

٢٠٢- جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله : لأبي عمر يوسف بن عبدالبر - دارالكتب العلمية ، بيروت - الأولى ١٣٩٨ هـ .

٢٠٣- جامع البيان في تأويل القرآن : للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار الكتب العلمية بيروت - الأولى ١٤١٢ هـ .

٢٠٤- جامع الرسائل والمسائل : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/ محمد رشاد سالم - دار المدني بجدة - الأولى ١٤٠٥ هـ .

٢٠٥- جامع زبد العقائد التوحيدية في معرفة الذات الموصوفة بالصفات العلية : لولد عدلان من الأقطار السودانية - المكتبة الثقافية ، بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها ك ل .

٢٠٦- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب . تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وإبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة ، بيروت - الثانية

١٤١٢هـ .

٢٠٧- الجامع لأحكام القرآن : للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - دار الكتب المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة - الثانية .

٢٠٨- جامع كرامات الأولياء : ليوسف النبهاني . تحقيق : إبراهيم عطوة - المكتبة الثقافية بيروت - ١٤١١هـ

٢٠٩- الجانب الإلهي من التفكيرالإسلامي : للدكتور : محمد البهي - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة - ١٩٦٧ هـ .

٢١٠- الجرح والتعديل : للإمام أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي - دار الكتب العلمية بيروت - الأولى ١٣٧٢ هـ .

٢١١- جزء في الأصول - أصول الدين - مسألة القرآن : للشيخ أبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي تحقيق : د/ سليمان بن عبد الله الغفيلي - مكتبة دار السلام ، الرياض - الأولى ١٤١٣هـ .

٢١٢- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين : للسيد نعمان خير الدين الألوسي . - مطبعة المدني بمصر بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢١٣- جلاء القتام وكشف الظلام الذي صاغه المبطلون حول صلاة الفاتح بإتهام : لصلاح الدين حسن محمد التيجاني . بدون مكان طبع وتاريخه .

٢١٤- جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية : للدكتور : محمد أحمد لوح - دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الخبر - الأولى ١٤١٨هـ .

٢١٥- جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف : لأبي الفيض محمود المنوفي الصوفي - ط الحلبي - الأولى ١٣٨٧هـ .

٢١٦- جهود الإمام أبي داود السجستاني في تقرير مسائل الإعتقاد . للدكتور : جيلاني خضر العروسي - رسالة دكتوراة مقدمة إلى قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤١٤ هـ غير منشورة .

٢١٧- جهود علماء الحنفية في إبطال عقائدة القبورية : للدكتور : شمس الدين الأفغاني - دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض - الأولى ١٤١٦هـ .

٢١٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تقديم : علي السيد صبيح المدني - مطبعة المدني ، القاهرة - ١٣٨٣ هـ .

٢١٩- جواهر المعاني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني : لعلي حرازم برادة - ط الحلبي ١٣٨٠ هـ .

## حرف الحاء

٢٢٠- حاشية تفسير القمي : لطيب موسى الجزائري - مطبعة النجف ، الثانية ١٣٨٢هـ .

٢٢١- حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين : لمحمد بن أحمد عرفة الدسوقي - مكتبة ومطبعة دار المعارف ، ماليزيا - ١٣٥٨ هـ .

٢٢٢- حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني : لعلي الصعيدي العدوي - مكتبة ومطبعة صبيح وأولاده ، القاهرة - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٢٣- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة : للإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني التيمي . تحقيق ودراسة : د/ محمد بن ربيع هادي مدخلي ، ومحمد بن محمود أبورحيم - دار الراية للنشر والتوزيع ، الرياض - الأولى ١٤١١هـ .

٢٢٤- حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم في الحياة الإجتماعية والأدبية لمدن العراق إبان العصر العباسي الأول : للدكتورمحمد جابر عبدالعال - دار المعرفة للطباعة والنشر ، القاهرة - الثانية ١٤٠٤ هـ .

٢٢٥- حركة الغلو وأصولها الفارسية : للدكتورة : نظلة الجبوري - مكتبة ابن تيمية ، القاهرة - الأولى ١٤٠٩هـ .

٢٢٦- الحق الدامغ : لأحمد بن محمد الخليلي الأباضي المفتي العام لسلطنة عمان - مطابع النهضة مسقط عمان - ١٤٠٩هـ .

٢٢٧- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية : للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - دار ابن القيم للنشر والتوزيع ، الدمام - الأولى ١٤٠٦هـ .

٢٢٨- حق اليقين في معرفة أصول الدين : لعبدالله شبر - دارالكتاب الإسلامي ، بيروت - .

٢٢٩- حقيقة الجماعة الأحمدية في نيجيريا . للدكتور : رفيع أوونلا بُصيري - رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - عام ١٤٠٨ هـ غيرمنشورة .

٢٣٠- حقيقة الشيعة : لعبد الله بن عبد الله الموصلي - دارالحرمين للطباعة ، القاهرة - الأولى

١٤١٢هـ .

٢٣١- حياة شيخ الإسلام ابن تيمية . للشيخ : محمد بهجة البيطار - المكتب الإسلامي ، بيروت - الثانية .

٢٣٢- الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى . للدكتور : محمد ربيع هادي مدخلي - مكتبة لينة للنشر والتوزيع ، مصردمنهور - الأولى ١٤٠٩ هـ .

٢٣٣- الحكومة الإسلامية : للمدعو آية الله الخميني ط ١٣٨٩هـ بدون مكان طبع .

٢٣٤- حلية طالب العلم : للدكتور بكر بن عبد الله أبوزيد - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع الدمام - الثانية .

٢٣٥- حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته : للشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع - طبع ونشر الرآسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض - الثالثة ١٤٠٤ هـ .

٢٣٦- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن : للإمام عبدالعزيز بن يحي الكناني تحقيق : د/علي بن ناصر فقيهي - مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ١٤١٢ هـ .

حرف الخاء

٢٣٧- خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان : للإمام محمد صديق حسن خان - دار الكتب العلمية ، بيروت - الأولى ١٤٠٥ هـ .

٢٣٨- خصائص المصطفى بين الغلووالجفاء عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة : للصادق محمد إبراهيم علي - رسالة ماجستير ، مقدمة إلى قسم العقيدة ، في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - عام ١٤١٥هـ . غير منشورة .

٢٣٩- الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثنىعشرية : للشيخ محب الدين الخطيب - مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الخامسة ١٤٠٠هـ .

٢٤٠- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق : د/عبدالرحمن عميرة - دار المعارف السعودية ، الرياض - ١٣٩٨هـ .

٢٤١- الخميني بين التطرف والإعتدال . للدكتور : عبد الله بن محمد الغريب - ط الأولى ١٤٠٢هـ بدون مكان طبع .

## حرف الدال

٢٤٢ـ درء تعارض العقل والنقل : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق الدكتور : محمد رشاد سالم ـ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ الأولى ١٤٠٠ هـ .

٢٤٣ـ الدرالنضيد في إخلاص كلمة التوحيد : للإمام محمد بن علي الشوكاني ـ مكتبة الصحابة الإسلامية ، الكويت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٤٤ـ دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية للدكتور : أحمد صبحي ـ مؤسسة الثقافة الجامعية القاهرة ـ الرابعة ١٩٨٢ هـ .

٢٤٥ـ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية . للدكتور : عرفان عبدالحميد ـ مؤسسة الرسالة بيروت ـ الأولى ١٤٠٤ هـ .

٢٤٦ـ الدررالسنية في الأجوبة النجدية : جمع عبدالرحمن بن القاسم النجدي ـ مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، الرياض ـ الأولى . وط : ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الثالثة ١٣٨٥هـ .

٢٤٧ـ الدررالسنيةفي الرد على الوهابية : لأحمدزيني دحلان ـ ط الحلبي ـ الخامسة ١٤٠٥هـ

٢٤٨ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٤٩ـ دعوة التوحيد : للأستاذ محمد خليل هراس ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٦هـ .

٢٥٠ـ دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة وموقف الخصوم منها : لصلاح الدين مقبول أحمد ـ مجمع البحوث العلمية الإسلامية الهند نيودلهي ـ الأولى ١٣١٢هـ .

٢٥١ـ دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه : لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي . تحقيق : حسن السقاف ـ دار الإمام النوويالأردن عمان ـ الثالثة ١٤١٣ هـ .

٢٥٢ـ ٢٥٢ دفع الشبه الغوية عن شيخ الإسلام ابن تيمية : لمراد شكري ـ الأولى ١٤١٥ هـ بدون مكان طبع .

٢٥٣ـ الدعاء مفهومه أحكامه أخطاء تقع فيه : للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد ـ دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع ، الرياض ـ الثانية ١٤١٨هـ .

٢٥٤ـ الدليل القويم على الصراط المستقيم : لعبد الله الهرري الحبشي ـ ط بيروت ـ الثانية ١٣٩٧ هـ .

٢٥٥- ديوان ابن الفارض : لعمربن أبي الحسن بن المرشد بن علي المعروف بابن الفارض - المكتبة الثقافية ، بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٥٦- ديوان الأصول : لأبي رشيد سعيد بن محمد النيسابوري . تحقيق : محمد بن عبدالوهاب أبوريدة - المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة - بدون رقم الطبعة وتاريخها

٢٥٧- ديوان حسان بن ثابت : تقديم وشرح الأستاذ : عبده المهنا - دار الكتب العلمية ، بيروت - الأولى ١٤٠٦هـ .

٢٥٨- ديوان الحماسة : لأبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي مع شرح التبريزي - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ١٣٣٥هـ .

٢٥٩- ديوان شعراء الحسين : الجزء الأول الخاص بالأدب العربي . نشر محمد باقرالأرواني - ط طهران - ١٣٧٤هـ .

٢٦٠- الدين الخالص : للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني - مكتبة التراث ، القاهرة بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٦١- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان : ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا وآخرون - دار المعرفة ، بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

## حرف الذال

٢٦٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة : لأغا بزرك الطهراني - ط دارالأضواء ، بيروت - الثالثة ١٤٠٣هـ .

٢٦٣- ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين : للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي - تحقيق د/موسى بن سليمان الدويش - د ار البخاري للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة - الأولى ١٤١٠ هـ .

٢٦٤- ذم التأويل : لابن قدامة المقدسي ضمن مجموعة رسائل مطبعة المنار بمصر - الأولى ١٣٥١ هـ .

٢٦٥- ذم الكلام وأهله : لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارالهروي . تحقيق ودراسة الدكتور : عبدالرحمن بن عبدالعزيز الشبل - مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة - الأولى ١٤١٦ هـ .

٢٦٦- الذيل على طبقات الحنابلة : للإمام ابن رجب الحنبلي - دار المعرفة ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

## حرف الراء

٢٦٧- رابطة العالم الإسلامي عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد ـ الأمانة العامة للرابطة ، تقديم الشيخ : محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ـ سابقا ـ دارعكاذ للطباعة والنشر بجدة ١٤٠١هـ .

٢٦٨- رجال النجاشي ـ مطبعة الأحمدي ، طهران ١٣٤٢هـ .

٢٦٩- رحلة ابن بطوطة ـ تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار : لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن بطوطة . تحقيق الشيخ : محمد عبد المنعم العريان ـ دار إحياء العلوم ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٧هـ .

٢٧٠- الرد الأثري المفيد على البيجوري في شرح جوهرة التوحيد : لعمر بن محمود أبوعمر ـ دارالكتب الأثرية ، الأردن ، ودار الراية ، الرياض ـ الأولى ١٤٠٩ هـ .

٢٧١- رد الإمام الدارمي على بشر المريسي العنيد : تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٣٥٨ هـ .

٢٧٢- الرد على الجهمية : للإمام ابن منده . تحقيق د : علي ناصر فقيهي ـ الأولى ١٤١٢هـ بدون مكان طبع .

٢٧٣- الرد على الجهمية : للإمام عثمان بن سعيد الدارمي . تحقيق : زهير الشاوش ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الأولى ١٣٥٨هـ .

٢٧٤- الرد على الزنادقة والجهمية : للإمام أحمد بن حنبل ـ المطبعة السلفيةومكتبتها ، القاهرة الثانية ١٣٩٩ هـ .

٢٧٥- الرد على عبد الله الحبشي : لعبد الله الشامي ـ دارالاطلاع ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٧٦- الرد على المنطقيين . لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ دار المعرفة ، بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٧٧- الردالوافرعلى من زعم بأنَّ من سمى شيخ الإسلام ابن تيمية كافر : للحافظ محمدبن أبي بكر بن ناصرالدين الدمشقي الشافعي . تحقيق : زهير الشاوش . ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الثالثة ١٤١١هـ .

٢٧٨- ردود على أباطيل : لمحمد الحامد . تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ـ المكتبة العصرية

بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٧٩- الرسالة الأكملية فيما يجب لله من صفات الكمال ، أورسالة تفصيل الاجمال فيما يجب لله من صفات الكمال : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تقديم أحمد حمدي إمام . ـ ط المدني القاهرة ١٤٠٣هـ وضمن مجموع الفتاوى ٨٦/٦ ـ ١٤١وضمن مجموعة الرسائل والمسائل ج ١٩١/٤ ـ ٢٤٢ .

٢٨٠- الرسالة التدمرية في تحقيق الإثبات لأسماء الله وصفاته وبيان حقيقة الجمع بين الشرع والقدر : لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ المطبعة السلفية ، القاهرة ـ الثالثة ١٤٠٠هـ وضمن مجموع الفتاوى ١/٣ ـ ١٢٨ .

٢٨١- الرسائل السلفية في إحياء سنة خيرالبرية : للإمام محمد بن علي الشوكاني ـ دار الكتب العلمية ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٨٢- رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية إلى من سأله عن حقيقة مذهب الاتحاديين . ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ٣/١ ـ ١١٤ .

٢٨٣- رسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة : لمحمد بن درويش الحوت البيروتي . تعليق : كمال يوسف الحوت ـ عالم الكتب ، بيروت ـ الثانية ١٤٠٤هـ .

٢٨٤- رسائل في ذم ابن عربي الصوفي : جمع وتحقيق الدكتور : موسى بن سليمان الدويش ـ مطابع شركة الصفحات الذهبية ، الرياض ـ الأولى ١٤١٠ هـ .

٢٨٥- رسائل في العقيدة : للشيخ محمد صالح العثيمين ـ مكتبة المعارف ، الرياض ـ الثانية ١٤٠٤هـ .

٢٨٦- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواء : للإمام أبي الحسن الأشعري . تحقيق ودراسة : عبد الله شاكرالجنيد ـ مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

٢٨٧- رسالة الأمربالمعروف والنهي عن المنكر : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : أبو عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان ـ دارالعلوم الإسلامية ، القاهرة ، ودارالبخاري . القصيم ١٤٠٩هـ .

٢٨٨- رسالة التوحيد . للشيخ : محمد عبده ـ داراحياء العلوم ، بيروت ـ الثالثة ١٣٩٩ هـ .

٢٨٩- رسائل الجاحظ : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ مكتبة الخانجي ، القاهرة بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٩٠- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت : للإمام عبد الله بن سعيد الوائلي السجزي . تحقيق ودراسة د/ محمد باكريم باعبد الله ـ المجلس العلمي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ الرابعة ١٤١٣هـ .

٢٩١- رسالة في الرد على الرافضة : لأبي حامد المقدسي . تحقيق : عبد الوهاب خليل الرحمن ـ الدار السلفية ، بومباي ، الهند ـ الأولى ١٤٠٣هـ .

٢٩٢- رسالة في شرح حديث أبي ذر الأربعة : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ٢/٢٠٦ ـ ٢٤٦ .

٢٩٣- رسالة الشرك ومظاهره : لمبارك بن محمد الميلي ـ مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ الثانية ١٤٠٨ هـ .

٢٩٤- رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عبد الله بن سحيم ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ج/٥ .

٢٩٥- رسالة في إثبات الإستواء والفوقية ... . لأبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ١/ ١٧٤ ـ ١٨٧ . المطبعة المنيرية ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٢٩٦- رسالة الإكليل في المتشابه والتأويل : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ٢/٥ ـ ٣٦ .

٢٩٧- رسالة في أقوم ماقيل في المشيئة والحكمة والقضاء والقدر والتعليل وبطلان الجبر والتعطيل : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ٥/٢٨٣ ـ ٣٤٦ .

٢٩٨- رسالة في الروح والعقل : لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ٢/٢٠ ـ ٤٩ .

٢٩٩- رسالة في الصفات الاختيارية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموعة الرسائل والمسائل المجموعة الثانية .

٣٠٠- رسالة في علم الباطن والظاهر : لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ ضمن مجموع الفتاوى ١٣/٢٣٠ ـ ٢٧٠ .

٣٠١- الرسالة القشيرية في علم التصوف : لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري . تحقيق :

معروف زريق ، وعلي عبد الحميد بلطجة ـ دار الخير ، دمشق ـ الأولى ١٤٠٨هـ . وبتحقيق : د/ عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف ـ دار الكتب الحديثة ، ومطبعة حسان ، القاهرة ـ ١٩٧٤م .

٣٠٢ـ الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله تعالى : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع ، الشارقة ـ الأولى ١٤١٥هـ وضمن مجموع الفتاوى ٦/٣٥١ ـ ٣٧٣ .

٣٠٣ـ رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم : لعمر بن سعيد الفوتي التجاني ، المطبوع بحاشية جواهر المعاني ، لعلي حرازم التيجاني ـ ط الحلبي ـ ١٣٨٠هـ .

٣٠٤ـ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأقوال العلماء : للإمام ابن القيم الجوزية . تحقيق : محمد إسكندر يلد ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٢هـ

٣٠٥ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . للعلامة : شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي ـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٠٦ـ االروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم : لأبي عبد الله الإمام محمد بن الوزير اليماني ـ دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ـ ١٣٩٩هـ .

٣٠٧ـ رياض المديح وجلاء كل ذي ودٍّ صحيح وشفاء كل قلب جريح في مدح النبي المليح لجعفر الصادق الميرغني ـ المكتبة الثقافية ، بيروت بدن رقم الطبعة وتاريخها .

٣٠٨ـ الرياض الناضرة والحدائق النيرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة . للشيخ : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ـ مكتبة المعارف ، الرياض ـ الثالثة ١٤٠٠هـ .

## حرف الزاي

٣٠٩ـ زاد المسيرفي علم التفسير : للإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد ـ ابن الجوزي ـ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت ـ الأولى ١٣٨٤هـ .

٣١٠ـ زاد المعاد في هدي خير العباد : للإمام ابن القيم الجوزية . تحقيق : شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ الرابعة ١٤١٠ هـ .

٣١١- زغل العلم : للحافظ مؤرخ الإسلام أبي عبد الله أحمد بن عثمان الذهبي ـ تحقيق : محمد بن ناصر العجمي ـ مكتبة الصحوة الإسلامية ، الكويت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

## حرف السين

٣١٢- السر الأكبر والنور الأبهر : لإبراهيم إنياس . تحقيق : محمد الطاهر مغري ـ دار العربية القاهرة ـ ١٣٩٩هـ .

٣١٣- سر الفصاحة : للخفاجي ـ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ـ ١٣٨٩هـ .

٣١٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي بيروت ـ الأولى .

٣١٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة : للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي بيروت ـ الثانية ١٣٩٩هـ .

٣١٦- سلسلة أمهات المتون : إعداد كمال يوسف الحوت ـ مركزالخدمات والأبحاث الثقافية ـ الثانية ١٤١٧هـ .

٣١٧- السنة : لأبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل . دراسة وتحقيق د : محمد سعيد القحطاني ـ دار ابن القيم ، الدمام ـ الثالثة ١٤١٦هـ .

٣١٨- كتاب السنة . للإمام أبي بكرعمرو بن عاصم الضحاك . تحقيق الشيخ : ناصرالدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الثالثة ١٤١٣هـ .

٣١٩- كتاب السنة : للإمام أحمد بن حنبل . المطبوع ضمن شجرات البلاتين من طيبات كلمات سلفنا الصالحين . تحقيق : محمد حامد الفقي ـ مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ـ ١٣٧٥هـ .

٣٢٠- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور : مصطفى السباعي ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الثانية ١٣٩٦هـ .

٣٢١- السنة . لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال . دراسة وتحقيق د : عطية الزهراني ـ دارالراية للنشر والتوزيع ، الرياض ـ الأولى ١٤١٠ هـ .

٣٢٢- سنن أبي داود : للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . إعداد وتقديم : عزت عبيد الدعاس ـ دار الحديث ، حمص ، سوريا ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٢٣- سنن الترمذي : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . ـ ط الحلبي ، الثانية ١٣٨٨هـ .

٣٢٤- سنن النسائي : للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي . تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي ـ دار المعرفة ، بيروت ـ الثانية ١٤١٢هـ .

٣٢٥- سنن ابن ماجه : للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني . ابن ماجه ـ تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي ـ المكتبة العلمية ، بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٢٦- سواء السبيل إلى مافي العربية من الدخيل : للدكتور ف عبدالرحيم ـ دار المآثر ، المدينة المنورة ـ الأولى ١٤١٩هـ .

٣٢٧- سيرأعلام النبلاء : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ السابعة ١٤١٠هـ .

٣٢٨- السيرة النبوية : لجمال الدين أبي محمد عبد الملك بن هشام ـ تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري وآخرون ـ ط الحلبي ـ الثانية ١٣٧٥هـ .

٣٢٩- السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل : لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي ـ مطبعة السعادة بمصر ـ الأولى ١٣٥٦هـ .

## حرف الشين

٣٣٠- الشامل في أصول الدين : للإمام أبي المعالي الجويني . تحقيق هلموت كلوغير ـ دار العربي القاهرة ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها وبتحقيق د : علي سامي النشار وآخرون ـ مكتبة المعارف بالأسكندرية ١٩٧١هـ .

٣٣١- شأن الدعاء : للإمام أبي سليمان الخطابي . تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ـ دارالمأمون للتراث ، دمشق ، وبيروت ـ الأولى ١٤٠٤هـ .

٣٣٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : لمحمد حسنين مخلوف ـ دار الكتاب العربي ، بيروت ، مصور عن الطبعة الأولى بالمطبعة السلفيةعام ١٣٤٩هـ .

٣٣٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لعبدالحي بن العماد الحنبلي ـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها . ودار المسرة ، بيروت ـ الثانية ١٣٩٩هـ .

٣٣٤- شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة : للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي . تحقيق د/أحمد سعد حمدان الغامدي ـ دار طيبة للنشروالطباعة ، الرياض ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٣٥- شرح الأصول الخمسة : للقاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني . تحقيق د/عبدالكريم عثمان ـ مكتبة وهبة بمصر ـ الثانية ١٤٠٨هـ .

٣٣٦- شرح أم البراهين : لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي ـ مطبعة الاستقامة القاهرة ـ الأولى ١٣٥٣هـ ك ل .

٣٣٧- شرح جوهرة التوحيد : للباجوري . تحقيق وتهذيب : محمد أديب الكيلاني ، وعبد الكريم تتان ـ مكتبة الغزالي ، حماة ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٣٨- شرح حديث النزول : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : محمد بن عبدالرحمن الخميس ـ دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ـ الأولى ١٤١٤هـ وضمن مجموع الفتاوى ٣٢١/٥ ـ ٥٢٨ .

٣٣٩- شرح حديث عمران بن حصينكان الله ولاشيء قبله ... لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ج ٣٤٧/٥ ـ ٣٧٣ .

٣٤٠- شرح الخريدة البهية في علم التوحيد : لأبي البركات أحمد الدرديري . تعليق : حسين عبدالرحيم مكي ـ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٤١- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ـ دارالفكر ، بيروت ـ ١٣٩٢هـ .

٣٤٢- شرح السنة : للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري . تحقيق د : محمد سعيد القحطاني ـ دارابن القيم للنشر والتوزيع ـ ١٤٠٨هـ .

٣٤٣- شرح السنة : لأبي محمد بن الحسين بن مسعود البغوي . تحقيق الشيخ علي معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الأولى ١٤١٦هـ .

٣٤٤- شرح عقائد الصدوق : للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان . تحقسق : هبة الدين الشهرستاني ـ دارالكتاب الإسلامي ، بيروت ـ الثانية ١٤٠٢هـ رض .

٣٤٥- شرح العقائد النسفية : لسعد الدين التفتازاني . تحقيق : أحمد حجازي السقا ـ مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ـ الأولى ١٤٠٧هـ .

٣٤٦ـ شرح العقيدة الأصفهانية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تقديم الشيخ : حسنين محمد مخلوف ـ دارالكتب الإسلامية ، بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٤٧ـ شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى : لمحمد بن يوسف الحسيني السنوسي ـ ط الحلبي ـ ١٣٥٤هـ .

٣٤٨ـ شرح العقيدة الطحاوية : للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي . حققه جماعة من العلماء ، وخرج أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الرابعة ٣٩١هـ وبتحقيق : د/عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وشعيب الأرنؤوط ـ مؤسسة الرسالة بيروت ـ الثالثة ١٤١٢هـ .

٣٤٩ـ شرح العقيدة الطحاوية : لعبد الغنى الغنيمي الميداني الحنفي . تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، ومحمد رياض المالح ـ دارالفكر ، دمشق ـ الثانية ١٤٠٢هـ .

٣٥٠ـ شرح العقيدة الواسطية . للدكتور : صالح بن فوزان الفوزان ـ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ـ الخامسة ١٤١١هـ .

٣٥١ـ شرح العقيدة الواسطية : للأستاذ محمد خليل هراس ـ مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الخامسة .

٣٥٢ـ شرح العقيدة الواسطية : للشيخ محمد بن صالح العثيمين . خرج أحاديثه وعلق عليه : سعدبن فواز الصميل ـ دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الدمام ـ الثالثة ١٤١٦هـ .

٣٥٣ـ شرح الفقه الأكبر . لملا علي القاري ـ ط الحلبي ـ الثالثة ١٣٧٥هـ .

٣٥٤ـ شرح القصيدة النونية : للأستاذ محمد خليل هراس ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٥٥ـ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري : للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ـ مكتبة لينة للنشر والتوزيع ، دمنهور ، بمصر ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

٣٥٦ـ شرح المقاصد : لمسعود بن عبد الله التفتازاني . تحقيق د : عبدالرحمن عميرة ـ عالم الكتب بيروت ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

٣٥٧ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد ـ دار إحياء التراث العربي ، ودارالمعرفة ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٥٨ـ الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة . للإمام : أبي عبد الله محمد بن بطة العكبري . تحقيق : رضا بن نعسان معطي ـ المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ١٤٠٤هـ .

٣٥٩ـ شرف أصحاب الحديث : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ـ الخطيب البغدادي تحقيق محمد سعيد خطيب ـ دار إحياء السنة النبوية بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٦٠ـ الشريعة : للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري . تحقيق : محمدحامد الفقي ـ مكتبة دارالسلام الرياض ـ الأولى ١٤١٣هـ .

٣٦١ـ شطحات الصوفية . للدكتور : عبدالرحمن بدوي ـ وكالة المطبوعات ، الكويت ـ الثالثة ١٩٧٨ .

٣٦٢ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : للإمام ابن القيم الجوزية ـ دارالكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٧هـ .

٣٦٣ـ الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية . للشيخ : مرعي بن يوسف الكرمي . تحقيق : نجم عبدالرحمن خلف ـ دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ـ الأولى ١٤٠٤هـ .

٣٦٤ـ شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق : ليوسف بن إسماعيل النبهاني ـ ط الحلبي ١٤٠٨هـ .

٣٦٥ـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصربن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة . للدكتور : عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد ـ مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٠٧هـ .

٣٦٦ـ الشيخ أبوالوفاء الأمرتسري وجهوده في مقاومة الأديان والفرق الباطلة : لعبداللطيف شيخ بن عبدالرشيد ـ رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ عام ١٤١٥ هـ . غيرمنشورة .

٣٦٧ـ الشيعة بين الحقائق والأوهام : لمحسن الأمين العاملي الإمامي ـ ط بيروت ، الثالثة ١٩٧٧م . رض .

٣٦٨ـ الشيعة والتشيع : لمحمد جواد مغنية . ـ طبع دارالتعارف بيروت .

٣٦٩ـ الشيعة والتشيع فرق وتاريخ : للشيخ إحسان إلهي ظهير . إدارة ترجمان السنة للنشر ، لاهور باكستان ـ الثانية ١٤٠٤هـ .

٣٧٠ـ الشيعة والتصحيح . للدكتور : موسى الموسوي=طبعة لوس أنجلوس ـ ١٩٨٧هـ .

## حرف الصاد

٣٧١ـ الصحاح : لأسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق : أحمد بن عبدالغفور عطار ـ دار العلم للملايين بيروت ـ الأولى ١٣٧٦هـ .

٣٧٢ـ صحيح أبي داود : للشيخ : محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٧٣ـ صحيح البخاري : ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي . تصحيح : محب الدين الخطيب . مع شرحه فتح الباري : للحافظ بن حجر العسقلاني ـ دارالريان للتراث ، القاهرة ـ الثانية ١٤٠٧هـ .

٣٧٤ـ صحيح سنن ابن ماجة : للشيخ محمد ناصرالدين الألباني ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية ، الرياض ـ الثالثة ١٤٠٨هـ .

٣٧٥ـ صحيح سنن أبي داود : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ، الثانية ١٤٠٦هـ .

٣٧٦ـ صحيح سنن الترمذي : للشيخ محمد ناصرالدين الألباني ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية ، الرياض ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

٣٧٧ـ صحيح سنن النسائي : للشيخ محمد ناصرالدين الألباني ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية ، الرياض ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

٣٧٨ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته ـ الفتح الكبيرللسيوطي ـ محمد بن ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الأولى ١٣٨٨هـ .

٣٧٩ـ صحيح مسلم : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ـ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض ـ ١٤٠٠ هـ .

٣٨٠ـ صحيح مسلم بشرح النووي : للإمام شرف الدين بن يحيى النووي ـ دارالريان للتراث ، القاهرة ـ الأولى ١٤٠٧هـ .

٣٨١ـ الصراع بين الإسلام والوثنية : لعبد الله بن علي القصيمي ـ دارالكتب ، ـ الثانية ١٤٠٢هـ .

٣٨٢ـ الصفات الإلهية عند الفرق الإسلامية عبر العصور التاريخية . للدكتور : سعد خلوفة الشهري ـ

رسالة ماجستيرمقدمة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤٠٨هـ غير منشورة .

٣٨٣- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه . للدكتور : محمد أمان الجامي - المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة - الأولى ١٤٠٨هـ .

٣٨٤- الصفدية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/محمدرشاد سالم - مكتبة ابن تيمية ، القاهرة - الثانية ١٤٠٦هـ .

٣٨٥- صفوة التفاسير : لمحمد بن علي الصابوني - دار القلم ، بيروت - الخامسة .

٣٨٦- الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد : للإمام الشوكاني . تحقيق د/محمد ربيع هادي مدخلي - دارالحريري للطباعة ، القاهرة - الأولى ١٤١٤هـ .

٣٨٧- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية : للعلامة سليمان بن سحمان النجدي تحقيق : عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم - دار العاصمة ، الرياض - الأولى ١٤٠٩هـ .

٣٨٨- الصوفية نشأتها وتطورها : لمحمد العبده ، وطارق عبدالحليم - دار الأرقم ، الكويت - الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٨٩- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة : للإمام ابن القيم الجوزية . تحقيق د/علي بن محمد الدخيل الله - دار العاصمة ، الرياض - الثالثة ١٤١٢هـ .

٣٩٠- الصلة بين التصوف والتشيع . للدكتور : كامل مصطفى الشيبي - دار المعارف بمصر - الثانية .

٣٩١- صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام : لجلال الدين السيوطي - دارالكتب العلمية بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٩٢- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان . للشيخ : محمد بشيرالسهسواني - المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة - الثالثة ١٣٧٨هـ .

٣٩٣- صيد الخاطر : للإمام ابن الجوزي - تحقيق : ناجي الطنطاوي - دارالفكر ، دمشق - الثانية ١٣٩٨هـ .

## حرف الضاد

٣٩٤- ضحى الإسلام . لأحمد أمين - مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - السابعة .

٣٩٥ـ الضياء الشارق في ردّ شبهات المازق المارق . للشيخ : سليمان بن سحمان ـ مطابع الرياض ـ ١٤٠٧هـ .

## حرف الطاء

٣٩٦ـ طبقات الحنابلة : للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى ـ دار المعرفة بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٣٩٧ـ طبقات الشافعية الكبرى : لأبي النصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي . تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ ، القاهرة .

٣٩٨ـ الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان . لمحمد النور بن ضيف الله . تحقيق د/ يوسف فضل ـ دار التأليف والترجمة والنشر ، جامعة الخرطوم ـ الرابعة ١٩٩٢ .

## حرف العين

٣٩٩ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي : للإمام أبي بكر بن العربي المالكي ـ دارالعلم للجميع دمشق ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٤٠٠ـ العبر في خبر من غبر : لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي . تحقيق : أبوهاجرمحمد السيد زغلول ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٥هـ .

٤٠١ـ العبودية . لشيخ الإسلام ابن تيمية . تقديم : الأستاذ عبدالرحمن ألباني ـ المكتب الإسلامي بيروت ـ السادسة ١٤٠٣هـ .

٤٠٢ـ العدة في أصول الفقه : لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي . تحقيق : د/أحمد بن علي سير المباركي ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٠هـ .

٤٠٣ـ عشرون حديثا من صحيح مسلم دراسة أسانيدها وشرح متونها : للشيخ عبدالمحسن العباد ـ مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

٤٠٤ـ العظمة : للإمام أبي الشيخ الأصبهاني . دراسة وتحقيق : رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري ـ دارالعاصمة ، الرياض ـ ١٤٠٨هـ .

٤٠٥ـ العقائد . لحسن البنا ـ دار الشهاب ودار النصر للطباعة الإسلامية ، القاهرة ـ ١٩٧٨هـ .

٤٠٦- العقائد الإسلامية . لسيد سابق - دارالكتاب العربي ، بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها ك ل .

٤٠٧- عقائد الإمامية : لمحمد رضا مظفر . تقديم د/ حامد حفني داود - مطبعة النجاح ، القاهرة - الأولى ١٣٧٣هـ .

٤٠٨- عقائد الإمامية الإثني عشرية : لإبراهيم الموسوي الزنجاني النجفي - مؤسسة الوفاء بيروت - ١٤٠٢هـ .

٤٠٩- عقائد الثلاث والسعين فرقة : لأبي محمد اليمني . تحقيق د/ محمد بن عبد الله زربان الغامدي - مكتبة العلوم والحكم ، المدينةالمنورة - الأولى ١٤١٤هـ .

٤١٠- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية : للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالهادي - دار الكتب العلمية ، بيروت - بدون رقم الطبع وتاريخها .

٤١١- العقيدة الإسلامية في المرآة . لعبدالعزيز عطية - دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ١٤٠٥ هـ .

٤١٢- عقيدة الإمام ابن عبدالبر في التوحيد والإيمان عرضا ودراسة . للدكتور : سليمان بن صالح بن عبدالعزيز الغصن - دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض - ١٤١٦ هـ .

٤١٣- عقيدة الإمام ابن قتيبة . للدكتور : علي بن نفيع العلياني . - مكتبة الصديق ، الطائف - الأولى ١٤١٢هـ .

٤١٤- عقيدة أهل السنة والجماعة : للشيخ محمد بن صالح العثيمين - مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الثانية ١٤٠٧هـ .

٤١٥- عقيدة الحافظ تقي الدين عبدالغني المقدسي . تحقيق : د/ عبد الله بن محمد البصيري - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء الدعوة والإرشاد ، الرياض - الأولى ١٤١١هـ .

٤١٦- عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية . للدكتور : أحمد سعد حمدان الغامدي - دارطيبة للنشر والتوزيع ، الرياض - الأولى ١٤٠٥هـ .

٤١٧- عقيدة السلف وأصحاب الحديث : للإمام أبي عثمان إسماعيل الصابوني . ضمن مجموعة الرسائل المنيرية . ج ١/١٠٥ - ١٣٧ .

٤١٨- العقيدة السلفية في كلام رب البرية . : لعبد الله بن يوسف الجديعي - مطابع السياسة ، الكويت

ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

٤١٩ـ عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي . للدكتور : صالح بن عبد الله العبود ـ المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ ١٤٠٨هـ .

٤٢٠ـ العقيدة في الله . للدكتور : عمر بن سليمان الأشقر ـ دارالنفائس للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ـ العاشرة ١٤١٥هـ .

٤٢١ـ عقيدة المؤمن . للشيخ : أبي بكر الجزائري ـ مكتبة الكليات الأزهرية ، الثانية ١٣٩٨هـ .

٤٢٢ـ عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين ـ مجموعة رسائل وكتب في العقيدة ـ جمع وترتيب الشيخ : عبد الله بن سعدي الغامدي ، تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مكتبة الطرفين ، الطائف ـ الأولى ١٤١١هـ .

٤٢٣ـ علاقة صفات الله تعالى بذاته . للدكتور : راجح عبد الحميد الكردي ـ دار العدوي للتوزيع والنشر ، عمان ، الأردن ، ودار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ـ السادسة ١٤١٦ هـ .

٤٢٤ـ العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ . للعلامة : صالح المقبلي ـ مكتبة دار البيان دمشق بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٤٢٥ـ علم الكلام وبعض مشكلاته . للدكتور : أبوالوفاء الغنيمي التفتازاني ـ مطبعة القاهرة الحديثة ـ الأولى ١٩٦٦هـ .

٤٢٦ـ علماء أهل الحديث في الهند وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية للشيخ : أبوالمكرم بن عبدالجليل ـ دار الكتاب والسنة ، لاهور ـ الأولى ١٤١٩هـ .

٤٢٧ـ العلوللعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها . للإمام الذهبي . تحقيق : أبومحمد أشرف عبد المقصود ـ مكتبة أضواء السلف ، الرياض ـ الأولى ١٤١٦هـ .

٤٢٨ـ العلويون شيعة أهل البيت : لحسين مهدي الشيرازي دار صادق ، بيروت .

٤٢٩ـ العواصم من القواسم : للقاضي أبي بكر بن العربي . تحقيق : د/عمار طالبي ـ مكتبة دارالتراث القاهرة ـ الأولى ١٤١٧هـ .

٤٣٠ـ العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم : للإمام محمد بن إبراهيم ابن الوزير اليماني تحقيق : شعسب الأرنؤوط ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ الثانية ١٤١٢هـ .

٤٣١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء : لأبي العباس أحمد بن خليفة بن يونس ابن أبي أصيبعة تحقيق : د/ نزاررضا - منشورات دارمكتبة الحياة ، بيروت - ١٩٦٥هـ .

٤٣٢- عيون الرسائل والأجوبة على المسائل : للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب . دراسة وتحقيق : د/حسين محمد بوا - رسالةدكتوراه مقدمة إلى قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٧هـ غير منشورة .

٤٣٣- العين والأثر في عقائد أهل الأثر . للإمام عبدالباقي المواهبي الحنبلي . تحقيق : عصام رواس قلعجي - دار المأمون للتراث ، بيروت - الأولى ١٤٠٧هـ .

## حرف الغين

٤٣٤- غاية الأماني في الرد على النبهاني : للعلامة أبي المعالي محمود شكري الألوسي - مطابع نجد التجارية ، الرياض - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٤٣٥- غاية المرام في علم الكلام . لسيف الدين الآمدي . تحقيق : حسن محمود عبداللطيف - مطابع الأهرام ، القاهرة - ١٣٩١هـ .

٤٣٦- غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام . للدكتور : فتحي محمد الزعبي - مطابع غياشي ، طنطا - الأولى ١٤١٥هـ .

٤٣٧- الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة : لعبد الرحمن بن معلا اللويحق - مؤسسة الرسالة بيروت - الأولى ١٤١٢هـ .

٤٣٨- الغلو وأثره في عقائد الرافضة . للدكتور : جازي بن بخيت بن بدر الجهني - رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدراسات العليا ، شعبة العقيدة ، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - عام ١٤٠٩هـ غير منشورة .

٤٣٩- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية . للدكتور : عبد الله سلوم - مديرية الثقافة العامة بغداد - ١٩٧٢هـ .

٤٤٠- الغنية في أصول الدين . لأبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري المتولي الشافعي تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت - الأولى ١٤٠٦هـ .

٤٤١- الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية : للشيخ عبدالقادر الجيلاني

ـ ط الحلبي ـ الثالثة ١٣٧٥هـ .

٤٤٢ـ الغيث المسجم على لامية العجم للعلامة : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ـ دار المعرفة بيروت ط الأولى ١٣٩٥هـ .

## حرف الفاء

٤٤٣ـ فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والعقائد تحقيق د/عبدالمعطي أمين قلعجي ـ مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ـ الأولى ١٤٠٣هـ وضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج/٤ .

٤٤٤ـ الفتاوى السعدية : للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ـ منشورات المؤسسة السعدية بالرياض ـ بدون تاريخ طبع .

٤٤٥ـ الفتاوى الكبرى : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ومصطفى عبدالقادرعطا ـ دارالريان للتراث ، القاهرة ، ودارالكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

٤٤٦ـ فتح رب البرية بتلخيص الحموية ـ ضمن رسائل في العقيدة ـ للشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ دار طيبة للنشروالتوزيع ، الرياض ـ ١٤٠٤هـ .

٤٤٧ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير : للإمام محمد بن علي الشوكاني ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٤٤٨ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد : للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ـ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ـ الثانية ١٤١١هـ .

٤٤٩ـ فتح المنان تتمة منهاج التأسيس : للعلامة محمود شكري الألوسي . تصحيح وتعليق الشيخ محمد حامد الفقي ـ مطبعة أنصار السنة المحمدية ، القاهرة ـ ١٣٦٦هـ .

٤٥٠ـ الفتوى الحموية الكبرى : لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ـ الثالثة ١٣٩٨هـ . وبتحقيق : شريف محمد فؤاد هزاع ـ دارالفجرللتراث ، القاهرة ـ الأولى ١٤١١هـ وضمن مجموع الفتاوى ج ٥/٥ ـ ١٢١ .

٤٥١ـ فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية . لمحمد صالح الزركان ـ دارالفكر ، القاهرة ـ ١٩٦٢هـ .

٤٥٢ـ فرق الشيعة : للحسن بن موسى النوبختي ـ منشورات دار الأضواء ، بيروت ـ الثانية

١٤٠٤هـ .

٤٥٣- الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة . للدكتور : علي عبدالفتاح المغربي - مكتبةوهبة القاهرة - الأولى ١٤٠٧هـ .

٤٥٤- أ - الفرقان بين الحق والباطل : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج ١٣/٥ - ٢٣٠ .

٤٥٥- فرقان الفرقان بين صفات الخالق وصفات الأكوان : لسلامة القضاعي العزامي . المطبوع مع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي - دار إحياء التراث العربي ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها

٤٥٦- في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين . للدكتور : أحمد محمود صبحي - مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية - ١٩٧٨هـ .

٤٥٧- فجر الإسلام : لأحمد أمين - مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٥هـ .

٤٥٨- الفرق بين الفرق : لعبدالقاهر بن طاهربن محمد البغدادي - دار المعرفة ، بيروت ١٤١٥هـ .

٤٥٩- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها . للدكتور : غالب بن علي العواجي - مكتبة لينة للنشر والتوزيع ، ومكتبة أضواء المنار ، المدينة المنورة - الأولى ١٤١٤هـ .

٤٦٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل : لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم تحقيق/محمد إبراهيم نصر ، وعبدالرحمن عميرة - دارالجيل ، بيروت - ١٤٠٥هـ .

٤٦١- فضل علم السلف على الخلف : لابن رجب الحنبلي . تحقيق : محمد عبدالحكيم القاضي - دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - ١٩٨٩هـ .

٤٦٢- ٤٦٢ الفقه الأبسط : للإمام أبي حنيفة . تحقيق : محمد زاهد الكوثري - مطبعة الأنوار القاهرة - ١٣٦٨هـ .

٤٦٣- ٤٦٣ فقه الشيعة الإمامية ومواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة . للدكتور : علي أحمد السالوس - مكتبة ابن تيمية ، الكويت - الأولى ١٤٩٨هـ .

٤٦٤- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري . للدكتور : كامل مصطفى الشيبي - مكتبة النهضة ، بغداد - الأولى ١٣٨٦هـ .

٤٦٥- الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة : للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق - مكتبة ابن تيمية

للطبع والنشر والتوزيع ، الكويت ـ الثانية .

٤٦٦ـ الفلسفة الإسلامية وملحقاتها : لعمر رضا كحالة ـ مطبعة الحجاز ، دمشق ـ ١٣٩٤هـ ك ل .

٤٦٧ـ الفهرست : لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب ابن النديم ـ تحقيق : رضا ـ تجدر طهران ـ ١٣٩١هـ .

٤٦٨ـ فهرست أسماء مصنفي الشيعة : لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي ـ مطبعة مكتبة الدوادي قم إيران ، وطبعة دار الأضواء بيروت .

٤٦٩ـ الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب للعلامة : حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر . تحقيق : عبدالسلام بن برجس بن ناصر ـ دار العاصمة ، الرياض ـ الأولى ١٤٠٧ هـ

## حرف القاف

٤٧٠ـ القائد إلى تصحيح العقائد . للشيخ : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي . تعليق : محمد ناصر الدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الثالثة ١٤١٤هـ .

٤٧١ـ القاديانية : لأبي الحسن الندوي وآخرون ـ دارالعربية للطباعة والنشر ، بيروت بدون رقم الطبع وتاريخها .

٤٧٢ـ القاديانية دراسات وتحليل . للشيخ : إحسان إلهي ظهير ـ نشر المكتبة العلمية ، بالمدينة المنورة ـ الأولى ١٣٨٧هـ .

٤٧٣ـ القاديانية نشأتها وتطورها : لحسن عيسى عبدالظاهر ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ـ ١٣٩٣هـ .

٤٧٤ـ القادياني والقاديانية دراسة وتحليل : لأبي الحسن الندوي ـ الدارالسعودية للنشر ، جدة ـ الثالثة ١٣٨٧ هـ .

٤٧٥ـ القادياني ومعتقداته . للشيخ : منظور أحمد جنيوتي الباكستاني ـ المركزية للدعوة والإرشاد جنيوت ، باكستان ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٤٧٦ـ قاعدة في المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومنافعها ومضارها : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ج ١٥١/٥ ـ ١٩٠ .

٤٧٧ـ القاعدة المراكشية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ١٥٣/٥ ـ ١٩٤ .

٤٧٨- قاعدة نافعة في صفة الكلام . لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج٢/ ٥٠ - ٨٣ .

٤٧٩- القاضي أبي يعلى وكتابه مسائل الإيمان دراسة وتحقيقا . للدكتور : سعود بن عبدالعزيز الخلف - دار العاصمة ، الرياض - الأولى ١٤١٠هـ .

٤٨٠- قلادة الجواهر في ذكرالغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر : لمحمد أفندي الرفاعي الخالدي الصيادي الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ بدون مكان طبع .

٤٨١- قاموس الكتاب المقدس : لمجموعة من الباحثين ، إشراف بطرس عبدالملك وشركاؤه - دار الثقافة ، القاهرة - الثامنة ١٩٩٤م .

٤٨٢- القاموس المحيط : لمجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة - الأولى ١٤٠٦ هـ .

٤٨٣- قرار المحكمة الشرعية بباكستان الإسلامية - القاديانية فئة كافرة - تعريب الإستاذ محمدبشير - حديث أكادمي للنشر ، فيصل أباد ، باكستان - الأولى ١٤٠٨هـ .

٤٨٤- قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين . للشيخ : عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ - مكتبة الرياض الحديثة - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٤٨٥- قصيدة البردة . للبوصيري مع شرحها عصيدة الشهدة . لعمر بن أحمد الخيروتي - مكتبةخير كثير ، آرمر باغ كراجي ، باكستان بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٤٨٦- قضية التوحيد بين الدين والفلسفة : للدكتور : محمد سيد الجليند - مكتبة الشباب - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٤٨٧- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر : للإمام محمد صديق حسن خان . تحقيق : د/ عاصم القريوتي - شركة الشرق الأوسط للطباعة ، الأردن - الأولى ١٤٠٤هـ .

٤٨٨- قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأولاده الأكابر : لمحمد أبي الهدى الرفاعي الصيادي - الأولى ١٤٠٠ بدون مكان طبع .

٤٨٩- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : لمحمد جمال الدين القاسمي - دارالكتب العلمية بيروت - الأولى ١٣٩٩هـ .

٤٩٠ـ القواعد الحسان لتفسير القرآن : للشيخ : عبدالرحمن بن ناصر السعدي . تصحيح : محمد حامد الفقي ـ مطبعة أنصار السنة المحمدية ، القاهرة ـ ١٣٦٦هـ .

٤٩١ـ قواعد العقائد : لأبي حامد الغزالي . تحقيق : موسى محمد علي ـ عالم الكتب ، بيروت ـ الثانية ١٤٠٥هـ .

٤٩٢ـ القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف . للدكتور : إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان ـ دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ـ ١٤١٤هـ .

٤٩٣ـ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى : للشيخ محمد بن صالح العثيمين . تحقيق : أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم ـ مكتبة السنة ، القاهرة ـ الثانية ١٣١٤هـ .

٤٩٤ـ قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي . للدكتور : مصطفىحلمي ـ دارالدعوة للطباعة والنشر ، الإسكندرية ـ الأولى ١٤١١هـ .

٤٩٥ـ القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد . للدكتور : عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد ـ دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الخبر ـ الأولى ١٤١٧هـ .

٤٩٦ـ القول السديد في علم التوحيد : لمحمود أبي دقيقة ـ مطبعة العلوم ، القاهرة ـ ١٣٥١هـ .

٤٩٧ـ القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داود بن جرجيس . للشيخ : عبدالرحمن بن حسن بن محمد آل الشيخ ـ دار الهداية والنشر ، الرياض ـ ١٤٠٥هـ .

٤٩٨ـ القول المفيد على كتاب التوحيد . للشيخ : محمد بن صالح العثيمين . جمعه وخرج أحاديثه الدكتور : سليمان بن عبد الله أبا الخيل ، وخالد بن علي مشيقيح ـ دار ابن الجوزي ، الدمام ـ الأولى ١٤١٨ هـ .

## حرف الكاف

٤٩٩ـ الكافي . لأبي جعفر محمد يعقوب الكليني . تحقيق : علي أكبرالغفاري ـ دار الأضواء بيروت ـ ١٤٠٥هـ .

٥٠٠ـ الكامل في التاريخ : لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير ـ دارالكتاب العربي ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٤هـ .

٥٠١ـ الكامل في ضعفاء الرجال : لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ـ دارالفكر ، بيروت ـ

الأولى ١٤٠٤هـ .

٥٠٢- كتاب الأسماء والصفات : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/٥و٦ .

٥٠٣- كتاب الأسماء والصفات لمجموعة من أئمة الدعوة ج/٣ المطبوع ضمن الدرر السنية جمع الشيخ : عبدالرحمن بن محمد قاسم النجدي - الطبعة السادسة ١٤١٧هـ بدون مكان طبع .

٥٠٤- كتاب أصول الفقه . لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/١٨ .

٥٠٥- كتاب التصوف : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/١١ .

٥٠٦- كتاب العرش : للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : محمد بن خليفة التميمي - مكتبة أضواء السلف ، الرياض - الأولى ١٤٢٠هـ .

٥٠٧- كتاب العين : لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق : د/مهدي المخزومي . ود/ إبراهيم السامرائي - منشورات مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر ، بيروت - الأولى ١٤٠٨هـ .

٥٠٨- كتاب التمهيد لقواعد التوحيد : لأبي الثناء محمود بن زيد اللامشي الحنفي . تحقيق : عبدالمجيد التركي - دار الغرب الإسلامي ، بيروت - ١٩٩٥هـ .

٥٠٩- كتاب التوحيد مع إخلاص العمل والوجه لله عز وجل : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : محمد السيد الجليند - دار القبلة الإسلامية للثقافة جدة ، ومؤسسة علوم القرآن دمشق - الثالثة ١٤٠٧هـ .

٥١٠- كتاب التفسير . لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوىج/١٤و١٦ ، ١٧ .

٥١١- كتاب توحيد الربوبية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/٢ .

٥١٢- كتاب الحديث : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/١٨ .

٥١٣- كتاب السنن الكبرى : للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي . تحقيق د/عبدالغفار سليمان البغدادي ، وسيد كسروي حسن - دارالكتب العلمية ، بيروت - الأولى ١٤١١هـ .

٥١٤- كتاب الصفات : للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني . تحقيق د/ علي بن محمد ناصرفقيهي . الأولى ١٤٠٣هـ . بدون مكان طبع .

٥١٥- كتاب الصفات : للشيخ محمدبن ناصرالحازمي . تحقيق : عبدالحميد بن حبيب الله نشاطي - حديث أكادمي ، فيصل أباد ، باكستان - ودارالطحاوي للنشر والتوزيع ، الرياض - الأولى

١٤١٥هـ .

٥١٦- كتاب الطواسين : للحسين بن منصور الحلاج - مكتبة بغداد ١٤١٣هـ .

٥١٧- كتاب العقائد : للإمام محمد ابن عبدالوهاب . ضمن الدرر السنية في الأجوبة النجدية ج/١ .

٥١٨- كتاب علم السلوك : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/١٠ .

٥١٩- كتاب الفقه والجهاد : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/٢٨ .

٥٢٠- كتاب الفقيه والمتفقه : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت - الفقيه البغدادي - دار إحياء السنة النبوية ، دمشق ١٣٩٥هـ .

٥٢١- كتاب القدر : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/٨ .

٥٢٢- كتاب القرآن كلام الله حقيقة : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوىج/١٢ .

٥٢٣- كتاب قتال أهل البغي : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/٣٥ .

٥٢٤- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : للإمام محمد بن أحمد بن أبي حاتم البستي . تحقيق : محمود إبراهيم زايد - دارالوعي بحلب ، الأولى ١٣٩٦هـ .

٥٢٥- كتاب مجمل اعتقاد السلف : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/٣ .

٥٢٦- كتاب مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم : لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ج ٣/٣٣١ - ٥١٣ .

٥٢٧- كتاب المراسيل : للإمام أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني . دراسة وتحقيق : د/عبد الله بن مساعد الزهراني - رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، شعبة السنة عام ١٤٠٨هـ .

٥٢٨- كتاب مفصل الاعتقاد : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج/٤ .

٥٢٩- الكتاب المقدس : دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط .

٥٣٠- كتاب مقدمة التفسير لابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى ج ١٣ .

٥٣١- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات : للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي . تحقيق : نور الدين بن شكري بيوجلار - مكتبة أضواء السلف ، الرياض - الأولى ١٤١٨هـ .

٥٣٢ـ كتاب الوافي بالوفيات : لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ـ انتشارات جهان ، طهرا ن إيران ـ الثانية ١٣٨١هـ .

٥٣٣ـ كسر الصنم : لأبي الفضل أبي الرضا البرقعي الفارسي السني . ترجمة : عبدالرحيم ملاناده البلوشي ـ منشورات رابطة أهل السنة في إيران ـ ودار البيارق ، الأردن ١٤١٩هـ .

٥٣٤ـ كشف الارتياب عن أتباع محمدبن عبد الوهاب : لمحسن الأمين العاملي ـ كتابخانة بزرخي إسلامي ، ومؤسسة الحوزة العلمية الكبرى بقم ـ الثالثة .

٥٣٥ـ كشف الأسرار : للمدعو آية الله الخميني . تقديم وتعليق د/محمد أحمد الخطيب ـ دار عمان للنشر والتوزيع ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

٥٣٦ـ كشف الشبهات . لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . المطبوع ضمن عقيدة الموحدين والرد على الضلال المبتدعين . جمع وترتيب الشيخ : عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي ـ مكتبة الطفرين ، الطائف ، الأولى ١٤١١هـ .

٥٣٧ـ الكشف عن حقائق الصوفية لأول مرة في التاريخ : لمحمودبن عبدالرؤوف القاسم ـ دار الصحابة للطباعة والنشر ، بيروت ـ ١٤٠٨هـ .

٥٣٨ـ كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة،للحافظ : ابن رجب الحنبلي . تحقيق ودراسة : يسرى عبدالغني البشرى ـ مكتبة القرآن للطبع والنشر ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٣٩ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري ـ دارالمعرفة ، بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٤٠ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة ـ دارالفكر ، بيروت ـ ١٤٠٢هـ .

٥٤١ـ كلمة الإخلاص وتحقيق معناها . للإمام ابن رجب الحنبلي . تعليق وتخريج : عماد طه فرده ـ دارالصحابة للتراث ، القاهرة ـ ١٤٠٨هـ .

٥٤٢ـ كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الرجعة : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق عند الرافضة ـ نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ .

٥٤٣ـ الكنز المرصود في قواعد التلمود ـ ترجمة د/يوسف نصرالله ـ دارالقلم ، دمشق ـ الأولى

١٤٠٨هـ .

٥٤٤ـ الكواكب الدرية لشرح الدرة المرضية في عقد أهل الفرقة المرضية : للعلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع . تحقيق : أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ـ مكتبة أضواء السلف ، الرياض ـ الأولى ١٤١٨هـ .

٥٤٥ـ الكواشف الجلية عن معاني الواسطية : للشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان ـ ط ١٤١٠هـ .

## حرف اللام

٥٤٦ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : لجلال الدين السيوطي ـ دارالمعرفة ، بيروت ـ الثانية ١٣٩٥هـ .

٥٤٧ـ لباب العقول في الرد على الفلاسفة . لأبي الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي . تحقيق : د/ فوقية حسين محمود ـ مطبعة دارنشر الثقافة ، مصر ـ الأولى ١٩٧٧هـ .

٥٤٨ـ لسان الميزان : للحافظ ابن حجرالعسقلاني ـ تحقيق مكتب التحقيق بإشراف محمد عبدالرحمن المرعشلي ـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ الأولى ١٤١٦هـ .

٥٤٩ـ لمحات في أصول الحديث : للدكتور محمد أديب صالح ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الخامسة ١٤٠٩ هـ .

٥٥٠ـ اللمع : لأبي نصر السراج الطوسي . تحقيق : د/ عبد الحليم محمود ، وطه عبدالباقي سرور ـ دار الكتب الحديثة بمصر ، ومكتبة المثنى بغداد ـ ١٣٨٠هـ .

٥٥١ـ لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة : لأبي محمد عبد الملك الجويني . تحقيق : د/ فوقية حسين محمود ـ دارعالم الكتب ، بيروت ـ الثانية ١٤٠٧هـ .

٥٥٢ـ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد . للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي . مع شرحه : للشيخ محمد بن صالح العثيمين . تحقيق : أشرف بن عبد المقصود ـ مطابع سفير ، الرياض ـ الثانية ١٤١٢هـ .

٥٥٣ـ لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الأثر السلفية . للعلامة : محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي . تحقيق الدكتور : عبد الله بن محمد البصيري . ـ مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض ـ الأولى ١٤١٥هـ .

٥٥٤ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية للإمام : محمد بن أحمد السفاريني ـ المكتب الإسلامي بيروت ، ومكتبة أسامة الرياض ـ الثانية ١٤١٥هـ .

٥٥٥ـ الله واحد أم ثالوث : لمحمد مجدي مرجان ـ دار النهضة العربية ، القاهرة ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

## حرف الميم

٥٥٦ـ الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات . للدكتور : شمس الدين محمد أشرف الأفغاني ـ مكتبة الصديق للنشر والتوزيع ، الطائف ـ الأولى ١٤١٣هـ .

٥٥٧ـ مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية منها . للدكتور : ناصر بن عبد الكريم العقل ـ دار الوطن للنشر ، الرياض ـ الأولى .

٥٥٨ـ متشابه القرآن : للقاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني . تحقيق : د/عدنان محمد زرزور ـ دار التراث ، القاهرة ـ ١٩٨٥هـ .

٥٥٩ـ مجاز القرآن : لأبي عبيد ـ مكتبة الخانجي للنشر ، مصر ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٦٠ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي وابنه محمد ـ دارعالم الكتب للطباعة والنشر ، الرياض ـ ١٤١٢هـ .

٥٦١ـ مجموعة الرسائل والمسائل : لشيخ الإسلام بن تيمية ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٣هـ .

٥٦٢ـ مجموعة الرسائل الكبرى : لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ دارإحياء التراث العربي ، بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٦٣ـ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية : لنخبة من علماء نجد ـ دارالعاصمة ، الرياض ـ الثانية ١٤٠٩هـ .

٥٦٤ـ محاسن التأويل : لمحمد جمال الدين القاسمي ـ دارالفكربيروت ـ الثانية ١٣٩٨هـ .

٥٦٥ـ محاضرات في الفلسفة الإسلامية . للدكتور : يحيى هويدي ـ طبع ونشر مكتبة النهضة المصرية ـ الأولى ١٩٦٦هـ .

٥٦٦ـ محاضرات في النصرانية : لمحمد أبي زهرة ـ دارالفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ـ الثالثة

١٣٨١هـ .

٥٦٧ـ محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين : لفخرالدين الرازي . تحقيق : د/حسين أتاي ، القاهرة ـ مكتبة دار التراث ، القاهرة ـ الأولى ١٤١١هـ .

٥٦٨ـ المحيط بالتكليف : للقاضي عبد الجبار أحمد الهمذاني . جمع : الحسن بن أحمد بن متويه ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٦٩ـ مختار الصحاح : لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ـ دار الكتاب العربي بيروت ـ ١٤٠١هـ .

٥٧٠ـ المختار في أصول السنة : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا الحنبلي . تحقيق : د/ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد ـ مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ـ الأولى ١٤١٣هـ .

٥٧١ـ مختصر تاريخ الإباضية . لأبي الربيع سليمان الباروني الأباضي ـ نشر مكتبة الاستقامة ، تونس ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٧٢ـ مختصر التحفة الاثني عشرية . لشاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي . تعريب : الحافظ غلام محمد الأسلمي . اختصار : محمود شكري الألوسي ـ مطبعة ابن الجوزي ، الدمام ـ الإحساء بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٧٣ـ مختصرالصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة : للإمام ابن القيم الجوزية اختصره الشيخ محمد الموصلي ـ مكتبة المتنبي ، القاهرة ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٧٤ـ مختصر العلو ـ للحافظ شمس الدين الذهبي ـ اختصار وتحقيق : محمد ناصرالدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ الثانية ١٤١٢هـ .

٥٧٥ـ مختصر الفتاوى المصرية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . إختصار الشيخ : بدرالدين أبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي . تصحيح محمد حامد الفقي ـ دارابن القيم ، الدمام ـ الثانية ١٣٩٣هـ .

٥٧٦ـ مختصر كتاب المؤول للرد على الأمر الأول . للإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة ـ ضمن مجموعة رسائل ـ ط كردستان العلمية ، بمصر الجديدة ـ ١٣٢٨هـ .

٥٧٧ـ مختصر المعتمد في أصول الدين : للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء . تحقيق : وديع زيدان حداد ـ دارالمشرق ، بيروت ـ .

٥٧٨ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : للإمام ابن القيم الجوزية ـ تقديم : محمد حامد الفقي ـ دارالكتاب العربي ، بيروت ـ الثانية ١٣٩٣هـ .

٥٧٩ـ مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية . لعثمان جمعة ضميرية ـ مكتبة السوادي للنشر والتوزيع جدة ـ الأولى ١٤١٤هـ .

٥٨٠ـ المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام . للدكتور : محمد بن عبد الستار نصار ـ دار الأنصار للتوزيع ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٨١ـ مذاهب الإسلاميين . للدكتور : عبدالرحمن بدوي ـ دار العلم للملايين ، بيروت ـ الثالثة ١٩٨٣هـ .

٥٨٢ـ مذهب التفويض في نصوص الصفات عرض ونقد : لأحمد بن عبدالرحمن بن عثمان القاضي ـ دارالعاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، الأولى ـ ١٤١٦هـ .

٥٨٣ـ مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة . للدكتور : خالد عبد اللطيف محمد نور ـ رسالة دكتوراة مقدمة إلى قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ غير منشورة .

٥٨٤ـ المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمدبن حنبل في العقيدة : جمع وتحقيق ودراسة الدكتور : عبدالإله بن سليمان بن سالم الأحمدي ـ دارطيبة ، الرياض ـ الأولى ١٤١٢هـ .

٥٨٥ـ مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة . للدكتور : ناصرالغفاري ـ دارطيبة للنشر والتوزيع الرياض ـ الأولى ١٤١٢هـ .

٥٨٦ـ مسألة الحرف التي أنزلها الله على آدم ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ج ٣٦٩/١ ـ ٤٥٣ .

٥٨٧ـ مسألة في صفات الله تعالى وعلوه على خلقه بين النفي والإثبات . لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ج ١٩١/١ ـ ٢٢٢ .

٥٨٨ـ المسامرة بشرح المسايرة : لكمال الدين محمد بن محمد ﷺ ابن أبي شريف مطبعة السعادة القاهرة بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٨٩ـ المستدرك على الصحيحين : للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري . ـ دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة الأولى ١٤١٧هـ .

٥٩٠ـ المسلمون العلويون في مواجهة التجني : لأحمد حسن النصيري ـ الدار العالمية للطباعة والنشر ـ بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٩١ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ المكتب الإسلامي ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٩٢ـ المسودة في أصول الفقه : لآل تيمية . لمحيي الدين أبي البركات ، وشهاب الدين أبي المحاسن ، وتقي الدين ابن تيمية . تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد ـ دارالكتاب العربي ، بيروت ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٥٩٣ـ مشارق الأنوار : لنور الدين السالمي الأباضي ـ مطابع العقيدة بسلطنة عمان الثانية ١٣٩٨هـ .

٥٩٤ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت العاشرة .

٥٩٥ـ مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار : لأبي حامد الغزالي . تحقيق : عبدالعزيزعزالدين السهيران ـ عالم الكتب ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٧هـ .

٥٩٦ـ مشكاة المصابيح : للإمام محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي تحقيق : الشيخ محمد ناصرالدين الألباني ـ المكتب الإسلامي ، بيروت ـ ط الثالثة ١٤٠٥ هـ .

٥٩٧ـ مشكل الحديث وبيانه : لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك . تحقيق : د/عبدالمعطي أمين قلعجي ـ دار الطباعة الحديثة ، حلب ـ الأولى ١٤٠٢هـ .

٥٩٨ـ مصادر النصرانية دراسة ونقدا : لعبد الرزاق عبد المجيد ألارو ـ رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، عام ١٤١٧هـ غيرمنشورة .

٥٩٩ـ مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية : للمدعو آية الله الخميني . تقديم أحمد الفهري ـ مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٣هـ .

٦٠٠ـ مصدر الوحي الإنجيلي : ليوسف دره الحداد خالي من مكان الطبع وتاريخه .

٦٠١ـ مصرع التصوف . للعلامة : برهان الدين البقاعي . تحقيق : عبدالرحمن الوكيل ـ دارالكتب العلمية ، بيروت ـ ١٤٠٠هـ .

٦٠٢ـ معارج الألباب في مناهج الحق والصواب : للعلامة حسين بن مهدي النعمي . تحقيق : محمد

حامد الفقي ـ مطابع الرياض ـ الثانية ١٣٩٣هـ .

٦٠٣ـ معارج القبول في شرح سلم الوصول في التوحيد . للشيخ حافظ أحمد الحكمي . تحقيق : عمربن محمود أبوعمر ـ دار ابن القيم للنشر والتوزيع ـ الأولى ١٤١٠هـ .

٦٠٤ـ المعارف : للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . تحقيق : د/ثروت عكاشة ـ دارالمعارف ، القاهرة ـ الثانية .

٦٠٥ـ معالم أصول الدين . لفخر الدين الرازي . راجعه وقدم له : طه عبدالرؤوف ـ مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ـ بدون رقم الطبعة وتاريخها ك ل .

٦٠٦ـ معالم التنزيل . للإمام أبي الحسين بن مسعود البغوي . تحقيق : خالد عبدالرحمن العك ، ومروان سوار ـ دار المعرفة ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٦هـ .

٦٠٧ـ معالم طريق السلف في أصول الفقه ـ الثبات والشمول في الشريعةالإسلامية ـ للدكتور : عابد محمد السفياني ـ مكتبة المنارة بمكة المكرمة ـ الأولى ١٤٠٨هـ .

٦٠٨ـ المعتزلة : لزهدي جار الله ـ مطبعة مصر ، القاهرة ـ ١٣٦٦هـ .

٦٠٩ـ المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها . للدكتور : عواد بن عبد الله المعتق ـ دار العاصمة ، الرياض ـ الأولى ١٤٠٩هـ .

٦١٠ـ معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات . للدكتور : محمد بن خليفة التميمي ـ دارالحريري للطباعة ، القاهرة ـ الأولى .

٦١١ـ معجم الأدباء . لياقوت الحموي ـ دارإحياء التراث العربي ، بيروت بدون رقم الطبعة وتاريخها

٦١٢ـ معجم البلدان : لياقوت الحموي ـ دارإحياء التراث العربي ، بيروت ـ ١٣٩٩هـ .

٦١٣ـ معجم الشيوخ ـ المعجم الكبير ـ للإمام : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ـ دار الصديق ، الطائف ـ ١٤٠٨هـ .

٦١٤ـ المعجم الفلسفي : لجميل صليبيا ـ دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ الأولى ١٩٧١م .

٦١٥ـ معجم مصطلحات الصوفية . للدكتور : عبدالمنعم الحفني ـ دار الميسرة ، بيروت ـ الأولى ١٤٠٠ هـ .

٦١٦ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ـ مجموعة من المستشرقين ـ مطبعة بريل في مدينة ليدن

، ألمانيا ١٩٦٩هـ .

٦١٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأولى ١٤٠٦هـ .

٦١٨- معجم مقاييس اللغة العربية : لأبي الحسين أحمد بن فارس . تحقيق : عبدالسلام محمد هارون - دار الجيل ، بيروت - الأولى ١٤١١هـ .

٦١٩- معرفة علوم الحديث : لأبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم . تعليق د/ السيد معظم حسين - منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة - الثالثة ١٣٩٧هـ .

٦٢٠- مع محب الدين الخطيب في خطوطه العريضة : للطف الله الصافي - مكتبة الصدر ، طهران ١٣٩٠هـ .

٦٢١- المغني في أبواب التوحيد والعدل : للقاضي عبد الجبار أحمد الهمذاني - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٢٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لأبي محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري - ابن هشام - تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩٢هـ .

٦٢٣- مفاهيم يجب أنْ تصحح : لمحمد علوي مالكي - دارالإنسان للتأليف والطباعة والنشر ، القاهرة - الأولى ١٤٠٥هـ .

٦٢٤- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات : للدكتور : محمد بن عبد الرحمن المغراوي - دارطيبة للنشر والتوزيع ، الرياض - الأولى ١٤٠٥هـ .

٦٢٥- مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين : للإمام أبي الحسن الأشعري . تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد - مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - الثانية ١٣٨٩هـ

٦٢٦- مقالات الكوثري : لمحمد زاهد الكوثري - طبع ونشر راتب الحكمي - ١٣٨٨هـ

٦٢٧- مقدمة ابن خلدون . دارالكتاب اللبناني ، بيروت - ١٩٨٢هـ .

٦٢٨- مقدمة رسالة ابن أبي زيدالقيرواني : نظمها الشيخ أحمد ابن مشرف المالكي الإحسائي - مؤسسة مكة للطباعة والإعلام بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٢٩- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى : لأبي حامد الغزالي - الجفاني والجبائي للطباعة

والنشر ، قبرص ـ الأولى ١٤٠٧هـ .

٦٣٠ـ الملل والنحل : لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني . تحقيق : محمد سيد كيلاني . ـ ط الحلبي ـ ١٣٩٦هـ .

٦٣١ـ منار الهدى لطالبي بيان الحق والهدى وبيان طرق أهل الزيغ والردى : لمحمد أول بن المنذر الأنصاري ـ مطابع المدنية ، الرياض ـ الثانية ١٤٠٦هـ .

٦٣٢ـ المناظرة في القرآن العظيم : للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي تحقيق : أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود ـ مكتبة ابن تيمية ، الكويت ـ الأولى ١٤١٠هـ .

٦٣٣ـ مناظرات أئمة السلف مع حزب إبليس وأفراخ الخلف دراسة وتحليل : لأبي أسامة سليم بن عيد الهلالي ـ دارابن الجوزي ، الدمام بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٣٤ـ المناظرة في العقيدة الواسطية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج ٣/١٦٠ ـ ٢٤٧ .

٦٣٥ـ مناقب الإمام أحمد : لابن الجوزي . تحقيق : د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ مكتبة الخانجي بمصر ـ الأولى ١٣٩٩هـ .

٦٣٦ـ مناقب الإمام الشافعي : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : السيد أحمد صقر ـ مكتبة دار التراث بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٣٧ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ـ طبعة دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر أباد الدكن ـ الأولى ١٣٥٧هـ .

٦٣٨ـ المنتقى شرح الموطأ . للباجي ـ مطبعة السعادة ، الأولى ١٣٣١هـ .

٦٣٩ـ المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال : لشيخ الإسلام ابن تيمية اختصار الإمام الذهبي . تحقيق : محب الدين الخطيب بدون مكان الطبع وتاريخها .

٦٤٠ـ المنقذ من الضلال . لأبي حامد الغزالي ـ مكتبة إيشق ، إستانبول ، تركيا ـ ١٩٧٦هـ .

٦٤١ـ منهاج السنة النبوية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/محمدرشاد سالم ـ مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ـ الأولى ١٤٠٦هـ .

٦٤٢ـ منهاج الكرامة في إثبات الإمامة : لابن المطهر الحلي ـ طبعت الأوفست ، باكستان ١٣٩٦هـ .

٦٤٣- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة : لعثمان بن علي بن حسن - مكتبة الرشد ، الرياض - الأولى ١٤١٢هـ .

٦٤٤- منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة عرض ونقد . للدكتور : أحمد بن عبد اللطيف آل عبد اللطيف - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض - الأولى ١٤١٤هـ .

٦٤٥- منهج الإمام الشوكاني في العقيدة . للدكتور : عبد الله نومسوك - مكتبة دارالقلم والكتاب ، الرياض - الثانية ١٤١٤هـ .

٦٤٦- منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة . للدكتور : سعود بن عبدالعزيز الدعجان - مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، توزيع مكتبة العلم بجدة - الأولى .

٦٤٧- منهج البحث العلمي عند العرب : لجلال الدين محمد عبدالحميد - دارالكتاب اللبناني ، بيروت - الأولى ١٤٠٦هـ .

٦٤٨- منهج السلف في الأسماء والصفات : لشاكر بن توفيق العاروري - رمادي للنشر والتوزيع ، الدمام - الأولى ١٤١٧هـ .

٦٤٩- منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة : لجابر إدريس علي أمير - مكتبة أضواء السلف ، الرياض - الأولى ١٤١٩هـ .

٦٥٠- منهج كتابة التاريخ الإسلامي : لمحمد بن صامل بن عليان السلمي - دارطيبة ، الرياض - الأولى ١٤٠٦هـ .

٦٥١- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات : للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الثالثة ١٤١٠هـ .

٦٥٢- المنية والأمل : لابن المرتضى أحمد بن يحيى . تصحيح : توما آرنلد - دار صادر ، بيروت مصورة عن طبعة دائرة المعرف النظامية بحيدر آباد الدكن ، الهند - ١٣١٦هـ .

٦٥٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي - دارالتحرير ، القاهرة - مصورة عن طبعة بولاق - ١٢٧٠هـ .

٦٥٤- الموافقات في أصول الشريعة : للإمام أبي إسحاق الشاطبي - دارالمعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٥٥- موقف ابن تيمية من الأشاعرة . للدكتور : عبدالرحمن بن صالح المحمود - مكتبة الرشد ، الرياض - الأولى ١٤١٥هـ .

٦٥٦- موقف الأمة الإسلامية من القاديانية : لنخبة من علماء باكستان الإسلامية - جمعية تحفظ ختم النبوة المركزية بباكستان - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٥٧- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الكرامية في الإلهيات : للدكتور عبدالقادر محمد عبد الله - رسالة ماجستير ، مقدمة إلى شعبة العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - عام ١٤٠٩هـ غير منشورة .

٦٥٨- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع . للدكتور : إبراهيم بن عامر الرحيلي - مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة - الأولى ١٤١٥هـ .

٦٥٩- المواقف في علم الكلام : لعبد الله بن أحمد الإيجي - دارعالم الكتب ، بيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٦٠- موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول : لشيخ الإسلام ابن تيمية - دار الكتب العلمية ، بيروت - الأولى ١٤٠٥هـ .

٦٦١- الموسوعة العربية العالمية - مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض - ١٤١٦هـ .

٦٦٢- الموسوعة العربية الميسرة . لمجموعة من المؤلفين بإشراف محمد شفيق غربال - دارنهضة لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠١هـ .

٦٦٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . - الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض - الثانية ١٤٠٩هـ .

٦٦٤- المراجعات . للمدعو عبد الحسين شرف الدين الموسوي - دارعلاء الدين للطباعة والنشربيروت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٦٥- مناقب الشافعية : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : السيد أحمد صقر - مكتبة دار التراث ، القاهرة - الأولى ١٣٩١هـ .

٦٦٦- مناهل العرفان في علوم القرآن : لمحمد عبد العظيم الزرقاني - ط الحلبي - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٦٧- من لا يحضره الفقيه : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - .

٦٦٨- الموطأ : للإمام مالك . تصحيح وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي - ط الحلبي - ١٣٧٠هـ .

٦٦٩- ميدان الفضل والإنصاف في شم رائحة جوهرة الكمال : لعبيدة بن محمد الصغير الشنقيطي - المطبعة الرسمية العربية ، تونس - ١٣٢٩هـ .

٦٧٠- ميزان الإعتدال في نقد الرجال : لأبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : علي محمد البجاوي - دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة - الثانية ١٤٠٧هـ .

## حرف النون

٦٧١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتاباكي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة بدون رقم الصفحة وتاريخها

٦٧٢- نشأة الأشعرية وتطورها . للدكتور : جلال محمد موسى - دار الكتاب اللبناني ، بيروت - الأولى ١٣٨٦هـ .

٦٧٣- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام . للدكتور : علي سامي النشار - دارالمعارف ، القاهرة - السابعة ١٩٧٧هـ .

٦٧٤- نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها . للدكتور : عرفان عبدالحميد فتاح - المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٩٤ .

٦٧٥- نشر الطوالع : لساجقلي زاده - مكتبة العلوم العصرية ومطبعتها ، القاهرة - الأولى ١٣٤٢هـ .

٦٧٦- النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب على توحيد بن عاشر : للشريف إدريس بن أحمد الحسني الوزان - المطبعة الإسلامية بالأزهر - الأولى ١٣٥٢هـ .

٦٧٧- نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد : لعبدالرحيم بن علي االشيخ زاده - المطبعة الأدبية ، القاهرة - الأولى ١٣١٧هـ .

٦٧٨- نفحة الرحمن في بعض مناقب سيدنا ومولانا وأستاذنا وشيخنا المرحوم السيد أحمد بن المرحوم السيد زيني دحلان : لأبي بكر بن محمد شطا - دارقانوس ، القاهرة ١٤٠٥هـ .

٦٧٩- النفحة العلية في أوراد الشاذلية : لجامعه عبد القادر زكي - المكتبة الشعبية ، بيروت الثالثة .

٦٨٠- نقد الشعر : لقدامة بن جعفر البغدادي تحقيق : محمد عبدالمنعم خفاجي - مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة - ١٤٠٠هـ .

٦٨١- نقض تأسيس الجهمية : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تصحيح وتعليق : محمد عبدالرحمن بن القاسم - مطبعة الحكومة ، القاهرة - بدون رقم الطبعة وتاريخها

٦٨٢- نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين : لأحمد بن حجر آل بوطامي - مكتبة ابن تيمية الكويت - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٨٣- نقض المنطق : لشيخ الإسلام ابن تيمية . صححه : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية القاهرة - بدون رقم الطبعة وتاريخها وضمن مجموع الفتاوى ج ١/٤ - ١٩٠ .

٦٨٤- نهاية الإقدام في علم الكلام : لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني . تحقيق : ألفردجيوم - مكتبة المتنبي ، القاهرة - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٨٥- النهاية في غريب الحديث والأثر . لمجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وطاهرأحمدالزاوي - المكتبة الإسلامية ، بيروت - الأولى ١٣٨٣هـ .

٦٨٦- النور من كلمات أبي طيفور : لأبي الفضل الفلكي . ضمن شطحات الصوفية للدكتور : عبدالرحمن بدوي .

## حرف الهاء

٦٨٧- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى : للإمام ابن القيم الجوزية . تحقيق : د/أحمد حجازي السقا - دارالريان للتراث ، ودار المطبعة السلفية ، القاهرة - بدون رقم الطبعة وتاريخها .

٦٨٨- الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية . للدكتور : محمد تقي الدين الهلالي - الأولى ١٣٩٣هـ .

٦٨٩- هذه مفاهيمنا . للشيخ : صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ - مطابع شركة الصفحات الذهبية المحدودة ، الرياض - ١٤٠٧هـ .

٦٩٠- هذه هي الصوفية . للشيخ : عبد الرحمن الوكيل - دار الكتب العلمية ، بيروت - الرابعة ١٩٨٤هـ

٦٩١- همجية التعاليم الصهيونية : لبولس حنا مسعد . تقديم : خليفة التونسي - دار الكتاب العربي ،

بيروت ـ الأولى ١٩٦٩هـ .

٦٩٢ـ هي السلفية نسبة وعقيدة ومنهجا : لمحمد إبراهيم شقرة ـ مكتبة ابن تيمة ، مكة المكرمة ـ الأولى ١٤١٣هـ .

## حرف الواو

٦٩٣ـ وسطية أهل السنة بين الفرق . للدكتور : محمد باكريم باعبد الله ـ دارالراية للنشر والتوزيع الرياض ـ الأولى ١٤١٥هـ .

٦٩٤ـ الواسطة بين الحق والخلق : لشيخ الإسلام ابن تيمية . ضمن مجموع الفتاوى ج١/١٢١ ـ ١٣٨ .

٦٩٥ـ الوشيعة في نقد كلام الشيعة : لموسى جار الله ـ سهيل كبيري للنشر والتوزيع ، لاهور باكستان ـ الأولى ١٣٩٩هـ .

٦٩٦ـ الوصية الكبرى : لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : أبو عبد الله محمد بن محمد المحمود ـ مكتبة ابن الجوزي ، الدمام ـ الأولى ١٤٠٧هـ وضمن مجموعة الرسائل الكبرى ج ٢٦٩/١ ـ ٣٢٢ .

٦٩٧ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان تحقيق : إحسان عباس ـ دار صادر ، بيروت ـ ١٣٩٨هـ .

## حرف الياء

٦٩٨ـ اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة . لزين العابدين الكوراني . تحقيق : المرابط ولد المجتبى . ـ مكتبة الإمام البخاري ، القاهرة الأولى ١٤٢٠هـ .

٦٩٩ـ اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق . للدكتور : محمد سعيد رمضان البوطي ـ دارالفكر ، بيروت ـ الرابعة ١٣٩٥هـ .

٧٠٠ـ اليهودية . للدكتور : أحمد شلبي ـ مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ـ الثامنة ١٩٨٨هـ .

٧٠١ـ اليهودية واليهود . للدكتور : على عبدالواحد وافي ـ دار نهضة مصر ، القاهرة ـ بدون رقم الطبعة وتارخيها .

## الدوريات

٧٠٢ـ مجلة البحوث الإسلامية : الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد ، الرياض العدد ١٤١١هـ مخطوطة : الجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل . لشيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : د/عواد بن عبد الله المعتق .

٧٠٣ـ مجلة تراثنا : الصادرة عن مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بقم العدد ١٤١٠هـ مقال بعنوان : مقالة جسم لا كالأجسام بين موقف هشام بن الحكم ومواقف سائر أهل الكلام : لمحمد رضا الحسيني .

٧٠٤ـ مجلة التوحيد : الصادرة عن جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر ، العدد السنة العشرون ١٤١٨هـ مقال بعنوان : عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة . الحلقة الثانية ـ الشطح عند الصوفية : للاستاذ/ محمود المراكبي .

٧٠٥ـ مجلة الحكمة : الصادرة في بريطانيا ، ليدز العدد ١٤١٤هـ رسالة في الصفات . للإمام أبي بكر الخطيب البغدادي . تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع .

## المخطوطات

٧٠٦ـ إبطال التأويلات لأخبار الصفات : للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء ـ مخطوط مصور ـ مكتبة الشيخ أبي عبد الرحمن الحسن بن عبدالرحمن العلوي ـ بدون رقم .

٧٠٧ـ حسن التشبه لما ورد في التشبه : لنجم الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري ـ مخطوط مصور في ماكرو فليم برقم ٣٨٧١ المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، قسم المخطوطات ـ .

٧٠٨ـ دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد : لأبي بكر محمد بن موسى الحصني ـ مخطوط في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ قسم المخطوطات ـ برقم ٣٠٥

٧٠٩ـ نقض تأسيس الجهمية : لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ مخطوط مصور في جا معة الرياض ـ سابقا ـ جامعة الملك سعود حاليا ـ برقم ٢٥٩٠ .

٧١٠ـ نهاية العقول في دراية الأصول : لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ـ مصور عن مخطوطة في مكيتة طلعت حرب ، القاهرة ـ برقم ٥٦٥ طلعت ، علم الكلام .

## عاشرا : فهرس موضوعات للمجلد الثالث


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **الباب الرابع** : وقوع طوائف أهل البدع المعاصرة في مقالة التشبيه عرض ونقد وفيه أربعة فصول . . . . . | ٥ |
| سبب تذييل رسالتي بهذا الباب ، وبيان اتضاح فائدته لي بعض القرآءة والبحث | ٧ |
| **الفصل الأول** : في بيان وقوع الرافضة المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد | ٩ |
| **المبحث الأول** : صلة الرافضة المعاصرين بغلاة الشيعة الدالة على قولهم بمقالة التشبيه . . . . . | ١٥ |
| الرافضة المعاصرون يدافعون عن غلاة الشيعة المشبهة ويصححون مقالاتهم في التشبيه . . . . . | ١٧ |
| ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك الدالة على قولهم بمقالة التشبيه . . . . . | ١٧ |
| أمثلة من مقالات أئمة أهل البيت في تبرئتهم من مقالات غلاة الشيعة المشبهة الدالة على موقفهم من الرافضة ومقالاتهم في التشبيه . . . . . | ١٩ |
| اعتبار الرافضة المعاصرين غلاة الباطنية ومنهم النصيرية صحيحوا الاعتقاد إخوانا لهم في الدين. . . . . | ٢٤ |
| ذكربعض الأمثلة الدالة على مقالات الرافضة المعاصرين ومتابعتهم في ذلك لغلاة الشيعة المشبهة . . . . . | ٢٥ |
| تصريح كتاب الرافضة المعاصرين بأنَّ مذهب الإمامية في العصرالحاضر قد استوعب آراء وعقائد لفرق الشيعة القدامى بكل مافيها من غلووتشبيه . . . . . | ٢٧ |
| **المبحث الثاني** : موقف الرافضة المعاصرين من مصنفات أسلافهم المشتملة على مقالة التشبيه . . . . . | ٣١ |
| اعتماد الرافضة المعاصرين في أصول دينهم على كتب أسلافهم وقولهم بكل ماورد فيها من غلو وتشبيه وشرك . . . . . | ٣٢ |
| تصحيحُ كُتاب الرافضة المعاصرين للروايات التشبيهية الواردة في كتب أسلافهم الدال على قولهم بمقالة التشبيه. . . . . | ٣٣ |
| **المبحث الثالث** : ذكرأمثلة من مقالات الرافضة المعاصرين بمقالة التشبيه ونقدها | ٣٩ |
| ذكر بعض مقالاتهم الدالة على قولهم بمقالة البداء التشبيهية ، وبيان خداعهم في | |

ذلك . . . . . ٤٢
ذكربعض الأمور الدالة على قولهم بمقالة البداء التشبيهية . . . . . ٤٨
نقد تفسيرهم لمقالة البداء الكفرية بالنسخ ، وبيان أنه لاعلاقة بينهما . . . . . ٥٦
نقد استدلالهم ببعض الآيات القرآنية لتقرير وصفهم الله بالبداء ، وتفسيره بالنسخ ٥٧
نقد عقيدة البداء التشبيهية وتنزيه الله عنها . . . . . ٥٩
بيان مشابهتهم لليهود في قولهم بالبداء في حق الله تعالى . . . . . ٦٠
ذكر بعض الروايات من كتب الرافضة الدالة على تنزيه أئمة آل البيت عن مقالة البداء الدال على بطلان مذهب الرافضة وكذبهم على الأئمة وتناقضهم. . . . ٦١
الرافضة المعاصرون وقولهم بالحلول والإتحاد الدال على قولهم بالتشبيه . . . . . ٦٤
بيان أنَّ القول بالحلول يتضمن مقالة التشبيه بنوعيها . . . . . ٦٤
ذكربعض مقالات الرافضة المعاصرين بالحلول والإتحاد وأثرها في عقائدهم . . . ٦٥
إعطاء الرافضة المعاصرين الأئمة ماللرب تعالى من صفات وأفعال . . . . . ٧٣
ذكر بعض مقالاتهم في ذلك ونقدها. . . . . ٧٣
قولهم إنَّ الأئمة لايطرأ عليهم السهووالنسيان ، وبيان تضمن هذه المقالة للتشبيه ٧٩
ذكربعض مقالاتهم في ذلك ونقدها . . . . . ٧٩
إعطاؤهم لأئمتهم حق التشريع وتشبيههم في ذلك بالله تعالى . . . . . ٨١
ذكربعض مقالاتهم في ذلك ونقدها . . . . . ٨١
صرفهم أنواعا من العبادات لمن انتسبوا إليهم من الأئمة وتشبيههم في ذلك بالله تعالى . . . . . ٨٦
ذكربعض مقالاتهم في ذلك ونقدها . . . . . ٨٦
اعتبارهم النهي عن الشرك الوارد في القرآن النهي عن الإشراك مع من انتسبوا إليهم من الأئمة وتشبيههم في ذلك بالله تعالى . . . . . ٨٧
ذكر أمثلة دالة على صرفهم أنواعا من العبادات لأئمتهم وتشبيههم في ذلك بالله تعالى ونقدها . . . . . ٨٧و٩٤
**الفصل الثاني** : في بيان وقوع الصوفية المعاصرين في مقالة التشبيه عرض ونقد وفيه ثلاثة مباحث . . . . . ١٠٢
**المبحث الأول** : وقوعهم في مقالة التشبيه بقولهم بعقيدة الحلول والاتحادونقده ١٠٥
الصوفية المعاصرون سائرون على خُطا أسلافهم في القول بالحلول والاتحاد ووحدة

الوجود ذكر بعض الأمور الدالة على ذلك . . . . . ١٠٧
ذكر نماذج من مقالات الصوفية المعاصرين بالحلول والإتحاد ووحدة الوجود وأثر ذلك في قولهم بالشرك والتشبيه . . . . . ١٠٨
نقض عقيدة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود وبيان حكم من يقول بذلك . . . ١٢٢
تفنيد شيخ الإسلام ابن تيمية مقالات الحلول والاتحاد وإبطالها وبيان جذورها الكفرية. . . . . ١٢٤
تنزيه الله تعالى عن مقالة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. . . . . ١٣٢
بيان تفوق من قال بذلك على النصارى الضالين والفلاسفة المشركين في الكفر والإلحاد . . . . . ١٢٦
مناقشة شيخ الإسلام ابن تيمية مقالة وحدة الوجود ، وبيانه أصل شبهة من قال بها وبطلانها . . . . . ١٢٦
بطلان مقالة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود بالأدلة السمعية والعقلية . . . . . ١٣٢
**المبحث الثاني** : تشبيههم المخلوق بالخالق بإعطائهم ماللرب تعالى من صفات وأفعال ونقده . . . . . ١٣٥
تصريح بعض طواغيتهم بأنَّ حقيقة الولي أنْ يسلب من صفات البشر ويتصف بصفات الله تعالى . . . . . ١٣٧
ادّعاؤهم أنَّ لأوليائهم معرفة علم الغيب وتشبيههم في ذلك بالله تعالى ونقده . ١٣٩
زعمهم أنَّ أولياءهم يعلمون مافي السموات والأرض واللوح المحفوظ والعرش ، وذكر بعض مقالاتهم في ذلك وبيان وقوعهم في مقالة التشبيه بذلك . . . . . ١٣٩
زعمهم أنَّ أولياءهم يعلمون مافي ضمائر الناس ، ذكر بعض مقالاتهم في ذلك وبيان وقوعهم في مقالة التشبيه بذلك . . . . . ١٤٠
دعواهم أنَّ أولياءهم يعلمون ماكان ومايكون ، وذكربعض مقالاتهم في ذلك وبيان وقوعهم بذلك في مقالة التشبيه . . . . . ١٤٢
نقد ادّعائهم معرفة علم الغيب وحكم من يقول بذلك في الإسلام . . . . . ١٤٤
بيان أنَّ معرفة علم الغيب خاص بالله تعالى وذكر بعض النصوص على ذلك . ١٤٥
ادّعاؤهم أنَّ لأوليائهم حق التصرف في الكون وتشبيههم في ذلك بالخالق عز وجل ١٥٤
ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك ونقدها . . . . . ١٥٥
تشبيههم المخلوق بالخالق بادّعائهم أنَّ له القدرة على إنزال المطر. . . . . ١٥٧

ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك ونقدها ..... ١٥٨
تشبيههم المخلوق بالخالق بادِّعائهم أنَّ له القدرة على شفاء المرضى ..... ١٥٩
ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك ونقدها ..... ١٦٠
تشبيههم المخلوق بالخالق بادِّعائهم أنَّ لأوليائهم القدرة على إحياء الموتى .... ١٦٥
ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك ونقدها ..... ١٦٥
تشبيههم المخلوق بالخالق بزعمهم أنَّ أولياءهم يعطون الأولاد متى شاءوا .... ١٦٧
ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك ونقدها ..... ١٦٨
تشبيههم أولياؤهم بالخالق بادِّعائهم أنَّ لهم هداية التوفيق ..... ١٧٢
ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك ونقدها ..... ١٧٣
تشبيههم أولياءهم بالخالق بادِّعائهم أنهم يضمنون الجنة لأتباعهم ..... ١٧٦
ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك ونقدها ..... ١٧٦
نقد ادِّعائهم أنَّ لأوليائهم حق التصرف في أمور الدنيا والآخرة من وجوه ... ١٨٣
**المبحث الثالث** : تشبيههم المخلوق بالخالق بصرفهم له أنواعا من العبادات ونقده ١٩٣
تشبيههم المخلوق بالخالق بدعائهم له من دون الله والاستغاثة به فيما لا يقدر عليه إلا الله ١٩٦
ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك ونقدها ..... ١٩٦
حكم من دعا غير الله أواستغاث به فيمالايقدر عليه إلا الله ..... ٢٠٤
بيان ذلك بنصوص الكتاب والسنة ..... ٢٠٤
ذكربعض أقوال الأئمة في حكم من دعا غير الله أو استغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله ٢١٢
اتخاذهم واسطة بين الله وخلقه في قضاء الحوائج ووقوعهم بذلك في التشبيه . ٢١٩
ذكر نماذج من مقالاتهم في ذلك الدالة على قولهم بالتشبيه ..... ٢١٩
استدلالهم بقياس الواسطة في الرسالة على الواسطة في العبادة ونقده ..... ٢٢٠
استدلالهم بشبهة المجاز العقلي لتجويز الواسطة في العبادة ونقده ..... ٢٢١
نقد اتخاذ الواسطة بين الله وخلقه في قضاء الحوائج وتنزيه الله عن ذلك ... ٢٢٤
بيان الواسطة الشرعية المبنية على الكتاب والسنة ..... ٢٢٤
بيان أنَّ اتخاذ الواسطة بين الله وخلقه لقضاء الحوائج تشبيه له بالمخلوق ..... ٢٢٧
ذكربعض المفاسد المترتبة على اتخاذ الواسطة في قضاء الحوائج ..... ٢٢٨
**الفصل الثالث** : في بيان وقوع القاديانية في مقالة التشبيه عرض ونقد .... ٢٣٩
**المبحث الأول** : ذكر بعض مقالات القاديانية في تشبيه الخالق بالمخلوق ونقدها

وتنزيه الله عنها . . . . . ٢٣٩
**المبحث الثاني** : ذكربعض مقالاتهم في تشبيههم المخلوق بالخالق ونقدها . . . ٢٤٩
**المبحث الثالث** : بيان موقف العلماء من القاديانية وجهودهم في محاربتها . . ٢٥٧
بيان جناية القاديانية على الله عز وجل بالتشبيه والشرك ، وفي الرسول ﷺ بنقض
ختم النبوة . . . . . ٢٥٩و٢٦١
ذكر بعض الكتب المؤلفة لبيان فساد معتقدات القاديانية وبيان خطرهم على
المسلمين . . . . . ٢٦٧
قرار رابطة العالم الإسلامي في مؤتمرالمنظمات الإسلامية بأنَّ القاديانية حركة ملحدة
كافرة يجب التحذير عنها ومحاربتها بشتى الوسائل المشروعة. . . . . ٢٦٨
ذكر بعض الأسباب المؤدية إلى انتشار القاديانية في العالم . . . . . ٢٧٠
**الفصل الرابع** : في بيان وقوع المعطلة في مقالة التشبيه عرض ونقد . . . . . ٢٧٣
بيان وجه كون المعطل مشبها وذكر بعض أقوال الأئمة في ذلك . . . . . ٢٧٥
بيان سلف الأمة وأئمتها أنَّ المعطلة مشبهة شبهوا الخالق بالجمادات والمعدومات
ذكرأمثلة من صفات الله تعالى وبيان مقالات المعطلة فيها الدالة على قولهم بالتشبيه
والتعطيل . . . . . ٢٧٦
صفة الإستواء وذكر بعض مقالات المعطلة في ذلك الدالة على وقوعهم في التشبيه
ونقدها . . . . . ٢٧٨
صفة الكلام و ذكربعض مقالات المعطلة في ذلك الدالة على وقوعهم في التشبيه
ونقدها . . . . . ٢٧٨
صفة الساق والقدم و ذكربعض مقالات المعطلة في ذلك الدالة على وقوعهم في
التشبيه ونقدها . . . . . ٢٩٢
بيان أنَّ المعطلة يقيسون الخالق على المخلوق فيقعون بذلك في التشبيه والتعطيل. ٣٠٣
صفة الرحمة وذكر بعض مقالات المعطلة في ذلك الدالة على وقوعهم في التشبيه
ونقدها . . . . . ٣٠٥
**الخاتمة** وفيها : بيان أهم النتائج التي توصلت إليها في الرسالة . . . . . ٣١٨
ذكربعض التوصيات والاقتراحات. . . . . ٣٢٧
**الفهارس العامة** . . . . . ٣٥٠
فهرس الآيات القرآنية . . . . . ٣٥٥
٣٥٧

فهرس الأحاديث النبوية ..... ٣٧٧
فهرس الآثار ..... ٣٨٢
فهرس الأعلام المترجم لهم ..... ٣٩٣
فهرس الطوائف والفرق ..... ٤١٠
فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة ..... ٤١٣
فهرس الأماكن والبلدان ..... ٤١٨
فهرس الأبيات الشعرية ..... ٤١٩
فهرس المصادر والمراجع ..... ٤٢٢
**فهرس موضوعات المجلد الثالث** ..... ٤٨١

○○○○